مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري



مختارات من

الشعر الفارسي

منقولة إلى العربية

نقلها إلى العربية نثراً

د .عارف الزغول

صاغها شعراً

مصطفى عكرمة و عبدالناصر الحمد

بأشراف ومشاركة

الدكتور ڤيكتور الكك





مختارات من الشعر الفارسي

قصائد مختارة لـ(٣٣) شاعراً
من مختلف عصور الشعر الفارسي

اختيار

د. سيد ترابي — د. ذبيح الله صفا

د. حسين خطيبي — ا. فريدون مشيري

نقلها إلى العربية نثراً

د. عارف الزغول

صاغها شعراً

مصطفى عكرمة و عبدالناصر الحمد

بإشراف و مشاركة

د. فكتور الكك

يصدر بمناسبة إقامة ملتقى سعدي الشيرازي

طهران ٢٠٠٠ م

مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين
للإبداع الشعري ـ الكويت
ص ب ٥٩٩ ـ الصفاة ـ 13006 دولة الكويت
هاتف ٢٤٣٠٥١٤ ـ فاكس ٢٤٥٥٠٣٩ (٠٠٩٦٥)

أشرف على الطباعة: دارالهدى للنشر والتوزيع الدولي ـ طهران
ص. ب ٤٣٦٣ ـ ١٤١٥٥



كلمة المؤسسة

الحمد لله رب العالمين الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله.. إنه لمن دواعي سروري أن تقدم مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري هذه الإصدارات الأدبية إحياءً وتعزيزاً للعلاقات الثقافية والفكرية الوطيدة بين الشعبين العربي والإيراني.. لقد جمعنا الدين الإسلامي بقيمه السمحة، وجمعنا الجوار والمصاهرة والانسجام تحت مظلة حضارة ساهمنا جميعاً في صنعها، ولقد كان الشعر من أهم الروابط التي جمعتنا، لقد أطرب العرب والإيرانيين معاً آلاف من المبدعين في اللغتين الشقيقتين، فكان ذلك الإنجاز التاريخي الكبير في حجمه وفي محتواه حيث عبّر عن الروح العظيمة التي تتملّك أمتينا في حالاتها المختلفة، في الانتصار وفي الانكسار، فكان معبّراً عن الفخر في الأولى وداعياً للتماسك في الثانية.

إن هذا الإسهام المتواضع دعوة مخلصة من موقع الحب والإلفة والتجانس الى استنهاض الهمم لوضع علاقاتنا مع بعضنا على الطريق الصحيح في اتجاه التعاون والتعاضد لصناعة غدٍ أفضل لمنطقتنا وللعالم أجمع، لأن الله بعث نبيّه بالحق للناس أجمعين، فعلينا أن نكرس مبادىء الإسلام العظيم في الدعوة للحب وللتسامح بكل الاعتزاز بالنفس والثقة بقدرتنا على صناعة مستقبل طيب لأبنائنا وأحفادنا.

تحية خالصة نزجيها لإيران وقائدها الإمام السيد الخامنئي، ورئيسها المثقف السيد محمد خاتمي وحكومته وإلى الشعب الإيراني العظيم صانع هذه الثورة الخلاقة، كما أغتنم الفرصة لتحية الإخوة الذين واكبوا عملنا وآزروه وأخص بالشكر معالي وزير الثقافة ومعاونيه وسماحة آية الله الشيخ محمد علي تسخيري رئيس رابطة الثقافة والعلاقات الإسلامية، ونائبه حجة الإسلام والمسلمين الشيخ محمد سعيد نعماني.

كما أحيي الأخ أمين عام المؤسسة السيد عبدالعزيز السريع ومعاونه الرئيسي الأخ عبدالعزيز محمد جمعة وسائر العاملين في الأمانة العامة الذين هيأوا هذه الكتب وأعدوها للطبع، ولا يفوتني التنويه بالجهد العلمي البارز الذي قام به الإخوة من الجانب الإيراني ومن الجانب العربي بإشراف صديقنا العزيز الأستاذ الدكتور فيكتور الكك.

وسلام الله عليكم ورحمته وبركاته.

رئيس مجلس الأمناء

عبدالعزيز سعود البابطين

الكويت – مايو – ٢٠٠٠م

باب الديـــوان

بين تراثَيْ العرب وإيران في ميدان الشعر روابط وثيقة نادراً ما قامت بين أمتين، وإذا كانت هذه الروابط لا تتحصر في الإبداع الشعري، بل هي تشمل شؤون حياة الشعبين كافة، ولا سيما حياتهما العقلية والعاطفية، فإن مشتّركات فن الشعر بينهما شكلت مجالاً رحباً لتجلّيات عبقرية مركبة ساميّة - آرية في حركة إبداع انسحبت على مساحات شعر الأمتين وغطت من حقب الدهر ما طال واستطال.

قد يعجب أناس لقولنا إن أثر الحضارة الإيرانية في الشعر العربي سبق ظهور الإسلام الذي آخى بين العرب والإيرانيين، بل بين جميع الشعوب التي انضوت تحت لوائه، وخلط بينها في مدٍّ حيويّ فريد، إلا أن الدارس المتتبع مثلنا للروابط التي قامت بين العرب والفرس يتبين مياسم هذا الأثر المتبادل، بالرغم من رياح الزمان سافيات الآثار ومعفيّات الديار.

خلال مرحلة ما قبل الإسلام، لم يكن ثمّة تكافؤ بين إمبراطورية الفرس الساسانية وشتات القبائل العربية.

كان هؤلاء متفرقين، متناحرين، ضعفاء على الصعيد الجماعي، وإن أقوياء ذوي عنفوان ومنعة على الصعيد الفردي، لذلك لم يستطيعوا تأليف أمة مشتركة المبادىء والتوجهات تقف شامخة بين طودَيْن كانا راسخَيْن أيامئذٍ، هما:

شاهنشاهية الفرس وإمبراطورية الروم.

لذلك تنازعهم ذانك العظيمان فدانوا، في جمع من قبائلهم، لهما. فكان من الطبيعي، والحال هذه، أن يتأثر العرب بحياتهما المتفوقة في وجوهها المتكثرة ولا سيما الوجه الثقافي، ولما كان الأمر الذي يعنينا في هذا المقام هو الرابط بين العرب والفرس فإننا نقول:

تأثر الشعر العربي الجاهليّ بلغة الفرس - الفهلوية الساسانية أو البارسية الوسطى - فاحتمل منها مفردات كثيرة في شؤون الحياة المختلفة تجلت في شعر الأعشى

وعديّ بن زيد والنابغة الذبياني وسواهم، كما تسربت إليه أخيلة وقصص ومفاهيم دينية مجوسية وما إلى ذلك من إنتاج الحياة الثقافية في بلاد الأكاسرة.

أضف إلى ذلك أنَّ بعض الشعراء مثل الذين ذكرناهم ترددًّوا إلى بلاطات الأكاسرة أو حضرات المرازبة وعظماء فارس أو ملوك الحيرة التابعين لبلاط بني ساسان، فتجلت معرفتهم بحياة بعض شرائح المجتمع الفارسي في شعرهم، بصورة أو بأخرى.

غير أن مَدّاً من التفاعل الحيوي بين الفرس والعرب شهدته الأمتان (بعد أن غدا العرب أمة) بعد الإسلام لم يعهد له التاريخ مثيلا، إذ اختلط العرب بالفرس (وبشعوب أخرى كثيرة) في مختلف مجالات الحياة وأنتجوا معاً حضارة زاهية مميزة ما نزال ننعم بآثارها وثمارها.

في هذا السياق نبه في العربية شعراء كثيرون متفوقون من أصول فارسية أو مشتركة معهم في العرق، أو من الأجيال المولّدة، مثل إسماعيل بن يسار النسائي وبشّار بن برد وأبي نواس ومهيار الديلمي وغيرهم.

وكان طبيعياً أن يحمل هؤلاء معهم إلى إنتاجهم حياة لهم مختلفة أو إرثاً حضارياً مغايراً تجلى في شعرهم العربي تجليات متنوعة وفي حقول الشعر المتعددة. وهكذا طبع الشعر العربي، في مستهل العصر العباسي بوجه خاص، بطابع تجديدي زاهٍ أبعده عن جفاء البادية كما عن المعاني والصور والأخيلة والتعابير المطروقة.

ثمَّ توالت قوافل الشعراء والكتّاب بالعربية من أصل إيراني فاحتشدت بها ساحات الشعر في القرن الرابع للهجرة ثم الخامس، إلا أن تطوراً كان يذرُّ قرنه من حين إلى حين ثم برز إلى العيان في نهضة للشعر باللغة الفارسية التي كانت حصيلة تطور الفهلوية وسواها من لغات إيران قبل الإسلام متفاعلة مع اللغة العربية.

هكذا لمعت أسماء في سماء الفارسية الناشئة مثل أسماء شهيد البلخي ورودكي والفردوسي وسواهم. وكان من طبيعة الأمور أن يقتدي الناشيء بالمبرِّز. فنظر هؤلاء وسواهم إلى الشعر العربي المزدهر يومئذٍ أيَّما ازدهار على أنه المثال والنهج، وإلى شعراء العربية - من عرب وإيرانيين وشعوب أخرى - على أنهم القدوة. فاقتبسوا موضوعاتهم الشعرية وأساليبهم وقوالبهم ومسالك البلاغة فيها وأوزان الشعر العربية

- على البون القائم في بنية اللغتين بين الاشتقاق والتركيب - وسوى ذلك من العدّة الفنية للعطاء الشعري.

وإذا كان شعراء الفارسية قد ارتادوا فيما بعد فنوناً وأغراضاً وأساليب شعرية لم يتناولها شعراء العربية، فإن التفاعل بين شعري اللغتين ظل قائماً لعهود طويلة لم يوقفه سوى مدّ الغزوات المتدفقة على بلدان المشرق الإيراني والعربي وديار الإسلام بوجه عام، من آسيا الوسطى، ثم قيام السلطنة العثمانية وانتشار الاستعمار البريطاني والفرنسي من الهند حتى الأطلسي وإفريقيا، مروراً بالشرقين الأوسط والأدنى.

ومع مجيء القرن العشرين وحلول النكبات باندلاع الحربين العالميتين، وتبدُّل شؤون كثيرة، عاد التواصل بين العرب والإيرانيين إلى البروز ببطء وتردد، ولاسيما في مرحلة الحركة الدستورية سواء في إيران أو في بلدان السلطنة العثمانية، ثم بعد استقلال عدد من البلدان العربية وقيام تمثيل دبلوماسي بينها وبين إيران.

خلال ذلك ندب بعض المثقفين والأدباء والشعراء أنفسهم من أبناء الضاد والفارسية، لترجمة آثار من كلٍّ منهما باللغة الأخرى، أو اقتباس موضوعات وقصص وقوالب شعرية، فقد تأثر بعض شعراء العراق ومصر ولبنان وسوريا وسواها من الأقطار العربية بترجمة رباعيات الخيام بالعربية على أيدي وديع البستاني وأحمد حامد الصراف وأحمد رامي وعبدالحق فاضل وأحمد الصافي النجفي والسباعي، ومصطفى وهبي التل، وإبراهيم العريض فمال فريق من شعراء العربية إلى الحيرة في أمر الوجود وعبثية الحياة وغموض المصير وسائر وجوه اللا أدريّة التي طرحها حكيم خراسان والعالم الإسلامي في القرن الخامس للهجرة، إذ لم يُجْده تفوقه في علوم الرياضيات والنجوم والطبيعة في تنوُّر مصيره ومصير الإنسانية، فصاغ حيرته رباعيات مكثفة المعاني، جميلة الأخيلة والإيحاءات، بارعة اللمح، صادفت ضياعاً لدى جيل أو أكثر ممن ذاقوا مرارة الحربين العالميتين وعانوا من الاستعمار الأمرَّين.

كذلك انصرف فريق من الاختصاصيين في آداب الأمم الشرقية في الوطن العربي إلى نقل بعض آثار الفارسية الشعرية إلى العربية، وما تزال هذه الحركة ناشطة، بصرف النظر عن قيمة هذه المنقولات التي يختلط فيها منقول النافذ إلى أسرار

الفارسية ومعمَيّات الشخصية الشعرية الإيرانية، ومنقول الذي بقي على سطح الماء ولم يؤهل للغوص حتى الأعماق.

قابل ذلك من الجهة الإيرانية، منذ الخمسينيات، بوجه خاص، اهتمام بآداب العربية أخذ يتعاظم شيئاً فشيئاً، وقد شهدتُ هذا النمو يومئذٍ إذ قصدت العاصمة الإيرانية لتحضير الدكتوراه في الأدب الفارسي، منتدباً من قبل الحكومة اللبنانية.

تُرجمت بعض آثار جبران وميخائيل نعيمه ومجموعات لكتّاب وشعراء بالعربية، ونشرت في المجلات أو في كتب في طهران وسواها، إلا أن قيام الثورة الإيرانية فتح باب التفاعل بين العرب وإيران على مصراعيه. فقد جعلت الثورة تدريس اللغة العربية على أنها لغة حية مادة من مواد دستور إيران الجديد (المادة ١٦)، وأصبح، بفضل سياسة الجمهورية الإسلامية الإيرانية، لأهل العربية في إيران دورٌ بارز في الحياة السياسية والحياة الثقافية، بوجه خاص، فقوي التواصل بين إيران والأقطار العربية، متجسداً في مؤتمرات وندوات ومشاريع ثقافية مشتركة.

في هذا الإطار الجديد، تنوَّرت مؤسسة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، معالم هذا التواصل، عزمت على الإسهام فيه بروح التعاون البناء، وبعد مشاورات مع بعض من وقفوا حياتهم الثقافية على هذا التعاون، ومنهم كاتب هذه السطور، قررت إقامة ملتقى ثقافي كبير عربي – إيراني في طهران، خلال صيف هذا العام، وهي تهدف إلى لقاءٍ عملي وثقافيّ يتم فيه التفاعل بصورة حية مباشرة، ويوفر تبادل الآراء ووضع أسس لخطة تعاون ثقافي يعيد إلى حضارة الشعبين المشتركة زهوها ويدفع بحضارتهما الحديثة إلى الأمام ليستعيد الشعبان مكانهما في مسيرة التقدم الإنساني.

وفي سياق ذلك، قرّرت إصدار أربعة كتب على الشكل الآتي:

- مختارات من الشعر الفارسي منقولة إلى العربية، وذلك لثلاثة وثلاثين شاعراً، منذ بزوغ الشعر الفارسي حتى اليوم، وهو هذا الكتاب الذي نضعه بين يدي القارىء، غبَّ طبعه.
- مختارات من الشعر العربي منقولة إلى الفارسية، لثلاثين شاعراً منذ امرىء القيس حتى اليوم.
- مختارات من شعر سعدي الشيرازي بالفارسية منقولة إلى العربية.
- مختارات من شعر سعدي الشيرازي بالعربية منقولة إلى الفارسية.

أما الكتاب الأول الذي نحن في صدده فقد اشترك في نقله من الفارسية إلى العربية نثراً:

- أ. د. فكتور الكك.
- فريق من أساتذة الفارسية بجامعة عين شمس.
- د. عارف أبو خلف.

وقام بنظم الترجمة النثرية شعراً عربياً كل من الأساتذة:

- أ. د. فكتور الكك.
- مصطفى عكرمة.
- عبدالناصر الحمد.

ولا يخفى على القارىء الحصيف والمثقف العريق والشاعر الملهم أن صياغة الشعر المترجم شعراً تتنكب عن حرفية النص الأصلي النابع من عبقرية لغة بعينها لها مصطلحاتها وأخيلتها وخصائصها العاطفية والموسيقية، إذ إن للغة المنقول إليها - وهي، في هذا المقام، العربية - مثل تلك الخصائص ووجوه التفرد، لذلك، يعمد ناظم النص الفارسي شعراً عربياً إلى نقل أجوائه العاطفية وهالاته الخيالية وبيانه النابع من ذات اللغة إلى العربية مراعياً الشؤون ذاتها بالنسبة الى العربية.

وقد يضاهي المترجم، في بعض لحظات الاستبطان الموحي، وحي الشاعر المنقول عنه، وقد يفوقه إيحاءً في ما ندر، وقد يقصر عنه أحياناً كثيرة. فالطبيعة الإنسانية عروج وإسفاف، ولحظات خدر، وهنيهات تجلٍّ مبدع.

بهذا الروح، قارئنا الكريم، نرجو أن تُقبل على مطالعة هذه الأنطولوجيا من الشعر الفارسي التي اعتصرنا في ترجمتها بالعربية روح وجداننا وبذلنا منتهى جهدنا، تهيُّباً أمام وحي مكوكب خص به عباقرة الشعر الفارسي عبر العصور، وارتفعوا إلى سدة سدرة المنتهى بين الشعراء العالميين.

أ.د. فكتور الكك

القسم الأول:

الترجمة العربية

١ - رودكي

أبو عبدالله جعفر بن محمد

● هو كبير شعراء مطلع القرن الرابع للهجرة (٣٢٩هـ / ٩٤٠م) ولد في ناحية اسمها «رودَك» على مقربة من سمرقند.

● ويذهب معظم المؤرخين إلى أنه لم يبصر النور، أي أنه ولد أعمى، والرودكي أول من قعّد الشعر الفارسي وجعل له ضوابط وضمّنه موضوعات مختلفة وفنوناً متنوعة، نظير القصة والغزل والمديح والوعظ والرثاء، وما إلى ذلك من الأغراض والفنون، فكان لقبه المعروف الذي خلعه عليه الشعراء: «أستاذ الشعراء» و«سلطان الشعراء».

● أحرز ديوانه مكانة مرموقة وحاز شهرة واسعة، وكان أهم أعماله الشعرية نظم حكايات «كليلة ودمنة» التي وصلتنا بعض أبيات منها.

● وقف شعره على بلاط السامانيين، ولا سيما الأمير نصر بن أحمد (٣٣١هـ / ٩٤٢م).

● يُرجع لدراسته من بين المصادر والمراجع المختلفة إلى «شرح أحوال وأشعار رودكي» أي حياة وأشعار الرودكي، للأستاذ سعيد نفيسي في ثلاثة مجلدات، وإلى «تاريخ أدبيات در إيران» أي تاريخ الآداب في إيران، للدكتور ذبيح الله صفا، المجلد الأول، الطبعة الثانية، طهران ١٣٣٥هـ ش، ص ٣٧٤ - ٣٩١، وإلى «چشمة روشن» للدكتور غلامحسين يوسفي.

****

شَيخوخة

نَخَرَ الأسنانَ مِنّي واستراحا
فَهَوتْ، كانت مَناراً بل صَباحا!
رَصفَ دُرٍّ، فِضَّةٌ كانت ومَرْ
جَاناً، وقطرَ الغَيثِ، نجمَ الصُبحِ لاحَا،
قد تَهَاوتْ كلُّها واندَثَرَتْ
زُحَلٌ بالنَّحسِ وَافاها وَباحَا
لم يَرُعني النَّحسُ أَو طولُ البقا،
ذَا قَضَاءُ اللهِ قد أَرخَى الجَناحا،
داوَلَ الأيَّامَ بَينَ الضِّدِّ والضِّدِّ،
هِيَ الأفلاكُ قد دارَت مِراحا[1]:
داؤُها يَغدو دَواءً شافياً،
والدَّوا يُمسي بداءٍ مُستباحا،
خَلَقٌ يَغدو جديداً ناضِراً،
وجَديدٌ مِثلُه تُلفِيهِ رَاحا،
جَنَّةٌ صَارَتْ يَباباً مِثلَما
حالتِ الصَّحرا اخضِراراً ووِشاحا
وَجهُ بَدرٍ وَسطَ لَيلٍ أَليَلٍ
لَو رَأى قاضي الصِّبَا مِنّي لَنَاحا!
صولجانُ الشَّعرِ إنْ يَرَهُ بِهِ
قد وُهِبنَاهُ بُكوراً ورَوَاحا[2]

---

(١) المِراح: الاسم من مَرِحَ الرجل إذا اشتد نشاطه وبطر واختال، ومنه ما جاء في القرآن (١٧:٣٧ و٣١:١٨) «ولا تمش في الأرض مَرَحاً..» فإذا دارت الأفلاك مراحا، لا تلوي على شيء ولا تكترث لمصير الإنسان، فتحول وضعه من حال إلى حال.. والأبيات الأربعة من ٥ إلى ٩ تعبير عن ذلك وعن دوران حال الأشياء والإنسان تبعاً لدوران الأفلاك.

(٢) إشارة إلى خصلات الشَّعر المعقوفة في أطرافها كالمحجن أو الصولجان، وهو تعبير عن شارة ملك الجمال – والشَّعر رمزه – لدى المحبوب والشاعر أيام صباه، وهذه الأبيات مثل التي سبقتها والتي ستليها تعتمد المقابلة بين الماضي والحاضر لتظهر جمال الصبا ومأساة الشيخوخة.

لَيتَ ديبــاجــاً كــســَـــا وَجـــهي سَنىً
لـيلُ شَـعـــري لم يُشـــارِكْـــه الـنُّــواحـــا،
كــم غَـــــــــزالٍ زاغَ مـنـــه مـنــظَــرٌ
نــاظِري حَـــــارَ بـه والـقـلبُ طاحـــــا!
هِـمَّــــــــــــةٌ رَائـدةٌ، هَـمٌّ ذَوى،
عَـهـدُ سـعـدٍ حـال سُـقـيـاهُ الـتِيَـاحـا [٣]
يَـبــــذلُ الأَمــــوالَ، يَـفــــدي رَشَـــأً
مِنْ نِجـــارِ الـتُّـــرْكِ رُمَّـــانـاً مُــبــاحـــا
كـم جَـــــوارٍ نـازَعَــــتــــهُ قَـلبَـــــهُ
واثَـبَـتَـــهُ في الدُّجى شُــهـــداً صُــراحـــا
أَبـعَــدَتـهـــا الـشُّـــمسُ عنه خَــشــيَــةً
رَبُّـهـــا سَـــجَّـــانُهـــا يابى الـسِّــفــاحـــا
كـم تَـمَـنَّــى الـنَّــاسُ دُونــي نَـشــــوَةً:
صُـــورَةٌ كـــالـبَـــدرِ أو رَوْحُـــا وَراحـــا!
كم حــــوى قـلبي كُـنـوزاً صـــانَـهـــا
كَلِمــاً، عِــشـــقــاً وشِـــعــراً وكِــفــاحـــا..
مــــا عَـــرَفتُ الـغـمَّ يومـــاً، بَل غــدَا
شَــخـــصِيَ المِــرَاحُ لِلَّذَّاتِ ســـاحـــا!
كم فــــؤادٍ كـــان صَــــخــــراً جَلمَـــداً
راضـــه شِــعـــري حــريـراً لا جِـــراحـــا!
نـاظـري لـلـشـــعــــرِ يَبـــدو شـــائـلاً،
نـاقــــدُ الأَشـــعـــارِ رَوَّانـي المِلاحـــا..
مــــــا حَـــــــمَـلـتُ الـهَـمَّ مـن ذُرِّيَّـةٍ،
خـــافضُ الـعَـــيشِ تَـوَفَّـــانـي بَـراحـــا [٤]

(٣) الالتياح: العطش الشديد.

(٤) البَراح: الظهور والبيان، يقال «جاءنا الأمر براحاً» اي صُراحاً بيّنا، وتوفّى الشيءَ: استكمله، وتوفّى حقَّه: أخذه وافياً تاماً، وما قصده الشاعر أن خفض العيش أو دَعته استنفد طاقته كلها استنفاداً واضحاً بيّنا.

يا مَليحَ الوَجهِ! هذا «الرودكي»
دَوَّخَ الأيّامَ عِزًّا وانشِراحا،
لو شَهِدتِ أمسَهُ لا يَومَهُ:
عَنْدَليبٌ هَدهَدَ الدُّنيا صُداحا!
كانَ عَهدٌ يأنَسُ الحُرُّ بِهِ
مَن تولّى المِصرَ وَلاّهُ البِطاحا[٥]
كم مَليكٍ قد رَوَى ديوانَهُ!
سَوفَ يَبقَى خالداً يُعيي الرِّياحا!

****

ترجم قصيدة رودكي ونظمها:

د. فكتور الكك[*]

(٥) المقصود بهذه الكناية أن الرودكي كان مقدماً لدى الأمراء والملوك، وبمثابة القائم مقامهم فكأنه يلي دونهم. وجميع ضمائر (الهاء) في الأبيات الثلاثة الأخيرة، ومنها قوله يأنس الحر به، تعود إلى الرودكي نفسه. وكان، هنا فعل ماض تام، كما لا يخفى.

* دكتور في الفارسية وآدابها من جامعة طهران (١٩٦٣) وفي الأدب العربي والفلسفة. رئيس مركز اللغة الفارسية وآدابها في الجامعة اللبنانية (بيروت – لبنان)، وأستاذ الحضارة العربية والأدب المقارن في كلية الآداب والعلوم الإنسانية بها.

٢ - فردوسي

أبوالقاسم منصــور بن حسن

- يُعتبر الفردوسي الطوسي (٣٢٩ - ٤١١هـ/ ٩٤٠ - ١٠٢٠م) أستاذاً فذّاً في الشعر الفارسي، وأعظم شاعر إيراني ملحمي، وواحداً من أكبر شعراء الملاحم في العالم، وينظر إلى أثره الخالد، الشاهنامة، على أنه من أفضل الآثار الملحمية العالمية، يستغرق هذا الأثر الكبير خمسين ألف بيت من الشعر، تقريباً، وهو عبارة عن منظومة في البحر المتقارب تتناول تاريخ إيران من أقدم العهود حتى القرن السابع للميلاد، وتضم شرائح أسطورية وقصصية وتاريخية. وقد ظلت الشاهنامة قبلة أنظار طبقات المجتمع الإيراني، عبر العهود التاريخية المتعاقبة، بعد القرن الخامس للهجرة لما كان لها من أثر بالغ فيهم، بحيث إن جميع شعراء هذا الفن الملحمي حتى أيامنا تأثروا بها وتتبعوا خطى صاحبها، فاستتبعت ترجمات منها باللغتين العربية والتركية وتلخيصات شتى بالنثر الفارسي. وقد عرف من المقدمات التي كتبت لها: المقدمة القديمة للشاهنامة، والمقدمة البايسنقرية، وإن قسماً كبيراً من المقدمة القديمة أخذ من مقدمة كتبها في السنة ٣٢٦هـ/ ٩٥٧م أبو منصور المعمري لشاهنامة «أبومنصور محمد بن عبدالرزاق» قائد جيش خراسان الأكبر (٣٥٠هـ/ ٩٦١م)، كما ترجمت كاملة أو أقسام منها باللغات الغربية، أهمها ترجمة جول مول بالفرنسية، وشاك وروكرت بالألمانية، وأتكينسن بالإنكليزية، وبيتزي بالإيطالية.
- قام نظم الشاهنامة على مصادر قديمة أهمها الشاهنامة المدونة نثراً لأبي منصور محمد بن عبدالرزاق التي كتبها سنة ٣٤٦هـ / ٩٥٧م، كذلك كتاب في أخبار رستم لـ«آزاد سرو».، وآخر هو ترجمة لأخبار الإسكندر باللغة الفارسية من أصل عربي.
- شاعر هذه المنظومة المنقطعة النظير هو أبو القاسم منصور بن حسن الفردوسي الطوسي الذي ولد في قرية باج من قرى طابران طوس لأسرة من طبقة الدهاقين[1].
- وقد نظم في صباه بعض الأقاصيص البطولية، فلما وافت السنة ٣٧٠هـ/ ٩٨٠م وبلغه مقتل الدقيقي الذي كان شرع بنظم الشاهنامة ولم يتمها، نهض بنظم شاهنامة «أبومنصوري» وأنهى نظمها سنة ٣٨٤هـ/٩٩٤م، وهي النسخة التي اعتمدها البنداري لترجمة الشاهنامة (بالعربية)، بعدئذٍ أضاف الفردوسي إليها موضوعات من مصادر أخرى مثل أخبار رستم وأخبار الإسكندر وبعض الأقاصيص المفردة.

(١) الاسم والنسب مأخوذان من ترجمة الشاهنامة (العربية) التي أنجزها قوام الدين فتح بن علي البنداري بين الأعوام ٦٢٠ - ٦٤٠هـ في دمشق عن النسخة الأولى للشاهنامة الفردوسية.

- إلا أنه لأسباب مختلفة أهمها الاختلافات المذهبية والعرقية أزعجته عن غزنة التي كان قصدها، فغادرها مسرعاً إلى هراة، ومن هناك إلى طوس وطبرستان، ثم قفل عائداً إلى خراسان، وفي سنة ٤١١هـ/ ١٠٢٠م، فارق الحياة في مسقط رأسه.
- أما ما ذهب إليه بعض الدارسين الإيرانيين والأوروبيين في شأن سفر الفردوسي إلى «خان لنجان» من أعمال أصفهان وإلى بغداد فهو من الاختلاقات التي لا تستحق العناية والتي أبانت بطلانها أبحاث وردت في كتب معتبرة.
- أظهر الفردوسي مقدرة تامة على مراعاة الأمانة في نقل الموضوعات المعالجة، ومهارة في وصف المناظر الطبيعية وميادين الحرب، وأبطال منظومته وتجريد الحملات العسكرية وما شابه ذلك، وعلى إيراد الحكم والمواعظ التي تأخذ بمجامع القلوب في تضاعيف الحكايات، وفي أولها وآخرها. لقد أظهر هذا الشاعر الأستاذ مقدرة عالية في بيان أفكاره وإبراز المعاني ومراعاة البساطة في التعبير وعرض الأفكار والصراحة والوضوح في البيان وانسجام كلامه واستحكامه ومتانته بحيث اعتبره أساتذة هذا الفن على مرّ العصور نموذجاً فائقاً للفصاحة والبلاغة في منزلة السهل الممتنع.
- نُسب إلى الفردوسي، إضافة إلى الشاهنامة التي ورد ذكرها، بعض المقطوعات الشعرية والغزليات، التي يُشكّ في صحة نسبتها إليه، وقد أثبت المغفور له الأستاذ صفا بطلان نسبة منظومة يوسف وزليخا إليه، بصورة مفصلة في كتابه «تاريخ أدبيات إيران» (ج١، الطبعة الثانية، ص ٤٩٣ – ٤٩٦)، وقبل ذلك في «الشعر الملحمي في إيران» – «حماسة سرائي در إيران».
- وهذه المنظومة من عمل ينتسب إلى حضرة أبو الفوارس طغانشاه بن ألب أرسلان حاكم هراة.
- يُرجع، في شأن أحوال الفردوسي وآثاره والمراجع المتعددة التي تناولته، بوجه خاص، إلى كتاب الدكتور ذبيح الله صفا، الطبعة الثانية، طهران، ص ١٧١–٢٨٣، «حماسه سرائي در إيران».
- كذلك يُرجع إلى مجلة كاوه، السنة الثانية من الدورة الجديدة، الأعداد ١٠ – ١١ – ١٢، مقالة السيد تقي زاده المتعلقة بالفردوسي، وقد نُقلت في مجموعة (ألفية الفردوسي، طبعة طهران، ص ١٧ – ١٠٧)، وكذلك إلى المراجع الآتية:

- Jules Mohl: Le Livre des Rois ,tome 1:Paris 1883.
- T. Noldeke: Das Iranische Nationalepos, Zweite Aufloge. Berlin und leipzig 1920, s19-34.
- Henri - Mossè Firdousi et L'epopèe nationale, Paris, 1935

****

مقتل سُهراب بيد رُستَم

- رزق رُستم - البطل الإيراني الشهير - من «تهمينه» ابنة شاه سمنگان ابناً قوياً، ضخم الجثة، مقاتلاً، شغوفاً بالمبارزة، أسمته أمه سُهراب، ولم يتيسر لرستم أن يعرفه أو يراه.
- ذات يوم، دفع به أفراسياب - ملك توران، بلاد الترك - بحيلة ومكر، إلى مهاجمة إيران (موطن والده) فاشتبك مع أبيه (من دون أن يعرف ذلك) مرات، ورماه أرضاً عن صهوة جواده الشهير «رَخْش»، لكنه كان يعرض عن قتله، مدفوعاً بعاطفة غامضة تجاهه، الأبيات الآتية المستلة من «الشاهنامه» تروي لنا وقائع آخر هزيمة لرستم أمام سُهراب ثم تمكنه من سهراب وإغماده خنجره في نحره.
- وكان رستم قد استعد للمبارزة من جديد، بعد أن توجه إلى الخالق، راجياً منه إعادة قوته إليه، وقد ساقه القدر، بعد ذلك، إلى طعن سهراب، بعد أن جدَّله، وإذا بهما يتعارفان!.

تخلَّص رُستم من قبضِهِ
وعاد كطود إلى عهدِهِ
إلى سيل ماء يجرّ الذيولْ
كمن ثابَ للرُشدِ بعد الذُّهولْ
فلما تَروّى بغسل القَوامْ
دعا ربَّه واستجار الغمامْ:
أعِنّي بنصر، فأنتَ القديرْ
فإنّي لأَجهلُ منّي المصيرْ
ويا خالقي إستجبْ دعوتي
تولَّ خُطاي وزِدْ قُوَّتي
إليَّ أَعِدْ نخوتي للقتالْ
فقد كنتُ فرداً بعين الرجالْ!
فلبّى الإله الدعا والطلبْ
أعاد إليه الذي قد سُلِبْ،

فعاد إلى الساح قصد القتالْ
سقيم المحيّا نظير الوجال[1]
فاقبل سُهرابُ فيلاً مَرَقْ[2]
فقوسٌ بكفٍّ، بزَنْدٍ وَهَقْ[3]!
تَعجَّبَ رستم من قَدِّهِ
فكيف السَّبيل إلى ردِّهِ؟
حزيناً غدا خَوْشَه الفِكَرْ
وما انفكَّ يُنعم فيه النَّظَرْ
وإذ عاد سُهراب يبغي القتالْ
أثارتْه ريح الصّبا للنِّزالْ:
أتُفلتُ - قال - كما من أسَدْ،
وترجع، يا قَرْمُ، شاكي العُدَدْ؟
وحطّا كطودٍ لربط المطيّ
وكان المصير عتيّاً شقيّ:
فويلٌ لمنْ يجتبيه القَدَرْ
كصخرٍ يُبدِّلُ شمعَ السَّهَرْ،
فراسٌ براسٍ وزَنْدٌ هَصَرْ
قَوامَ الحصون يَلفُّ الكَمَرْ!
تَجمَّد سهراب ذاك البطلْ
كأنّ القضاء حَباه الشَّلَلْ
ثنى رستمٌ عُنْقه والقَوامْ
كفهدٍ هَصورٍ يَقضّ العِظامْ
رماه طريحاً كَوَرْدٍ غَضوبْ
إذا الدهر أخْنى فما من مُجيبْ!

---

(١) الوجال: جمع وجل، أي خائف.
(٢) مرق: مر بسرعة السهم إلى الرميّة.
(٣) الوهْق والوَهَق: حبل في طرفه أنشوطة يطرح في عنق الدابة حتى تؤخذ.

وعاجلَ نَحْراً بطعنٍ حديدْ
ومزّق صدر ابنه والوريدْ
تأوّهَ سهرابُ من حزنِهِ
كِلا الخير والشرِّ ازرى بِهِ
وقالَ جنيتُ بنفسي عليّ
فباب المَقاتل فَتْحُ يَدَيّ
وانتَ البريءُ فذا الخنجرُ
تعهّدَني أسْمَنُ، أُنْحَرُ
روتْ امّ روحي عن الوالدِ
صفاتٍ، رباطاً باعلى اليدِ،
فبتُّ مَشوقاً إلى قُبلتِهْ
وروحي اشرأبَّتْ إلى طلعتِهْ
فياليتَ حزني لأمرٍ وَصَلْ
لأشهدَ طلعة ذاكَ البَطَلْ
سيُدرك حِجْرك ذاكَ الغيورْ
ويُدرك ثاري بزَنْدٍ هَصورْ!
وإذْ مُسنَدَ الراس منّي الحَجَرْ
يَجوز الفيافي يَجزُّ الشَّجَرْ
خيار الفوارس عنّي النَّعيّ
يُبلِّغ واحدُهم ذا الأبيّ
أسهرابُ يُلقى بهذي الديارْ
مُسَجّىً، قتيلاً، فاين الفرارْ؟
تحيَّر رستم في سِرِّهِ
غدا الكون أسودَ في قلبِهِ
فخارتْ قُواه، ذهولاً غَدا
وخرَّ على الأرض، مَيْتاً بَدا

وبعد الثواب إلى رشدِهِ
صريعَةُ نادى بعطف الأَبِ
وقال له: أيُّ وَسْمٍ عليكْ
لرستمَ تعزوه فوق يَديكْ؟
فإنّي لَرستمُ، ليتَ الحِمامْ
رماني فيندبني زالُ سامْ
وصاح بحزنٍ، دمٌ منه فانْ،
ونَتّف شَعراً ووالى النُّعارْ
وسهرابُ لما رآه انكوى
بذنبٍ فغابَ، وما إنْ وَعى:
أرستمُ - قال أحقّاً تقولْ
لماذا نحرتَ ابنكَ يا جَهولْ؟
مَحَضْتُكَ نصحي بكلّ قُوايْ
فلم ألْقَ عطفاً ولا حسن رايْ
ألا حَطِّمِ القَيْدَ عن جَوْشني
وجسمي فَعَرِّ تُعاينْ دمي(٣)
فلمّا الطبولُ علا قَرْعُها
غدا وجه أمّي كضَرْعٍ لها!
تَشظّى فؤادُها مِنْ فُرقتي
وحطّتْ وساماً بزندي الفَتيْ
وَسَمْتُكَ، ليتَ أباكَ يراكْ!
ليعرف أيُّ مصير دَهاكْ
راى الوَسْمَ رستُمُ نادى وصاحْ
وقدَّ الثيابَ أسىً واستناحْ(٤)

(٣) أي يبدو دمي، كناية عن شفافية جسده.

(٤) استناح الرجلُ: بكى حتى استبكى غيره..

قـــــــــتـلـتُـكَ يـا ولـدي يـا بُـنَـيّ

وكـنـتَ الـشّـــــــجـــــاعَ بـكلّ نَـدِيّ!

ونتُّفَ شَـــــعْـــــراً وســـالتْ دمـــاهْ

ومَـــرّغ راســـاً بتُـــرْبِ حَـــســـــاهْ!

وغـــاب ضــيـــا الشّــمس حلّ الظلامْ

ورســـــتمُ مـــا زال يرثي الـهُـــمـــامْ

فــــــوافى إلى السُّــــــاح رهـطٌ يَرى

بســــاح المعـــارك مـــا قـــد جَـــرى

جــــــوادانِ، ثَـمَّ، فـــــاين الـكمـــــاةْ؟

عـــــجـــــاجٌ، سكونٌ، فـــــاينَ الأُبـاةْ؟

أتفـــرغ صـــهـــوة ذاكَ الجَـــســـورْ

وقَـــدُّه فـــيلٌ بقـــاعِ الـنُّـســـورْ؟

وظنّوه مَـــــيْــــتـــاً فــرانَ الـذُّهولْ

وعـــادتْ لكاووس تَـرْدي الخُــيـــولْ

خـــلا تَـخْـت رســـتمَ، قـــال الحكيمْ

لقـــد غـــاله بالقـــتـــال الرَّجـــيمْ!

وهـبَّتْ رياحُ الـصـــيـــاح العَـــتِـيّ

نُـريـد اثّـئـــاراً لـهـــــذا الأبـيّ!

ترامى لســــهـــرابَ ذاكَ الضَّـــجـــيجْ،

فــقـــال لرســـتمَ وَسْط الـنَّشـــيجْ:

قـــضـــائي هـو الموتُ حـــان الرَّحـــيلْ

وقـــومـي دَهاهم مـن الشــرّ سَـيْـلْ،

تولَّ بـعطفٍ مــصـــيـــرَ الرِّجـــالْ

ولا تـتـــركِ الشّـــاهَ يُذكي القِـــتـــالْ،

وطورانَ صُنْـهـــا، كُـــمـــاتي الأُبـاةْ

لإيـرانَ جـــاؤوا وهـا هـمْ شَـتـــاتْ

حَـداهم على الحـرب أنّي الرِّهانْ

وبشّـرتُهمْ بالصّـفـا والأمـانْ،

وقلتُ: إذا مـا وجـدتُ ابي

اودِّعُ تاجـاً وأبقى الصّـبي!

فـمِنْ اينَ؟ إنّي طُعِنْتُ بِهِ

وعـاينتُ فـذّاً بوجـهٍ بَهي...

وبَدَّدْ همـومـاً وانِسـهـمـو

ومِنْ مكمن العَطْف قَـرِّبْهـمـو

فـعنكَ سـالتُ الشـجـاع الأسـيـرْ

بوَهْقٍ قـبـضتُ المسـمّى هُجـيـرْ[٥]

تمـنّيتُ اعـرفُ منكَ المكـانْ،

فـصـورتكَ انطبـعتْ في العـيـانْ

دهاني القنوط فـاضـحى النّهـارْ

ظلامـاً بعـيني يُثـيـرُ الغُـبـارْ،

فـذا وَسْم امّي عليَّ وِسـامْ

وعـيني عليـه كـمـا في المنامْ،

عليَّ الكتـابـةُ منذ الدُّهـورْ

بانْ ابي يسـتـحـيل النّحـورْ!

كَـبَـرقٍ قَـدِمتُ سـامـضي لريحْ

سـألقـاكَ في جَنّةٍ نسـتـريحْ!

****

ترجم قصيدة فردوسي ونظمها:

د. فكتور الكك

---

(٥) بطل إيراني كان سهراب قد أسره.

٣ - منوچهري

(أبو النجم أحمد بن قَوص دامغاني)

- هو شاعر إيران الشهير في مطلع القرن الخامس للهجرة (أوائل القرن الحادي عشر للميلاد)، ولد في أواخر القرن الرابع في دامغان وجعلت وفاته سنة ٤٣٢هـ/ ١٠٤٠م، انقضت حياته في البلاطات أولاً في حضرة فلك المعالي منوچهر بن قابوس الديلمي (٤٠٣ - ٤٢٣هـ / ١٠١٢ - ١٠٣١م) ثم في بلاط السلطان مسعود الغزنوي (٤٢١ - ٤٣٢هـ / ١٠٣٠ - ١٠٤٠م)، أما لقبه الشعري فمأخوذ من اسم منوچهر بن قابوس، قضى صباه في دراسة اللغة العربية وآدابها، فطبعه ذلك بحيث تأثر شديد التأثر بقصائد شعراء العربية ودمد أحياناً إلى محاكاة أوزانها، وأدى به الأمر من ناحية ثانية، إلى عدم الوقوف عند حد أو قيد في استعمال المفردات العربية في شعره، ومن ناحية ثالثة إلى الأخذ بأفكار شعراء العرب وأخيلتهم من مثل قطع الفيافي، ووصف الجمال، والبكاء على الأطلال والدِّمن، وذكر عرائس الشعر العربي وما شاكل ذلك. وبالرغم من ذلك، استقر منوچهري في مقام الشعراء الكبار إذ توافرت لديه مخيّلة مبتكرة، وأفكار وموضوعات ومضامين جديدة، ومهارة في البيان، وتفوّق في الوصف وإيراد الاستعارات والتشابيه الدقيقة ومقدرة قريحة فيّاضة. لقد اتخذ من مناظر الطبيعة المختلفة، من الصحراء والجبل والغابة والروضة والمرج والسماء والغيم والمطر وسائر تجليات الطبيعة، موضوعات لأوصافه الرائعة، ولم يغب عن نظره أي تفصيل من تلك المناظر.
- وقد أدّى به شغفه بالحياة والأحياء وسنّه الفتيّة إلى المبالغة في وصف الخمرة والتعلق بالآمال والإلحاح في طلب اللذات المنوعة، ويبدو أنه جاد بحياته ثمناً للإفراط في معاقرة الخمرة وطلب اللذّات الجسدية، وقد اعتبرت خمرياته حتى زمانه أفضل الشعر الخمري في الشعر الفارسي، فتفوّق في وصف الكرمة والخمرة على الرودكي وبشّار المرغزي، وجاء بمضامين اعتبرت في منتهى الابتكار، وقد أدرج هذه المضامين والأوصاف الجديدة في نوع خاص من الشعر يعرف بالمسمّط كان له الفضل في ترويجه في اللغة الفارسية، وللتوسّع في الاطلاع على أحواله وآثاره، يُوصى بمراجعة «تاريخ أدبيات در إيران» للدكتور صفا، ج١، الطبعة الثانية، ص٥٨٣-٦١٠، ومقدمة ديوان منوچهري، نشر الدكتور دبير سياقي.

****

فَجرٌ طَروب

ضَفيرةُ ليلٍ تراءَتْ بِها
قَناديلُ ماتتْ بمِحرابِها
فذا الفجرُ يُلبِس أعلى الجِبا
لِ، مِنَ البَردِ فَروةَ سِنجابِها
وساقٍ يَصيحُ بشَرْبٍ نِيَام:
فهُبُّوا إلى الرّاح في حانِها!
قَفَزْنا كأنّا كُرَيّاتُ ساحٍ
تُزَجّي الصَّوالجُ طَبْطابَها!
عُصارة كَرْمٍ تضيءُ الكؤو
سَ، كأنّها نارٌ وحَطّابُها،
وشَرْبٌ نِيامٌ تَمَطَّتْ بِهِمْ
جُفونٌ تُفتِّحُ أهدابَها،
وَهبٌ قُميرٌ مِنْ الطّاسِ يَرْقى
فَنَوِّر بِيداً ورُكّابَها،
وقامَ المنجِّم يَرعى النجُو
مَ، ويُعلي بسطحٍ سِطِرْلابَها!
«وَكاسٍ شَرِبتُ على لَذّةٍ،
وأُخرى تَداوَيتُ مِنها بِها»(*)
«لِكي يَعلمَ النّاسُ أنّي امرؤٌ
أخَذتُ المَعيشةَ مِن بَابِها»!

****

(*) البيتان التاسع والعاشر من قصيدة للأعشى ميمون بن قيس.

بنتُ الكَرْم

صَوْبَ كَرْمٍ يَمَّمَ الدِّهقانُ فَجْرا،
ما ثَناهُ مَوقِفٌ أو رامَ عُذْرًا
قاربَ البابَ وفكَّ القفلَ يُسرا
حاجةَ الكرمةِ تبغي ثَمَّ قَدْرًا
كاعِبٌ عَذْرَاءُ قد اَتَتْهُ نُكْرا:
شَفُها حَمْلٌ وَداءٌ وَدُوَارْ!

ما دهاكُنَّ بربي في السَّحَرْ؟
مَن أماطَ السِّترَ عن وَجهِ القَمرْ؟
مَن تَجَرَّا الكشفَ عن هذي الحُجَرْ؟
مَزَّقَ الأستارَ مِن ربِّي وَفَرّ؟
بَرِّري أخُتاهُ فِعلاً والخَبرْ!
غَيبتي في منزلي جاءَت بِعَارْ..

مُذ بَرَزْتُنَّ إلى هذا الوجودْ
صنتُكُنَّ الليلَ والصُبحَ بِجُودْ
قُفلُ ذا البستانِ كان مِنْ حديدْ
أَحْكَمَ الأبوابَ دهراً كالسُدودْ،
ليسَ يَدري حَالكُنَّ مَن يعُودْ
يا لَصيتٍ! أينَ منهُ ذا المَسارْ!

كيف أُلفيكُنَّ، رَبَّ حاملاتْ؟

جِرمُكُنَّ السِّبْطُ يَعروه السُّبات..

كيفَ حالتْ صفرةُ ذي الوَجَناتْ؟

يا لأرحامِ السَّبايا المُثقَلاتْ

يا لأثداءٍ تَهاوَتْ مُرضِعاتْ!

يا بطوناً نَتأَتْ! يالاصفرارْ!

لن أُجازي الذَّنبَ إلاّ بالقَصاصْ!

أقطعُ الأوصالَ كُلاً، لا مَناصْ!

إنَّهُ السِّجنُ عذابٌ لا خلاصْ،

سوفَ يَعروكُنَّ دَوْسٌ وامتصاصْ

يا دماءً أُهرقتْ! ويلٌ لِعاصْ!

إنَّهُ العارُ فلَن تكفيه نارْ!

أقبلَ الدِّهقانُ يَستجلي النُّظرْ،

سَلَّ موساهُ، رقاباً قد بَتَرْ!

أغرقَ الأطباقَ طيّاً ونَشَرْ،

ثمَّتَ انداحَ بها يَبغي الوَطَرْ،

أوسَقَ الظَّهرَ بأحمالٍ وجَرّ،

اوعبَ الأنبارَ بالبيتِ وحَارْ!

ناءَ حوضُ القصر في أطباقِها،

ضَجَّتِ الأرجُلُ في أنحائِها،

قَطَّ منها العظمَ في أوصالِها:

ظهرَها ثُمَّ راسَها، يا حالَها!

طالَ حبسٌ لم يَلِنْ سَجّانُها

كي يُصفّي الدَّمَ منها في القرارْ!

ثمّتَ الدِّهقانُ أعراقاً حَمَلْ
وعظاماً بالياتٍ قد نَقَلْ
ودماءً قانياتٍ قد نَسَلْ
هذه الروحُ دمٌ في السّجنِ حَلّ
عِدّةٌ مِنْ أشهرٍ عَنها ارتحلْ
لا جناحٌ مِنْ دمٍ يمحو الشَّنار!
نالهُ يوماً حُبورٌ وانشراحْ
فضّ خَتْم الحَبسِ فانداحَ الصباحْ!
يالشّمْعِ! يا لسُرْجٍ كالأقاحْ!
نَوَّرتْ وجهاً لهُ بَزَّ المِلاحْ!
انبتَتْ رَوضاً ومَرجاً يُستماحْ
لم يُرَ نِدٌّ لهُ: رَوْحٌ وراحْ!

قال دِهقاني بأيٍّ مِنْ ذُنوبْ؟
قد حُبِستُنَّ بِدَنٍّ وكُروبْ؟
لَفَّهُ الطّينُ فما بانتْ ثُقوبْ،
إصبَعي خطّت بهِ خطّاً دَؤوبْ،
مثلَ جرحٍ عافَ بالجسمِ نُدوبْ،
قد سُلِبتُنَّ بهاءً والنُّضار!

كيفَ بُدِّلْتُنَّ نُوراً وجَمالْ؟
زادكُنَّ الدَّنُّ حُسناً كالخَيالْ
ونشاطاً وحياةً وكمالْ
غابَ كلُّ العيبِ عنكنَّ وحَالْ..
قد بُعِثتُنَّ نضاراً لا مَحالْ!
كيفَ أُوذيكُنَّ؟ إنّ الخِزْيَ عَار!

أقـــبلَ الدِّهقـــانُ بالكاسِ تجـــوسُ

صَبَّ فيـهـا الرّاحَ فـافْـتـرّتْ شُـمـوسُ!

حـــالَ منه الوَجـــهُ بَدراً وفُـــصـــوصْ،

فـــاحَ منهـا العُـودُ، يا عطرَ المَجـوسْ!

لا هَنا بالرّاحِ مِـــسْكاً للنُّفـــوسْ:

ذكـــرُ شـــاهِ العَـــدلِ فَـــرضٌ لا خَـــيـــارْ!

****

ترجم قصيدتي منوچهري ونظمهما :
د. فكتور الكك

٤ - ناصر خسرو

(أبو معين ناصر بن خسرو قبادياني)

(٣٩٤-٤٨١هـ/١٠٠٣-١٠٨٨م)

● شاعر معروف من شعراء القرن الخامس الهجري (٣٩٤ - ٤٨١) الموافق (١٠٠٣ - ١٠٨٨ ميلادي) وهو من قرية قباديان من أعمال بلخ. سافر منذ عام ٤٣٧ هـ. /١٠٤٥م) الى مكة المكرمة والقاهرة واعتنق المذهب الإسماعيلي على يد الخليفة الفاطمي، وانتخب رئيساً للطائفة الإسماعيلية في خراسان، فاستحق بذلك لقب «حجة خراسان»، وبعد عودته إلى إيران لجأ الى مدينة بدخشان الواقعة في أقصى شرقي إيران خوفاً من بطش متعصبي خراسان، وتحصن في قلعة يمجان «يمگان»، وتولى من هناك إرشاد الطائفة الإسماعيلية، بالإضافة إلى انشغاله بتأليف الكتب وإنشاد الشعر إلى أن وافته المنية هناك.

● من آثاره الأدبية: جامع الحكمتين ووجه الدين وسفرنامه، كما ألف إضافة إلى ذلك ديوان قصائد ومثويين شعريين (مزدوجين شعريين) في الحكمة هما: سعادتنامه (سفر السعادة) وروشنائي نامه (سفر الضياء) ولكن نسبة هذين المثويين (المزدوجين) إلى ناصر خسرو غير مؤكدة.

● يعد ناصر خسرو من عظام شعراء الفرس الذين تمكنوا من ناصية البيان. وكان يتمتع بطبع قوي وكلام جزل وأسلوب فريد خاص به، لغته الشعرية قريبة من لغة شعراء أواخر العصر الساماني.

● من أبرز خصائص شعره اشتماله على كم كبير من المواعظ والحكم، كما أن الجانب الديني المتمثل بالدعوة للمذهب الإسماعيلي قد أكسب شعره طابعاً دينياً بارزاً للعيان.

● كان يتمتع بعقلية علمية مما جعله يتأثر كثيراً بمنهج علماء المنطق في بيان مقاصده وأهدافه. ومن هنا جاء كلامه مشحوناً بالاستقراء والقياس والأدلة والبراهين المنطقية والاستنتاجات العقلية، وخلت أشعاره من الإثارة الشعرية والخيال الدقيق الذي يكثر في شعر الشعراء الآخرين، لكنه برع في بيان أوصاف الطبيعة مثل الفصول المختلفة والليل والسماء والنجوم وما شابه ذلك. وتمتاز أشعاره التي اختصت بوصف الطبيعة باشتمالها على دقائق لا نكاد نجدها في أشعار الآخرين.

● أما نثر ناصر خسرو فتكمن أهميته في كون هذا الأديب الكبير أول من دوّن المفاهيم والمباحث والموضوعات العلمية بلغة قوية وبيان جلي واضح وسهل. نثره في السفرنامه بسيط وناضج وسلس، وقد حافظ على هذا الأسلوب في كتبه الأخرى دون أن يغفل المصطلحات والتعابير العلمية.

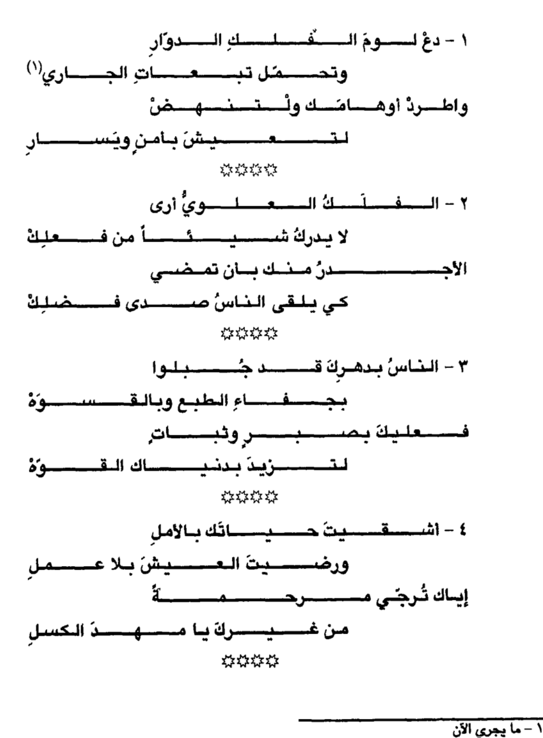
وللتعرف إلى أحواله وعقائده يمكن الرجوع إلى المصادر التالية:

- **مقدمة ديوان ناصر خسرو، چاپ تهران، ١٣٣٢ هـ. ش (١٩٥٣ ميلادي) به قلم آقاي Henry Corbin من صفحة ٣٥ إلى ١٤٤ تحت عنوان: La Vie et L'auvre de Nasir Khosra'w**

- **تاريخ أدبيات در ايران، دكتر صفا، ج ٢، تهران ١٣٣٦ هـ. ش، ص ٤٤٣ - ٤٦٩.**

****

ثمرة العلم



١ - دعْ لومَ الفلكِ الدوّارِ
وتحمّل تبعاتِ الجاري[1]
واطردْ أوهامَك ولْتنهضْ
لتعيشَ بأمنٍ ويَسارِ

✡✡✡✡

٢ - الفلَكُ العلويُّ أرى
لا يدركُ شيئاً من فعلِكْ
الأجدرُ منك بأن تمضي
كي يلقى الناسُ صدى فضلِكْ

✡✡✡✡

٣ - الناسُ بدهرِكَ قد جُبلوا
بجفاءِ الطبعِ وبالقسوَهْ
فعليكَ بصبرٍ وثباتٍ
لتزيدَ بدنياكَ القوَهْ

✡✡✡✡

٤ - اشقيتَ حياتَك بالأملِ
ورضيتَ العيشَ بلا عملِ
إياك تُرجّي مرحمةً
من غيرِكَ يا مهدَ الكسلِ

✡✡✡✡

---

١ - ما يجري الآن

٥ - بجمالك لن تلقى نفعاً
فسواك الأجملُ والأحلى
لكنك قد تصبح أحلى
إن تُقرنْ بالقولِ الفعلا

✡✡✡✡

٦ - بذكائك إنك مشهورٌ
والجنّ بحسنٍ قد عُرفوا
فاكسبْ بالعقل محاسنَهم
فالمرءُ بعقلٍ يتّصفُ

✡✡✡✡

٧ - أزهار النرجسِ كم تبدو
كالتّاج براس الإسكندرْ
الراسُ لها امسى داراً
مَنْ منها بالراسِ الأجدرْ!

✡✡✡✡

٨- شجرُ الاترجّ له ورقٌ
وثمارٌ يهواها القيصرْ
كسَناها قام سرادِقُهُ
ليكونَ الأبهى والأنضرْ

✡✡✡✡

٩- شجراتُ الحَوْرِ قد ارتفعتْ
في الجوِّ ولكنْ لم تُثمرْ
بغرورٍ شالتْ عاليةً
ولهذا يوماً لم تزهِرْ

✡✡✡✡

١٠- ولأنتَ بلا علمٍ تبقى
في الأرض، ويوماً لن ترقى
فلْتكسبْ يوميّاً علماً
لتكون الأسمى والأرقى

✡✡✡✡

١١- الشَّجرُ المثمرُ محبوبٌ
وإليه بشوقٍ نتدّفقْ
والشجر الخالي من ثمرٍ
بالنار تراه غداً يُحرقْ

✡✡✡✡

١٢- فإذا أثمرتَ بمعرفةٍ
ستنالُ جميعَ الآمالِ
وترى الأكوانَ مسخرةً
وتنالُ بها المجد العالي

****

بازيُّ العالم

١ - ارى في عـــــالمي بـازاً
كـــسهمِ الموتِ ينقضُّ
فليس يؤوده صـــيدٌ
ولا ضــاقتْ بـه أرضُ
لأن البـاسَ شــيـمـتُهُ
فـمـا يرضى هو الفـرضُ

✡✡✡✡

٢ - ارى الدنيـا وزينتَـهـا جـداراً
ينـادِمُـه أخـو حـمْقٍ غـبـاءَ
فــلا هو قـد جنى منه رجـاءً
ولا سـمِعَ الجـدارُ له نداءَ

✡✡✡✡

٣ - ولـولا انّ عـقـلَ المرءِ وامٍ
لما غـرّته دنـيـاه الغـرورهْ
تعطّلَ عـقْلُهُ فـمـشى إليـهـا
ومـا غـرّتْهُ لو ملك البـصـيـرَهْ

✡✡✡✡

٤ - إذا أعـطـاكَ دهـرُكَ مـنـه ورداً
فـإنّ الشـوك مـصـدرُ كلّ وَرْدِ

✡✡✡✡

٥ - فـــواكـــةُ دهرنا لا لـونَ فـــيـــهـــا
ولا هـــي ذات رائـحـــــــــــةٍ وطـعْـمِ
وكلُ لبـــاسِـــهـــا من غـــيـــر نسْجٍ
فكيف تراه يـســـتـــرُ أيَّ جـــسـمِ؟!

✡✡✡✡

٦ - لا تَرْجُ من دهرٍ مـــعـــونتَـــه غـــداً
إيّـاك يـومـــــــــاً أن تمـدَّ لـهُ يـدا
فـالدهر كـالصـفـصـاف ليس بمثـمـرٍ
سـيـضـيعُ عـمْـرُكَ في ترقّـبـه سُـدى

✡✡✡✡

٧ - يا من خُـــدعتَ بجـــاه المُلْكِ والمالِ
وبالشـــبـــابِ، تـأمّلْ فـــهـي كـــالآلِ[1]

✡✡✡✡

٨ - الفـــخـــر بالعلمِ والرأي المفـــيـــد لنا
والفـــخـــر بالحـــسن والأمـــوالِ للغـِيـــدِ

****

---

١ - الآل: السراب

الليلة الماضية

١ - مـــا قـــرَّ قلبي ولا ارتـاحتْ خـــواطرُهُ
حـــتى أطلَّ بدنيـــا ليلتي الفـــجـــرُ

✿✿✿✿

٢ - قـــال لي صـــاحـــبي تامل مليّـــاً
كـــيف هذي الأفـــلاكُ ترنو إليْنا
ألْفُ عينٍ لهـــا تحـــدّق فـــينا
ليت أنّا هناك نرسلُ عـــيْنا

✿✿✿✿

٣ - أرضنا تلبس الســوادَ وشـــاحـــاً
حين يدنو المســاءُ حـــتى الصـــبـــاحِ
٤ - وإذا الشـــمسُ في الصـــبـــاح أطلّتْ
البـــسـتْـهـا ثوباً من الأفـــراحِ

✿✿✿✿

٥ - النهـــارُ المضيء بعـــد ظلامٍ
مـــا أراه إلا دعـــاءً مُـــجـــابا

✿✿✿✿

٦ - للأرض زوجـــان كم في الدهر قـــد وَلَدا
وكم تناسلَ من زوجـــيْن أضـــدادُ!!
٧ - ومنهـــمـــا كم أتت ألوانُ سِـــحْنتِنا
يا ليت تُدرك هذا الســـــرَّ أولادُ
٨ - فـمـا رأى الناسُ يوماً مثلَها امرأةً
منهـا تبـــاينَ أولادٌ ومـــيـــلادُ

✿✿✿✿

٩ - بأيّ ذنبٍ أرى الأصفاد مثقلةً

على المفكرِ في سجنٍ بِيَمجانِ[1]؟

هو المفكّرُ وهو الدُرّ منطقهُ

وفكره دونه أغلالُ سجّانِ

☆☆☆☆

١١- أمضيتُ في الفكر ليلي لم أنمْ أبداً

ولا توسّدَ إلا ركبتي راسي

☆☆☆☆

١٢- الجسمُ والروحُ في الإنسان زوجانِ

والمهرُ عقلٌ به عاشا بإحسان

١٣- ومنهما جاءت الأديان معجزَةً

تسمو به عن دنايا عمرهِ الفاني

****

١ - هو سجن يمجان الذي سجن به الشاعر.

العقاب

١ - مَدَّ العقابُ جناحيهِ وطار عسى

يلقى على الأرض من اجوائه صيْدا

٢ - وراح ينظر في كِبرٍ وغطرسةٍ

إلى جناحيْن في الأجواء قد مُدّا

٣ - وقال إني أرى ما البحرُ خبّأهُ

وكلُّ ما في الثرى أُحصي له عدّا

٤ - وما يطيرُ وما ينحطُّ أبصرُهُ

حتى الحشائش إن تهدا ولا تهدا

٥ - ما غاب عن ناظري حتى البعوض يُرى

وكلُّ ما شئتُه اجني به السَّعْدا

٦ - وتاهَ كِبْراً فلم يابه لعاقبةٍ

تأتيهِ من خالقٍ سوّى الورى فرْدا

٧ - وجاءه السَّهمُ من قوس مخباةٍ

فارتاع لمّا رأى أنْ عَزمُه هُدّا

٨ - جناحه صار مكسوراً... هناك هوى

وصار في الأرض مثل الثوب ممتدّا

٩ - يحاول الوثبَ لكنْ أين قوّتُهُ

وا حسرتا قد غدا لا يملك الجهْدا

١٠- وقال لما رأى في السهم صنعتَه

وكيف حُدَّ[1]، ومن فولاذِهِ قُدّا[2]

١١- وراح ينظر حتى راع ناظرَهُ

ريشُ العقاب الذي أعطى له المَدّا

١٢- فقال واليأس أضناه: أليس بما

في السهم من ريشنا قد كِدتُ أَنْ أُرْدى!

١٣- لو لم يكن مِن أخي ريشٌ لما رفعوا

إليّ سهْماً به أصبحت مُنهدّا

****

---

١ – حُدَّ: صار له حد

٢ – قُدَّ: اقتطع.

نبتة الكوسا

١ - في ظلّ صفصافةٍ تمتدُ باسقةً

تمدَدتْ نبتةُ الكوسا بأيامِ

٢ - واعطتِ الثمر الأشهى وقد عجبتْ

لجارةٍ غصنُها فوق الذرى نامِ

٣ - وعمرُها الفُ ضعفٍ وهي خاليةً

من الثمار، ومن زهرٍ، وأكمامِ

٤ - فهزُّها الكبْرُ أَنْ أعطتْ بايامٍ

ما لم يقدّمه صفصافٌ باعوامِ

٥ - وساءها البخلُ في الصفصاف فابتسمتْ

تزهو بما كان من جودٍ وإكرامِ

٦ - تبسَمتْ شجرة الصفصاف في أدبٍ

لجارةٍ غضّةٍ تحيا باوهامِ

٧ - غداً ترينَ، وليس الآن كيف غداً

أبقى، وتمضين في ذلٍ وإيلامِ

٨ - وجاء فصلُ خريف قارسٍ فذوتْ

منها الجذور فضاعت تحت أقدامِ

٩ - ولم تزل شجرة الصفصاف باسقةً

تزيّنُ الحقلَ في زهوٍ وإعظامِ

****

ترجم قصائد ناصر خسرو: د. عارف الزغول

ونظمها : مصطفى عكرمة

٥ ـ مسعود بن سعد

(مسعود بن سعد بن سلمان الأسوري)

- مسعود سعد شاعر كبير من شعراء النصف الثاني من القرن الخامس وأوائل القرن السادس الهجري (القرن الحادي عشر والقرن الثاني عشر الميلادي)، يعد ركناً قوياً من أركان الشعر الفارسي.

- أصله من همدان، لكنه ولد في لاهور خلال الفترة ٤٣٨ - ٤٤٠ هجري الموافق ١٠٤٦ - ١٠٤٨م، وكان والده من عمال السلاطين الغزنويين وجُباتهم، مما مهد الطريق أمامه كي يصبح من رجالات الدولة الغزنوية أيضاً، لكنه ترك معترك السياسة وزج بنفسه في خضم وقائع الدولة الغزنوية، مما ألّب الصدور عليه فدخل السجن لمدة عشر سنوات إبان فترة حكم السلطان إبراهيم الغزنوي التي امتدت من عام ٤٥٠ - ٤٩٣هـ الموافق ١٠٥٨ - ١٠٦٩م، وسجن مرة أخرى مدة ثماني سنوات في عهد السلطان مسعود بن إبراهيم الذي حكم من عام ٤٩٣ - ٥٠٩هـ الموافق ١٠٩٦ - ١١١٥م. ولقد أثرت هاتان الحادثتان في شعره تأثيراً كبيراً وعميقاً، الأمر الذي حفزه ليرفد الأدب الفارسي بعدة قصائد فريدة من نوعها في الأدب الفارسي استحوذت على اهتمام وإعجاب النقاد في مختلف العصور.

- عمل مسعود سعد حتى آخر سنوات عمره أي حتى عام ٥١٥ هـ الموافق ١١٢١هـ في إدارة وتسيير أمور مكتبات سلاطين غزنة، وكان يتمتع بقدر كبير من الفصاحة واشتهر بأسلوبه المحبب وكلامه البليغ المؤثر، فلا يمكن إنكار مقدرته على بيان المعاني الرقيقة والتخيلات الدقيقة والمضامين الجديدة من خلال كلمات فصيحة ومنتقاة.

- مهارته مشهورة في حسن التنسيق والتناسب بين التراكيب وابتكار التعابير الجديدة والتراكيب البكر والتوصيفات الرائعة التي لم يسبقه إليها أحد.

- حظيت قوة التأثير في شعره خاصة في حبسياته باهتمام خاص منذ العصور القريبة من عهده(*). وتم جمع ديوانه إبان حياته على يد الأستاذ الشاعر سنائي الغزنوي. واعتبر ديوانه على الدوام من أهم مراجع أساتذة الكلام.

- لمعرفة المزيد عن أحواله وسيرته يمكن الرجوع إلى:

- مقدمة ديوان مسعود سعد سلمان، چاپ مرحوم رشيد ياسمي، تهران، ١٣١٨.
- تاريخ ادبيات در ايران، دكتر صفا، ج ٢، ص ٤٨٣ - ٥٠١.
- مقدمة ديوان مسعود سعد، طبع دكتر نوريان.

****

(*) چهار مقاله، چاپ ليدن، ص ٤٥.

حصن الناي

١ - ما على عزميَ المتين إذا ما

خرَّ من قسوة الحصون الرهيبةْ

فأنين الفؤاد يعلو وئيداً

أنهكتْ عزمه، وزادتْ وجيبةْ

✡✡✡✡

٢ - قلعةَ الناي يا حصوناً افاضتْ

دمع عيني وكان قبلُ عنيدا

فالهواء المخزون أتعب صدري

فهمى الدمع من عيوني نشيدا

✡✡✡✡

٣ - أو ما كِدتَ أيها الفلكُ الدوارُ

تقضي من العذاب عليّا؟!

وأتاني الشعرُ الحبيبُ عزاءً

عدتُ من نظمه القويّ قويّا

✡✡✡✡

٤ - لن تهدَّ السجونُ يوماً بنائي

لا ولن يدركَ العذابُ مضائي

إن قدْري في السجن يعلو، وجاهي

وغداً يعلم الزمانُ إبائي

✡✡✡✡

٥ - هامـــتي تنطح الســـحـــاب، وإني

بإبائي فـــوق الثـــريا أســـيـــرُ

جـــاريَ البـــدرُ والنجـــومُ رفـــاقي

وكـــمـــا شــئتُ في مـــداها أطيـــرُ

☆☆☆☆

٦ - أنثـــــر الدرَّ واللآلـىء حـــيـــنـاً

وبزهـوٍ أخـــتـــال حـــيـنـاً وحـــيـنا

من كنوز الدمـــوع أهدي إليـــهـــا

لؤلؤاتٍ تَســـرّ منهـــا العـــيـــونا

☆☆☆☆

٨ - إن يكُ الحـــزنُ قـــد أســـاء لطبــعي

واعـــتـــراني منه الهـــزالُ قليـــلا

لم أكن قـــبل بالهـــمـــوم جـــديراً

لا ولا كـنـتُ لـلـدمـــوع خـلـيـــلا

☆☆☆☆

٩ - وأنـا الآن هدّني مـــا أُعـــاني

فـــتـــراني كـــأنما لا تـراني

كـــاد مـــا في جـــوانحي من عناءٍ

ومـن الحـــزن أن يـكـلَّ لـســـاني

☆☆☆☆

١٠ - لحظة لا أطيق حـــتى نشـــيـــداً

حـــينمـــا لا أرى لقـــولي ســـمـــيـــعـــا

إن يكن مـــا ســـوى الجـــدار أمـــامي

فلمن أرسلُ النشـــيـــدَ البـــديعـــا!

☆☆☆☆

١١ - يا سلاحَ الأحزان انت خطيرُ
تقتل الروح والفؤاد بسُمِّكْ
والحسام البتّار اضعف شأناً
ومضاءً مما ادّخرتَ بعزمِكْ

✡✡✡✡

١٢ - ما الذي تبتغيه مني أجبْني
أيُّهذا الذي عليَّ يدورُ!
ليس غيرُ الهزال والبؤس عندي
فاتّئدْ ساعةً فإني فقيرُ

✡✡✡✡

١٣ - ايُّها العلم يا ابا الفضل إن لمْ
تكُ ليثاً فقلّل البطش فينا
اوْتكن انت ايها العلم افعى
فلتُقلِّلْ من نفث سُمٍّ علينا

✡✡✡✡

١٤ - ايها المحنة التي لستِ طوداً
فلماذا لا تغربين قليلا؟
ايها السعد إن تكن كرياحٍ
لحظة لا تكن علينا عجولا

✡✡✡✡

١٥ - اطْوِني أيّها الزمان وعاودْ
لن تراني إلا كما كنتُ قبلا
ايها الكون يا كفيفُ اختبرني
سترى انني ارى الصّعبَ سهلا

✡✡✡✡

١٧ - واعتصرني كما اعتصرتَ وروداً

وإذا شئت فامتحنّي كثيرا

ستراني كالورد يقطرُ عطراً

وكما التبرُ في الحريق صبورا

✡✡✡✡

١٨ - إن تكن راغباً بصهري كفِضَّة

أو ترى أن تعضّني الف عضَّة

وإذا شئتَ في السجون عذابي

فكنِ الساحر الذي شئتَ عَرْضَه

✡✡✡✡

١٩ - مُرْ أفاعيك أيها الفلك الدوّارُ -

مُرْها بأن تعضّ فؤادي

وإذا شئتَ لي بطحن عظامي

فادنُ واطحنْ طحناً بغير اتّئادِ

✡✡✡✡

٢٠ - أنتِ يا أيها السعادة ماذا

لو توسلتِ بالعمى فعميتِ؟!

ثم ماذا يا أمُّ كلّ الأماني

لو تركتِ الإنجابَ في ما تركتِ؟!

✡✡✡✡

٢١ - أيهـــا الجـــسم يا أســـيـــراً بدارٍ

لـم تـكـن ســـــاعــــــة بـدار قــــــرارِ

لا تـخـفْ من وجـــودك اليــوم فــــيـــهـــا

إنما حـــــسنـهـــا كـــشـيء مُـــعـــارِ

✡✡✡✡

٢٢ - عِـــزُّك الـعـــزُّ في الـحـــيـــاة رشـــادٌ

واصطبـــــارٌ بـســـاحـــهـــا وقـنـاعـــةٌ

فَـــبِـــهـــا تبلغُ الـنـعــيـمَ وتحـــيـــا

كـــمـليكٍ إلـى قـــيــــام الـســـاعــــةْ

****

ترجم قصيدة مسعود بن سعد: د عارف الزغول

ونظمها : مصطفى عكرمة

٦ - سنائي

(أبو المجد مجد ودين آدم)

- سنائي الغزنوي، متصوف مشهور وواحد من شعراء الفارسية الأفذاذ.

- كان شيعي المذهب، ولد في مدينة غزنة في أواسط القرن الخامس الهجري (أواسط القرن الحادي عشر الميلادي) وكان في بداية شبابه شاعراً مداحاً في بلاط مسعود بن إبراهيم الغزنوي (٤٩٢ - ٥٠٨هـ/ ١٠٩٨ - ١١١٤م) وفي بلاط بهرامشاه بن مسعود (٥١١ - ٥٥٣هـ/ ١١١٧ - ١١٥٧م)، لكن تغييراً جذرياً اعترى حياته بعد سفره إلى خراسان والتقائه عدداً من كبار مشايخ الصوفية فجنح نحو الزهد والعزلة والتأمل والتفكير بالحقائق العرفانية، وكانت شخصيته، الأدبية والعرفانية قد اتخذت شكلها الحقيقي في هذه الفترة لاسيما بعد أن وفق في إنشاء ديوانه المشتمل على قصائده المشهورة في الزهد والوعظ والعرفان، ومنظوماته الشعرية الشهيرة كحديقة الحقيقة وطريق التحقيق وسير العباد وكارنامه بلخ وما شابه ذلك. وكان أول من تطرق إلى بحث قضايا ومسائل حكمية وعرفانية في قصائده ومنظوماته الشعرية.

- للشاعر سنائي تأثير لا يمكن إنكاره في ما يتعلق بتغيير أسلوب الشعر الفارسي وخلق نوع من التجديد والتنويع فيه. عندما كان شاعراً مداحاً في بداية حياته الشعرية قلد أسلوب شعراء العصر الغزنوي الأول، خاصة أسلوب عنصري وفرخي. لكن أشعاره في العصر الغزنوي الثاني الذي تزامن مع فترة التغير والتكامل المعنوي الذي اعترى حياته، مشحونة بالمصطلحات والحقائق العرفانية والحكمية والأفكار الدينية التي تركز على وعظ العباد وتحثهم على الزهد وترك التكالب على المكاسب الدنيوية، كما كثر في أشعاره في هذه المرحلة الشعر التمثيلي الذي يمتاز بفصاحته وجزالته.

- أكثر سنائي في قصائده وأشعاره من استعمال المفردات والتراكيب العربية، كما ازدان كلامه بالإشارات والتلميحات المختلفة للأحاديث والآيات وبالتمثيلات والاستدلالات العقلية والاستنتاجات المستوحاة منها لإثبات مقاصده وأهدافه.

- كثرت في أشعاره أيضاً المصطلحات العلمية المتعلقة بمختلف علوم عصره التي كان على إلمام بها. لذلك نجد أن الكثير من أبياته جاءت صعبة وبحاجة الى شرح وتفسير. وكان هذا الأسلوب الذي ابتكره سنائي بداية تحول كبير في الشعر الفارسي وأحد الأسباب الرئيسية التي حدت بالشعراء كي يعزفوا عن طرح الأمور البسيطة والتوضيحات العادية إلى الاهتمام بمسائل أكثر صعوبة من خلال قصائد طويلة تتناول موضوعات كالزهد والوعظ والحكمة والعرفان والأخلاق.
- لكن لابد من الإقرار بأن كلام سنائي في أشعاره امتاز بالانسجام والمتانة إضافة إلى الدقة في انتقاء الكلمة والتراكيب الجديدة والمهارة في كيفية استخدامها لصياغة معان جديدة ومبتكرة، هذه الميزة كانت سبباً في عدم تمكن فحول الشعراء من تقليد هذا الشاعر المبدع.
- طبعت آثار سنائي عدة مرات.
- توفي عام ٥٤٥هـ ١١٥٠م وما يزال قبره مزاراً لعامة الناس وخاصتهم.
- ولمزيد من الاطلاع على أحوال هذا الشاعر يمكن الرجوع إلى:

- مقدمة ديوان سنائي، طبع مدرس رضوي، تهران ١٣٣٠هـ ش/ ١٩٤١م.

- تاريخ ادبيات در ايران، ج ٣، ص ٥٥٣ - ٥٨٦.

****

منزل الحوادث

ايّها القوم انهضوا، ولْتصعدوا

فوق هذا الكون اطياراً قويّةْ

اشحذوا الهمّة هيّا حلّقوا

مكمنُ الشيطان هذي الدنيويّةْ

✡✡✡✡

وعلى البدر أقيموا نُزُلا

وإذا شئتم فهاتوا زُحَلا

ما تزالون بدنيا بَدَنٍ

شاحبٍ أسْرى تُعانون البَلا

سَمِنتْ ابدانكم إنّما

عقلكم والروح ظلا هَمَلا

✡✡✡✡

إنما ارواحُكُمْ قد كَمُلَتْ

في دجًى خلف حجاب البدنِ

آنَ للأرواح أن تلتفتوا

حَسْبُكم شُغْلاً بامر البدنِ

✡✡✡✡

روح عيسى لم تزل تدعو لاعلى

فلماذا همّكم دنيا الحوافرْ؟

همّكم صَبٌ بامرٍ سوف يَبْلى

أوَما الشّهواتُ ربّات المخاطرْ؟

✡✡✡✡

كم ترى قادتْ خطاكم وتقودْ

من أسى شرٍّ إلى شرٍّ جديدْ؟

كلُّ ما تعطيه من حُلو الوعودْ

ليس يُبدي في غد، لا لن يُعيدْ

✡✡✡✡

أيّها الأرواح يا رمزَ الطهارةْ

أنتِ ما زلتِ بأكوام الترابْ

فمتى ترقين من دنيا الخسارةْ

ومتى ألقاك قد جُزتِ السحابْ؟

✡✡✡✡

أيّها القوم وهذا حالكمْ

خَبِّروا الغُفْل من أهل الجسدْ

أنّ في الأعلى مقاماتٍ لكمْ

حافلاتٍ بجلالٍ للأبدْ

✡✡✡✡

في سماء العقل شمسٌ إن بدتْ

يستحيلُ التربُ درّاً وذهبْ

فَجْرُ يوم الحشر ما أبعدَهُ!

سوف يأتي بعد آلافِ الحِقَبْ

✡✡✡✡

أيّها الأحياءُ هيّا وانهضوا

وانفضوا ما رانَ من هذا الترابْ

آنَ واللهِ لكم أن تنهضوا

وتزيلوا عنكمو ذلَّ الترابْ

****

الموت

يا حكيماً عاش في هذي الحياةْ
أنتَ إن متّ وخلّفتَ الحياةْ
فزتَ في دنيا بقاءٍ آمناً
فاهجر الدنيا تنلْ أحلى حياةْ

✡✡✡✡

ليس في دنياك هذي من أملْ
لا ولا من راحةٍ للروح تُرجى
إنها ذئبٌ أخو غَدرٍ، وهلْ
لقطيعٍ من شرور الذئب مَنجى؟

✡✡✡✡

إنما دنياكَ هذي مُلئتْ
بذئابٍ جائعاتٍ غادرهْ
فإلامَ المرءُ يبقى راعياً
دون أجرٍ ككلابٍ صابرهْ؟!

✡✡✡✡

أيها الإنسانُ حانَ الوقتُ كيْ
تنقلَ المنزلَ منها مسرعا
إنّ ما شيَّدْتَه من أعظمٍ
فانطلقْ منه كَمَنْ قد فُزِّعا

✡✡✡✡

لا تخفْ مَوْتَكَ فيها أبداً

إنه الموتُ الذي يَغشى البدنْ

لا تخفْ منه وخَفْ إمّا تَخفْ

أَمْرَ دنيا مثلُها مِثْلُ النتنْ

وهي ليست أبداً إلا مَمَرْ

✡✡✡✡

إنَّ في موت الأسارى للبدنْ

ألفُ منجاةٍ فهل يدري الأسيرْ؟

آه لو يعلم مَنْ عانوا المحنْ

كيف يغدو عيشُهم عيشَ الأميرْ

بعد هذا الموت من شر البشرْ

✡✡✡✡

فلتَشُدَّ الآنَ عزماً للرحيلْ

هاجراً عيشاً به كنت الذليلْ

لم يكن غيرَ وعودٍ خُلَّبِ

ولَكَمْ يحلو بأُخراكَ المقيلْ!

ليس فيها من شقاءٍ وكدرْ

✡✡✡✡

عالَمُ الموت له تلقى سرادقْ

دونه ما اغترّ فيه الثقلانْ

ليس تُجديهم به كل الطرائقْ

فهو عن كلِّ مساعيهم مُصانْ

✡✡✡✡

فـــإذا ســـاقَـــتْكَ امْـــلاكُ الـرَّدى
من اعـــزائك جـــمـــعـــاً ســـوف تلقى
عـــــــالـم الأرواح هــذا والــنُّـهــى
كم بـه تلقى عن المهـــجـــور فَـــرْقــــا؟!
☆☆☆☆
وإذا مــــــا قـــــادك مـــــوتٌ لـديارهْ
ســـوف تنجـــو من تبـــاريح الحـــيـــاةْ
وســــــتـنجـــــو مـن اناسٍ غَــــرُّهـمْ
من دنـايـا عـــيـــشـــهـم آدنـى فُـــتـــاتْ
☆☆☆☆
عـنـدمــــــا يدنـو إليك الموت فــــاعـلـمْ
انمـا انتَ إلـى دنـيــــا الـســــعــــادهْ
راحلٌ قلبُك عـــمّـــا كـــان مَـــغْـــرمْ
هـاجــــــرٌ رهطكَ في أحـلـى وِفـــــادهْ
☆☆☆☆
وَحْـــدَهُ الموتُ ســـبـــيلٌ مُـــوصِلٌ
روحَكَ الظمــــاى إلـى دنـيــــا الـهـنـاءْ
إنـه عــــالمك الأطـهـــــرُ فــــاهـنـأ
طـالمـا جُـــــــــزْتَ لـه درب الـفـنـاءْ
☆☆☆☆
وحــــدَهُ الموتُ الذي تـســـــمــــو بـهِ
تاركــاً مـــســـتنقـــعــاً يُدعى الحـــيـــاةْ
إنَّــه المــوتُ أســــــــــاسُ ابـــداً
لبـــقــاءٍ وحـــيـــاةٍ مـــشـــتــهـــاةْ
☆☆☆☆

مــوطنُ العــجــز ودنيــا الضــعف إمّــا

رحتَ منه صـــرتَ في الآخــــر حــــرّا

كل مـــا عـــانيـــتَـــه عـــجـــزاً وهمّـــا

ســـوف تلقـــاه مـــســـرات ويُســـرا

✡✡✡✡

مَن سوى الموت سيشري منك جسما

هاتفاً في مسمع من روحك هيّا؟

سوف يُعليك كما يُنجيك حتما

من مكوث في ثرىً سمّوه دُنيا

✡✡✡✡

إنّها دنيا كلاب هَرِمَة

ليس من حام بها غير المماتْ

إنّها كانتْ وتبقى مظلمة

بأناس دنّسوا معنى الحياةْ

✡✡✡✡

انت لن تنجوَ إلا بممات

من ألدّاءَ وأنجاس أراذلْ

دارُهم دارٌ لعار التسميات

كم بغتْ فيها وكم سادتْ أسافلْ!

✡✡✡✡

مَن سوى الموت دليلٌ موصلٌ

لترى من بعد أنّ الحقّ حقْ؟!

منقذٌ إيّاك من تقليد مَنْ

قبلوا العيشَ على ما فيه رِقْ!

✡✡✡✡

هَبْ خـــــلا مـــــوتُـك ممّا تـرتـجي

من امـــــانٍ، ونـعـــــيمٍ، ورغـــــدْ

اوَ مـــــا يـكـفـــــيك مـنـه انّـهُ

وحـــــده نجّـــــاك.. لـكـن لـلأبـدْ؟!

****

ترجم قصيدتيّ سنائي: د عارف الزغول

ونظمهما : مصطفى عكرمة

٧ - أنــوري

(حجة الحق أوحد الدين محمد بن محمد)

● أنوري أستاذ كبير وشاعر فذ من شعراء القرن السادس الهجري (القرن الثاني عشر الميلادي)، اشتهر بقصائده المدحية الغراء وغزله الفصيح الرقيق وقطعاته الغنية بالمضامين، مما جعله ركناً من أركان الشعر الفارسي المشهود لهم بالنبوغ والابتكار. ألمّ بعلوم زمانه الأدبية والعقلية، ونبغ في الرياضيات والنجوم، وكان من أتباع فكر ابن سينا، ومن المتحمسين للدفاع عن ذلك الفكر.

● نشط أنوري في مدح السلطان «سنجر» طيلة حياة ذلك السلطان. وبعد وفاة السلطان «سنجر» عام ٥٥٣هـ/ ١١٥٧م عندما استولى الغز على خراسان، اختص أنوري بمدح أمراء ورجالات عصره، والتجوال في مختلف البلدان. وهناك خلاف حول تاريخ وفاته، ولكن عام ٥٨٣هـ / ١١٨٧م هو الأقرب إلى الصواب.

● يتمتع أنوري بفكر قوي ومهارة لاحدًّ لها في ابتكار المعاني الدقيقة والصعبة المصوغة في كلام سهل قريب من لهجة التخاطب التي كانت سائدة في عصره. وتعتبر هذه الميزة الأخيرة، أي الاستفادة من لغة الحوار في صياغة الشعر، من أبرز مقومات تفرد هذا الشاعر وتميزه، وبانتهاجه هذا النهج يكون قد ألغى وطوى صفحة الأعراف والتقاليد الأدبية التي كانت سائدة في شعر القدماء. وابتدع نهجاً جديداً يقوم على البساطة، والبعد عن الصنعة في صياغة الكلام، بالإضافة إلى الإكثار من المفردات العربية والمصطلحات العلمية والمضامين والأفكار الدقيقة. وكذلك الإكثار من عنصر الخيال والتشبيه والاستعارة.

● لم ينحصر نبوغ أنوري بالقصيدة فحسب، وإنما برع أيضاً في الغزل الذي تميز بسهولة ألفاظه ولطافة معانيه، مما جعل من غزله أفضل شعر غزلي في الفارسية خلال المرحلة التي سبقت ظهور «سعدي الشيرازي»، واشتملت مقطوعاته المنقطعة النظير، من حيث سهولتها وسلاستها، على موضوعات شعرية متنوعة، المديح والهجاء والوعظ والتمثيل والنقد الاجتماعي.

● ولمزيد من الاطلاع على أحوال هذا الشاعر يمكن الرجوع إلى بعض المصادر مثل: - سخن وسخنوران، آقاي فروزانفر، ج ١، ص ٣٥٦ - ٣٧٠. - تاريخ أدبيات در ايران، دكتر صفا، ج٣، ص ٦٥٦ - ٦٦٩ - ديوان أنوري، چاپ آقاي سعيد نفيسي، تهران، ١٣٣٨.

****

نزهة في البستان

١ - ما كلُّ هذا الحسن في الدنيا وما
هذا الشبابُ وقد كسا الأكوانا!
٢ - قد عاد للدنيا والبسها حُلىً
فغدا الزمانُ بحسنه مُزدانا
٣ - بالأمسِ كان الليل اطول مُدةً
من صبحنا وغدا القصيرَ الآنا
٤ - انفاسُ دفء الأرض تصعد حولنا
من بعد ما حُبِستْ هناك زمانا
٥ - فترنّم القمريُ مزهواً بهِ
وبُغَيْد صمت رتّل الألحانا
٦ - فكانما نَثَرَ الغزالُ طيوبَهُ
فالعشبُ نافَسَ في البهاء البْانا
٧ - وإذا نسيم الصبح لم يكسبْ سنا
لون الربيع، أيُبدعُ الألوانا؟!
٨ - عَكَستْ على خدّ المياه جمالها
فغدا بها من حسنه فتّانا
٩ - والماء منساباً توارى سرُهُ
عنّا ليظهر في الثرى عنوانا
١٠ - فترى الندى قطراته قد بدّدتْ
درعَ الثلوج فامعنتْ ذوبانا
١١ - تشدو الطبيعة للربيع وسحره
نيسانُ اقْبَلَ.. باركوا نيسانا

١٢ - خسرتْ هضاب الأرض من كافورها
لتنال بعدُ جواهراً وجُمانا
١٣ - أمسى الهواء مشبَّعاً برطوبة
فاعجب إذا صار الهواء دخانا
١٤ - لو لم تبحَّ من الغيوم حناجرٌ
ما كنتَ تُبصر سيلها الهتّانا
١٥ - لو لم يُرَبِّ الغيمُ حُسنَ براعمٍ
فلِمَ البراعم ترفع العرفانا؟!
١٦ - إن لم يكُ الدّحنون أشعل شمعةً
هل كان ضوءٌ يغمر الأكوانا؟!

****

سفر في السماء

١ - الليلُ اخــــرج جــيــشـــه من مكمنِهْ

والشــــمسُ جــــاءت كي تحلّ بموطنِهْ

ومـــضى يجـــرّ ذيوله الشّـــفَقُ الذي

في الأفق امـــسى يســـتنيـــر باعـــيُنِهْ

✡✡✡✡

٢ - وهلالُ عـــيـــد الناس لاح كـــقـــامـــتي

مـــتـــقـــوّساً، وكـــحـــسن وجـــه حـــبـــيـــبـــتي

يبـــــدو قليـــــلاً ثم يغـــــرب تـــارةً

فكانه المعنى الدقـــــيق لقـــــولتي

فـــيـــه الوضـــوح وليس يعـــسُـــرُ فـــهـــمُـــهُ

لكنّه اســــتـــعـــــصى عليكَ لوهلةٍ

✡✡✡✡

٣ - هذي النجـــوم تلألأتْ عـــبـــــر المدى

فكأنّهـــا في العـــشب زهر اليـــاســـمينْ

سَفـــراً عـــجـــيـــبـــاً ســـافـــرتْ في افْـــقـــهـــا

وتـــدور فـــي فـــكـــري وظـــنّـــي كـــلّ حِـــينْ

✡✡✡✡

٤ - انا مـــا حططتُ الرحْلَ ابغي منزلاً

إلا ومن تلك الديار رأيتُ جـــارْ

هذا المهندس قـــام في زُحَلٍ لَهُ

عـــمـــرٌ وحسنٌ رائعٌ، وله اقـتـدارْ

✡✡✡✡

٥ - ولكلّ نجم صـــاحبٌ مـــتـــمكنٌ

مما يشـــاء، وفكرُهُ وَقْـــدُ النجـــومْ

سَـــفَـــرٌ به يعـيـــا الخـــيـــالُ ويرتمي

ويطيـــر مَـــزْهواً، وتنهـــدُ التـــخـــومْ

****

المتسوّل



١ - العاقل قد سألَ الأبلَهْ

ما بالُ الوالي يتسوّلْ؟

هل تعلمُ سبباً عن والٍ

يتسوّلُ لكنْ لا يخجلْ؟

✡✡✡✡

٢ - فأجاب الأبله يا هذا

هل جاء سؤالك عن سهوَهْ؟

زرٌّ من أزرار الوالي

بمدينتنا يَعْدِلُ ثروهْ

✡✡✡✡

٣ - تكفيك وتكفيني دهراً

أوَ يعقِلُ والٍ يتسوّلْ؟

بكلامك هذا تُضحكني

لا يُعقَل هذا لا يُعْقلْ

✡✡✡✡

٤ - قال العاقل يا مسكينُ

من قولك تبتدىء القصّة

إني لغبائك محزونُ

لم تدرك ما معنى القصّة

✡✡✡✡

٥ - هل تعلم كيف ومن أينا
أكداسُ المال لوالينا؟
إن كنتَ الجاهلَ من أينا
فتعالَ نُحكِّمْ عقليْنا

✡✡✡✡

٦ - أطواق اللؤلؤ أحسبها
من دمع صِغاري وصغارِكْ
ياقوتُ لجامِ مراكبِهِ
من دمِ أيتامٍ بجوارِكْ

✡✡✡✡

٧ - والسُّرج الزاهي بالدرِّ
دمعاتُ حَزانى لم تشبعْ
خلَّصها الوالي بالقسرِ
من رَهَقٍ في عينٍ تدمعْ

✡✡✡✡

٨ - أوَلَمْ يأخذْ منّا الوالي
ما شاء ولو كان الماءَ؟
لا شيء لديه إلاّ منّا
لولانا لم يلقَ ثراءَ

✡✡✡✡

٩ - فنُخاعُ العظم لوالينا
من لقمة عيشي أو عيشِكْ
قد حصّلها ظلماً منّا
لتقرّبَ نعشي من نعشِكْ

✡✡✡✡

١٠ - إن كــان كــغُــشْــرِ حــصُلهــا

أو تحت جــمــيــع الأســمــاءِ

لا تــعــني غَــيْــرَ تــســوّلِهِ

منّــا.. مــن بــؤس الــبــؤســاءِ

✡✡✡✡

١١ - وســؤالُ الــنــاس إن اخــتــلــفــا

لا يــعــني غــيْــرَ المتــســوّلْ

والســائلُ يبــقى مــتّــصِــفــا

بــالــعــار وبــالــذكــر المُخْــجِلْ

****

ترجم قصائد أنـوري: د.عارف الزغول

ونظمها : مصطفى عكرمة

٨ - خاقاني

(أفضل الدين بديل بن علي)

- هو حسّان العجم خاقاني الشيرواني، وكان يلقب أيضاً بـ«حقائقي»، انحدر من أب نجار، وكانت أمه جارية رومية اعتنقت الإسلام، أما عمه كافي الدين عمر بن عثمان فكان طبيباً وفيلسوفاً، مما مكن خاقاني من أن يتتلمذ على يديه ويدي ولده وحيد الدين، وأن يبرع في العلوم الأدبية والحكمية. كما تتلمذ مدة من الزمن على يدي الشاعر أبي العلاء الكنجوي، ثم تزوج بابنته، واستطاع بوساطة أستاذه ووالد زوجته أن ينخرط في خدمة الخاقان الأكبر فخر الدين منوچهر شروان شاه وابنه الخاقان الكبير أخستان. واختار لنفسه لقب «خاقاني» نسبة للقب مخدوميه.
- حجَّ خاقاني مرتين، ثم زُجَّ به في السجن عام ٥٦٩هـ/ ١١٧٣م. وتوفي ولده عام ٥١٧هـ / ١١٧٥م، ثم توالت عليه مصائب وخطوب شتى، ومال الى العزلة.
- له ديوان يشتمل على مجموعة كبيرة من القصائد والمقطوعات الشعرية والغزلية إضافة إلى مثنوي شعري (مزدوج شعري) تحت عنوان «تحفة العراقين» كان قد نظمه على وزن بحر الهزج المسدس الأخرب المقبوض المحذوف بعد عودته من حجه الأول.
- يعتبر خاقاني من أكبر شعراء القصيدة في اللغة الفارسية، إضافة إلى كونه ركناً من أركان الشعر الفارسي، إذ قلد الشعراء منهجه في الشعر مدة طويلة، ويشتهر بأسلوبه المتميز بقوة الفكر والمهارة في مزج الألفاظ وإبداع المعاني وابتكار المضامين الجديدة واتباع طرق خاصة في الوصف والتشبيه، بالإضافة إلى انتخاب ما صعب من روي ورديف. وتحتوي تراكيبه المشتملة غالباً على تخيلات بديعة واستعارات وكنايات عجيبة، على معان خاصة لم تكن مستعملة قبله.
- كان خاقاني يتمتع بدراية واسعة في ما يتعلق بمعارف عصره، وبمقدرة فائقة في مجال توظيف تلك المعارف في شعره، مما أدى إلى رواج الكثير من المضامين العلمية في الشعر التي لم تكن رائجة قبله، وتأثر هذا الشاعر الفحل مثل أكثر شعراء عصره بمنهج الشاعر سنائي، فنحا منحاه في قصائده الحكمية والغزلية، وجنح مثله نحو الزهد والوعظ في أشعاره في محاولة للوصول إلى مرتبة سنائي نفسها، الذي يعتبر بحق رائد الزهد والوعظ في الأدب الفارسي.

● استقر في مدينة تبريز آخر سنوات عمره إلى أن وافاه الأجل فيها عام ٥٩٥ هـ/ ١١٩٨م.

● نشرت حوله العديد من الأبحاث والمقالات باللغة الفارسية واللغات الأخرى منها:

- سخن وسخنوران، آقاي فروزانفر، ج٣، ص ٣٠٠ - ٤٠٣.

- دانشمندان آذربايجان، محمد علي تربيت، ص ١٢٩-١٣٢.

- E. G. Brown, A Literary History of Persia, Vol. II. 391 - 400.
- N.de Khanikoff, Mèmoire sur Khacani Poète Persan du XII ème siècle. Jornal asiatique, n.1864-1865

- تاريخ أدبيات در ايران، دكتر صفا، ج٣، ص ٧٧٦-٧٩٤.

- تاريخ أدبيات ايران، آقاي دكتر رضا زاده شفق، تهران ١٣٢١، ص ٢٠٥-٢٢٥.

****

إيوان المدائن

أيّهــــذا القلبُ يا قلبي اعــــتــــبــــرْ
بــالــــذي حــلّ بــإيــوان المــدائــنْ
من دمــــاءٍ قـــد جـــرتْ مــــثل نَـهَـــرْ
وأفــــولٍ حلّ في تلك المســـــاكنْ

✡✡✡✡

طُفْ لمامـــــاً أيهـــــا القلبُ بهـــــا
واذرفِ الدّمع ســـخــيّـــاً مـــثل دجلَةْ
حَــــزَناً منك عليــــهـــــا واتّئـــدْ
فلعلّ الدمع يَشـــــفـي منك غلّةْ

✡✡✡✡

دجلةٌ يبكي فــــيــــجـــري دمـــعــــهُ
أنْهــــراً حــــرّى.. ولكنْ من دمـــاءْ
تــقــطــرُ الأهـــدابُ نــاراً ولــظــىً
حــرُّها مـــضـطـرّمٌ دون انطفـــاءْ

✡✡✡✡

وتأملْ كـــيف شـــبّتْ حَـــســـرةٌ
إنّهـــا حـــمــــراءُ تشـــوي مـــاءَ دجلَةْ
مــا ســمــعْنا قــبلُ كـيف النارُ تشـوي
وتُلظّي نَـهَـــراً في حـــجـم دجلةْ؟!

✡✡✡✡

لو تراهمْ مــــزجـــوا في نـصـــفِــهِ
برْد آهـاتٍ لأمـــسى قـــد تجـــمـدْ
ولأمــــسى نـصـــفــــه من حُــــرَقٍ
مـــوقـــداً نيـــرانُهُ لا ليسَ تخـــمـــدْ

✡✡✡✡

منذ هُمُ قـــد أوقـــفــوا الـعـــدلَ بِهِ
صـــار مـــفـــروطاً كـــفـــرط السلسلةْ
وغــــدا دجلةُ مــــشلولَ الـقـــوى
يـتـلـّوى المـاً كـــــــالسلسلـةْ

✡✡✡✡

فـــــدعِ الدمعَ ينادي عـــــاليــــاً
واســـتـــمـعْ للرّد منه بعـــد حينْ
ســـــوف يـاتيك لكي يُذكي الأسى
في شـــغـــاف القلب مـــوّارَ الأنينْ

✡✡✡✡

كُــلُ حَـيٍّ.. كـلُ بـيــتٍ فــي المـدائــنْ
ســـــوف يـعطيك عظاتٍ، وعـظـاتْ
فـــاتّعظ منهـــا، فـــإن القـــولَ بائنْ
اوضـحُ الأقـــوال قـــولُ النكبـــاتْ

✡✡✡✡

كلُ مـــا تســـمـــعُـــهُ منهـــا يقـــولْ
كل مـــجْـــدٍ بعـــدَ لأيٍ لأفـــولْ
كـلُ مــــــــا فـي ذلـك الإيـوان يـوحـي
انمـا الحــــزن عـــمـــــيقٌ، وطـويلْ

✡✡✡✡

هـــاتـــفٌ أنـــك آتٍ مــــن تــــرابْ
وإليـــــه فـي غـــــد تـلـقـى الإيـابْ
فـــامضِ في رفقٍ عليـــه واتّئـــدْ
واجـــعل الدمعَ عليـــه في انسكابْ

✡✡✡✡

كم ترى بالأمس عانينا الصداعْ
ولكم بالأمس أرسلنا النّواحْ!
ونُواحُ البوم يوحي بالتياعْ
أنه قد حان يا قلبُ البراحْ

☆☆☆☆

فاذرف الدمع سخيّاً ساخنا
ملءَ عينيك كماء الورد أحمرْ
علّ منك الدمع يشفي حَزَنا
غير أنّ الدمع لا يمحو المقدَّرْ

☆☆☆☆

إنما الدمع أيا قلبي حقيقةْ
وبها تشدو على الغصن البلابلْ
كم ترى اليوم بها ناحتْ طليقةْ
مثلما ناحتْ من الثُّكْلِ الأراملْ!

☆☆☆☆

تُطرب الآذانَ الحانُ البلابلْ
ونُواحُ البوم كم يُذكي الشجونْ!
فدعِ العُجبَ إذا ما كنتَ راحلْ
فهي دنيا عَجَبٌ.. دنيا فتونْ

☆☆☆☆

كم زهتْ أطلال إيوان المدائنْ
يوم كان العدل درعاً للحقيقةْ!
وانظرِ الآن تجدْ تلك المساكنْ
لانتشار الظلم بالأرض لصيقةْ

☆☆☆☆

هكذا يوماً سيغدو الظالمون
والذي شادوه فيها للدمارْ
لا يغرُنّكَ ما أغرى العيونْ
من بناءٍ، وتعالٍ، واقتدارْ

✡✡✡✡

مَنْ ترى طاح بإيوان المدائنْ
وهو من شالَ علوّاً للسماءْ؟!
أتراه قَلّكْ مثل المطاحنْ
دار فيها.. أم ترى حكم القضاءْ؟!

✡✡✡✡

أترى اليوم عن الإيوان تسألْ
باسِمَ الثغر لماذا قد تحولْ؟!
ولماذا الناس منه سخروا؟
كان أحرى أن تُسيل الدمع جدولْ

✡✡✡✡

ولماذا أصبح الإيوان يبكي
وأولو الأبصار هم غرقى بضحكٍ؟!
لِمَ لمْ تبكِ على ما مسّهُ
أوَ ما قد كان فيه خيرُ مُلْكٍ؟!

✡✡✡✡

هذه الأطلالُ يوماً شادها
زينةً للدهر تُدعى مُلكَ بابلْ
أيها الراكب فانزلْ راجلاً
وضع الخدّ على الأرض وسائِلْ

✡✡✡✡

كيف فيها الملكُ النعمانُ ولّى
تحت أقدام حشود الفِيلَةْ؟!
فإذا بالأرض سكرى بدمٍ
بَدَلَ الخمر، فأُغفتْ ثَمِلَةْ

✡✡✡✡

نـــزفـــتْ مِـــن روح مـــن ولّـــي ومَـــنْ
اصـــبـــحـــوا بـعـــد عُلوٍّ في الـثـــرى
فـــانـوشـــروان كـــســـرى، هـرمـــزٌ
اصـــبـــحـــوا من بـعـــد عـــزٍّ عِـــبَـــرا

✡✡✡✡

عِـــبَـــرٌ لـكنّهـــا منقـــوشـــةٌ
فـــــوق تـاج المـلـك تـبـــــدو ظـاهـرهْ
عِـــبَـــرٌ تَـنْـــرى ولا عـــدٌ لـهـــا
ضِـعـــفُـهـــا قـــد حـــفظـتْـــه الـذاكـــرهْ

✡✡✡✡

كـم زهـتْ فـي ســـالـف الـدهـر مـــوائدْ
لأنوشـــروان كـــســـرى ولخـــسْـــرو!
كم لـهـــا قـــد كـــان مـــدعـــوٌّ، وشـــاهدْ!
كلُّهم كـــالحـلم في الأجـــفـــان مَـــرّوا

✡✡✡✡

بـخـــــضـــــارٍ كلّـهـــــا من ذهـبِ
وصـنـوفٍ هِـجـنَ كلَّ الـعـــــــجـبِ
ذهـبـتْ ادراجَ ريـحٍ عـــــصـــــفـتْ
فـــغـــدتْ بـعـــدُ مـــثـــال التُّـــربِ

✡✡✡✡

صـــار برويزُ عـلى الأيـام نِـسْـــيـــا
فـــدعِ الـخـــوض ببـــرويزَ وامـــرِهْ
وأســـالِ الـدار الـتـي بـاهـى بـهـــا
أو فـــدعـــهُ فـــهـــو منسيٌ بـقـــبـــرِهْ

✡✡✡✡

ولترتّلْ قول ربّ العالمينْ
لتنلْ من قوله برد اليقينْ
أوَ مَا حَسْبُك ما قد تركوا
لك جنّاتٍ جرت فيها العيونْ؟!
✡✡✡✡
ذهب الماضون مِمّن حكموا
هذه الأرض، وأهليها، وسادوا
لا تَسلْ عنهم ولا كيف قضوا
إنهم سادوا قليلاً ثم بادوا
✡✡✡✡
إنهم في رَحِم الأرض التي
حبلتْ فيهم ولكنْ للأبدْ
إنّه حَمْلٌ بعيدُ المنتهى
عُمره هيهات أن يُحصى بِعَدْ
✡✡✡✡
إنَّ ما تشربه من خمرةٍ
ليس إلا دمَ شيرين الجميلةْ
ورفات الصبِّ خسرو أصبحتْ
هذه الكأس التي تبدو صقيلةْ
✡✡✡✡
قَدْرَ ما كان يَسيراً قَذْف نُطفةْ
قَدْرَ ما تعسُر ساعات الولادةْ
ليس في عيشك هذا أيّ صُدْفَةْ
إنه التقدير من ربّ الإرادةْ
✡✡✡✡
كم طوى هذا الثرى من جسدِ
لمليكٍ أو لجبّارٍ عنيدْ!
وهو لم يشبعْ إلى الآن وما
زال يدعو دائماً.. هل من مزيدْ!
✡✡✡✡

هذه الدنيا عجوزٌ عُمِّرتْ

حاجباها ما هما إلا النّهارْ

ثَدْيُها الأسودُ من ذاك الدّجى

ودماءُ الناس في الخدّ احمرارْ

✡✡✡✡

أيها الخاقان لو تطلبُ عِبْرهْ

فالتمسْها عند تلك العَتَبَةْ

علَّ من شاء لديك المَشْوَرَهْ

يلتقي عندك يوماً مطلبَهْ

✡✡✡✡

يحمل العائدُ من أسفارهِ

لذويه عادةً منه هديَّةْ

وأنا من سفري اخترتُ لكم

هذه الأشعار يا صحبي هديَّةْ

****

ترجم قصيدة خاقاني: د.عارف الزغول

ونظمها : مصطفى عكرمة

٩ - نظـــامي

(جمال الدين أبو محمد الياس)

- أبو محمد الياس بن يوسف الگنجوي، شاعر كبير من شعراء الشعر القصصي، وركن من أركان الشعر الفارسي. قضى معظم عمره في مسقط رأسه كنجة. وكان على علاقات وثيقة مع أتابكة أذربيجان والملوك المحليين في ارزنكان وشروان ومراغة وأتابكة الموصل الذين قدم لهم معظم أشعاره القصصية.
- هو صاحب المنظومات الشعرية الخمس أو الكنوز الخمسة على حد تعبير الفرس، وهي مخزن الأسرار(*)، وخسرو وشيرين، وليلى ومجنون، وهفت بيكر، واسكندر نامه، بالإضافة إلى ديوان مؤلف من مجموعة من القصائد وأشعار الغزل، وقد فقدت بعض أجزاء هذا الديوان.
- يعدّ نظامي من الشعراء الفرس المشهود لهم بالتميز والنبوغ، الذين استطاعوا أن يبتدعوا نهجاً خاصاً بهم ويطوروه، ومع أن جذور الشعر القصصي في اللغة الفارسية كانت موجودة قبل هذا الأديب الكبير، إلا أنه الشاعر الوحيد الذي استطاع حتى نهاية القرن السادس الهجري أن يطور هذا النوع من الشعر، ويصل به إلى الحد الأعلى من الكمال. ويتفوق على أقرانه في هذا المجال. تميز في شعره بإبداع المعاني والمضامين البكر في شتى الأغراض بالإضافة إلى قوة خياله ومهارته في تصوير دقائق الأمور خلال وصفه للطبيعة والأشخاص، مستخدماً الكثير من التشبيهات والاستعارات البديعة. وجرياً على عادة أدباء عصره أكثر من استخدام المصطلحات العلمية والمفردات والتراكيب العربية، كما زخرت أشعاره بالمصطلحات الخاصة بمباني وأصول الحكمة والعرفان والعلوم العقلية، لذلك جاءت بعض أشعاره صعبة ومعقدة للغاية، لما احتوت عليه من دقة بالغة في المضامين والخيال.
- وبالرغم من ذلك كله ونظراً لمهارته المميزة في صياغة المعاني الأخاذة وباعه الطويل في تأليف القصص الشعرية، فقد أصبحت مؤلفاته أنموذجاً يحتذى بعد تأليفها بفترة وجيزة، أي منذ القرن السابع الهجري حتى يومنا هذا.
- ولم يعرف تاريخ وفاة نظامي على وجه التحديد، ولكن أصحاب كتب التراجم ذكروا تواريخ شتى تمتد من عام ٥٧٦ الى عام ٦٠٦هـ. ويبدو أن سنة ٦١٤هـ / ١٠١٧م هي أقرب هذه السنوات إلى الصحة.
- أجريت حوله أبحاث ودراسات مختلفة باللغة الفارسية واللغات الأخرى من ضمنها:

– أحوال وآثار، قصائد وغزليات نظامي گنجوي، سعيد نفيسي، تهران ١٣٣٨ هـ. ش.
– گنجينة گنجوي، وحيد دستگودي، تهران ١٣١٨.
– تاريخ أدبيات در ايران، دكتر صفا، ج٣، ص ٧٩٨ – ٨١٠.

****

(*) منظومة شعرية حكمية تشتمل على أمثال وحكايات ومواعظ، وقد نظمت على وزن البحر السريع في عشرين مقالة، وللتعرف إلى منظوماته الشعرية يمكن الرجوع إلى مقدمة المجلد الأول من كتاب «كنج سخن» للدكتور ذبيح الله صفا.

دعاء شيرين



لم تَعُدْ شيرين حيرى

لا ولا تشكو الضجرْ

عندما لاح صباحٌ

قلب شيرين استقرْ

✡✡✡✡

سجدتْ للّه شكراً

وجهُها الحلو تَعفَّرْ

بغبار الارض لمّا

مسَّها الوجهُ المنضَّرْ

✡✡✡✡

ومضتْ للّه تدعو بدعاءِ القانتات

يا إلهي إجعل الليلَ نهاراً في حياتي

✡✡✡✡

ربِّ وانصرني على الدهرِ وهبْ لي امنياتي

مثلما ينتصر النورُ ويجلو الظلماتِ

✡✡✡✡

فحياتي ليلةٌ أيأسَها الليلُ البليدْ

ربِّ فاكشف ظلمتي بسَنا فجرٍ جديدْ

✡✡✡✡

واجعلِ اللهمَ وجهي

ساطعاً كالنور دوْما

الفَ رُحْماك لقلبي

يا إلهي ألف رُحْمى

☆☆☆☆

بين جنبيَّ أسًى يفتك بالفرسان فتكا

ربِّ فانصرني عسى حزنيَ أن يرتدَّ ضِحكا!

☆☆☆☆

أنتَ يا ربِّ مغيثٌ

فأغثني يا مغيثْ

رُدَّ لي لهفةَ نفسي

من الاعيبِ الخبيثْ

☆☆☆☆

بدموعِ البائسينْ

من صغارٍ جائعين

ومعاناة الثكالى

والعُفاة الطاعنينْ

من بَرى أجسادَهم كرُّ الليالي والسنينْ

يا إلهي.. وبحقِّ الأتقياء الطاهرينْ

وبحقِ الناظرينْ

باشتياقٍ وحنينْ

نظرةً يرجون من وجهك ربِّ العالمينْ

يا إلهي.. وبحَقِ الشهداء الخالدينْ

☆☆☆☆

بدعـــاء الطفل يا ربي بريئـــاً يتـــوسّلْ

وبتنهـيـدة حــزْن صــعـدتْ مِنْ قلب أرمـلْ

✡✡✡✡

وقلوب التـــائبينَ العـــائدين المخلصينْ

وبحقّ الصـــدق في إيمان شـيخٍ واليـقينْ

✡✡✡✡

وبحقٍّ النور لا يدري اخـتــلاطاً بالخــلائقْ

وبحقّ الجـود والإحـســانِ يا ربّ الخــلائق

✡✡✡✡

وبـطـاعـــــات عـــــبـــــادٍ

قُـــــــــبِـلـــتْ عـنـدك ربّــي

وبـدعـــــوات أُجـــــيـــــبتْ

ارحـــم الـــلـــهـــمَّ قـــلـــبـــي

✡✡✡✡

وانتشِلْني من جحيمِ الحزن يا من انتَ حَسْبي

فــإلى غــيــرك ربّي لم أُوَجِّـهْ شــوقَ قلبي

✡✡✡✡

واحـــــــــــــــدٌ انــت إلــهـــي

يــا إلــهـي وصَــــــــــــمَــدْ

دونمــا أدنـى شـــــبـــيـــهٍ

أو شـــــــــريـكٍ او ولَــدْ

✡✡✡✡

أنت يا ربّاه مــســتــورٌ باســتـــار التـفــرّدْ

ولك الأفــلاكُ تـعنو وجـمـيعُ الخلْق تسـجُـدْ

✡✡✡✡

مـا درى الخلْقُ جـمـيـعـاً لك يا ربّي بدايَةْ

والذي تملكه مـا أدركـوا منه النهـايةْ

✡✡✡✡

وإلى عـرشك لا يُرجى وُصـولٌ لسـواكْ

غير مَن قد سلّموا طوعاً وعاشوا في هُداكْ

✡✡✡✡

ربِّ إني قـد تضـرعتُ أيا ربي بحبٍّ

جـاءك اللهمّ يا ربّاه من أعـمـاق قلبي

حَـسْبُ قلبي أنّمـا نقـاه يا ربّاه حُـبُّكْ

غـايةُ الغـايات في قلبي أيا رباه قُـرْبُكْ

✡✡✡✡

قـد تَدَحْـرَجْتُ على الأرضِ اعـتـزازاً بك ربِّي

وأنا حـسـبي أنّي أمَـةٌ للّه حـسـبي

✡✡✡✡

ودمـوعُ الـعـين مِـنّـي

يـا إلـهـي شـاهـداتْ

أنـنـي الـيـوم إلـهـي

أمَـةٌ ترجـو الـنجـاةْ

✡✡✡✡

فـاشـرح اللّهمّ صدْرَ الأمَـةِ الصافي الحـزينْ

هوّنِ اللهمّ ربّي مـا ألاقي من شـجـونْ

✡✡✡✡

نبـــتـــةُ المُلْك أراها من جـــديدٍ أيْنَعتْ

وتخطّتْ عـــتْـــبـــةَ الأحـــزان لمّا أشـــرِعَتْ

تنفضُ الحـزْنَ منَ المهـجـةِ شـيـرينُ الجـمـيلةْ

حـسْـبُـهـا أنّ رجـاء الله قـد كـان الوسـيلَةْ

✡✡✡✡

قلب خـسرو الـوالهُ المحـزونُ قـد عـاد سـويّا

حـــينمـــا ناجى بصـــدْقٍ ربّه اللّهَ العليّـــا

****

ترجم قصيدة نظامي: د.عارف

ونظمها : مصطفى عكرمة

١٠ - العطـــار

(فريد الدين محمد بن إبراهيم النيسابوري)

- العطار أحد الشعراء والعارفين الإيرانيين في القرن السادس وأوائل القرن السابع الهجري (القرن الثاني عشر وأوائل القرن الثالث عشر الميلادي). ورث عن والده بادىء الأمر مهنة العطارة والتعامل مع الأدوية واستمر في مزاولة تلك الحرفة. لكن تغييراً اعترى حياته وأدى إلى انخراطه في سلك الصوفية والعارفين حيث عكف على خدمة مجد الدين البغدادي تلميذ نجم الدين كسيري، وانكب بوساطته على ممارسة رياضة الصوفية واجتياز مقامات السالكين. ثم سار في الأرض على عادة الصوفية قبل أن يقيم بشكل دائم في مسقط رأسه نيسابور.
- كان العطار حقاً من عظماء شعراء الصوفية، وتمتاز أشعاره البسيطة، باحتوائها على أحاسيس أخاذه من العشق الصوفي الرقيق وجذوة لا تنطفىء من الشوق إلى المعشوق. تميزت لغته الشعرية برقتها ونعومتها وشدة تأثيرها في النفوس لأنها تشع من قلب عاشق ولهان، مما مكنه من ترسيخ حقائق التصوف والعرفان في قلوب الآخرين، وقد أدى أسلوبه الخاص بسوق الحكايات التمثيلية المختلفة أثناء طرح الموضوعات العرفانية إلى إيصال رسالة المتصوفة أو العارفين للناس العاديين بشكل جلي وواضح.
- يمتاز العطار على أقرانه المتصوفة بكثرة آثاره الصوفية، ويزخر ديوان قصائده وغزلياته ومقطعاته بالمعاني العرفانية المتعالية ذات العمق والدقة المتناهية، كما أن تغزلاته الصوفية على قدر كبير من الكمال اللافت للنظر إذا ما قورنت بسائر أشعار الغزل الصوفي.
- آثاره الأدبية:

علاوة على ديوانه الكبير، للعطار مثنويات (مزدوجات) عديدة مشهورة مثل: أسرار نامه وإلهي نامه ومصيبت نامه ووصيت نامه ومنطق الطير وبلبل نامه واشتر نامه ومختار نامه ومظهر العجائب ولسان الغيب ومفتاح الفتوح ويسر نامه وسي فصل ومثنويات أخرى لا مجال لذكرها، ومن بين تلك المثنويات «المزدوجات» الرائعة التي تخلب الألباب وتشترك في طرح قضايا ومسائل صوفية وعرفانية من خلال سوق الشواهد والتمثيلات المتعددة، مثنوي (مزدوج) منطق الطير الذي يفوق سائر آثار العطار من حيث الأهمية وسحر البيان، ويعتبر بحق تاج آثار العطار كلها، وهذا المثنوي (المزدوج) هو منظومة شعرية رمزية مؤلفة من أربعة آلاف وستمائة بيت من الشعر، يدور موضوعه على لسان الطيور التي تتحدث وتبحث عن طائر أسطوري يسمى سيمرغ (العنقاء) (إشارة إلى حضرة الباري).

● طبعت معظم آثار العطار في لكنهو وطهران عام ١٩٤٠م وبعض هذه الآثار طبعت آنذاك على الحجر، حيث قام السيد سعيد نفيسي بطباعة ديوان قصائده وغزله في طهران في التاريخ نفسه، ويعتبر كتاب (تذكرة الأولياء) من آثار العطار المنثورة المهمة، وقد كتبه هذا العارف الواصل في بيان مقامات العارفين والسالكين.

● توفي عام ٦٢٧ هـ (١٢٢٩م) ودفن في نيسابور ومازال قبره قائماً إلى اليوم.

للمزيد من الاطلاع يرجع الى المصادر التالية:

- **مقدمة ديوان قصائد وغزليات عطار، سعيد نفيسي، تهران، ١٣١٩.**

- **مقدمة تذكرة الأولياء عطار، محمد قزويني.**

- **تاريخ أدبيات در ايران، دكتر صفا، ج ٢، ص ٨٥٨ - ٨٧١.**

****

ما بعد الموت

١ - يومَ وافاني الأجلْ
ودنَتْ مني المنيّةْ
لم يعد يُجدي العملْ
آهِ ما أقسى المنيّةْ!

✡✡✡✡

٢ - ذقتُ منها يا رفاقي
كلَّ مُرٍّ ونكدْ
فأنا الراحل عنكمْ
يا رفاقي للأبدْ

✡✡✡✡

٣ - ليس في العودة يا صحبي
إليكمْ من أملْ
لا ولا الزَّوْرَةُ منكمْ
أرتجيها في عجلْ

✡✡✡✡

٤ - وإذا الصحبُ أتوني
بعد موتي زائرينْ
ليس يُجدينيَ نفعاً
لا وليسوا قادرينْ

✡✡✡✡

٥ - لن يروا بعض رفاتي
أبداً بعد غيابي
لن يروها لَوْ هُمُ
غربلوا كلَّ الترابِ

✡✡✡✡

٦ - إنـنـي أدرى بـحـالـي
كـيـف فـي الـلـحـد انـا
مـا سـوى نـفـسـيَ تَـدري
مـا ألاقـي مـن عـنـا

✡✡✡✡

٧ - يـوم ان وافـى الأجـلْ
فـارغَ الـكـفّ رحَـلْـتُ
يمـلأ الـحـزنُ فـؤادي
وبـلـحـدي قـد حَـلَـلْتُ

✡✡✡✡

٨ - كلُّ مـا قـد حُـزْتُ يـومـاً
مـن مـتـاعٍ وذهـبْ
كـلُّـه بـعـدَ ممـاتـي
صـار نـهـبـاً مُـسـتـلَبْ

✡✡✡✡

٩ - كـم تـنـعَّـمْتُ بـعـيـشي
بـطـعـامٍ وشـرابِ!
ولَـكَم فـاخـرتُ يـومـاً
بـاثـاثٍ وثـيـابِ!

✡✡✡✡

١٠ - ولـكـم نمـتُ بـلـيـلٍ
هـانـئـاً او بـنـهـارِ
وانـا الـيـوم بـلا لـيـلٍ
ولا ضـوءِ نـهـارِ

✡✡✡✡

١١ - مـــا الذي يُمكنُ ان احكيـهِ

عـن أكـلـي وشـــربـي؟

حـسـرةً صـارا على نفـسـي

وهــذا كـــلُّ دابـــي

✡✡✡✡

١٢ - كـنـتُ اخـــشـى الأجـلَ

المضــروبَ لـكـنْ لا ابـالـي

فـجـاةً جـاء وصـارتْ

أسـوأَ الحـالات حـالـي

✡✡✡✡

١٣ - قُـبـضتْ روحي وفـارقتْ -

ولـم يُـجْـدِ الحـذرْ

وبـإحـكـامٍ شـديـدٍ

وضـعـوا فـوقي الحـجـرْ

✡✡✡✡

١٤ - أوصـدوا الابـوابَ دونـي

بـاقـتـدارٍ وصـرامـةْ

لـن يـرانـي احـدٌ مـنـكـمْ -

إلـى يـوم القـيـامـةْ

✡✡✡✡

١٥ - لـيـس لـي زادٌ ولا

راحـلـةٌ تـطـوي السـفـرْ

آه واحـزناه وا بـؤسـاهُ -

مـن هـذا السـفـرْ!

✡✡✡✡

١٦ - شـدّةُ الأخطار مما

قد أُلاقي من مخاطرْ

لم تَدَعْ لي شفةً

تروي لكم تلك المخاطرْ

✡✡✡✡

١٧ - كنتُ بالأمس هزاراً

يتغنّى في الحقولْ

صرتُ لا ريشَ ولا -

اجنحةً فيها أَجولْ

✡✡✡✡

١٨ - كنت بالأمسِ اباهي

باعتزازٍ ودلالْ

صار لي التابوتُ داراً

عودتي منه مُحالْ

✡✡✡✡

١٩ - وإذا ما زار قبري

نائحٌ يبكي عليّا

خَبِرَ الحُزْنَ.. فهلاً

أرسَلَ الدمعَ السخيّا!

✡✡✡✡

٢٠ - أرْسِلوا الدمعَ سخيّاً

يا صحابي ارْسلوهْ

فعسى يصبح طيناً

تُربُ قبرِ زرتموهْ!

✡✡✡✡

٢١ - حسرتي أنْ ليس يدري
أحدٌ منكم مُصابي
الخَيْرِ سوف أغدو
أم لشرٍّ، وعذابِ؟

☆☆☆☆

٢٢ - حسرتي تزداد يا -
صحبي على عيني البصيرهْ
وفؤادي عارفاً -
كان ولا يدري مصيرهْ

☆☆☆☆

٢٣ - حسرتي تبقى على
عِقد اللآلي والجُمانْ
كان مجموعاً وأمسى
كلّ جُزءٍ في مكانْ

☆☆☆☆

٢٤ - وعلى حُسن شفاهي
كيف يا صحبي تبدلْ؟
فَهْيَ من شدّةِ ما -
عانيتُ من موتِيَ تذبلْ

☆☆☆☆

٢٥ - مثلَ أوراق ورودٍ
كُنَّ بالأمس جميلهْ
جاءها الموت فماهوتْ
فَهْيَ في الأرض ذليلهْ

☆☆☆☆



٢٦ - وعلى جسميَ كم كان -
قوياً، وعظيما
فغدا اليومَ برمسٍ
ضيِّقِ اللحد مُقيما
☆☆☆☆
٢٧ - وجَناتي كنّ كالبدرِ -
ضياءً وملاحةْ
لهفتي كيف غدتْ -
للدود دوماً مستباحةْ!
☆☆☆☆
٢٨ - حسرتي تبقى على -
شجْرة أيامي الكبيرهْ
فقدتْ ما كان منها
فَهْيَ جرداءُ حسيرهْ
☆☆☆☆
٢٩ - لم يَعُدْ من ورقٍ -
فيها ولا فيها ثمرْ
نفحةٌ هبَّتْ فما -
أبقتْ لها أدنى أثرْ
☆☆☆☆
٣٠ - إن للعطار قلباً
غارقاً في بحرِ دَمْ
فمتى يَحظى بعفوٍ
منكَ يا ربَّ الكرمْ؟
☆☆☆☆
٣١ - نظرةٌ منك إلهي
تُسعدُ القلبَ الحزينْ
بعدها لستُ أبالي
بجميع العالمينْ
****

ترجم قصيدة العطار: د.عارف الزغول

ونظمها: مصطفى عكرمة

١١ - مولوي

جلال الدين الرومي

(جلال الدين محمد بن بهاء الدين محمد)

- أصله من بَلخ، رحل مع والده المعروف بـ«بهاء وَلَد» (٦٢٨هـ / ١٢٣٠م)، أمام هجوم المغول، إلى آسيا الصغرى، واستقر مع أسرته في قونية وأمضى حياته هناك إلى أن وافاه الأجل سنة ٦٧٢هـ/ ١٢٧٣م، وقبره بتلك المدينة (كان وما يزال) مزاراً لمريديه وأتباعه، يقال له «مولانا» و«مُلاّي روم» أي مولى الروم. تتلمذ على والده بهاء الدين ولد صاحب كتاب المعارف و«السيّد» برهان الدين المحقق الترمذي أحد تلامذة بهاء ولد. طلب العلم، مدة، كذلك، في بلاد الشام وعاد إلى قونية ليشتغل بتعليم العلوم الدينية، إلى أن التقى العارف الواصل الكبير شمس الدين-محمد بن علي التبريزي في قونية فوقع من روحه الحارّ في غليان نفسي لم يهدأ حتى آخر رمق من حياته، فلم تفتر همّته في إرشاده السّالكين وبثّهم الحقائق الإلهية. وقد وصلت إلينا من هذه المرحلة الحافلة بالهيجان الروحي آثار لا مثيل لها غطّت ثلاثين سنة من حياة شاعرنا، فالمثنوي الذي جعله مولانا في ستة دفاتر في بحر الرمل المسدّس المقصور يحتوي ٢٦٠٠٠ بيت من الشعر.
- ويجب الإقرار بأن هذه المنظومة هي بحق أحد الإنجازات الفكرية، وحصيلة ذوق فذّ في عطاء الإنسانية ومشعل مضيء لمسلك العرفان، إذ إن المولوي يطرح من خلالها المسائل العرفانية المهمّة جنباً إلى جنب مع المسائل الدينية والأخلاقية، مستعيناً بإيراد الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة والأمثال أو الإشارة إليها.
- إضافة إلى المثنوي، اشتهر ديوان غزلياته باسم ديوان شمس التبريزي، ومجموعة رباعياته، وكلاهما معروف، أما غزلياته فبحر هائج من العواطف المندفعة والأفكار العالية يندفع نزولاً وصعوداً في موج لجّي، وكلامه في معظم هذه الغزليات مصحوب باندفاع واحتراق شديدين كانا يستوليان على أحوال (هذا الشاعر العارف) المختلفة، وهي كلها تدور على التشوّف إلى محبوب غير منظور لا يُدرك، ظفر به ورآه، فيحكي حاله إزاءه واصفاً الشوق إلى رؤيته ووصاله وفراقه.

● إن الكلام الآسر الذي ساقه هذا الشاعر في خطّة شعراء خراسان، متأثراً بمبنى شعرهم وأسسه ليتجلّى لنا في حلاوة وجمال وبهاء ينفرد بها من دون سواه. وهو بيان يقوم على البساطة والسلاسة والإبلاغ والبعد عن التكلّف. كما وصلتنا من الشاعر، إضافة إلى آثاره المنظومة آثار منثورة هي «فيه ما فيه» و«المكاتيب» و«المجالس السبعة».

● يُرجع، في ما يتعلق بحياته وآثاره إلى:

- كتاب أحوال مولانا جلال الدين محمد، تأليف الأستاذ فروزانفر، طهران، ١٣١٥هـ.ش.

- مقدمة «غزليات شمس تبريزي» لجلال الدين همائي، طهران ١٣٣٥ هـ. ش.

- مقدمة «ولد نامه» تحقيق الأستاذ هُمائي.

- «تاريخ أدبيات ايران» للدكتور رضا زاده شفق، طهران ١٣٢١ هـ ش، ص ٢٨٣-٣٠٠.

- «تاريخ أدبيات در إيران» للدكتور صفا، ج٣، ص ٤٤٨-٤٨٦ .

****

النَّاي

إسمع الشكوى من النَّاي الحزينْ
قصةُ الفرقة يحكيها الأنينْ
قطَعوا القَصباءَ فالتاع القصبْ
واستحالتْ للورى بوقَ العتَبْ
ليتَ صدري يتشظّى بالفراقْ
كي أبثَّ الكونَ سرَّ الاشتياقْ
شطَّتِ الدارُ بنا عن أصلنا
يا حنينَ الروحِ أرجعْ وصلنا
قد لقيتُ الناس في كلّ البلادْ
حزنَ مَن بانوا وأفراح العبادْ
فاصطفَوني خِلَّهم من ظاهري
واستكنَّ السرُّ دون الناظرِ
مكمنُ السرِّ خدينُ للأنينْ
بيدَ أنَّ النورَ محجوبٌ جنينْ
ليس بين الجسم والروح حجابْ
أعطني السلطان أنفُذْ مِ الإهابْ
أنَّةُ الناي سعيرٌ لا هواءْ
مَنْ تفتْهُ النارُ لا يُعطى البقاءْ
مِنْ لهيب العشق زغْقات القصَبْ
سَوْرَةُ الراحِ من العشق نصَبْ
قدغدا الناسُ خديناً للمَشوقْ
في نواهُ يستحيل السرُّ بوقْ

مَنْ رأى سُــــمّــــاً وترياقــــاً بنايْ؟
أســــيــــاً، صَــبٌّــاً ومــجنوناً براي؟

قَصٌ أَســمـــارَ الدروبِ الدامــيــةْ
قـيسُ ليلى في جنونِ البـــاديةْ

مَنْ ســوى المجنونِ يدري سـرَّنا؟
مــثلمــا النّطقُ يناجي أُذننا

لولا آهُ الناي مـا كـان البـشرْ
شـهـدَهم شـاروا ولا كـان الثـمرْ

دورة الأيّـام شُـلَّـت بالحـــزَنْ
قـاسـمـتنا الشوقَ عَـوْداً للوطنْ

إنْ تـكُ الأزمــــان ولَّـتْ لا تَـخَـفْ!
لـيسَ إلّاكَ مــــلاذٌ قــــد وَقَـفْ!

****

العشق

شُقَّ جـيبَ القلبِ بالعـشقِ هَيـا
يَطَّهِـرْ مِ الحـرصِ والعـيبِ سـوا
طِبْ وأَبشـرْ أيهـا العـشقُ، لنا
أَنـتَ لـلأَدواءِ تَـريـاقٌ، مُـنـى
جـاوزَ الأفـلاكَ فـيكَ جـسـمُنا،
أَنـتَ أفـلاطون، جـالينوسُنا

☼☼☼☼

عـشـقُنا بـادِربـانـاتِ القلوبْ،
داؤهُ يـابى الشّـفـا كـيف يتـوبْ؟
عِلَّةُ العـشّـاقِ فَـردٌ في العِلَلْ،
سِطْرلابُ السّـرِّ فـي ربّ العِلَلْ
ليس يُجـري الوَصفَ للعـشقِ بيـانْ،
يَخـجلُ البـاطنُ مِنْ ظَهـرِ العَـيانْ!

****

صُلح

ليـــعـــرفْ قـــدرَ واحـــدِنا كِـــلانا
فـــجـــهلُ الغـــيـــر أورثَنا الشنّـانا!
فَـــدى الخـــلانُ اصـــحـــاباً فلمْ لا
نـعـــاف الوحش فـــينا فِـــدى ســـوانا؟
حـــزازاتُ الصـــدورِ فـــســـادُ صَـــحْبٍ
تـعـــالَوا نَـطْرحْ غـــيـــظاً بَـرانا
ســـتـــرضـى عنّي إن متُّ فنبـــقى
عـــبـــيـــدَ الموتِ، والخـــصمُ أنانا
أيُجـــدي الصلحُ بعـــد الموتِ نفـــســـاً؟
وهـــذا الـغـــمُّ يَـســـلـبُـنـــا الحـــنـــانـــا
وظنُّ الموتَ غـــيَّـــبني فـــصـــالحْ
فـــعـــمـــري مـــثل مـــوتي، سلمتَ، كـــانا
إذا مـــا رمتَ تقـــبـــيـــلاً لقـــبـــري
فـــهـــاتِ، الدّنيـــا اشـــبـــهتِ المنونا
ويا قـلـبـي، الـسـكـوت، كـــمَـنْ تُـوُفّي
فـــمِـــقـــولَنا لِحَـــتْـــفِنا او ســـوانا!

****

بَقاءُ الفَناء(*)

مـاءُ الحـيـاةِ عِـشْـقَنا أَحْيِ بِهِ،

أَنْبِضْ بِهِ عِـرْقـاً لنا يَحْـيـا بِهِ

إقْـرِنْ صَـبـوحـاً بالـغَـبُـوقِ تَلألأَتْ،

إبريقُـهـا نُورٌ وخـمـرُ مـا بِهِ!

يا مُـبـدعـاً زَخْـمـاً لِعَـهْـدٍ مُـقـبلٍ

أَنْـفُـذْ إلى عِـرْقٍ لنا رُوحي بِهِ،

جـامـاً على الأفـلاكِ ارفعْ عـاليـاً

مِنْ عـالَمَـيْنا يَنْجَلِ النُّورُ البَـهي!

يا مَنْ تَصيـدُ العـقلَ مِنّي راضـيـاً،

وَرْدُ الغَـضى بِهِ من شِـبـاكِكَ مـا بِهِ..

إغْـسِلْ فـؤادي مِنَ يدَيْكَ مَـحـبَّـةً،

أَجْلُ القِـوامَ يَشِفُّ مـا استَـحْـيـا بهِ!

أَوطانُنا قـد كَـثُـرتْ وُجْـهـاتُهـا

سِـتَّـاً بَدَتْ في واحـدٍ أَنْعِمْ بِهِ،

لا نَغْلَقُ الأوطانَ في قِـبْـلاتِنا:

وَكْـرُ الفَـنا دارٌ لنا عَـشَّشْ بِهِ!

****

* عنوان المقطوعة من وضع المترجم.

سَماحُ الصِّفات (*)

إنّهُ العِشقُ مَرّةً بعد أُخرى

قد بَراني، فكلُّ جِسْمي رِياحُ!

طاحَ منّي السَّقامُ فَضْلةَ عَيشٍ

غادَرَتْني، فكلُّ روحي مُباحُ...

شِلتُ قلبي بإِصبعي من شِغافي!

كيفَ يَحيا المُوَلَّهُ المُستَباحُ؟

إنّ عَيني غدَتْ لعَينيكَ مَرّا

ةً، فمِنْ ناظِري يُطِلُّ الصَّباحُ،

شَطَّتِ الدّارُ بي عنِ المَحاجِرِ -

ترعاني ويَحنو عليَّ الجَناحُ،

لا تُحَدِّقْ بقامتي وسِماتي،

صِرْتُ دَفْقاً من السَّنا يَنداحُ،

مُذْ عرفتَ القَوامَ منّي سليماً

قد تغوّلْتُ، فالصِّفاتُ سَماحُ!

****

---

* عنوان المقطوعة من وضع المترجم.

رحيلٌ إلى لا مكان

يا عــاشــقــاً! يا عــاشــقــاً!

عن كَــونــنــا هــيّــا ارتحلْ!

الـطّبـلُ أرعــد فـي الـسّـمـا

في مـسـمـع الـرّوحِ اعــتَــمـلْ

جــمْــالـنـا نـادى الـسُّـفـرْ

بـقـطـارهِ ضُـــربِ الـمـثـَلْ

شـــاءَ الـحـــلالَ تـاهُبـاً

فـلـمــاذا سَــفْــرنـا قــد غــفَلْ؟

أصــواتُ: هُـبُّــوا والـجــرسْ

تـدعــو الـرحــيـلَ عـلى عَــجـلْ

والـنّـفْـسُ مِـنْ بـعــد الـنَّـفَـسْ

فـــي لا مـــكــانِ تــرتـحِــلْ

أُنْـظرْ شــمــوعــاً تـنـقـلـبْ

سِــتــراً مِنَ الـنّـيل انـســدَلْ

خَـلـقــاً مِنَ الـغــيب انـفــرجْ

قــد صــار عــيـنـاً في حُـلـلْ

نــومٌ عـــــمـــــيـقٌ قـــــد عــــرا

مــن فَلْـك قُـــــبــــــتْـنـا وحَـلّ

تَبّـــاً لـعـــــمـــــرٍ قـــــد قَـــصُــرْ

واحـــــذرْ سُــــبــــاتـاً قـــــد ثَقُلْ

يـا قـلـبُ ســــــرْ نـحــــــو المُحَـبّ

يــــا حِـــبُّ لاقِ الحِـــبّ، قُـــلْ

يـا حـــــارســــــاً، انـتَ الـيَـــقِظْ

حـــاذرْ إذا الـقـــدرُ اغـــتـــفَلْ!

****

من أنا؟

بمَ أعـــمل؟ أخي المسلم، أإخـــواني أغـــيـــثـــوني،
أنا لستُ مـــســـيـــحـــيًـــاً، يهـــوديًا، أعـــينوني،
مـــجـــوسيٌ؟ فـــتى الإســـلام؟ نفـــسي لستُ أعـــرفـــهـــا،
أمِنْ شـــــرقٍ؟ أمِنْ غـــــربٍ؟ أمِنْ بَرٍّ؟ افـــــيـــــدوني!
أمِنْ خـــــامـــــاتِ ارضـــيـــنا؟ أمِ الأفـــلاك في دَورٍ؟
فـــإني لستُ من تُربٍ ولا مـــاءٍ لتـــســـقـــوني
ولا ريحٍ، ولا نـــارٍ، ولا مِ الـعـــــرشِ أوفـــــرشٍ،
ولا كَـــــــونٍ، ولا نـــاحٍ، ولا هـــنـــدٍ، ولا صـــينِ
بخـــور آســـانَ لا وطني، عـــراق الـعُـــرب لا عطَني،
أيا عـــجـمٌ وبلـغـــارٌ وســـقـــسـينٌ فـــخلُّوني...
ولا دنيـــــا، ولا عُـــــقـــــبى، ولا نـارٌ لتكـويـني،
وآدمُ ليس من شـــــاني، وحـــــوّا ليس تَـعنيني!
ولا الفـــــردوسُ أو رضـــوانُ او غـــيـــبٌ يجـــاذبني،
مكـانـي اللأمـكـانُ الـرّحـبُ فـي دار تُـمـنّـيـنـي..
فـــلا جـــســـدٌ ولا روحٌ، (هُوَ) روحي فـــيُـــحـــيـــيني!

****

ترجم قصائد مولوي ونظمها: د.فكتور الكك

١٢ - سعدي

(شيخ مشرف بن مصلح شيرازي)

- وُلد مشرَّف بن مصلح (أو: مشرَّف الدين مصلح، أو: مشرف الدين بن مصلح الدين) سعدي الشيرازي في أوائل القرن السابع الهجري/ أو أوائل القرن الحادي عشر الميلادي، لعائلة من علماء الدين في شيراز. في مطلع صباه يمّم شطر بغداد وفيها انصرف إلى دراسة العلوم الأدبية والدينية في المدرسة النظامية التي كانت خاصة بأتباع المذهب الشافعي، بعدئذٍ طاف بلاد العراق والشام والحجاز، وفي أواسط القرن السابع للهجرة، في عهد حكومة الأتابك السلغري أبي بكر بن سعد الزنكي (٦٢٣ - ٦٥٨هـ/ ١٢٢٦ - ١٢٥٩م) قفل إلى شيراز، وقدم إليه منظومته الحكمية التي وسمها «البوستان» عام ٦٥٥هـ/ ١٢٥٧م.
- في السنة التي تلت (٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م) أخرج كتابه المنثور بعنوان «كلستان» أو (روضة الورد) في المواعظ والحكم مرصعاً بمقطوعات شعرية آسرة وقدمه إلى الأمير سعد بن أبي بكر الزنكي. ثم قضى معظم حياته في شيراز، في خانقاه له إلى أن وافاه الأجل عام ٦٩١هـ/ ١٢٩١م أو بقول آخر عام ٦٩٤هـ/ ١٢٩٤م فدفن في الخانقاه (دُويرة الصوفية) نفسه.
- يعدُّ سعدي، إلى جانب الفردوسي وحافظ، أحد الشعراء العظام في الفارسية ممن يُسلَّم لهم بالتفرّد، فقد بلغ الغزل في آثاره نهاية حدود اللطف والجمال فصاغ أدقّ المعاني في أبسط الألفاظ والتعابير وأفصحها وأكملها بلاغة.
- في باب الحكمة والموعظة وإيراد الحكم والأمثال فاق بالشعر الفارسي أقرانه من بعيد، أما نثره الأنيق فهو من الحلاوة والجاذبية في كتابه «روضة الورد» بحيث غدا نموذجاً للنثر الفصيح في الأدب الفارسي: وقد غدا بسبب تفوّقه في النثر والشعر، ابتداءً بالقرن السابع للهجرة، نموذجاً في الكتابة يُحتذى من قبل الشعراء والناثرين بالفارسية في إيران وخارجها.
- آثارة النثرية: إضافة إلى «روضة الورد»، هي عبارة عن «المجالس الخمسة»، «نصيحة الملوك»، «رسالة في العقل والعشق»، و«التقارير الثلاثة».
- أما أشعاره فتوزعت على قصائد ومراثٍ وترجيعات (بَنْد) ويضع مجموعات من الغزل ومقطوعات وسواها. يُراجع لمزيد من الاطلاع على حياته وآثاره: سعدي نامه، طبع وزارة الثقافة، طهران، ١٣١٦هـ ش، مقدّمات الطبعات المختلفة لديوانه والبوستان والگلستان، ولا سيّما مقدمة الدكتور غلامحسين يوسفي بر «البوستان» و«الكلستان»، وتاريخ أدبيات در إيران، للدكتور صفا، المجلد الثالث.

****

قافلةُ الفِراق

يا حادياً خَلِّ العَجلْ
أهدابُ روحي تَشتعلْ
قلبي الذي كان معي
خَوْدٌ سَبَتْهُ فارتحلْ
الهجرُ كانَ قِسمتي
إرفقْ بصَبٍّ والأملْ
يا ربِّ عظمي قد وهى
لَسْعُ الأفاعي فيه حَلّ
حاولتُ دَفعاً بالرُّقى
سترَ الجراحِ والدُّمَلْ
فاضتْ جراحي ثرّةً
سالتْ نُهيراً لا وَشَلْ
رِفقاً بهودجها، أخي
سَوْقُ المطايا في مَهلْ
سَرْوٌ سباني عِشقهُ
في ركبهِ روحي ارتحلْ
جرُّ الذّيولَ وعافني
سُمّاً جَرعْتُ لأَغتَزِلْ
لا تَبتغِ منّي أثرْ
رمحُ الهوى قلبي زَجَلْ[1]
عَودُ الحبيبِ وقد عصى
لكأنَّ شيئاً ما حصلْ

يا لَلدُّخانِ بهامتي

جسمي مجامرُ تشتعلْ

يا ظلْمَهُ! حُبيَ نَقَضْ

والعهدَ منّي قد نَكَلْ

لكنْ صدري حاضنٌ

ذكراه والذِّكرَ الجلَلْ

عُدْ لي ففي عيني منزلكْ

يا سالبَ القلبِ اعتدلْ

صيحاتُ أرضي زَغْقةٌ

جازتْ سماءَك، يا زُحَلْ![2]

النّومُ عيني قد هَجرْ

والنُّصحُ عندي كالجدَلْ

إنّي شريدٌ تائِهٌ

فَعِنان دربي قد نَصَلْ[3]

صبري على الوصل نَفَدْ

والعَودُ عَهْدٌ، إنْ تَصِلْ

يا مَنْ قراري عندهُ

تاهَ القرارُ وما حَصَلْ

عن فصلِ روحي والبَدَنْ

قَصُّوا كلاماً والعِللْ

لكنّني في محنتي

عاينتُ روحي تنفصِلْ!

****

---

(١) زَجَلَ: طعن.

(٢) زُحَل: أبعد الكواكب وأعلاها، في المثَل.

(٣) نصَلَ: خرجَ، غابَ، زال.

القدُّ الميَّاس

قَدُّ سَرْوٍ وجهةَ الصَّحرا جَرى،

خَطْوهُ لُطْفُ انسيابٍ ما جرَى![1]

أيُّ روضٍ مثلُه نَضْرٌ بدا؟

يبتغي الراحةَ، ثمَّ، فجرى.

مَسَّ سطحَ الأرضِ رِفْقاً، خالَهُ

ميّتُ القبرِ مسيحاً فجرى!

لو تَظنّى ما يعاني صَبُّهُ

لم يغادرْ رَبْعنا آنَ جرى

قلْ لأهلِ القلبِ؟:[2] راقبْ دربَهُ،

مَلَكٌ للحُسنِ يغزو إنْ جرى!

يسلُبُ الألبابَ في مُدْنِ الورى

ويوالي الغزوَ للصَّحرا جرى.

غار منه الشمسُ والسَّرْوُ، فما

شاهدوا شمساً وسرواً قد جرى!

روضةُ الحسنِ زهتْ في فرشها

لامسَ الحسنُ حريراً، ما جرى!

يا لَضُـــعف العـــقلِ، سلطـانُ الهـــوى

يَبـــتلي الصَّبَّ ويدعـــو: مـــا جـــرى؟

يا فـــؤادَ «السَّـــعـــدِ» إذ غـــادرتَهُ

ألحقِ الـرّوحَ بـه فـي مـــــا جــــــرى!

****

(١) التزم الصائغ بالعربية قافية شملت كلمة كاملة هي: جرى، وهذا ما يسمى بالفارسية رديفاً، وهي محاولة بين شبيهات بها تثبت أنَّ القافية ليست قيداً، بل هي تنقاد للشاعر طوعاً إذ إن طبعه يطوّعها لما يشاء.. بكلمة: الشاعر واللغة يتماهيان.

(٢) أهل القلب، أصحاب القلوب: مصطلح، بالفارسية، يعني في هذا السياق وشبيهه، الذين يتمتعون بحسٍ قوي مرهف ظاهري وباطني، من هذا المنطلق، أطلق على أهل السلوك والعرفان من المتصوفة.

الفراشة والشمع

جفاني النومُ أستجلي حوارًا،
حديث فراشةٍ للشمع دارًا:
رماني العشقُ فاحترقتْ ضلوعي
وسحَّ الدمعُ منكِ وصرتِ نارًا؟
فقالتْ: يا هوايَ لقد براني
زوالُ الشُّهد، يا حِبِّي، فَجارًا،
أنا «فَرهادُ»[1] ناري فوق راسي
إذا ما الشهدُ ذابَ غدا عَرارًا
تقول، وقد همى سَيلاً أساها،
وحال الخدُّ منها إصفرارا:
أَتدعو[2] هذا عِشقاً؟ اين صبرٌ؟
وجهدٌ للبقاءِ يَقي العثارَ؟
فأنتَ تفِرُّ مِنْ نارٍ، وإنّي
بنارِ الوجدِ ألتحفُ الأُوارَا[3]
جناحُكَ مِنْ لهيبِ العشقِ جمرٌ،
وجسمي النارُ تستعرُ استعارًا،

(١) فرهاد: اسم عاشق شهير، علق «شيرين» معشوقة الملك الساساني كسرى أبرويز (٥٩٠ – ٦٢٨م)، وكان قصاد حجارة ينحت الحجر ويزينه، ويروى أن ما حفر في جبل سميرة من نواحي قوميسين من تصاوير ونقوش هـ من عمله (راجع رسالة مسعر بن مهلهل).

(٢) أتدعو: المخاطبُ هو الحبيب بصيغة المذكر.

(٣) الأوار: جمعه أُور: الحر العظيم، العطش، الدخان، والآرة: الموقد.

أنا نورُ لمجلسِ كلِّ قومٍ،
وكم غانيتُ طُوفاناً توارى!
تَوفَّى اللّيلُ شمعاً كان وجهاً
أحال اللّيلَ صبحاً بل نهارا،
فغابَ الشمعُ في غيمٍ دخاناً،
حديث العاشقين غدا وصارًا..
تمثَّلْ بي، يقولُ، فإنَّ قتلي
لأَرحمُ مِنْ حبيبٍ يُصلى نارًا

****

ترجم قصائد سعدي ونظمها:
د. فكتور الكك

١٣ - حافظ

(خواجه شمس الدين محمد بن بهاء الدين حافظ شيرازي)

- لسان الغيب، حافظ، هو أحد شعراء الفارسية الأفذاذ. ألّف بمهارة منقطعة النظير، في غزلياته بين المعاني الرفيعة والدقيقة في مجال العرفان والحكم والفنائية والألفاظ المختارة المنتخبة، فأعطى الأدب الفارسي روائع خالدة تفرّدت بذاتها.

- كانت ولادته في أواسط النصف الأول من القرن الثامن للهجرة/ أواسط النصف الأول من القرن الرابع عشر للميلاد، في شيراز، وفيها أنهى دراسته في العلوم الأدبية والشرعية وأخذ بأصول الحكميّة السلوك في المقامات العرفانية. ولما كان قد حفظ القرآن حفظاً جيداً فقد اشتقّ من ذلك تخلصه أو لقبه الشعري، أي حافظ.

- كسب عيشه بأعمال ديوانية لملوك إينجو وآل مظفّر حكام مقاطعة فارس، إلى أن توفي سنة ٧٩١هـ/ ١٣٨٩م، في شيراز. يحتوي ديوانه مجموعة من القصائد والغزليات، ومثنوي ساقي نامه (أي كتاب السّاقي) ومثنوياً آخر في بحر الهزج المسدّس، ومقطوعات ورباعيات.

- تقوم مكانة حافظ على مقدرته في أن يمزج بين نوعي الغزل العرفاني والعشقي في أسلوب موحد جديد، ولقد ألبس معانيه تعابير جميلة جداً، مراعياً الصناعة اللفظيّة، وبلغ من القدرة الفائقة في البيان، مبلغاً استطاع به أن يحتوي المضامين الرفيعة والمعاني الكثيرة في أبيات قليلة. إن التراكيب التي أتى بها حافظ في شعره غالباً ما كانت مبتكرة وبديعة وغير مسبوق إليها، فلقد كشف في صياغة تلك التراكيب عن قدرة له متناهية وذوق كامل وطبع شعري مرهف. لذلك، نادراً ما يمكنك المقارنة بينه وبين أيّ شاعر آخر. قد لا تكون المعاني العرفانية والحكمية التي تخللت شعره مبتكرة، إلا أنه استبطنها بإحساسه المرهف وأحياها، أحياناً، باهتياج روحي شديد، بحيث تجلّت في أسلوب خاص لم يعرفه سواه. مهما يكن من أمر فإن غزل حافظ هو من خيرة النماذج في الأدب الفارسي.

- راجع لمزيد من الاطلاع على أحواله: حافظ، صاحب البيان الحلو تأليف الدكتور محمد معين. من سعدي إلى جامي، ترجمة علي أصغر حكمت، وهو عنوان الجزء الثالث من تاريخ الأدب في إيران لإدوارد براون، طهران ١٣٢٧هـ.ش، ص ٢٩٨ - ٣٤٢. تاريخ الأدب في إيران للدكتور شفق. تاريخ الأدب في إيران للدكتور صفا، ج٣، ص ١٠٦٤ - ١٠٩٨.

***

حَديثُ العِشق

أقِلّي دلالاً، قــــال في الفـــجـــرِ بُلبلٌ،

أيَا وردةً ذرّتْ، فـــمِـــثلُكِ خُـــفَّلُ

فــقــالتْ ضَـحـوكــاً: قــولُكَ الحَقُّ واجبٌ

ولـكنْ، حــــديثُ العــــشقِ حَقٌ يُدَلَّلُ!

فَـــعُــبْ منَ الأقـــداحِ راحـــاً بِدُرِّها

ورَصِّعْ بـه الأهدابَ رَصْـــفـــاً يُنَـزَّلُ

وتبـقى شَـمـيمٌ منكَ غُـفْلَ مــحـبّـةٍ

إذا لـم تــقــبّـلْ تُربَ حــــانٍ يُـهلِّلُ

نسـيمٌ بِرَوضِ الأمسِ من لُطفِ مَـيْـسِـهِ

تـأوَّدَ نَســرينٌ بفــجــرٍ وسُنبُلُ!

أمــا مِن سـبـيلٍ نحـوَ جـامٍ وسـرِّهِ

لِجَـمْـشـيـدَ؟ قـالتْ: كـانَ عـهـدٌ ويُسدَلُ!

ألـيسَ حـديثُ العـشقِ غـيـرَ لسـانِهِ؟

أيَا سـاقـيـاً عَـجِّلْ بِراحِكَ تَعــقلُ!

ويـا حـــافظاً أغــرقتَ بالدّمعِ عــاقــلاً

وصَـبـراً ببـحـرٍ، سِرُّ عـشـقِك مِشـعَلُ!

****

قَصرُ الأمَل

تَعالَ فقصرُ آمالي قَدِ ارتجّتْ حَمائِلُهُ،
وهاتِ الرّاحَ، أُسُّ العُمرِ قَبْضُ الرِّيحِ نائِلُهُ...
فتىً قد رَوّض الدُّنيا، عَلائِقُها أتعقِلُهُ؟
ولا البَهْرَجُ يُغريهِ فتحتَ الشّمسِ باطلُهُ!
قضيتُ اللّيلَ في حَاني وَعن سِرّي أُسائِلُهُ
فبشّرَني مَلاكُ الغَيْبِ أنّ القلبَ حامِلُهُ
بَلَغتَ السِّدْرَةَ العُليا مَقاماً بِتَّ تَشغَلُهُ
فلا تَشنُقَ بذي الدُّنيا شَقاءً لا يُعادِلُهُ!
فهذا الرُّوح قد أسرى بكَ واللّيلُ جَلَّلَهُ
فكيفَ شِباكُ ذي الغَبراءِ بالإغراءِ تَقتُلُهُ؟
فَخُذْ نُصحي، بِهِ فاعملْ ولا تَسلُكْ بَدائِلَهُ
فشيخُ طَريقتي أوحى بهِ للقلبِ، نَزَّلَهُ
جَبينُكَ حَلَّ عُقدتَهُ فعَيْنُ رضاكَ تُمهِلُهُ
متى الأقدارُ أعطتْنا خياراً كي نُؤَمِّلَهُ؟
وحاذِرْ عَهدَ دنيانا: عَقوقٌ سوفَ تخذلُهُ
لَها الأزواجُ ألفٌ وَهْيَ شَمطاءُ تُغازِلُهُ!
حَسودِيَ حافظٌ هِبَةً وأنتَ الرِّفدَ تَسألُهُ
فكيف تغارُ مِن جَبَلٍ وأنتَ القَعْرُ سافِلُهُ؟

****

جامُ جمشيْد

جـــامَ جَـــمـــشـيـــدَ، كَم تمنَّى فـــؤادي

كـــشفَ غَـــيبٍ، وأنتَ فـــيـــه مَـــعـــادي!

صَـــدَفُ الأُنسِ جَـــوهراً مـــا احـــتـــواهُ،

كـــيف يَمـــتـــاحـــهُ من البـــحـــرِ صَـــادي؟

زُرتُ شـــــيـــخَ المجـــوسِ ليـــــلاً أُرَجِّي

كَـــشفَ سِـــتـــرٍ عَنِ المُعَـــمَّى المُعـــادِ:

جـــــــامُ راحٍ بـكفِّـــــــهِ، وطَـروبٌ،

يقـــرأُ الكونَ في حُـــبـــابِـــهـــا منذُ عَـــادِ!

مُـــذْ مـــتى كـــاسُكَ العـــجـــيـــبـــةُ فَـضلٌ

- مُـــذْ أقـــامَ السَّـــمـــا بِغَـــيـــرِ عِـــمَـــادِ!

شَـــغْـــوَذَ العَـــقلُ، قَـــبلَهُ ســـامِـــريٌّ

بالـعَـــــصـــــا بَزَّهُ، بِبِـــــيضِ الأيـادي!

ذلكَ الخِلُّ شَـــــرَّفَ العُـــــودَ صُلْبـــــاً:

كـــان جُـــرمـــاً أَنْ باحَ بالسِّـــرِّ شـــادي..

روحُ قُـــدْسٍ لو عـــاد بالفَـــيضِ مَـــثْنَى

فَـــعَلَ القَـــومُ كـــالمسـيـحِ الفَـــادي!

فَـــيضُ صَـــفْـــرِ الحِـــسَـــانِ لِمْ كـــانَ؟ قـــالوا:

«حـــافظٌ زَفْـــرُهُ مَـــديدُ التَّنـــادي..»

****

سِرُّ البَارِحَة

مَـــــلائكُ حَلَّتْ لـيلَ أمسِ بِحَــــانِنـا،

جَـــبَلنَ عَـــجِينَ الآدَمـيِّ بِجَــــامِنـا

هَجَــرنَ سَــمَـــاواتٍ، عَـــفــافَ تخلُّقٍ،

وكَـــدُّينَ مِـــثلي يَحْــتَــسِينَ شَـرابَنا!

وناءَتْ بِحِـــمْلِ مِ الأَمـــانةِ قُـــبَّــةٌ،

فكانَ نَصِــيــبي واصْطُفِــيتُ لِدَارِنا

غَـــدوتُ، أنـا المجنونُ، قُـــرْعَــة فَـــألِهِمْ،

يُرِيني حَـــبَــابُ الرَّاحِ سِـــرَّاً بَدا لنا

الا فـــاعْــذُرِ القَــومَ الَّذِينَ تَفَــرَّقــوا:

أنافُــوا على السَّــبْــعِينَ ثِنْتَــيْنِ بالقَنا

أقــامُــوا حُــروباً بينهم كَــعَــقِــيــدةٍ

وضلُّوا طريقَ الحقِّ سِـــرًا ومُـــعْلَنا...

فَـــشُكراً لِرَبِّي وطَّد الصُّلحَ بيـنَنـا،

فـبــالرقصِ والطَّاسـاتِ قـامتْ لحـالِنا

جَـمـــاعَـــةُ صُـــوفٍ في دُوَيْراتِ غُـــربةٍ

تـنادتْ لِشُكْرٍ بالكُؤوسِ وبالغِـنَـا!..

هيَ النَّارُ ليــستْ مـا يُضـاحك شـمـعَنا:

بيــادرُنا التــاعَتْ فَــراشــاً بِنارِنا!

ويا «حـافظاً» مَنْ مـثلُ شـخـصِكَ رافعٌ

نِقـابَ مُـحَـيَّـا الفِكرِ يَطرقُ بابَنا؟

فـشِـعـرُكَ أَقـلامٌ تُمَـشِّطُ عَـقـرباً

مِنَ القَـولِ يَغـدو طيِّـعـاً لبَـيـانِنا..

****

ترجم قصائد حافظ ونظمها:

د. فكتور الكك

١٤ - الجامي

(نورالدين عبدالرحمن بن أحمد الجامي)

- الجامي أشهر شاعر في أواخر العصر التيموري، ويعدُّ أعظم شاعر في ذلك العصر، وشاعر إيران الشهير بعد الحافظ.
- ولد في خرجرد بجام من أعمال خراسان سنة ٨١٧ هـ/١٤١٦م، ونال دراساته في (هراة وسمرقند) في العلوم الأدبية والدينية والعرفان مع سلوكه مراحل التصوف حتى بلغ مرتبة الإرشاد، ودخل في سلك رؤساء الطريقة النقشبندية.
- بعد وفاة سعد الدين الكاشغري أسندت إليه خلافة الطريقة النقشبندية، وكان الجامي مقرباً من سلاطين عصره خاصة السلطان حسين بايقرا، وكان على صلة أيضاً بالسلاطين العظام الآخرين في عصره.
- الجامي شاعر وعارف وأديب ومحقق عظيم في عصره وصاحب نظم ونثر وكتب فارسية وعربية متعددة. ومن آثارة النثرية المعروفة (نفحات الأنس، واللوائح، وأشعة اللمعات، وبهارستان).
- من آثاره المنظومة: هفت آونگ: «العروش السبعة أو السبعة عروش: وتشتمل على سبع مثنويات هي (سلسلة الذهب، سلامان دابسال، تحفة الأحرار، سبحة الأبرار، يوسف وزليخا، ليلى والمجنون، خرد نامه اسكندري) وأيضاً ديوان قصائد وترجيعات وغزليات ومرثيات وتركيب بند وأنشودات وقطعات، وقد قسمه الجامي إلى ثلاثة أقسام، وسماها: فاتحة الشباب، وواسطة العقد، وخاتمة الحياة.
- يلاحظ في أشعار الجامي أفكار صوفية وقصص وحكمة وموعظة وتصورات غزلية وغنائية وفيرة. وكان في مثنوياته يقلد أسلوب نظامي، ويتتبع في الغزل سعدي وحافظ، أما في القصيدة فكان متتبعاً لأسلوب شعراء القصيدة في العراق. وليس معنى هذا أنه بلا قيمة في ابتكار المضامين الجديدة والقدرة على البيان ولطف المعاني في أشعاره. وبرغم أنه قلّما يصل إلى منزلة الأساتذة العظام السابقين عليه، إلا أن له أهمية ومقاماً خاصين من حيث إنه خاتم الشعراء الفرس العظام.
- توفي عام ٨٩٨ هـ/١٤٩٢م.
- ولمزيد من المعرفة عن سيرته يمكن الرجوع إلى:

١ - جامي - آقاي علي اصغر حكمت - تهران - ١٣٢٠ هـ ش. (الجامي - السيد علي اصغر حكمت - طهران - ١٣٢٠ هـ ش)

٢ - از سعدي تا جامي (ترجمة از جلد ٣ تاريخ ادبيات برون) ص ٥٩٧-٥٤٣. (من السعدي إلى الجامي (ترجمة المجلد الثالث من تاريخ الأدب لبراون) من ٥٦٢-٥٩٧)

٣ - تاريخ ادبيات ايران - دكتر رضا زاده شفق - ص٣٣٣ - ٣٥٣. (تاريخ الأدب الإيراني - الدكتور/ رضا زاده شفق - ص٣٤٣- ٣٥٢)

٤ - تاريخ ادبيات در ايران - دكتر صفا - ج٣ ص٣٣٧-٣٤٨) (تاريخ الأدب في إيران - الدكتور / ذبيح الله صفا - الجزء الرابع - ص٣٤٧-٣٦٨)



صوت الحادي

١ - مضى الصوفيُّ في درب اليقينِ
بميدان التوكّل من سنينِ

٢ - وعند الغُرْب في الصحراء حَلا
يُواصلِ سعيه حَطّاً ورَحْلا

٣ - ولكنْ ما رأى أخنى عليه
قد اسودّ الضياء بمقلتيْهِ

٤ - بدا في خيمةٍ عبدٌ صغيرُ
جميلٌ وجهُهُ البدرُ المُنيرُ

٥ - بريءُ مُثْقلٌ بالقيد طاوٍ
لثقل القيد فوق الأرض ثاوٍ

٦ - أماط التُّرْب عن ذاك المُحيّا
تأوّهَ إذ رأى الضيفَ، شَجِيّا

٧ - فقال لسيّدي شيخِ الكرامْ
مفاخرُ ما نما فيها الحَرامْ

٨ - وللإحسان، ما قد كان سدّا
وكلمة ضيفه ما يومَ ردّا

٩ - فلو حاولتَ سوف يَهون أمري
ولو حادثتَه سيفكّ أسْري

١٠ - فجاء الضيفَ سيّدُهُ، بزادِ
دعاه فقال بل ابغي مُرادي

١١ - ولستُ باكلٍ هذا الطعاما
إلى ان تُبْلِغ العبد المَراما

١٢ - فـقـال لقـد عـفـوتُ الآنَ عنهُ
ولكنْ اسْتـمعْ مـا كـانَ مِنْهُ
١٣ - ملكتُ من الجِـمـالِ النـادراتِ
عـجـيـبـاتٍ، أصـائلَ ، هادئاتِ
١٤ - باسنمـةٍ شـوامخَ عـاليـاتِ
مُنيـفـاتٍ، نواهدَ، مُـشْـرفـاتِ
١٥ - قَـويّاتٍ كـمـثل وحـيـدِ قـرنِ
ومـثل الفـيل في حـجم ووزنِ
١٦ - اشـدّ ضَـراوةً من ريح عـادِ
واجـسـادٍ كـمـا ذات العِـمـادِ
١٧ - فزادي ، مـا يجـود العـمـر، منهـا
ونصـري صـادرٌ في العُـمْـر عنهـا
١٨ - ودرب البـيت يا ضـيـفي طويلُ
وإنّ الحِـمـل لو تـدري ثّقـيـلُ
١٩ - فـغنّى الصـوتَ، قُلْ سَـحَـرَ الديارا
فـجـاءَتْ مُـسْـرعـاتِ الخطوِ، نـارا
٢٠ - ومن تـعبٍ أُزيلَ الحِـمل عَنهـا
ولكنْ ضـاعَ مـا قـدْ كـانَ مِنهـا
٢١ - وقـلـبي الآنَ يـعـصـره الألَمْ
فـمُلكي صـار في دنيـا العَـدَمْ
٢٢ - فـقـالَ الزاهد الصـوفيّ إنّي
الا يَـا مُـكْـرِمـي، لِـيَـطـيـبَ ظَـنّـي
٢٣ - وَددتُ لو الغـلام يقـول شـيّـا
فـقـد ايقظتَ كلّ الشـوق فِـيّـا
٢٤ - فـقـال لعـبـده قُلْ مـا تشـاءُ
لـثـانيـتـين وابـتـدأ الحُـداءُ

٢٥ - وكـــانَ الزاهـد الصــــوفيُ يَرنـو

ومِنه بَعـــيـــره المعـــقـــول يَدنو

٢٦ - فَــمَــزَّقَ بانتــشــاءِ مــا عليـــهِ

ومــادَ، فــحـطَّ مَــغْــشِــيّــاً عليـــهِ

٢٧ - كــمــا رُبِطَ البــعــيــرُ، الحَــبْلُ حُــلا

ونـحـــو البِـــيـــد والصـــحـــراءِ وَلّى

****

محنة القرب

١ - روى ذو النونِ والي مصرَ يوما
وكان يَفيض بالأسرار دَوْما
٢ - فقال بمكّةَ الغرّاء كنتُ
ولمّا حول بيت اللّهِ طُفْتُ
٣ - رأيتُ فتىً وقد ذاب اشتياقا
بوهج الشوق يَحترق احتراقا
٤ - وكان مُوَلّهاً، بادي السَّقامِ
فقلتُ أذاكَ مِن هولِ الغرامِ؟
٥ - أمِنْ عشقٍ غدوتَ بسوء حالِ
ولون أصفرٍ أم أنتَ خالِ؟
٦ - فقال نَعَمْ وفي نفسي شُجوني
لمن هوَ عاشقٌ مِثلي، ودوني
٧ - فقلتُ له وخِلُّك، مَنْ تَودُّ
قريبٌ مِنك أم أضناكَ بُعْدُ؟
٨ - فقال أنا بمنزلِهِ وُلِدْتُ
وفوق ترابه الغالي دَرَجْتُ
٩ - فقلتُ وهل رَواكَ هواه ودّا
ولم تَشْقَ بمن أحببتَ صَدّا؟
١٠ - فقال حبيبُ روحي ملء روحي
يَذوبِ حلاوةً تُرضي طموحي
١١ - فقلتُ ألا تَقلْ لي يا حكيمُ؟
أحقاً أنت والخِلّ مُقيمُ؟

١٢ - فـمـا سـرّ اصـفـرارك والهُـزالِ

وهـذا الـسـوء من حـالٍ لحـالِ؟

١٣ - فـقـال: أراكَ أجْـهلَ مَنْ رأيتُ

ستعرف محنتي إمـا حَكَيْتُ

١٤ - لأنّ البـعـد أدمى للفـؤادِ

مِنَ القـرب المُهـدّدِ بالبِـعـادِ

١٥ - فـعند القـرب تَخـشى من جَـفـاءِ

وعـنـد البُـعـد تامل باللّقـاءِ

****

القانع عين الرضا

١ - وحطّابٍ مُسنٍّ ذو دَأَبْ
يُقَوِّسُ ظهرَه حَمْلُ الحَطَبْ

٢ - وكان بخطوةٍ عرجاءَ يَسعى
ويَزرع شُكرَه في الخطو زَرْعا

٣ - ويدعو اللّه، ربّي يا إلهي
أيا ربَّ المكارمِ أنتَ جاهي

٤ - رأيتُ جمال ما أهديتَ لِيّا
ومِن كرمٍ زَرعتَ العزَّ فِيّا

٥ - فمِنكَ تَعظُّماً، آدَبْتُ نفسي
بتاجِ العزّ قد تَوَجْتَ راسي

٦ - فحدُّ الشُكْرِ كيفَ سَاستبينهْ
وأثقب دُرَّ أشواقي الثمينهْ

٧ - فمرُّ فتىً، غرورَ الطبع يَبدو
على خيل التصلّف كانَ يَعدو

٨ - فقال اصْمتْ كذبتَ أيا دَعِيّ
فأنت كأيٍّ مَعتوه غَبِيّ

٩ - أَضعتَ العمر حَطّاباً فقيرا
وعِشتَ العمر في ضَعةٍ حقيرا

١٠ - فـقـال الشـيخ عِـزّي في اجـتنابِكْ

لأنّي مـا حـضـرتُ إلى جنابِكْ

١١ - ولم أطلب طعـامـاً أو شـرابا

ولـم آتِ لمـثـل أذاك بـابـا

١٢ - واشكر خـالقي الشكر الكثـيـرْ

فلم أَحْيَ أسـيـرَ فـتىً حـقـيـرْ

١٣ - ولم أجْـعَلْ كـذي طمعٍ حـقـيـرِ

ولا عـبـداً لمَلْك او وزيـرِ

****

ترجم قصائد الجامي:
فريق من جامعة عين شمس بإشراف د.بديع جمعة
ود.محمد السعيد جمال الدين.
ونظمها: عبدالناصر الحمد.

١٥ - كليم

(ملك الشعراء أبو طالب كليم الكاشاني)

- ولد كليم في مدينة همدان، لكنه لطول إقامته في مدينة كاشان عرف بالكاشاني. وقد انشغل مدة في تحصيل العلوم بمدينة شيراز، ورحل إلى الهند في عهد ملكها جهانگير ثم عاد إلى ايران، وبعدها رجع إلى الهند مرة أخرى، وعمل فترة في مدح أمراء البلاط ورجال الحكومة هناك حتى أحرز منصب ملك الشعراء في بلاط شهاب الدين شاهجهان (١٠٣٧ - ١٠٦٨هـ/ ١٦٢٨ - ١٦٥٨م)، وأمضى السنوات الأخيرة من عمره في مدينة كشمير حتى توفي بها سنة ١٠٦١هـ (١٦٥٠م).
- له إسهام في فنون الشعر كافة، فكان يؤلف باقتدار في القصيدة والمثنوي، لكنه كان أكثر تفوقاً في فن الغزل، وله في هذا الفن أشعار محكمة مليئة بالمعاني والمضامين الجديدة الرقيقة، وهو مشهور بقدرته على إبداع المعاني وقوة مخيلته، وكذلك إدخاله لغة الحوار في أشعاره.
- حول سيرته يرجع إلى:

١ - ديوان كليم، بمقدمه وتصحيح آقاي پرتو بيضائي، تهران، ١٣٣٦.

٢ - شعر العجم، ترجمة فخر داعي، ج٣، تهران ١٣٣٤هـ. ش ص ١٧٢ - ١٩١.

٣ - تاريخ ادبيات در ايران، دكتر صفا، ج ٥، بخش ٢، ص ١١٧٠- ١١٨١.

****

الساحر

أسَرْتَ بعينك الغزلان سحراً
وعلَّمتَ الطيورَ بها الكلاما
وليس لمن يَرى عينيك بدٌّ
يُجَرِّعُ، ما أبى، الموتَ الزؤاما
وإن بكتِ الغيوم على رياضٍ
سيجني عاشق الروض المداما
وأذكر حدُّ سيفك حين يَدمى
فيصحو الجرح لا يرضى التئاما
ولستُ بعاشقٍ حاناً وخمراً
وبي، لا شيء، يَنتزع الغراما
وقلب نَيِّر مِرآة فكرٍ
تُجلِّي فوق صفحتها الكلاما
وليس يردد الصوفيُّ إسمي
ولو عن خمره بالزهد صاما

****

في إثر دمعة

١ - تبعتُ دمعة عين ابتغي كَمِداً
دم الطريدةِ يُهدي الدربَ باغيها

٢ - إذا مررتَ بأرضٍ لحظة انطفأتْ
بها المصابيح، منك النور يذكيها

٣ - وتجَهل القلبَ عينٌ ما به فَتكتْ
كجهل أسلاب قتلى القوم مُرْدِيها

٤ - يا شيخُ ألْق على الإيمان خصلةَ من
عَبدتَ عَلَّ إلى المفقودِ تُهْديها

٥ - وإنْ بَخلتُ بروحي للحبيب تُرى
ذوابلُ الوردِ هل للشامِ تُهديها؟

٦ - وزاهدٍ مُدْقعٍ قد قامرتْ يدُهُ
بالشك والعلم والدنيا بما فيها

٧ - لا تَنصرِ الخصم إن خاصمتَ نفسك بَلْ
مثل الحُباب أَزِحْ سِتْراً يُغَشّيها

٨ - لن يتركَ الدهرُ مجروحاً به أبداً
تُبْغى الطرائدُ حِينَ القَنْص يُدْميها

٩ - قد ضِقْتُ ذَرْعاً بما راعيتُ، كَمْ كَلِمٍ
من فوق ثغري لعمق القلب أرميها

****

ســوء الحياة

١ - ولّى الشــبــاب وقــد أبليتُ من هَرَمٍ
مــا عــاد يحْـمل ضَـعفُ الجـسم أثقــالا

٢ - والدهر يَهــرب لن تـلقــاه ثانيــةً
مــا عــاد من غــادَرَ الدنيــا، ولا قــالا

٣ - والنوح في طرق العــشــاق، ذو مُـتَعٍ
وذي القــوافل قــربي مــشــيــهـا طالا

٤ - قَـتلتَ بالحُسْن زهرَ الروض من حَسَدٍ
جَــعلتَ من دمــه للورد سِــرْبالا

٥ - فكنْ مع العـيش خِلاً صــاحــبــاً أبداً
واخلقْ لنفــسك مــا بينَ الورى حــالا

٦ - فــغــاية العــمــر أن تَرقى إلى سـببٍ
نحــو الســمــاء فكلٌّ نحــوَها آلا

٧ - فَكَمْ سَــمــعتُ بعنقــاءٍ هنا لغــةً
لكنْ بِلا جــســدٍ قــد جُــرِّدتْ حَــالا

٨ - إذا تعــجَّــبْتَ من ســعيٍ بلا نَظَرٍ
فــهل بغــمــضك يعني الكونُ قــد زالا

٩ - وســوء دنيــاك يومــان قــد انقــضيــا
فــيــا كليم اســتــمِعْ دومــاً لمنْ قــالا

١٠ - يوم مـضى في اعـتناق القلب شـهوتَهُ
وآخَــرُ منكَ في نزع الـهــوى، زالا

****

منتهى المُرَاد

١ - إذا احـتـرقْتُ بشـوقي تلكَ امنيـتي

فـالنـار لا الماء يُرخي طينـنا القـاسي

٢ - وبائـع الخـمـر في سُـقـيـاه مـصلحـةٌ

من دمـعـة الزِقّ او منّ ضـحـكـة الكاسِ

٣ - أُصِـيبَ بـالمكر من قـد كـان مـعـتكفـاً

كـذا الشـراك تـعـاف الآنس النـاسي

٤ - ونـور عـقـلـكَ إنْ يُـبلـغْك مَـنـزلـةً

لا يُـحْـبَس الضـوء في الكوّات للناسِ

٥ - وسـوء حظّي قـد ابداكِ رائعـةً

كـروعـة الشـمـع إذْ يُـرجـى لإينـاسِ

٦ - وايَّ عُـتـهٍ بـغـيـري؟، الـغُلّ في عنقي

وبالسـلاسل إنّي مُـثْـقلٌ راسي

٧ - ومـا أَسـرْتَ كليـمـاً في الصـفـوف، بَلَى

يكفي لأُسْـعَـدَ، إسـمي لستَ بـالـنـاسي

****

دمعة دامية

١ - ودمـــعـــة القلب تَبـقى الـعـمـر دامــيــةً
كـــزينة الـطفل يزهـو حـين يُبـــديهـــا
٢ - ومنيـــة الـقـلب إنْ تَلقـــاك جـــامــحـــةً
فـــالدرب مـــا ضـــاع يَبـــقى في بواديهـــا
٣ - ودمــــعـــةُ العين فـوق الـقــبــر تذكــرةٌ
تُبــيح للمـــرْءِ ان ياتـيْ فـــيـــافـــيـــهـــا
٤ - خـــيـــال وجـــهك ياتيني مُــفـــاجـــاةً
مــثل الـعــدوّ على روحي، فَـيُـضنيـــهـــا
٥ - نُقْـــصِي الـغـــبـــار عن المراة، اهـتـنـا
لصـــفــونا، قلّمـــا انحـــازت مَـرامــيـــهـــا
٦ - ودمـعُ اول عـــــشـقٍ ســـــاذجُ ابـداً
فَـــصَـــدُّ الجـــراح لدينا في تَـوَلّيـــهـــا
٧ - وآهة القلب وسط الـصـــدر عـــاصـــفـــةٌ
لم تتـــركِ الـصـــدر كي تاتـيْ صـــحـــاريهـــا
٨ - أقـــبلتَ تَكتم سِـــرّاً لستَ مُكتـــرثاً
الا تبـــوح بـاشـــيـــاء تُـواريهــــا
٩ - قـد يَذْهـب الخــمـر عـمّـن كـان مُنْتـشـيـاً
وخـــمـــر ثغـرك احـــلامي ومـــا فــيـــهـــا

****

المهجـــور

١ - العـمــر يُسْـرع هجـراناً كـقـافلةٍ
لهـــا وراء دروب الخــــوف مُنْقلبُ

٢ - أرى الأَخـيــذ هيـامـاً أنـتـشي ضـحكاً
كـــاحـــمقٍ من بيـــوت العلم يَقـــتـــربُ

٣ - أصـبـحتُ كـالموج في بحـر الوجـود فإنْ
وَلَّيتُ وجـــهيَ امـــراً ســـوف يَضْطربُ

٤ - وحُـسْنُه أحـرق الأعـضــاء قــاطبــةً
كـمُـعـدمٍ مَـرَّ نُعْـمى مـا به عَـجَبُ

٥ - لم تَتْـبعِ العين خِـضْـراً عــارفـاً أبداً
كـــانتْ وراء لصــوص البـيــد تَنْسـحبُ

٦ - ومـا حـزنتُ هيـامـاً يافـعـاً، فـمـضى
عـشـقي كـعـيـد على المصـفـود يَنْسـربُ

٧ - قَنعتُ من نملة فـــاقتْ بحُـجَّــتـــهـــا
جند النبيِّ فـــضــــاقَتْ عندهـا الرتبُ

٨ - عَــوْمي ببـحـــرك يَبـقى دون فــائدةٍ
لن يقطع البحـرَ سـبّـاحـون إنْ رَغـبـوا

****

ترجم قصائد كليم:
فريق من جامعة عين شمس بإشراف د بديع جمعة
ود محمد السعيد جمال الدين.
ونظمها: عبدالناصر الحمد.

١٦ - صائب

(ميرزا محمد علي بن ميرزا عبدالرحيم صائب التبريزي)

- هو صائب المعروف بـ«صائبا» (١٠١٦ - ١٠٨١هـ/ ١٦٠٧ - ١٦٧٠م) وهو أحد أبناء شمس الدين محمد سيرين المغربي التبريزي (٨٠٨ هـ / ١٤٠٥م). كان أبوه من التجار التبريزيين في أصفهان، وقد ولد ابنه محمد علي «صائب» في المدينة نفسها، وبعد دراسته وتحصيلاته واكتسابه فنون الشعر من الحكيم الكاشاني والحكيم شفائي، أصبح موضعاً لمحبة الشاه عباس الصفوي وتقديره، وبعد فترة رحل إلى الهند في فترة حكم السلطان شهاب الدين شاهجهان (١٠٣٧ - ١٠٦٨هـ/ ١٦٢٨ - ١٦٥٨م)، وبعد مدة عاد إلى إيران ثم عاود الذهاب إلى الهند مرة أخرى. وفي النهاية عاد ليستقر في وطنه، حيث وصل إلى منصب ملك الشعراء في بلاط الشاه عباس الثاني (١٠٥٢ - ١٠٧٧هـ / ١٦٤٢ - ١٦٦٧).
- كانت لصائب مشاركة في مختلف فنون الشعر، ورغم أنه لم يكن مبرزاً في فني القصيدة والمثنوي، إلا أنه كان في الغزل من الأساتذة المشهود لهم، وشعره محكم تملأه موازين الفصاحة والبلاغة، وهو في الوقت نفسه مفعم بالمعاني ومليء بالمضامين الدقيقة والأفكار الرقيقة، والأخيلة اللطيفة. وقد اشتهر عنه بشكل خاص مهارته في فن إيراد المثل وضرب الأمثال، وقليل جداً من غزلياته ما لا نجد فيها تضميناً لمثل شائع أو تخلو أبياتها من الحكم والأمثال السائرة. ولهذا اعتبر فن الحكم وإيراد المثل من خصوصيات أسلوب صائب، وفنه المميز، ويمكن مقارنته من هذه الناحية بالعنصري بين شعراء القصيدة القدماء.
- وهناك ميزة أخرى تميز بها صائب، وهي تضمين أشعاره موضوعات أخلاقية وعرفانية دقيقة رقيقة، مما يكسب غزلياته عظمة وبهاء وسمات خاصة.
- وفي ما يتعلق بسيرته يرجع إلى:

- تذكرة صحف إبراهيم.
- شعر العجم، شبلي النعماني، ترجمة فخر داعي گيلاني، ج٣، ص ١٥٨ - ١٧١.
- تاريخ ادبيات براون، ج٣، ترجمة رشيد ياسمي، طبع تهران ١٣٢٩ ص ١٩٨ - ٢٠٣.
- مقدمة كليات صائب التبريزي، بقلم اميري فيروز كوهي، تهران ١٣٣٣ هـ.ش.
- تاريخ ادبيات در ايران، ج ٥، بخش ٢، ص ١٢٧١ - ١٢٨٤.



هِمّة الشيوخ

١ - لا تَستهنْ هِمّةً بالشيخِ تَغْبنهُ
لا يُطلق السهم إلا حين يكتملُ

٢ - ونخلةُ الدارِ اقوى من فَسيلتها
ومَنْ يُعمَّرْ في الدنيا له أملُ

٣ - العقلُ أَرْتَجَ بابَ الرزقِ مِنْ زمنٍ
لولاه بالدَرّ ثغرُ الطفلِ يَبْتَلُّ

٤ - أذى الوضيعِ لمن يُدنيهِ ذو وجعٍ
والسَيفُ بالغمدِ يَفري كلَّ ما حَملوا

٥ - أرضُ المجانين بي ذا اليوم عامرةٌ
أنا الذي يَبْتني مِنْ ثَمَّ يَرْتحِلُ

٦ - وانتَ يا صائبُ المسكينُ لا املٌ
فعقدة الحزنِ لم يُخْلَق لها حَلُّ

٧ - ما دامَ في قبضةِ الأقدارِ إصبعُها
وفي الأصابعِ أظفارٌ لها فَلُّ

****

القلب الحيّ

١ - ما مِنْ فؤادٍ نرى فالليلُ مُعْتكِرٌ

ما ظلَّ تحتَ رمادِ النار من شَرَرِ

٢ - وما يُضيء كوىً، ما ضاءَ قصر هوى

بَصيرةُ القلبِ تُغني عن عَمى البَصَرِ

٣ - وليسَ بالتُّرْبِ نُخْفي جوهراً أبداً

والقلبُ يَخفقُ في أعماقِ مُحْتَضَرِ

٤ - مرآةُ عينيك رغمَ الحبِّ مُعْتِمَةٌ

وانتَ زهرٌ غريبٌ في مَدىً نَضِرِ

٥ - الصدقُ دَيْدَنُ خُلْقِ القلبِ ما احتبَسَتْ

تلك الشموعُ دموعاً عن رؤى النَّظَرِ

٦ - وموكبُ التُّرْبِ لا رَيْثٌ ولا عجلٌ

والمَيْتُ كالحيِّ في يُسْرٍ وفي عُسُرِ

٧ - ألقى بنا طمعٌ في كلِّ ناحيةٍ

كالنملِ يَنقل قنطاراً ولا يدري

٨ - لا يَعلمُ الموجُ عن ترحالهِ أبداً

وليسَ يَعلمُ عنه أعلمُ البَشَرِ

٩ - بَلْوى الرعاع امِيلَتْ عن سَراتِهِمُ

أشَرُّ اللُّجَيْنِ خلافَ العَسْجَدِ النُّضِرِ

١٠ - والـقـلـبُ إن رقَّ أوذيْ رِقـــــــةً ابـداً

والـعـينُ تَـدمـع إن لامَــــسْتَ في يُـسُـــــرِ

١١ - كـــأنّمـــا الـكـلُّ في ظُلمٍ فلستَ تَرى

في الـسَّـــرْوِ مَطعم جـــوعـــانٍ من الـبَـــشَـــرِ

****

نوم ثقيل

١ - ومُــذْ نطقتُ بعـــشقٍ مَـــرّني وَجَعٌ
حـــتّى العظامِ صـــديدٌ قـــد تَوَلاني

٢ - كـالسـهمِ فـارقَ كفٌ القـوس قَـد نفـرَتْ
راسي بعــشقٍ من الدنيــا بأشْــجــاني

٣ - وذي حياتي انقضتْ يا عمرُ في قفصٍ
مــا اضــيعَ العــمــرَ في عشٍ تَعَـدّاني

٤ - لا لا تسلْ عن ضــحَى او ليلِ خــاتمتي
مَــرٌ الشـــبــاب وكــان النَومُ غَطّاني

****

بلا عنوان

١ - كلٌ يُفَتِّش لكنْ دونما املٍ
يا هاجر البيت قل لي: اين نلقاكا؟
٢ - فليسَ عن ذرّةٍ قد لَفَّنا طَلَبٌ
يا ايّها النورُ كَحِّلْنا برؤياكا
٣ - إنْ كانَ فيكَ وفاءٌ فاقَ قُدْرتَنا
اينَ الجفاءُ الذي في عمقِ مَغْناكا
٤ - ويا نسيماً يُجَلّي الهمَّ عن عُمُري
آن الأوانُ لنحيا منْ مَزاياكا
٥ - قد غرتُ في تُرَبٍ يا ناسُ من خَجلي
فاغسلْ بموجك ما يلقاه قتلاكا

****

القلب الكسير

١ - هيّا اسقِنيها ودعْنا أيُّها الساقي
يُجمّلُ السُّكْرُ دنيانا بدنياهُ

٢ - قد ذابَ مذْ لمحَ الياقوتُ خمرتَهُ
كالماءِ صارَ وهذي من عَطاياهُ

٣ - ومَن أتى بفَراشٍ نحو محرقةٍ
ياتِ بنا دونَ جُنْحٍ نحو لُقياهُ

٤ - والنفسُ أتعبها برقٌ وعصفُ رُؤىً
لعلَّ يُطْوى بها دربٌ بداناهُ

٥ - رُغْمَ انعدام ثمار الغصنِ مُنْكسراً
قلبٌ كسيرٌ اتى بي نحو دنياهُ

****

ركن الحـــزن

١ - طــوبــى لمــنْ عــنــده ركــنٌ يَــلــوذُ بِــهِ
وكـــانَ يـعـــشق في دنيـــاه احــــزانَهْ
٢ - ولـستَ صـــــاحبَ قلبٍ لن تَرى ابداً
مـــعنى الـتــفــرُّدِ في الدنيـــا واشــجــانَهْ
٣ - لا يُسْكِرُ الخـمـرُ كـاسـاً صُبَّ في فـمـهـا
أو تَـفــهـم السُّكْرَ مــهــمــا كــانـتِ الحــانَهْ
٤ - انـتَ الـغـــــريـبُ بـكـونٍ تـاهَ عـن فِكَرٍ
ونـحـن نـحـــيــــا بكونٍ فـــاقَ إمْكـانَهْ

****

خلوة القبر

١ - اينَ السعيدُ بدنيا كلّها تعبٌ
اينَ العبيرُ بروضٍ ما بهِ زَهَرُ
٢ - الكلُّ يَغرقُ بالأحزانِ مُنْكسراً
فلا نسيمَ رقيقَ النَّفثِ يَنْتَشرُ
٣ - وخلوةُ القبرِ احلى من مسامرةٍ
في البيت لم يبقَ في ارجائه بَشَرُ
٤ - وللحوادثِ اقوالٌ عَرَفْتُ بها
لا تامنِ العيشَ واحرصْ ايهُا الحَذِرُ
٥ - كمِ البلابلِ غنَّتْ في خميلتنا
انا الفصيحُ وشِعري كلُّه عِبَرُ

****

عالم الغفلة

١ - وإذْ افَقْنا وَجَدنا الصبحَ مُضْطجعاً
إذِ انتبهْنا رأيْنا الليلَ قد تاها
٢ - وقد ذهبنا إلى ارضٍ مُقَدَّسةٍ
نبغي الطريدة صِرْنا نحن أسراها
٣ - وعالمُ الغفلةِ الموصوم جَنَّتُنا
لكنّنا اسفاً لم ندرِ فَحواها
٤ - مِراَتُنا صَدِئتْ، يَكفي بها عَبَثٌ
وَجْناتُنا لمعَتْ لَمّا صَقَلْناها

****

رَحْل على كتف

١ - لا غمضَ والخمرُ في عينيك صافيةٌ
لا نومَ والدنُّ لم يحيَ بمرقدِنا
٢ - وإنْ تعذَّر لثمُ الكاسِ ليس بنا
شيءٌ، ككاسٍ تبدّى فارغاً زَمَنا
٣ - بعضٌ يُجَرِّع خمراً مُشْمِساً أبَداً
ونحن نُقْمِر لا نَلقى مناهلنا
٤ - والأغنياءُ يخافون الردى أبداً
ونحن نَضحكُ لو ذا السيلُ شتَّتنا
٥ - نحن المجاهيلُ في دنيا بها عبثٌ
وكم جَهلنا بها من جَهْلِنا سُنَنا
٦ - مرآتُنا ما رآها الناسُ مُتْربةً
ولا نُعلِّق ابصاراً بما وَهَنا

****

المؤذي

١ - لم تقطفِ الزهرَ صبحاً جَفَّ ضرع هوىً

يلفّه السِّحر لم ترضعْ ولم تَهِمِ

٢ - والكونُ اعطاكَ يا هذا عباءتَهُ

فلم تُرِدْها ولم تحفلْ ولم تَلُمِ

٣ - غدوتَ كالطيرِ مرسوماً على ورقٍ

فما انتقلتَ ولا رجَّعتَ بالنَّغَمِ

٤ - شُغِفْتَ بالكيفِ تَمضي هكذاً ابداً

وما عَبثتَ ولا عُلِّقتَ بالفَهمِ

٥ - وما ذَرفتَ دموعَ الصبحِ من لَهَفٍ

وما راينا ندىً في وريك الغنمِ

٦ - لقد فنيتَ كرسم فوق لوحتِهِ

من لم يُجَرِّبْ هوى الأخيارِ لم يَهِمِ

٧ - شِفاهَ كاسِك قد سنَّنْتَ من جَشَعٍ

ولم تَعضَّ شفاهاً ساعةَ النَّدمِ

٨ - لم تَجلُ صدرك ظلَّتْ فيه قسوتُهُ

وما غنمتَ غريباً ساعةَ الغُنمِ

٩ - الكونُ ذابَ هيـامـاً في تواضـعِـهِ

وانتَ بالكِبْـرِ لم تَقْـعـدْ ولم تَقُمِ

١٠ - وحـبـة نضـجت وقت الخـريف هنا

لـم تـاتِ عند ربيع الكون من عَـدَمِ

١١ - قضـيتَ عمرك تبـغي الربح منتعشاً

ومـا حـصـدتَ سـوى مـا فـاضَ من نَدمِ

١٢ - النملُ يَنشـرُ شـوقَ السُكْرِ اجنحـةً

وانتَ تَزحفُ فـوق التـربِ من قِـدَمِ

****

ترجم قصائد صائب:
فريق من جامعة عين شمس بإشراف د.بديع جمعة
ود.محمد السعيد جمال الدين.
ونظمها: عبدالناصر الحمد.

١٧ - فروغي

(ميرزا عباس بن السيد موسى البسطامي)

- فروغي البسطامي (١٢١٣ - ١٢٧٤هـ) - (١٧٩٨ - ١٨٥٧م).
- شاعر وأستاذ في نظم الغزل، له شعر سلس فصيح.
- هو من كبار شعراء القرن الثالث عشر الهجري (التاسع عشر الميلادي).
- أمضى فترة من سنوات عمره الأولى في مدح الملوك والأمراء القاجاريين.
- أمضى أكثر ما بقي من عمره في الرياضة الروحية والاعتزال وارتياد مجالس الصوفية بسبب ميوله العرفانية.
- أدى به اهتمامه بالتصوف إلى نظم غزلياته الجذابة المتضمنة لأفكاره العرفانية السامية.
- يعدُّ فروغي واحداً من أعظم ناظمي الغزل الصوفي في المرحلة المتأخرة للأدب الإيراني.
- للمزيد من المعلومات حول فروغي يمكن الرجوع إلى:

١ - مقدمة ديوان فروغي البسطامي. طهران، ١٣٣٦.

٢ - «چشمة روشن»، لغلام حسين يوسفي، ص ٣٣٣ - ٣٣٨.

****

مكان القبلة

١ - ومـا ذهبتَ لأزجي الأمنيات ضُحًى
ولا اختفيتَ لكي آتي وألقاكا

٢ - ولم تغب انتَ بي كلّ الحضور وكمْ
كم اختفيتَ وهذا القلب أبْداكا

٣ - ظهرتَ في صور شتى الستَ ترى
بكلّ حال بدتْ عينٌ لرؤياكا

٤ - انظرْ بمراة عيني انتَ مرتفعٌ
فوق العوالِم قلبي كان رَقّاكا

٥ - لو جئتني ثَمِلاً في الدير والحرمِ
بدراً رفعتُكَ كي تبدو مزاياكا

٦ - وسوف أُبديكَ شمساً او تُرى قمراً
إذا نزعتُ نِقاباً كان أخفاكا

٧ - لو الذوائب ملكي كنتُ اجعلُها
غُلاً يُقيِّد اقدامي بدنياكا

٨ - ولو مُنِحْتُ رياضَ الخُلْد يا املي
لكنْتُ اتركها من اجل لُقياكا

٩ - إنّي لَتُصلح نارُ العشق بي عُمُري
انّى نظرتُ إلى دنيا مُحَيّاكا

١٠ - قد كاد يا خِلُّ هذا العِشق يفضحني

لا قَدَّر الله ان أُبدي مَزاياكا

١١ - لو كنتَ تاتي بجيشِ العشق يا أملي

لكان قلبي على ذا الجيش وَلاكا

****

المعربد

١ - ولن أشقى إذا دَنتِ القيامةْ
فوجهك قد بدا وأرى تَمامَةْ
٢ - فهيّا ابْذُلْ حياتك في غرامٍ
غريبٌ في الهوى طَلَبُ السلامةْ
٣ - وما رُمِيَ الفؤادُ هنا بسهمٍ
فصدري انزاح عن سهمِ الملامَةْ
٤ - سعيدٌ مَنْ يُجاور منكَ حيّاً
ولكنْ لا سبيل إلى الإقامَةْ
٥ - ويومَ الحشر ابغي منكَ ثاراً
على العربيد لا تُلقى الملامَةْ
٦ - ولو شُقّتْ فجاجُ الأرض فاضَتْ
دماءُ، لمنْ قَتَلْتَ بها علامَةْ
٧ - بِطُرّتكَ الجميلة صِرتَ سَدّاً
وراء الزهد قَسْراً أو أمامَةْ
٨ - أنا شيخ رَمى للخمر يوماً
وقد أُثْنيتُ من دمها العِمامَةْ
٩ - شرابك يا فروغي ازداد سِعراً
فليس لشاربٍ خمراً سلامَةْ

****

الانتقام

١ - سأمسك الآه ليلاً كلّ ثانيةٍ
وارفع الظلم عن قلبي من القمرِ
٢ - سأترك العين تُبدي فيضها أسفاً
واجرح القلب من لحظٍ غزا عُمُري
٣ - سأضرم النار في ما انضجوا ونسوا
وأطلق الصوت عبر البرّ والبَحْرِ
٤ - ولانتقامي سأدنو من ذُؤابتِهِ
أشْفي غليليَ من ياقوتة الثُغْرِ
٥ - إمّا أرى مُمسِكاً طوق الوصال اسىً
او ماكثاً في رؤى سجنٍ من الهَجْرِ
٦ - او انْ امدُّ يدي في وجهه طلباً
أو كاذباً رافعاً كُمّي إلى بَصَري
٧ - فإنْ تاخَر، مَلْكُ الحُسن يُنْصفني
فسوف أدركه في زحمة الحَشْرِ
٨ - إذا نظرتُ بيومٍ حُسنَه امتلأتْ
روحي هناءً لأعوام مِنَ العُمُرِ
٩ - إمّا يُمَرّغني في تُرْبه بدمٍ
أو يملأ الصدر بالياقوت والدُرِّ
١٠ - ولو حبيبي رمى لي الآن برقعَهُ
أبدى العيوبَ هنا في الشمس والقَمَرِ

****

رجـال اللـه

١ - رجـال مـزّقـوا حُـجُب الخـيـالِ
فـمـا وجـدوا سـواكَ وقـد اطالوا

٢ - وكـلّ هـديـة وصـلـت إلـيـهـمْ
وكلّ صـغـيـرة أعْطيتَ نـالـوا

٣ - وبـعـضٌ راغـبٌ بـلـذيـذ فَـوزٍ
وبـعـضٌ همُّـه مِـنكَ الـوصـالُ

٤ - وبعضٌ بـالسـعـادة نال سَـعـداً
وبـعضٌ تـاه عن غـده الخـيـالُ

٥ - جـمـوعٌ أُفْـسـدتْ في باب شـيـخٍ
مُـريدون، وأشـيـاءٌ تُقـالُ

٦ - وبـعضٌ جـاهدوا نـالـوا هـبـاءً
وبـعضٌ دون عُـسْـرِ الجـهـد نـالـوا

٧ - بـذورٌ نُـثِّـرتْ فـي درب قـومٍ
فـمـا زرعـوا ومـا حُـصِـدَتْ غِـلالُ

٨ - مِنَ الشـيـخ اسـتـفِـدْ مِن كلّ أمـرٍ
لـه فـي كل ثـانـيـتـين حـالُ

٩ - وإيّـاكَ الـذيـن طـغـوا بـجـهـلٍ
وعن درب الحـقـيـقـة قـد أمـالـوا

١٠ - وأخشى مَنْ اتى بثمار غيٍّ

بسوق لا يَكيل ولا يُكالُ

١١ - كذي نَظرٍ ضعيفٍ باتَ يَعشو

لكلِّ مَلابسٍ سيُرى رجالُ

١٢ - طيورٌ في الفضاء لها هديلٌ

فكنْ طيراً وهِمّتك المُحالُ

****

خفيف الحمل

١ - أتينا الحان نِلنا ما ابتغينا
فَخفَّ الحِمل مُذْ جادتْ علينا

٢ - وارض الجهل فردوسٌ عجيبٌ
عرفْنا سرّه مُتَأخرينا

٣ - فلا عجبٌ إذا مَزّقْتُ غَيْباً
بذا صِرنا الحقيقة عارفينا

٤ - ولا عجبٌ طَهَرْنا مِنْ حجابٍ
وقد صِرنا هناكَ مُشَعوذِينا

٥ - سَكرنا لم يُرَ فينا غريبٌ
فعين الوعي قد نَظَرتْ إلينا

٦ - وهذا العشق أوصلنا طريقاً
تباعدَ عن هوى المُتَزمِّتينا

٧ - وبعد الموت ألفينا حياةً
لقد عشنا بها مُتَوهِّمينا

٨ - لقد ضاقتْ بذي الدنيا امورٌ
فسايَرْنا وكُنّا حَالمينا

٩ - أضَأْنا نورَنا، سعياً أتيْنا
أردنا ذي الوسيلة قاصدينا

١٠ - ذؤابته وذاك الثغر هانا
فما أنْ أثّرَ الياقوت فِينا

****

ترجم قصائد فروغي:
فريق من جامعة عين شمس بإشراف د بديع جمعة
ود محمد السعيد جمال الدين.
ونظمها: عبدالناصر الحمد.

١٨ - پروين بنت يوسف

(پروين بنت يوسف اعتصام الملك آشتياني)

(١٢٨٥-١٣٢٠هـ.ش/١٩٠٦-١٩٤١م)

● عاشت پروين اعتصامي في الفترة الواقعة بين ١٢٨٥ - ١٣٢٠هـ شمسي/ ١٩٠٦ - ١٩٤١م. وهي أعظم اللائي قلن الشعر في إيران، وواحدة من عمالقة الشعراء الفرس المعاصرين، توفي والدها يوسف اعتصامي عام ١٣١٦هـ ش/ ١٩٣٧م وكان من مشاهير الكتاب والمترجمين، كما أن بروين ذاتها قرضت الشعر منذ نعومة أظفارها، وعندما توفيت في ريعان شبابها كانت من أكثر شعراء إيران شهرة في هذا القرن.

● نهجت في قصائدها من حيث انتقاء الألفاظ نهج شعراء القرنين الخامس والسادس الهجريين وبخاصة الشاعر ناصر خسرو قبادياني المتوفى عام ٤٨١هـ / ١٠٨٨م. وتمتاز سائر أشعارها الأخرى كمقطعاتها ومزدوجاتها القيمة وأشعارها الغزلية وما شابه ذلك بنغمة الشاعر (عراقي) ونبرته.

● شعرها بسيط في معظم الأحيان ومتأثر باللهجة المعاصرة أحياناً، ويمتاز فكرها باحتوائه على أفكار وقيم اجتماعية وأخلاقية وانتقادية رفيعة إضافة الى اشتماله على أشعار تمثيلية لطيفة ونصائح وحكم تنمّ عن فكر عميق وبصيرة ثاقبة، مما يجعلها تثير إعجاب القراء دائماً، فهي في معظم آثارها بمثابة الأم الرؤوم التي تحاور أبناءها الأعزاء، ولها مقدرة فائقة على ابتداع المناظرات والمحاورات والأسئلة والأجوبة التي تدور غالباً بين الأشخاص والأشياء، حيث تصل من وراء ذلك إلى استخلاص النتائج التي تتوق إليها، ومن هنا جاء جلُّ جهدها منصبّاً في معظم أشعارها على تقصي الحقيقة وتبيان الواقع، مما جعل منها شاعرة قادرة على إدراك منغصات الحياة أكثر من أي شخص آخر، وإيصال هذه المنغصات إلى القارئ بمهارة خاصة. وكان فهمها للحياة ومبدأ الكون واضحاً ومتأثراً إلى حد كبير بالاعتقادات الدينية والأفكار العرفانية.

● ولمزيد من الاطلاع على أحوالها وآثارها وأفكارها يمكن الرجوع إلى المصادر التالية:

- ديوان پروين اعتصامي، چاپ تهران، ١٣١٤ شمسي وچاپهاي دوم (١٣٢٠ شمسي) وسوم (١٣٢٣ شمسي).

- چشمهٔ روشن، غلامحسين يوسفي، ص ٤١٣ - ٤٢٤.

****

الفن والعلم

العرفانيّون يقولون بانّ العلم وانّ الفن لنا إكسيرْ
إكسيرٌ يُعلي الشانْ
فإذا بنحاس النفس يصير ذهبْ
فجناح العلم بصاحبه يرقى
أعلى ادراج الجاه وأدراج السلطانْ
ويصير جليساً للسعداء وللأبرار وكلّ ذوي التيجانْ
الوقت ثمين إن مرّ فلن يرجعْ
ابداً لا يمكن أن يرجعْ
فاحذر أن يمضي منك بغير ثمنْ
هيهاتِ فلن تلقى لجلال الوقت ثمنْ
إن لم تكُ مَيْتاً فاحرص أنْ تنفع روحكْ
هيهات الجسم الضخم يُفيدك إنْ تُهمل روحكْ
بشراً انتَ خُلقتَ لكي تعلو.. لكنْ بفضيلَةْ
لا لم تُخلق للنوم ولا للأكل ولا للشرب ولا لرذيلَةْ
لا تسلكْ درباً خالية ممّن يقصد قصدكْ
واحذر شيطانك فهو عدوّك فاحذره جهدكْ
السالك درباً لا يرجو رشداً ممن قد ضيّع دربَهْ
والعاقل لن يسال مجنوناً حِكمةْ
العلم شبيه بالمعدنْ
والروح به تقوى.. تُمسي الأحسنْ
فهما إلفان
وكلا الإلفين إلى صاحبه يُجذبْ

كالقشّ يجاذبه الكهربْ

لا لن ترقى..

لا لن تصبح ابهى إلا بفضيلَةْ

وكمالك تنشده.. لكن بالعلمْ

لا، لن ترقى إلا بالعلمْ

فاجعله وسيلَةْ

لا ذنب لغيرك إن كنت نحيلا

ما دمت تنام ولا تستيقظ إلا لتكون اكولا

فاحفظ للروح مكانتها

كي تغدو إنسانْ

فعلوك بالروح تحقّقه لا بالأبدانْ

لا دخل لغيرك في أن تبقى

في أرضك أو أن ترقى

يكفيك بهاء العلم وزهو الفنّ فإنهما الإكسيرْ

بهما تبقى الأرقى حتى إن كان المهدُ حصيرْ

****

الصافي والعكر

برعمٌ قال لزهرةْ

حين وافاها الذبولْ

حطمتْ أيامُك قلباً

صار رهناً للرحيلْ

كلُّ ما حولكِ يُغري بالبقاءْ

ما الذي حلَّ فوافاك الفناءْ؟

انتِ مَنْ وحدك من زهر الحقولْ

انتِ مَنْ وحدك وافاك الذبولْ

قالت الوردة للبرعم والمرآة تُبدي ما الذي حلّ بها عند الأصيلْ

إنّ هذا الحكم فينا ما له عنا مُزيلْ

امس كانت خمرة العيش فراتاً سلسبيلا

وغدوتُ الآن لا اشربُ إلا الكدرَ المرَّ المهولا

لم يكن ما كان يوماً عبثاً ايها البرعم فاعلمْ:

كلُّ ما قد سلب السّالبُ منّي

لك أعطاه لتحيا.. بعد بيني

✡✡✡✡

إنّ زرّاع الفَلَكْ

ضيّق العيش عليّ

تاركاً إيّاه لكْ

انتَ جئتَ اليوم للبستان لمّا نحن غادرناه حكما

وغداً تخرج منه مثلما نحن خرجنا

في غدٍ تخرج حتما

✡✡✡✡

واتى البرعمَ ماءٌ، وهواءٌ فتفتّحْ

وغدا اجملَ وردهْ

حسنها انساه كيف الوردُ يذوي.. فترنّحْ

فقضاء الله يسقيه على الدهر وكلّ الخلق تشربْ

والذي يشرب ماءً سوف يهوي..

وإلى النسيان يذهبْ.

****

زاد الذبول

وردة حمراء قالت في افتخار لذبول النرجسة

انظري وجهي تريٌ كلّ الألق.. ياله ما انفسَهْ!

قالت النرجسة المسكينة قولاً فيه حِكمَةْ

لم يكن امراً عسيراً أن يجيد العقل فهمَهْ

إنّما حُسنُكِ هذا أيها الوردة لا لن يتجدّدْ

قد شربناه بليلٍ خمرةً ولدى الصبح ووالهفي تبدّدْ

وغداً تعطين في عيشكِ درسا

فيه ما نحن حفظنا عِبراً لا ليس تُنسى.

✡✡✡✡

عُمُر البهجة هذا نحن عشناه سعادَهْ

ودنا وقت احتراقٍ

فاحترقنا

ومضى وقت السعادهْ.

✡✡✡✡

منذ ان نحن بدانا السير في هذا الوجودْ

نحن خبّانا إلى

يومنا هذا الوقودْ.

✡✡✡✡

إن رفَاء الليالي يا صديقةْ

مزَّق البهجة عنا من جهةْ

حين كنّا رافئاتٍ جهةً اخرى

بايدينا الرقيقةْ

فجاةً فتّق عنا.. ما رفانا

وكما تلقين يا اختُ ذبلْنا

ومن الدنيا رحلْنا.

****

ترجم قصائد پروين بنت يوسف:
د.عارف الزغول

ونظمها : مصطفى عكرمة

١٩ - بهــــار

ملك الشعراء محمد تقي بهار پسر

ملك الشعراء محمد كاظم صبوري

(١٢٦٦ - ١٣٣٠ هـ. ش / ١٨٨٦ - ١٩٥١م)

● ولد الأستـاذ الكبير بهار عام ١٢٦٦ هـ.ش الموافق ١٨٨٦م، وكان أعظم من نظم الشعر بالفارسية خلال القرون الأخيرة من عمر تاريخ الأدب الفارسي، فهو ليس شاعراً مفوهاً ذا فكر شامخ فحسب، بل هو هو أيضاً باحث وكاتب كبير وأستاذ قدير وصحفي مبتكر وخلاق. بدأ نشاطه الأدبي المثمر والطويل منذ نعومة أظفاره واستمر ما يقارب نصف قرن من الزمن، وكان نشاطه خلال هذه السنوات الطويلة حافلاً بعطاء أدبي غزير، ويعتبر بهار من الأركان الرئيسية التي ساهمت في تطور الشعر والنثر الفارسيين من الناحيتين الشكلية والمضمونية خلال العصر الحديث. ويمكن تلخيص تأثيره في الشعر الفارسي المعاصر بما يلي.

أولاً: استخدامه لغة الشعراء والأدباء الفرس القدامى في شعره ونثره في أحسن واكمل وجه، فعدّ بذلك، أشهر شعراء عصر العودة والالتفات إلى أدب القدماء.

ثانياً: استفادته من اللغة الفارسية المتداولة ومفرداتها وتعبيراتها ومصطلحاتها لتكميل اللغة الأدبية القديمة وتوظيف هذه اللغة لتصبح قادرة على تلبية المتطلبات اليومية.

ثالثاً: لم يتقيد بالحدود الضيقة لموضوعات الشعر القديم وجعل من الشعر وسيلة مفيدة لتبيان مقاصده المتنوعة وموضوعاته الجديدة المبتكرة.

رابعاً: صياغته تراكيب جديدة من خلال إلمامه الواسع باللغة الفارسية واطلاعه على آدابها في مرحلة ما قبل الإسلام، ثم إحيائه بعض مفردات اللهجات الفارسية القديمة.

● استهل مسيرته العلمية بالدراسات الأدبية وبدأ رحلته مع الشعر في الرابعة عشرة من عمره وقبل أن يبلغ العشرين ربيعاً كانت قدرة طبعه الخلاق مثار إعجاب أساتذة الفارسية في عصره، مما جعله حريّاً بلقب ملك شعراء الروضة الرضوية المقدسة خلفا لوالده.

● دخل معترك الحياة السياسية والاجتماعية عندما كان في العشرين من عمره مع بداية الثورة الدستورية التي اندلعت عام ١٩٠٦م، فانصرف الى نشر المقالات الانتقادية والأشعار السياسية المتطرفة، ثم انخرط في سلك الأحزاب السياسية ونفذ إلى أعماقها، واصدر جريدة نو بهار (الربيع الجديد) في مدينة مشهد، ولاقى صنوف الإيذاء والعسف وسجن ونفي، وانتخب عدة مرات عضواً في مجلس النواب، ثم نقل صحيفته إلى طهران ليكون في قلب الأحداث.

- في عام ١٩١٧م أسس بهار «منتدى الكلية» مع مجلة ناطقة باسم المنتدى المذكور تحمل الاسم نفسه.
- قضى معظم ما تبقى من حياته في تدريس الأدب في المدارس والمعاهد الأدبية العليا، وتحقيق وتصحيح المخطوطات وتأليف الكتب، كما أسند إليه منصب وزارة الثقافة خلال تلك الفترة.
- له مجموعة شعرية طبعت في طهران في مجلدين عام ١٣٣٥ و١٣٣٦ هـ. ش، وكانت آخر قصائده، قصيدة تحت عنوان «يوم الحرب» (جغد جنگ) وهي من آخر ما كتب في الفارسية من روائع القصائد.
- من بين أهم آثاره الأدبية تصحيح وتحقيق كتابين تاريخيين هما: تاريخ سيستان، ومجمع التواريخ والقصص، أما مؤلفاته فأهمها: كتاب (تاريخ تطور النثر الفارسي) في ثلاثة مجلدات بالإضافة إلى مقالاته السياسية والأدبية والبحثية المتناثرة في الجرائد والمجلات الأدبية الإيرانية في عدة مجلدات.
- قام شقيقه السيد محمد ملك زاده بنشر سيرته وأحواله في مقدمة المجلد الأول من ديوانه كما قام بهار نفسه بالتطرق لمعظم وقائع حياته والإنجازات التي قام بها من خلال مذكراته اليومية، ومن خلال مقال رائع تحت عنوان «قلب شاعر»، وقد طبع هذا المقال في مقدمة المجلد الثاني من ديوانه.
- توفي عام ١٣٣٠ هـ.ش/ ١٩٥١م.

****

باكورة الورد

شمس آذارَ أطلّتْ ساطعةْ
تسكب النور بثغر الياسمينْ
قبل أن ترحل عنها هاجعةْ
تختفي بالبرد حيناً بعد حينْ

✡✡✡✡

نفضتْ باللطف عن جبهتها
قطراتٍ سكبتْها من عرقْ
فتهاوتْ واستقرتْ في الثرى
فإذا الأرض زهورٌ وعبقْ

✡✡✡✡

وسهام الشمس صُبّتْ
تقتلُ البردَ الشديدْ
وجبالُ الثلج ذابتْ
من لظى الشمس المفيدْ

✡✡✡✡

فإذا الأرض جنانٌ
قد أفاقت في عجلْ
وتمطّى الشّجرُ الغافي
وأزرى بالكسلْ

✡✡✡✡

وعلى أعتاب فصل رائعٍ

دافىءِ الشمس التي لاحَتْ جميلَهْ

صَبَّتِ الشمس نشاطاً في الدُّنا

فَصَحتْ هِمّة أشجار الخميلهْ

✡✡✡✡

مزَّقتْ عنها حجاب الأمس شمسٌ

أثمرتْ في صوغه منها الحِيَلْ

واطلّ الوَرَق الغضّ ليكسو

كلّ غصن بعبيرٍ وحُلَلْ

✡✡✡✡

ومضتْ بضعُ ليالٍ

ولدتْ صبحاً جديدا

فأفاق الورد يكسو

روضَهُ حُسناً فريدا

✡✡✡✡

واطلّتْ وردة من ياسمينْ

لتحيّي عشقها فصل الربيعْ

فإذا المرج عروس الناظرينْ

بعد أن زال عن المرج الصقيعْ

✡✡✡✡

فتح الشوق بها برعمها

باسم الثغر قُبَيْل الموعدِ

يرسل البسمة للشمس ضحًى

ثم يغفو في ضياء الفرقدِ

✡✡✡✡

ظنّتِ المسكينة انّ الشمس تحنو

مثلما يحنو مع الليل القمرْ

فتمطّت في فتور وزهتْ

ولكم يُخدع بالشمس الزَّهَرْ!

✡✡✡✡

إنهـا تجـهل أن الوقت هـذا
ليس للإشراق والإنبـات حـقّـا
والـذي تـشـربُ سُـمٌّ قـاتـلٌ
إنّـه الماحقُ للأرواح مَـحْـقـا

✡✡✡✡

وصـحتْ من نومـهـا تلك الطبـيـعـةْ
وأطلّتْ سُـحُبُ الغـيم الكثـيـفـةْ
تحـجبُ الشـمس التي كـانت بديعـةْ
ذات يوم بغـلالاتٍ لطيـفـةْ

✡✡✡✡

وزئـيـر الريـح يأتـي مـن عَـلٍ
عـاصـفـاً بالشـجـر الباسق عـصـفـا
وإذا بالـبـرد نـابٌ شـرسٌ
لم يَدَعْ في الحـقل إمـتـاعـاً ولُطفـا

✡✡✡✡

وهـمـى الـثـلـج غـزيـراً فـإذا
بميـاه الجـدول الرقـراق تجـمـدْ
ونـعـيـبٌ مـن غـرابٍ اسـودٍ
من ذرى الأغـصـان في الأجـواء يصـعـدْ

✡✡✡✡

كلُّ شيءٍ في الحـقـولْ
قـد تجـمُـدْ
واعـتـرى الزّهرَ الذبولْ
فـتـبـدَّدْ

✡✡✡✡

وعلى ثغر الزَّهَرْ
ذبلتْ أحلى ابتسامَةْ
فتغشّاه الكدرْ
فغفا يشكو السَّآمةْ

✡✡✡✡

فكأنَّ الزَّهَرَ المحزونَ شاتمْ
ما يعاني بعد بِشْرٍ من مآتمْ

✡✡✡✡

ليس ما كان للزهرة إلاّ
من خداعٍ ونتاجاتِ التسرّعْ
إنه حُلْم كذوبُ خادعْ
هكذا من غرَّه الحلمُ سيُخدعْ

✡✡✡✡

انا ذاك البرعم الغضّ الذي
اشرقتْ بسمته قبل الأوانْ
شهرتي طارتْ وذاعتْ سمعتي
فهي في الآفاق في كلّ مكانْ

✡✡✡✡

أنا تلك الزهرة المرويّة الروحِ
... ولكني ووالهفي خُدِعْتْ
غفلةً قد كان مني ما اعاني
من خداعٍ يوم كالشمس سطعْتْ

✡✡✡✡

قد تخطيتُ بعزمي ألفَ عامٍ
كاشفاً عن وجهيَ المشرقِ كشفا
برعمي فتّحه حرُّ الضحى
واتى الليلُ فجُنَّ البردُ عصفا

✡✡✡✡

فتخبطتُ صريعاً بدمائي

وشقائي زائدٌ دوماً شقائي

ليس لي حقٌ بان اضحكَ حتى

في صباحٍ رائعٍ حلو البهاء

****

ترجم قصيدة بهار: د.عارف الزغول

ونظمها: مصطفى عكرمة

٢٠ - دهخدا

(١٢٥٨ - ١٣٣٦)

- ولد علي أكبر دهخدا في عام ١٢٩٧هـ بمدينة طهران وكان والده خانبا باخان من أصحاب الأملاك المتوسطين بقزَوين. وقبل ولادة ابنه رحل إلى طهران وأقام بها، ولم يكن عمر دهخدا يتجاوز العاشرة حين رحل والده عن الدنيا، فتولت أمه الاهتمام به وتوجيهه إلى الدراسة.
- تلقى دهخدا علومه الأدبية على يد أساتذة عصره، وبعد أن أتم دراسته في المدرسة السياسية (مدرسة العلوم السياسية) سافر إلى أوروبا ومكث بها فترة، ثم عاد إلى إيران وعمل في الحقل الثقافي وتولى إدارة جريدة «صور اسرافيل» بالتعاون مع ميرزا جهانگيرخان الشيرازي وميرزا قاسم خان صور، وكان دهخدا يكتب أكثر أبواب تلك الجريدة جاذبية وهو الباب الفكاهي المسمى بـ«چرندوپرند» وكان يوقعه باسم مستعار وهو «دخون».
- نفي دهخدا إلى أوروبا بعد قصف مجلس النواب بالمدافع وعاش في مدنٍ سويسرا ثم انتقل إلى باريس إلى أن خلع محمد علي ميرزا فعاد دهخدا إلى إيران وانتخب عضواً في مجلس الشعب.
- وعند نشوب الحرب العالمية الأولى اختفى لعدة أشهر في «چهار محال اصفهان» ثم عاد إلى طهران، وعندئذ أسندت إليه عمادة كلية الحقوق والعلوم السياسية والاقتصادية.

من آثاره الأدبية:

- كتاب الأمثال والحكم الذي يقع في أربعة مجلدات ضمّنها الأمثال الفارسية حتى يفيد منها العلماء.
- «لغتنامه» وهي من أهم آثاره، تكبد مشقة جمع مادتها العلمية لمدة أربعين عاماً وطبعت على نفقة الحكومة الإيرانية، استناداً إلى المشروع الذي أقر في الدورة الرابعة عشرة لمجلس الشعب الإيراني، وكانت من الضخامة بحيث طبعت في ٢٦٤٧٥ صفحة.
- ترجمة عملين من أعمال العالم الفرنسي الشهير مونتسكو هما «روح القوانين» و«بزوغ الإمبراطورية الرومانية وانهيارها».
- التعليق على دواوين «ناصر خسرو» و«منوچهري» و«حافظ» و«مسعود سعد سلمان» و«فرخي» و«حسن الغزنوي»، و«سوزني». وهذه التعليقات تشير إلى تمكنه من الأدب الفارسي.
- تصحيح «لغت فرس» للأسدي.
- «شرح أحوال أبو الريحان البيروني» ومعجم من الفرنسية إلى الفارسية.
- ويعد شعر دهخدا صورة وضاءة أخرى من محياه المنير، به كلام يهوي كالمطارق ذو نسيج خاص ينساب فيه الجوهر المتدفق والأفكار الإنسانية الجادة وذلك بلطف ورشاقة. وشعره كجدول الماء الزلال الذي يسير في مجراه المستقيم أحياناً، وفي أحيان أخر يسلك الثنايا ويتجاوز العقبات ويصل إلى هدفه. لقد صدرت أشعاره عن قلب عارف.. وأفكار عظيمة. وطوّع اللغة البسيطة وكذلك اللغة الأدبية والكلمات والتركيبات الأدبية الصعبة وجعلها في خدمة الشعر.
- توفي في السابع من اسفندماه ١٣٣٤ هـ ش. ١٩٥١م.

****

القتال في الظل

وجـــاء من قـــال إن الجـــيش حـــاصـــرَنا
يا قـــائد الجند، جـــيـــشـــاً وافـــر الـعـــددِ
ســـــهم المحـــــارب سُـــحُبٌ جِـــــدُّ داكنةٍ
وضـــربة الســـهم لن تبـــقي على أحـــدِ
فـــقـــال في الظلّ خـــيـــرٌ لو نقـــاتلهُمْ
فـــاسْـــمعْ كـــلام خـــبـــيـــرٍ حـــازمٍ جَلِدِ
إيّاكَ والخـــــوف من جـــيشٍ له عـــــددٌ
يفـــوقُ جـــيْـــشَكَ، فـــاســـمـــعْني ولا تحـــدِ
إذا عـــرفْتَ شـــروط الـضـــرب كنْ بطلاً
إيّـاكَ إيّاكَ انْ تـخـــشى امـــور غـــدِ
هَزَّتْهُ كِلْمـــتُـــهُ هزّ الرجـــال فـــقـــد
تعلّمَ الغِـــرُّ مـــا يَعني انـتظار غـــدِ

****

شكوى المُسنّ الأشيب

تذكرتُ ذاك العجوز المسنْ
فزاد ارتعاد الفرائص فِيَّا
سليب الديار، وقد كان يشكو
«سئمتُ الحياة» يُردّد ليّا
فبعضٌ يرى البيت رصف صخورٍ
وفردوس عمري الحبيب لديّا
يُساوي من المال شيئاً قليلاً
ولكنّه الأهل والروح فيّا
حجارتهُ كنز عمري الثمينُ
فقد نِلتُه الأمس من والديّا
أرى فيهِ مهما نظرتُ إليهِ
ابتسامات أمي المحِبّة لِيَّا

****

إلى الشعب الحر

١ - أين الرجـــال؟ تعـــالوا ها هنا ذبلتْ
اشــجــار حــريةٍ قــد اثمــرتْ أَمَــدا
٢ - إن يُقْــرَإِ الدرس في التــاريخ يَبْـدُ لكمْ
مِنْ أنْ انتمْ فَم التــاريخ مَنْ قَـــصَــدا
٣ - فــانتمُ الطود إنْ تَقــوى شكيــمــتكُمْ
جنــاحكم جُنْح عـنقـــــاءٍ رمى بَلَدا
٤ - انتمْ ضــيــاءٌ رمى في الأفق بهــجــتَهُ
في الشــمس انتم ذُكــاءٌ للعـــيــون بدا
٥ - قـــد تفـــخـــرون بآباءٍ لكم سلفــوا
زِيدوهمُ الفـــخــــر إن آنســـتُمُ رَشَــدا
٦ - إنّ الحـــــريق تمادى في منــازلكمْ
لا تتــركـــوا النار تمحـــو بيـــتكم أبدا
٧ - أرُوا الذين تمادوا دونكم طمـــعـــاً
مــخــالب الليث، كـــونوا دونهم أُسُــدا
٨ - لقـــد حَلَلْتمْ كـــثــيـــراً من أمــوركمُ
فلتُــســرعــوا اليــوم حُلّوا هذه العــقــدا
٩ - فــذا (مُــصَــدَّقُ) خــيــر القــائدين لكم
فـــلا تحــيـــدوا ولا تُــوَزّعـــوا بَدَدا
١٠ - سِيروا على الدرب كي يبقى (مُصَدَّقُكُمْ)
إنْ تَعــبـــدوا واحـــداً في صـــدقكم أَحَــدا

****

ترجم قصائد دهخدا:
فريق من جامعة عين شمس بإشراف د بديع جمعة
ود محمد السعيد جمال الدين.

ونظمها: عبدالناصر الحمد.

٢١ - نيمـــا

١٢٧٦ - ١٣٣٨ هـ ش

● ولد «علي الاسفندياري» المعروف بـ«نيما يوشيج» عام ١٢٧٦ هـ ش، في قرية «يوش» وهي إحدى قرى (مازندران)، وكان والده «إبراهيم خان النوري» يتكسب من الزراعة والرعي.

● تعلم «نيما» القراءة والكتابة في مسقط رأسه، ثم رحل إلى (طهران) والتحق بمدرسة (سان لويس) وتعلم اللغة الفرنسية وتعرف على آدابها.

● ثم اتجه إلى نظم الشعر بتشجيع من أستاذه «نظام وفا» وبسبب موهبته الفذة، أحدث تجديداً وابتكارات أدبية بعد تعرفه على الآداب الأوروبية، وبذلك فتح طريقاً جديداً للشعر جعله يعرف برائد الشعر الجديد ومبتكره، يقول هو عن شعره: (أساس شعري المعاناة، وفي رأيي أن الشاعر الحقيقي هو من يجعل الألم أساساً لشعره، إنني أنشد الشعر تعبيراً عن آلامي وآلام الآخرين).

● وبرغم أن أشعاره الأولى جاءت في الأوزان العروضية القديمة إلا أنها كانت تتمتع بمضامين جديدة وأخيلة شاعرية، وقد أحدثت تطوراً ملموساً في الشعر في عصره ومنها: (قصهٔ رنگ پريده) أو (قصة الشاحب)، (براي دلهاي خونين) أو (إلى القلوب الدامية) و(افسانه) أو (الأسطورة).

● وفي إنتاجه التالي خرج «نيما» عن عروض الشعر الفارسي وحرر شعره من أطر الأوزان والقوافي التقليدية وشق طريقاً جديداً للشعر عرف بالسبك النيمائي نسبة إليه، ويقول عن ذلك: (يتم تناول الوزن والقافية في أشعاري الحرة بأسلوب مختلف، ولا يتم تطويل المصاريع وتقصيرها في هذه الأشكال عبثاً، ولكنني أضع نظاماً لهذا اللانظام، وكل كلمة تلحق بسابقتها بناء على قاعدة دقيقة، لذلك فنظم الشعر الحر أصعب عليّ من سواه).

● كان «نيما» عضواً في هيئة تحرير (مجلة الموسيقى) بين عامي ١٣١٧ - ١٣٢٠هـ. ش، ونشرت أعماله من مقالات وأشعار في تلك المجلة، ومن أهمها مجموعة مقالات بعنوان (ارزش احساسات) أو (قيمة الأحاسيس)، كما عمل لفترة في إدارة المطبوعات التابعة لوزارة الثقافة وودع الحياة في (طهران) عام ١٣٣٨ هـ. ش.

● من إنتاجه: (شعرمن) أو (شعري)، (ماخ أولا) وهو اسم مضيق في بلدته، (ناقوس)، (شهرشب وشهر صبح) أو (مدينة الليل ومدينة الصباح)، (آهو وپرنده ها) أو (الغزال والطيور) وهي قصة للأطفال، (دنيا خانهٔ من است) أو (الدنيا بيتي)، (قلم انداز) أو (خط القلم)، (نامه هاى نيما به همسرش) أي (رسائل نيما إلى زوجته)، (عنكبوت رنگ وفريادهاى ديگر) أي (لون العنكبوت وصرخات أخرى)، (حكايات وخانوادهٔ سرباز) أي (حكايات وأسرة الجندي)، (آب درخوابگاه مورچگان) أي (الماء في مرقد النميلات) و(كندوهاى شكسته) أي (الخلايا المحطمة).

● طبعت أشعاره كاملة في (طهران) عام ١٣٦٤ هـ ش، وقام بجمعها «سيروس طاهباز» وأشرف على نشرها ابنه «شراگيم يوشيج».

****

ضــــوء القــمـر

هدوءٌ، وينساب ضوء القمرْ

وهذي اليراعات تستبشرُ

ولا يهجر النوم عين البشرْ

ولكنّ حزني هنا يكبرُ

فتنفي الكرى دمعةٌ نافرهْ.

أتاني السَّحَرْ

وحادثني وقتها حائراً

وجاء الصباح ليطلب مِنّي

بان أُخبر التعساء النيامَ

برقة انفاسه القادمهْ

ولكنَّ في كبدي شوكةً

ابتْ أن انال لذيذ السفرْ.

وغصن الورود الذي قد أَسَرْ

وكنتُ بصدري ربّيتُهُ

وبالحلم والحبّ رَوّيتُهُ

احسّ باعماق صدري انكسرْ.

تلمّستُ بالكفّ باب الولوجِ
ترقّبتُ من يدخل الباب نحوي
إذ البابُ والحائط الساهيانْ
على الراس في غفلةٍ يسقطانْ.

هدوءٌ، وينساب ضوء القمرْ
وهذي اليراعات تستبشرُ
ويبقى بعيداً
غريبٌ فقيرٌ
وحيدٌ وزوادةٌ بعصاهْ.

على الباب كفٌ
يحادث أحلامه بانشداهْ.
: «أيا طول حزني على النائمينْ،
يُنَفِّرُ دمعي
فتنفي الكرى دمعةٌ نافرهْ».

****

أيها الليل

أيا ليلُ يا موحشُ دائماً
إلام تؤجّ بنفسي الضرامْ
فإما تسلُّ عيوني وإما
عن الوجه ترفع ذاك اللثامْ
وإما تُذيب حُشاشة قلبي
فإني سئمتُ هناك المقامْ
ومنذ زمان بعيد بعيدْ
هنا أذرف الدمع كلّ نهارْ
لقد ضاع عمري بحزنٍ وهَمٍّ
فكيف ساقضي بقية عمري
فلا الحظ أسلمني للنجاةِ
ولا الليل هذا الطويل انجلى
لماذا العداء وهمّ الزمانْ؟
اتسلبني دائماً بالخداعِ
بقايا الفؤاد هنا والسكينهْ؟
كفى انتَ فتنة عمر شديدهْ
ونهر المواجع، سوء الحظوظْ
وتلهو؟ فما انتَ بي فاعلٌ؟
الا إنها قصة مؤلمهْ
وتبعث فيَّ الأسى والانينَ
يذوب الفؤاد انفطاراً، ضياعا
فكُفَّ عن اللهو لو مرةً

تساقطتِ الوردة الذابلةْ
وكَفٌ الرياح على الباب دقّتْ
وموج المياه هنا بانسيابْ
تراكَ عدوّاً غدوتَ لروحي؟
دعِ الأمر هذا العجيب العجيبْ
ودعني وحيداً
بروحٍ تذوب وقلب جريحْ
ودعنّي لأغفوْ
فمن كلّ صوبٍ هنا او هناك
أتى عصف ريحْ
وساد الزمانَ هدوءٌ عجيبْ
وقد جاد باللحن ذا العندليبْ
وغارتْ نجوم السماء تباعاً
وانتَ هنا واقفٌ لا تزولْ
تَرجّلْ ودعني
لأغفوْ قليلاً
فمِنْ شؤم عمري بهذا الزمانْ
بأَنْ لا أُحاول منكَ فكاكاً
ولا تنتهي القصة العابرةْ
لقد نام كلّ الأنامِ
ولكنني
ما رايتُ الحياةَ بوجهي تبشُ
ولا تضحكُ.

****

ترجم قصائد نيمـــا:
فريق من جامعـة عين شمس بإشراف د بديع جمعة
ود محمد السعيد جمال الدين.
ونظمها: عبدالناصر الحمد.

٢٢ - فروغ فرخزاد

١٣١٤ - ١٣٤٥ هـ ش

- ولدت «فروغ فرخزاد» في (طهران) عام ١٣١٤ هـ. ش، وبعد أن أنهت تعليمها الابتدائي واصلت دراستها حتى الثالثة الثانوية في مدرسة (خسرو خاور)، ثم التحقت بكلية الفنون وتتلمذت على يد الرسام المعروف الأستاذ (بتگر) فتعلمت على يديه فنون التصوير.
- بدأت نظم الشعر وهي في الثالثة عشرة، لكنها لم تكن راضية عن شعرها، واستأنفت قول الشعر بعد توقف عامين فحققت نجاحاً كبيراً لفت إليها انتباه المحافل الأدبية.
- نشرت أول مجموعة شعرية لها بعنوان (أسير) عام ١٣٢١، وأتبعتها بمجموعة أخرى بعنوان (ديوار) أي (الجدار) وهي في الثالثة والعشرين من عمرها فأحدثت ضجة كبيرة.
- في عام ١٣٣٦ نشرت المجموعة باسم (عصيان) وأتبعتها بالمجموعة الرابعة عام ١٣٤٣ باسم (تولدي ديگر) أي (الميلاد الجديد).
- وقد توفيت في شتاء عام ١٣٤٥ إثر حادث سيارة ودفنت في مقابر (ظهير الدولة) في (شميران).
- كانت «فروغ» شاعرة مجيدة ذات حس فني مرهف أوجدت لنفسها مكاناً بين شعراء وشواعر عصرها.
- نظمت أشعاراً بالأسلوبين القديم والجديد ونجحت في كليهما.(*)

****

(*) يمكن الرجوع إلى كتاب (سخنوران نامي معاصر ايران) تأليف: السيد محمد باقر البرقعي، جـ ٤، ص ٢٦٨٣.

فـــي الظــلّ

الليلة تستمع إلى قصة قلبي
وغداً تتساني وتتساها
هـ.أ. سايه

وتَسمع صوتي
كمثل الحجارةِ،
تَنسى الحجارة ما تسمعُ
وتَخلط بين خرير المياهِ
وهداة وسواسك الجائمِ
وَتمزج بين يَدِيْ غَضّةً
وبينِ الغصونِ
التي تَقطعُ
وتُطفئ شمعةَ ضوئي ضَياعاً
وتُبدي اندهاشاً
هنا يَفظعُ
فيا أيّها السمك العسجديُ
الذي بدمائي له معبرُ
هنيئاً لسُكْرِكِ
اشْربْ دمائي

فانتَ الغروب الذي يسحَرُ

ويسحبُ خلف رؤاه النهارَ

وترمي بلونك فوق التلالِ

لتمحو ضياها

لماذا تظَلل ما تَعبرُ؟.

****

شيطان الليل

تهدهد أم طفلها لينام وتخيفه من شيطان الليل
وفجأة يقول لها الضمير الحي:
انتِ ايضاً لستِ ملاكاً!

أقبل الليل، صغيري
فَاقْفلْ العينَ ونَمْ
قد اتى الشيطان فاحذرْ
فوق كفٍّ المارد الشيطان قد فاض دمُهْ
ضَعْ باحضاني حبيبي
راسَك الغالي، استمعْ
إنّه يخطو ببطءٍ
حطَّمَ الشيطانُ (نارونَ)
وداستْ فوق (نارونَ) بحقدٍ قدمُهْ
آهِ هَيّا
إنّني احكمتُ إغلاق النوافذْ
إنّما دوماً يُطلُّ
بمئات الأعينِ الملأى دماءْ
وبنيران يُطِلُّ
علّه يبدو بسهوٍ
مِن خلال الضوء طِفلُ.

احرقَتْ انفاسُه الراعي
بصحراءَ بعيدهْ
وَاهِ اِهْدأ
هاهو الآن
بسُكْرٍ خلف باب البيت يُصْغي

علّه يَسمع صوتَكْ.
حين يُؤذي الطفل يوماً أُمّهُ
يَخرج الشيطانُ من قلب الظلامْ
يَخطف الطفل ويمضي
حين ياتي صائحاً
في الحال تهتزّ النوافذْ
عندها طبعاً يقولْ:
أين ذاك الطفل؟، اسمعْ
يَدُهُ دَقّتْ على الباب طويلاً
أيّها الشرير اذهبْ
ابتعدْ عنّا فابني بين احضاني
ولن تَقوى على خطف حبيبي
ثم ينهار سكون البيت لما يَصرخ الشيطانُ آمِ
أيّتها المراة إنّي
لستُ اخشاكِ فانتِ غادَرَ الطُهر دِماكِ
انا شيطانُ ولكنْ
انتِ شيطان مَريدْ
كيف تغدين له اماً وسوء العار فيكِ؟
ارفعي رأس الصغيرْ
إنّه طفل بريءُ كيف يوماً يستريحْ؟
ويَموت الصوت في نار الألمْ
ويَذوب القلب ذَيّاك الحديدْ
ثم تبكي بانينٍ يا حبيبي، يا حبيبي
ارْفعِ الرأس حبيبي، لا تخفْ قلبي مَعَكْ.

****

ترجم قصائد فروغ فرخزاد:
فريق من جامعة عين شمس بإشراف د بديع جمعة
ود محمد السعيد جمال الدين.
ونظمها: عبدالناصر الحمد.

٢٣ - سهــــراب

(١٣٠٧ - ١٣٥٩هـ.ش)

- يعد «سهراب سپهري» واحداً من الوجوه الشهيرة للفن الإيراني المعاصر لأنه حقق نجاحاً وشهرة في مجالي الشعر والتصوير.
- ولد «سـهـراب» في الرابع من شـهـر (دي) عـام ١٣٠٧ هـ. ش، في مـدينة (قم) وكـان والده موظفاً في إدارة البـريد والبرق وابتلي في شبابه بالشلل ولم يعد قادراً على العمل فتولت زوجته عمله في تلك الإدارة بدلاً منه.
- تلقى «سهراب» تعليمه الابتدائي في مسقط رأسه ثم أكمل دراسته المتوسطة في (كاشان)، ثم رحل إلى (طهران) والتحق بكلية الفنون في جامعتها حتى تخرج، وحصل على وسام الدرجة الأولى من كلية الفنون الجميلة عام ١٣٣٢ هـ ش، وحينئذٍ أنشأ ورشة تصوير، وقام بعمل لوحات رائعة كان يعرضها في رحلاته إلى الدول الأوروبية والهند واليابان.
- نشر «سپهري» أولى مجموعاته الشعرية عام ١٣٣٠ والتي نظمها بأسلوب «نيما» وكانت بعنوان (مرگ رنگ) أي (لون الموت) ولم تحظ بترحيب كبير. وبعد عامين نشر مجموعة أخرى من أشعاره بعنوان (زندگى خوابها) أي (حياة الأحلام)، وبعد ثمانية أعوام نشر مجموعة بعنوان (آواز آفتاب) أو (صوت الشمس) وقدمها إلى محبي الشعر ولاقت نجاحاً كبيراً.
- من أشهر أعماله: (صداي پاي آب) أي (وقع أقدام المياه). كما نشرت له مجموعات باسم: (حجم سبز) أي (الحجم الأخضر) و(هشت كتاب) أي (الكتب الثمانية)، (در كنار چمن) أي (إلى جوار الخميلة).
- بدا أثر أسلوب «نيما» واضحاً في الأعمال الأولى لـ«سهراب» كمجموعة (لون الموت) ثم استقلت شخصيته تدريجياً وتميز شعره عن الشعراء المعاصرين له.
- وقد توفي «سهراب سپهري» في الأول من (ارديبهشت) عام ١٣٥٩ ودفن في مقابر (سلطان محمد باقر) في مشهد.

****

المـــاء

احرصْ على الماءِ
قد تأتي مطوقةٌ
لترشفَ الماءَ،
أو يأتيْه ظمآنُ
فيستحمّ به في غابة بَعدتْ
أو في المدينةِ
يملأ الكأس إنسانُ.

احرصْ على الماءِ
قد يجري إلى شجرٍ
ليغسل الماء عن أدرانها التعبا
وقد يبلّل فيه جائع سَحَراً
خبزاً ليأكلَ
حتى يدرأ السَغَبا.

احرصْ على الماءِ
قد جاءتْه فاتنةٌ
فجَمّلَ الماء في سِحْرٍ مُحيّاها

ما أعذبَ الماءَ
يشدو الأصفياء لهُ
من النقاء قلوب شعّ مَغناها

حتى الضروع بذي الأبقارِ

قد مُلِئت

وبارك الله فيها حين روّاها

وتاهَ في طربٍ

في ليلهم قمرٌ

يضيء بالسحر ما يبدو وما تاها

للأصفياء قُرىً

فيها تَرى بشراً

يُحضّرون لبذرِ القمح أفواها

والزهر ينبتُ

لولا الماء ما نبتتْ

تلك الزهور ولا غنّتْ بدنياها

والناسُ

في القرية الغنّاءِ همّهمُ

أن يرقص الزهرُ

إذ يرجون أمواها

ويعرف الناسُ

من أهل المصبِّ هنا

ما قيمة الماءِ

إنّ الماءَ أغلاها

فلا يُلَوِّث ذاك الماءُ

عن ثقةٍ

ومن يلوِّثهُ

كم ينفث الآها.

****

الضياء، أنا، الزهرة، الماء

وليس سحاباً
وليس رياحاً
وعند الحياض هنا اجلسُ
فاسماكُ تسعى، ضياءٌ، وزهرٌ، وماءٌ ، هنا
الا إنّ هذي السعادة عندي
فخبزٌ وجبنٌ وريحانٌ يبدو
سماءٌ تشفّ وزهر نديٌّ
وعند الفضاء القريب هناكَ
ارى تربة لورود الفناءْ
ونوراً بكاسٍ من الفضةِ
تُهيِّجُ فيَّ غريب المشاعرِ
ترفع نحو الجدار سلالمْ
لمن يجلبون الصباحَ الجديد لوجه الحياةِ
وكل تخفّى وراء ابتسامةْ
ومن كوةٍ في جدار الزمانِ
أُطلّ بوجهي
وبالرغم من انّ ما اجهلُ
هناكَ الكثيرْ
ولكنني عارفٌ دائماً
بانْ ازرع اللِينة المنتقاة قبيل وفاتي
أنا ارتقي ذروة شاهقةْ
لانّي عظيم بقوة روحي

واعرف حتى طريقي الطويلة رغم الظلامِ
لأنَّ النهارات في داخلي
وأزخر بالنور والرمل والدرب والجسر والنهر والموجِ
وظلّ الوريقات تطفو بصمتٍ على صفحة الماءِ
آهِ فإنّي الوحيد هنا
وتملأ وحدة عمري حياتي.

****

ترجم قصيدتيّ سهـــراب:
فريق من جامعة عين شمس بإشراف د بديع جمعة
ود محمد السعيد جمال الدين.
ونظمها: عبدالناصر الحمد.

٢٤ - حميدي

(١٢٩٣-١٣٦٥ هـ.ش)

● الدكتور مهدي حميدي، هو ابن محمد حسن أحد تجار شيراز، وقد اختاره سكان تلك المدينة لتمثيلهم في الدورة الأولى لمجلس النواب الوطني.

● ولد حميدي في شيراز عام ١٢٩٣ هـ.ش، وأنهى دراسته الابتدائية والمتوسطة فيها، وفي عام ١٣١٣ هـ.ش، رحل إلى طهران، ودرس في كلية الآداب، ونجح عام ١٣١٦ في الحصول على الليسانس من قسم اللغة الفارسية وآدابها. وخلال عمله بالتدريس حصل على درجة الدكتوراه في اللغة والأدب الفارسي، وتخرج عام ١٣٢٥ هـ.ش.

● مؤلفاته:

١ - البراعم أو النغمات الجديدة.

٢ - بعد عام واحد.

٣ - السنوات السوداء.

٤ - دمع المعشوق. (يشمل على كتب؛ العشق، الانتقام، العصيان، القيامة، المنسي).

٥ - شاعر في السماء.

٦ - سفاهات قلم.

٧ - ملائكة الأرض.

٨ - العشق الشارد.

٩ - الطلسم المكسور.

١٠ - ترنيمة الجنة.

١١ - الوصايا العشر.

● كان الدكتور حميدي واحداً من أبرع شعراء إيران المعاصرين، وكان شاعراً بمعنى الكلمة، ولا مجال لإنكار قدرته وتمكنه في خلق المضامين الشعرية القوية الراسخة.

● أشعاره تظهر أسلوبه الخاص في الشعر، وتعدُّ من روائع الشعر المعاصر.

● توفي حميدي في شهر تير عام ١٣٦٥ هـ.ش في طهران، ونقل جثمانه إلى شيراز، حيث دفن في مسقط رأسه.

****

شرح رسالة

١ - سيرسل اليوم محبوبي رسائله
سيرسل البدر لي أحلى عطاياهُ
٢ - من البراعم ياتيني الربيع بها
حلو الكلام وهمس طاب معناهُ
٣ - يشدو بلهجة حب شبه خافيةٍ
تُعطي لقيس شذىً من عطر ليلاهُ
٤ - تاتي بنار الهوى، تشتدّ مُحرقةً
تُضني قتيل غرامٍ في سجاياهُ
٥ - تاتي بذكرى ليالٍ كالنهار رؤىً
وتنثر الضوء، يملا الضوءُ دنياهُ
٦ - وتضرب الباب تشدو في مُغازلةٍ
أنتَ الهوى دائماً في القلب تيّاهُ

****

في أمواج السند

١ - شــمس الغــروب تذوب الآن في خــجلٍ
خلف الجــبــال بلونٍ عَنْدمـــا كـــانا
٢ - كــالزعــفــران، غــبــار ثُرٌ في أفقٍ،
فــوق الجنود فــاخــفى بعض مــا بانا

☆☆☆☆

٣ - يَهــوي الحــصــان بســهمٍ رغم فــارسِهِ
مُــدَحــرَجــاً مــثــقــلاً يهــوي وقــد جُنّا
٤ - فَــضُــيِّعَ الفــارس المغــوار من المٍ
تحت الحــصــان احــتــضــاراً ســافــراً انّا

☆☆☆☆

٥ - مــثل الكرات رؤوس القــوم قــد صُبــغَتْ
تحــت الســنــابــك لمّا دُحــــــرجَتْ بــدمِ
٦ - واذرعٌ سَــقطتْ في البــيــد راعــشــةٌ
عــن الــدروع وخــــــــوفٌ شَلّ كــلّ فــمِ

☆☆☆☆

٧ - تبــدو الرمــاح كــشــهبٍ في تلامــعــهــا
وسط الغــبــــار الذي كـــاللّيل غطّاها
٨ - وللســيــوف شــفــاهٌ لثــمــهــا اجلٌ
على المفـــــارق قـــــد بانَتْ عطاياها

☆☆☆☆

٩ - مضى النهار، وجاء الليل مقتحماً

فضاع تحت الدجى ما ظلَّ من نُورِ

١٠ - تضاءل الضوءُ في ليلٍ بدا شبحاً

وخيمةُ الشاهِ قد تاهتْ بديجورِ

✡✡✡✡

١١ - قلب المليك رأى شمس الرؤى رحلتْ

مما أحسَّ انثنى في الحال وارتجفا

١٢ - إنْ ضاع عرش الرؤى لا شيءَ في غدِهِ

يبقى سيخسر رغم القوة الشُرَفا

✡✡✡✡

١٣ - لو أُخِّر الصبح عنا لاستفاق دمٌ

وفاض بحر دماءٍ جاش كالعَنَمِ

١٤ - وأَحْرقتْ نارُهم ما بان من علمٍ

وفاض جيحون بالقتلى من الأممِ

✡✡✡✡

١٥ - في حُمرة الشمس إذ بان الأصيل بها

وفوق إيرانَ فوق النار والخِرَبِ

١٦ - في بركة الدم شمس العزّ قد أَفَلتْ

لن يَخرج الحُلْم في الدنيا من التُّرَبِ

✡✡✡✡

١٧ - خلف الظلام رأى أطيافَ فاتنةٍ

كغرّة الشمس إذ بانتْ مِنَ السّحبِ

١٨ - اسيرة أُثْقِلتْ بالهمّ فانكسرتْ

تمشي حياءً، وذُلّ الحالِ في السّلَبِ

✡✡✡✡

١٩ - مثل المهاة، مشى الإعياء في دمها
تسير مُجهدةً مشياً بلا رغدِ
٢٠ - مثل التي أَطفلتْ لكنها نَفَرتْ
إمّا دنا طفلُها ولّتْ ولم تَعُدِ

✡✡✡✡

٢١ - الفكر عذّبه والحزن أضناهُ
بكى دماً أُثْقِلتْ بالهمّ عيناهُ
٢٢ - فطار نحو صفوف الجيش مقتحماً
كالنار يَحرق ما ياتي ويَلقاهُ

✡✡✡✡

٢٣ - ألقى السنان كنارٍ احرقتْ بلداً
فاشعل النار في الأعداء من غَضبِ
٢٤ - وسيفه كان معقوفاً كحاجبها
يُطيح بالجند انّى حلّ لم يَخِبِ

✡✡✡✡

٢٥ - جاء الجنود بنار السيف إذ لَهبتْ
وكان كالنار نحو الجند قد كَرّا
٢٦ - تَصايحَ الجند مذعورين في فزعٍ
وكلّ من كان من شجعانهم فرّا

✡✡✡✡

٢٧ - وجال وسط سهامٍ اشبهتْ مطراً
مثل القيامةِ وسط الليل قد صارا
٢٨ - في بركة الدم في الصحراء كان هنا
يَجدّ في إثْر (جَنكيز) وقد ثارا

✡✡✡✡

٢٩ - مـــثل المنايا أتى بالســيف في لججٍ
من الجنود فـــادمى منهمُ الهـــامـــا
٣٠ - لكنّه كلّمـــا أردى هنا فـــئـــةً
من الجنود رأى في الحـــال أقـــوامـــا

☆☆☆☆

٣١ - وأُنْهِكَ الفـــارس المغـــوار من تعبٍ
لن يوقف القـتلُ جـيـشـاً كـالجـراد بدا
٣٢ - إنَّ الجنود مَـضَـوا فـوراً لخـيـمـتـهِ
فـــذاب من نـدمٍ لأنّه صَـــمَـــدا

☆☆☆☆

٣٣ - فـعـاد كـالريح يطوي الأرض في عـجلٍ
يُريد خـيـمـتـه كـالبـرق إذ لمعـا
٣٤ - لكنّ شـمس ضُـحـاه الآنَ قـد أُسِـرتْ
وشـمـسُـهُ أفلتْ في الحـال وانْخـدعـا

☆☆☆☆

٣٥ - الضـوء يرقصُ والأمـواجُ تصطخبُ
كـأنّهـا رقـصـةٌ للمـوت تُبـديهـا
٣٦ - مـثل الجـبـال بنهـر السِّنْد قـد نَفـرتْ
أمـواجُـهُ فـبـدتْ كـالنار تُذكـيـهـا

☆☆☆☆

٣٧ - والنـارُ تصـبـغُ ذاكَ الموجَ من لـهـبٍ
ثُـمَّ مـزّقُ الليلَ أصـواتٌ وأصـداءُ
٣٨ - كـالضـوء تلمع تُضني الناظرين إذا
مـا لمعـةٌ وقـتـهـا قـد أظهـر الماءُ

☆☆☆☆

٣٩ – لما رأى الماء ســـــداً دونه وقـــفـــا

مـــــا أضــــيعَ الحُلْم بين الماءِ والنارِ

٤٠ – لو كنتَ قـــيـــداً فَللتُ الآن مـــعــدنَهُ

لكنْ أيا مـــاءُ قـــد ضَـــيَّــعتَ إصـــراري

✡✡✡✡

٤١ – وعَـــــاتَبَ الماءَ لما لم يجـــــدْ أبداً

نحــو الحــبــيــبــة درباً كي يُوافــيــهــا

٤٢ – لقـــد سَـــددْتَ عليَّ الدرب وا أســـفي

دعني إلى قـــمـــري في الحـــال أفـــديهـــا

✡✡✡✡

٤٣ – تســاقطتْ دمـــعـــةٌ، والماءُ مـــعـــتكرٌ

وأظهـــــــــر الماءُ أضـــــــواءً وأخطارا

٤٤ – بانتْ حـقـيـقـة مـا يُخفي، مضى زمنٌ

قـــد كـــانَ فـــيـــه بكلّ الناس أمّـــارا

****

ترجم قصيدتيْ حميدي:

فريق من جامعة عين شمس بإشراف د بديع جمعة

ود محمد السعيد جمال الدين.

ونظمهما: عبدالناصر الحمد.

٢٥ - شهريار

(١٢٨٩-١٣٢٧ هـ.ش)

- هو محمد حسين شهريار، ابن الحاج ميرزا آقا خشكنابي، ولد في تبريز سنة ١٢٨٥ هـ.ش، وتلقى تعليمه الابتدائي في هذه المدينة، وظل ملتحقاً بالدراسة حتى الصف الثالث من المرحلة الثانوية، حيث درس الأدب العربي بمدرسة تبريز، وتعلم اللغة الفرنسية من أساتذتها.
- وفي سنة ٢٣٣٩هـ.ق توجه شهريار إلى طهران برفقة ابن عمه، واهتم باستكمال تعليمه الثانوي في دار الفنون، ثم انتقل بعدها للدراسة في مجال الطب إلا أنه لم يستطع أن يستكمل الدراسة في هذا المجال، وتركه بعد عامين فقط.
- في سنة ١٣١٠ هـ.ش التحق شهريار بالعمل كموظف في إدارة التوثيق والشهر العقاري، وبعد فترة كلف بمأمورية في نيسابور، ثم انتقل منها إلى مشهد، وخدم لمدة عامين في هاتين المدينتين، ثم عاد بعدها إلى طهران وعمل في خدمة بلدية المدينة، لمدة عام كمفتش صحي، ثم انتقل بعد ذلك للعمل في البنك الزراعي.
- أول منظومة قام شهريار بنشرها كانت مثنوي «روح پروايه اى» - روح فراشة - وهي التي وجهت إليه أنظار الشعراء والمحافل الأدبية، كما تم نشر جانب من أشعاره في سنة ١٣١٠ هـ.ش مرة أخرى حيث كتب مقدمتها كل من الأستاذ بهار ملك الشعراء والأستاذ سعيد نفيس.
- تتعدى الأعمال الكاملة لشهريار الخمسة عشر ألف بيت من الشعر ما بين القصائد والغزليات والمثنويات والمقطوعات، حيث قام أصدقاؤه بنشرها في ثلاثة مجلدات، وأعيد طبعها عدة مرات مع التعليق عليها.
- يعدُّ شهريار من خيار الشعراء المعاصرين العظام، وتتمتع أشعاره برقة ولطافة وعذوبة وجاذبية خاصة، وقد قضى السنوات الأخيرة من عمره في مدينة تبريز، وهي التي نشر خلالها منظومته الشهيرة باللغة التركية تحت اسم «حيدر بابايه» - حيدر بابا - والتي كانت موضع ترحيب منقطع النظير.
- وبعد فترة قضاها مع المرض طريح الفراش في مستشفى «مهر» بطهران، وافته المنية في سنة ١٣٦٧هـ.ش، ونقل جثمانه إلى تبريز، وتم دفنه في مقبرة الشعراء بها.

****

دم القلب

١ - لم اتّخذْ ها هنا خِلاً ولا خِدْنا

اصبحتَ امّي برغم الشيب والكِبَرِ

٢ - فَطمتَ فلذة روحٍ لم تزلْ ابداً

بكُمْ مُعلّقةٌ في اجملِ الصورِ

٣ - العينُ كاسٌ، تجرّعتُ الدماءَ بها

وكلّ ذنبي بانّي صاحب النظرِ

٤ - وما شُغِفتُ بعشقٍ في الصِّبا ابداً

وحين شِبْتُ تَبدّى العشق في عُمُري

٥ - ابوكَ باع الهوى عنّا بجوهرِهِ

والعشقُ صار ابي تَبّاً ايا قدري

٦ - الحبّ والحُسْن والاشْياء قاطبةً

لا تَمنع القلبَ ان يحيا بلا تِبْرِ

٧ - فليتَ فَنّي لاشياءٍ ساملكها

لم يشترِ الفنُّ شيئاً منكَ ذا ذكرِ

٨ - الناسُ تطرد سوءَ الحظّ في بلدي

انا هو السوءُ يا محبوبُ لو تَدري

٩ - لقد مَررتُ بارضِ العشقِ من شغفي

أُجدّدُ العهدَ للأبواب والحَجَرِ

١٠ - دَعْ عنك لومي فمنكَ الذكرُ أمنيتي

وأنتَ تعلم روحي بالرؤى تَسْري

١١ - تعاف عَينيُّ صيدَ الآخرين أنا

وَرْدٌ، وصيدُ ضِباعِ البَرِّ لا يُغْري

١٢ - دمُ الفؤادِ كياقوتٍ على كَبِدي

يا شهريارُ وهذا الفقرُ من قَدَري

****

ببغاء عذب الحديث

١ - لا أملك الحُسْنَ كي بالسوقِ تَطلبني
ابيع روحي عسى تاتي وتَشريني
٢ - فيا غزالُ، تَجَلَّ، قد أُسِرتُ هوىً
واسقطْ بأشراكِ روحي علَّ تُحيني
٣ - عندي السلامُ دروعٌ والسيوفُ هوًى
فاينَ قبضةُ عشقٍ منكَ تُرديني
٤ - طبعي رياضٌ بها النسرين مُنتشياً
لكنْ حسرة عُمُرٍ منكَ تُضنيني
٥ - تَبدَّلَ الضوءُ ليلاً في هواكَ فهلْ
تاتي بشمعٍ يُضيء الليلَ في كَوني
٦ - لا يَسقط الصيدُ في الأشراك مُجتمعاً
وقد اتيتُكَ صَيداً كي تُهَنِّيني
٧ - تَروي القريضَ دموعي في هواكَ فيا
حلوَ الحديث متى يا حلوُ تَاتيني
٨ - فقال لفظي شَذاً يا شهريارُ وإنْ
نَطقتُ يُخْجِل شِعراً كنتَ تُهديني

****

آلآن؟

١ - آلآنَ جـــئـتَ - فـــدتْك الـروح - آلآنـا؟

قـــد أُوهِنَ الـعظمُ مِنّـي بـعـــدمـــا كـــانـا

٢ - قـد كنتَ تِرياقَ روحي، قـد قـضـيـتُ اسىً

مـــا نفعُ إكـسـيـر مـا قـد جـئـتَني الآنا

٣ - وليس في الـعـمـر مـا يُرجى هنا لغـدٍ

دَعْ عنكَ ذكـــرَ غـــدٍ ضَـــيفٌ انـا الآنـا

٤ - تِهْ بـالـدلال، وَهَبْنـا لـلشـبـــاب هنـا

مـــــا بـالـدلال، ودَعْ مـــــا فـي خـطـايانـا

٥ - أعـــمــارُنـا لحظةٌ في الدهر تافــهـــةٌ

دَعِ الـتــــغـــافلَ كُنْ يـا قـلـبُ وَلـهـــانـا

٦ - إنْ كـانَ في الـغـيـب حلوُ الـعيشِ واعـجـبي

لمْ لا تُـمَـــزِّقْ هنـا أوصـــالُ دنـيـــانـا

٧ - يـا شــهــريارُ انْطلق لكنْ بذي شــغـفٍ

فـــالـدربُ دونَ حـــبــيـبٍ مُـــهْلِكـاً بـانـا

****

بائعة الورود

١ - تَبيعينَ ورداً وانتِ الجميلةُ
مثل البلابل قرب الورودْ
٢ - رشيقة قَدٍّ، بديعة حُسْنٍ
فانتِ الفَراشات فوق الورودْ
٣ - جليسة وردٍ جميلة شَعْرٍ
ووجه خَجول كحُمْرِ الورودْ
٤ - بوجهكِ ذاكَ الجميلِ ضياءٌ
كبدرٍ يُضاحك هذي الورودْ
٥ - وانتِ البراعم، كُلُّك وردٌ
واشكو هيامي لربِّ الورودْ
٦ - فانتِ البلابل انتِ الفَراشُ
وروحي تُرفرف فوق الورودْ
٧ - وهذي الورود بدون وفاءٍ
واخشى ضياعَ وفاء الورودْ
٨ - وانتِ كبستانِ وردي الجميلِ
دَميتُ بشوكٍ لأجل الورودْ
٩ - انا كيفَراشٍ صريع شُموعٍ
اذوبُ هُياماً أمام الورودْ
١٠ - تبيعِينَ وردك دون انتباهٍ
فحُسنُك فاق جمالَ الورودْ
١١ - تبيع الورودُ النفوسَ جهاراً
فاين الحياءُ بهذي الورودْ

١٢ - أأيقظْتِ بالضحك هذي البراعمَ؟

أتُبدي شفاهُكِ ضِحك الورودْ؟

١٣ - أخاف من الصِّبية الأشقياءِ

بأنْ يَخطفوكِ وتبقى الورودْ

****

خجل وعفاف

١ - إنّي لاصرخ في الاقدام تدفعني
نحو الحبيب لكي امضيْ فالقاهُ
٢ - كُلّي حياءٌ، وانتِ عِفّةٌ ابداً
اتعرفين الذي في الهمّ القاهُ
٣ - دَسَسْتُ عينيّ صمتاً في ذوائبِهِ
عَلّي أرى خِلسةً ما كان يقراهُ
٤ - اهوى الهيام بعيْنَيْ عاشِقي وكَما
يُصْغي لناي غزالٌ آنَ ترعاهُ
٥ - غمّستُ في مُهجتي الأهدابَ يا ربّي
أوْصِلْ نسيمَ عذابي نحو دنياهُ
٦ - لقد شربْنا سمومَ الهجر من ولَهٍ
فاصْرِفْ حبيبي عن كاسٍ شربناهُ
٧ - اذوب شوقَ ارتقابِ الوصلِ يا املي
عَلّي اردُّ نفوراً منك القاهُ
٨ - اخاف من دمعتي تُطْفِي الصبابة في
قلبي فافقد ما قد كنتُ أُصلاهُ
٩ - وهل يُحَطِّمُ ظمآنٌ كؤوسَ رؤىً
مثلي ويحيا جراحاً ملءَ دنياهُ

****

لم أكن في البيت

١ - مـا كنتُ في البـيت لما جـاء يُسْـعـدني
امـــرٌ كَـــوَى الـقلب يا روحـي وأضْناكِ

٢ - من جـاء يفـتح باب السـعـد في عـمـري
مـــا كنـتُ افـــتح بابـي حـين وافـــاكِ

٣ - سـعـــادتي أُوقظَتَ والحظّ اهجـــعني
وكنتُ اســـهـــر كي بـالـطيف يلـقـــاكِ

٤ - فـيـا نسـيم الهـوى ابْلغْ شـمـوع دمي
انّي احـــتـــرقتُ بهَـــجْـــرٍ دون دنيـــاكِ

****

ترجم قصائد شهريار:
فريق من جامعة عين شمس بإشراف د بديع جمعه
ود محمد السعيد جمال الدين.
ونظمها: عبدالناصر الحمد.

٢٦ - مهدي أخوان ثالث

(١٣٠٧ - ١٣٦٩ هـ. ش)

● هو مهدي علي أخوان ثالث ولقبه (م - اميد). ولد في مشهد عام ١٣٠٧ هـ.ش. وكان أبوه قد هاجر من يزد عندما كان شاباً واستقر في مشهد، واحترف الاتجار بالأعشاب الطبية والأدوية الشعبية. أتم مهدي أخوان ثالث دراسته الابتدائية والإعدادية في مسقط رأسه، ثم تخرج في مدرسة حرفية وعمل مدة من الزمن في مجال الموسيقى والعزف على العود، ولشغفه الشديد بالموسيقى راح يتدرب على الألحان الإيرانية الكلاسيكية، لكنه عزف عن ذلك مرغماً بسبب مخالفة والده لهذا التوجه.

● بدأ أخوان ثالث مسيرته الشعرية منذ عام ١٣٢٣ هـ.ش، وأصبح من عشاق الشعر بعد أن حثه أستاذه «پرويز كاويان» على المضي قدماً في هذا المسار، فنظم قصيدة في وحدانية الخالق وحصل على أولى جوائزه تقديراً لنبوغه الشعري، وكانت الجائزة التي قدمت له بوساطة افتخار الحكماء شاهرودي، عبارة عن «كتاب مسالك المحسنين» وهو من تأليف طالبوف، وكان هذا الأمر حافزاً ومحركاً له ليمضي قدماً في طريق الشعر ويشد أنظار أدباء خراسان وأساتذتها إليه، ثم أصبح عضواً في منتدى مشهد الأدبي بعد أن اختار له الأستاذ نصرت منشي باشي وهو من مشاهير شعراء خراسان لقب «أميد».

● عاش أخوان في مسقط رأسه حتى العشرين من عمره، لكنه استقر في طهران منذ عام ١٣٤٣ هـ. ش، واحترف مهنة التدريس وتربية الشباب، ومر في هذه المرحلة بظروف صعبة وسجن لعدة أشهر قبل أن يعتزل السياسة كلية ويتفرغ للأنشطة الأدبية.

● يعتبر أخوان ثالث شاعراً ملهماً ذا قريحة جياشة وكاتباً فذاً وعميقاً، ونستطيع التعرف إلى سعة اطلاعه في مجال الشعر والأدب الفارسي من خلال أبحاثه الأدبية، ونظم الشعر الكلاسيكي والشعر الجديد ووفق في كلا الميدانين.

● استطاع هذا الشاعر أن يشغل حيزاً كبيراً في ميدان الشعر الفارسي الجديد، وراج نهجه في الشعر الحر بين الأوساط الشعرية في إيران، وأصبح لديه الكثير من الأتباع الذين قلدوه.

● فجع عموم الناس بوفاته ورثاه عدد كبير من شعراء إيران وبكوه من خلال أشعارهم عندما توفي عام ١٣٦٩ هـ. ش، في طهران.

● من أهم مؤلفاته الشعرية التي طبعت حتى الآن: - الأرغنون - آخر الشاهنامه - الشتاء - من هذا الأوستا - الصيد - الخريف في السجن - أحسن أمل - أحبك أيها الوطن العريق.

****

النقش

في الطرف الآخر من جلستنا
جثمتْ صخرةْ
ملساء وتبدو مثل جبلْ
التعب المرهق كدّسنا غيداً وشباباً وكهولا
فترانا ملتصقينْ
لكن من ناحية الأرجل بالأغلالْ
فإذا ما قلبك حنَّ إلى من تهوى فازحف نحوهْ
لكن لمسافة أغلالٍ مسموح فيها أن تزحفْ
أبداً لم نعلم شيئاً عنها.. لم نعلمْ
صوتٌ نادانا..
صوت من أخيلة الخوف ومن دنيا الأتعابْ
أو نغم ياتي مجهولاً لم نسال أبداً عن مصدرِهِ
كان يقول الصوتْ:
في الطرف الآخر ملقاة صخرهْ
وعجوز هرم قد خطّ عليها سرّ الأسرارْ
الواحد فردٌ.. والواحد زوجانْ
كان يقول مراراً وصداه يتكرّرْ
يشرد كالموجة إذ تهرب في إثر الموجهْ
يتلاشى عندئذٍ عبر ظلامْ
والصمت علينا مثل خيامْ
وانتصب الشكّ جحافل في إثر جحافلْ
وارتفعتْ أسئلة شتى في نظرات المكبولينَ

وسيلٌ جارفٌ من نظراتْ
ومزيد من تعب حالفه النسيانُ
وفي نظرات القوم سكوت مطبقْ
وله ألف لسانْ
والصخرة ملساءُ ملقاة في الصوب الآخرْ
في الليلة كان ضياء البدر يصبّ اللعناتْ
والحكّ بارجلنا، والورم المُتعب قد أعيا الأقدامْ
كانت أغلال أخي حظاً منّا أثقل من كلّ الأغلالْ
لعن الأذْنَ وقال – وقد أعيته الآلامْ –:
قد وجب الترحالْ
وبجهد نحن هتفنا بمزيد من لعناتْ
للأعين والآذانْ
وهتفنا.. «وجب الترحالْ»
وذهبنا حبواً... حبواً للصوب الآخر حيث الصخرهْ
جالسة ملساءْ
كانت أغلال أخٍ منّا أطولْ
فمشى نحو الأعلى وهو ينادي:
مَن يَقلبني من هذا الصوب إلى ذاكْ
فهو العارف حقاً أسراري
وبنشوتنا الحلوهْ
كنا نتحدث في هذا السرّ المبهمْ
ونكرّره.. لكنْ بالهمسة مثل دعاءْ
والليل الساطع شاطئه يكسوهُ ضياءْ
هلاّ.. واحدْ.. اثنانِ.. ثلاثهْ
هلاّ.. واحدْ.. اثنانِ.. ثلاثهْ
وتصبّبَ منا عرقٌ

من حزنٍ ذُبْنا.. وبكينا من غضبٍ احياناً حزنا
هلا.. واحدْ.. اثنانِ ثلاثةْ
كرَرنا هذي الكلماتْ
مرات مراتْ
كم كان النصر عسيراً..
لكنّ حلاوته فوق الحِسبانْ
بوميض اللذة احسسنا
بالتعب المُضني والتّحنانْ
وبشيء يُدعى بالهيجانْ.

✡✡✡✡

اغلال أخٍ منا كانت أرحمْ
لكن بقليلْ
هلّلَ لمّا أنْ شجعناه فكان الصاعد نحو الأعلى
نفض الترب عن الخط المنقوش على الصخرةْ
رتّل في نفسِهْ...
لكنّا كنا نتفلّى
بلسانٍ يابسَ قد مسح الشفتينْ
فمسحنا نحن كما مسح الشفتينِ
ولم نسمع منه ولو بِنت شفةْ
حدّق فينا.. ظل الصامتْ
وقرانا ثانيةً، فانبهرت عيناهُ
ولم ينطق منه لسانْ
فصرخنا: اقرأ...
لكن الفيناه صامتْ
اقرأ ثانية قلنا:
ظلّ يحدّق فينا.. ظلّ الصامتْ

وصليل الأغلال على رجليه يصمّ الآذانْ
فجاة قد هبطا
امسكناه كمن سقطا ..
اوقفناهُ.. وراح يسبّ يديه ويشتم أيدينا..
وسألنا عما قد قراهْ
فابتلع الريق وقالْ:
مكتوب فوق الصخرهْ
من يقلبني من هذا الصوب إلى ذاكْ
فهو العارف حقاً اسراري
وجلسنا نتملّى ضوء القمر الراحل في الليلْ
كان الليلْ...
شطٌ عليلْ.

****

ترجم قصيدة مهدي أخوان
د.عارف الزغول

ونظمها : مصطفى عكرمة

٢٧ - أوستا

(١٣٠٦ - ١٣٧٠ هـ. ش / ١٩٢٧ - ١٩٩١م)

- هو محمد رضا رحماني بن محمد صادق المشهور بـ(مهر داد أوستا). ولد سنة ١٣٠٦ هـ. ش / ١٩٢٧م بمدينة بروجرد، وتوفي سنة ١٣٧٠ هـ. ش/ ١٩٩١م على أثر أزمة قلبية أثناء تصحيحه لأشعار أحد الشعراء بلجنة الشعر بوزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي.
- أنهى أوستا دراسته الابتدائية والمتوسطة في مسقط رأسه، ثم اتجه إلى طهران لاستكمالها، فالتحق بكلية الآداب سنة ١٣٢٦ هـ. ش/ ١٩٤٧م، ونجح في الحصول على الليسانس من قسم الفلسفة وعلوم التربية. وحينئذٍ تم تعيينه بوزارة التربية والتعليم، وعمل بالتدريس في المدارس الثانوية.
- في سنة ١٣٦٢ هـ. ش/ ١٩٨٣م عيّن رئيساً للمجلس الأعلى للشعر والأدب بوزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، وشغل منصبه هذا حتى وفاته.
- كان اوستا شاعراً قديراً ثرياً، ذا بصيرة في تذوق الشعر ونقده. واتخذ في الشعر أسلوب أساتذة الشعر الخراساني. وشعره متميز بالرصانة وانسجام الكلمات ورقة المضمون. وبرغم أن مسقط رأسه كان بروجرد، إلا أنه يعتبر في زمرة شعراء خراسان.
- ارتبط اوستا في طهران بعدة جماعات أدبية، وكان يعتبر من الأعضاء المؤسسين لرابطة صائب الأدبية، وقد طبعت أعماله في صحف ومجلات ودوريات هذه الرابطة.
- ويمكن حصر أعماله ومؤلفاته في ما يلي:

١ - الإمام، بطولة أخرى.
٢ - أيها الشيخ يا من سكرت في بيتك خوفاً من الشرطة.
٣ - البستاني.
٤ - دراسات وبحوث في قواعد اللغة الفارسية.
٥ - تصحيح ديوان سلمان الساوجي.
٦ - تعليقات على كتاب النيروز للخيام.
٧ - سيرة حكيم النيشابوري وآثاره.
٨ - الخارج عن الركب.
٩ - الدموع والمصير.
١٠ - صورة سنائي ومختارات من آثاره.

****

استغاثة أسير

١ - ولو لم يكنْ في الفكر إدراك ظلمةٍ
لما كان لي دون المفازات مطمعُ
٢ - لساني يبثّ الضوء شرقاً ومغرباً
وأينَ الذي يا ناسُ يُصغي فيَسمعُ؟
٣ - وما عاد في صدري من النجم روعةٌ
سوى الحظ مُسْوَدٌ على الروح يَقبعُ
٤ - ولو لم تَلُفّ الكونَ يا ناسُ دهشةٌ
وجدتُ لما ابغي جواباً سيُقنعُ
٥ - تصورتُ طعم الخمر فازددتُ نشوةً
فما كلّ ما بي من خمور تُصدِّعُ
٦ - نطقتُ بحلم العمر جووبتُ حسرةً
فكيف سانسى ما يَقضّ ويَفجعُ
٧ - بخمري سكرتُ العمر ليس بخمرةٍ
يَجود بها الساقي قليلاً ويَهجعُ
٨ - غدوتُ من الخمر اللذيذة مثقلاً
فصرتُ كمن يجثو ضياعاً ويركعُ
٩ - وما ضرُّ هذا الحمل ثقلاً وحيرةً
فليس على كتفي يَحطّ فارفعُ
١٠ - وسرّ وجودي في فؤادي هنيهةً
كما ياخذ الوسنانَ حُلمٌ فَيَهجعُ
١١ - تَفيض علينا الآهِ يا ناسُ حلكةً
وإنْ كان جُنح الليل ابلجَ يَلمعُ

١٢ - وخمري بهذا اليوم ليستْ كاختها
وليلي انقضى ما كان كالامسِ يُقنعُ
١٣ - ومهما يَطلْ نومي أُردّ ليقظةٍ
فما كلّ عيش المرء نومٌ ومَضجعُ
١٤ - الا أنقذْ هواكَ اليوم قبل ذهابهِ
فليس سواك الحُلمَ للعمر يُرجعُ
١٥ - وليس لمن عاف التصوّفَ جاهلاً
يُطلّ من الكون المحيِّر مَرْبَعُ
١٦ - تراني كما الإعصار في وسط ساحتي
على عاتقي هذا الغبار يُتعتعُ
١٧ - وما كان فوق اللوح قد خُطّ آنفاً
هباء، كما نُلفي هنا ونُرجّعُ
١٨ - ولستُ ارى في دفتر العمر قصةً
سوى قصةِ (سِيَاوشْ) تَهلّ وتَطلعُ
١٩ - ارى قصتي ما عشتُ نقصاً يلفّها
لانّ خيول النوم لا شيءَ تَسمعُ
٢٠ - ومن كان يهوى القول صدقاً وحكمةً
فإنيَ اقول الشعر صدقاً وأُسْمعُ

****

كاتب البومة العمياء

١ - ذويتَ احتراقاً بنار الخطيئة
بكنز اعتزالك ضاع الشبابْ
٢ - وكنتَ تنوح بعجزٍ غريبٍ
كبوم ينوح بأرض خرابْ
٣ - ظهرتَ على الدهر وجهاً غريباً
بفكر مريض، أسىً واضطرابْ
٤ - حسبتَ الخرافات والوهم صدقاً
وعشتَ بيأسٍ سنينَ الشبابْ
٥ - رأيتَ الفساد وآثارهُ
وعشتَ المعاناة دون الصحابْ
٦ - لأنك ما عشتَ هذا الوجودَ
تعيش الضياع وتبغي اليبابْ
٧ - كأنك خُيِّرتَ فاخترتَ هذا
وللمعضلات وجدتَ الجوابْ
٨ - كأنك عشتَ الظلام سنيناً
تألفتَ والحزن والاكتئابْ
٩ - كأنّ الظلام بروحك دفءٌ
ويبعث فيكَ الجمالَ الخرابْ
١٠ - فلستَ كمثلي وجدتَ كنوزاً
أضعتُ السنين بما لا يُعابْ

****

تصور العداء

١ - انظرْ بعينيكَ قد عذُبتَ قتلاكا
إلى الفؤاد، الذي قد باتَ يهواكا

٢ - واذكرْ وفياً راى ذكراكَ امنيةً
وليس ما طال عمر الهجر ينساكا

٣ - فذا وجوديَ نومٌ شبه مضطربٍ
من الضفائر قد حَضَرتَ اشراكا

٤ - إنْ كنتَ أُنْسيتَ حبّي فارفقنْ بنا
ليس الفؤاد الذي يا قلبُ، عاداكا

٥ - لقد وفيتُ سنين العمر عن ثقةٍ
فكنْ وفيّاً لمن بالحبّ يَلقاكا

٦ - يا مَن ذؤابته ماجتْ فعذُبني
انظرْ برفقٍ انا من ضمن أسراكا

٧ - إيّاك يا قلبُ حمل الهمّ عن أحدٍ
يَكفيك حمل الذي في الدهر أضناكا

****

الإعصار

١ - اشكو عــــذاب القلب من وجــــدي
واهيم في مـــا شــــاقـني وحـــدي
٢ - يـا ربُّ لا تَـبـلـو هـنـا احـــــــداً
مـــثلي ، اعنْه بصــــاحبٍ يُســــدي
٣ - فـــانا وحـــيـــدٌ في الهـــوى ابداً
والـذكــــريات تَـفــــيض من خَلَدي
٤ - وارى غـــــبــــاري هكذا ابـداً
مُـــتـــعـــاصـــفـــاً ابداً ولا يُجـــدي
٥ - واضـاتُ نفـسي مُـحـرِقـاً عـمـري
كـــالشـــمع صـــرتُ أضيء من لحـــدي
٦ - قـد صـرتُ من عـجـزي هنا مَـثـلاً
مـــا كنتُ أكـــتم مـــا يُرى عندي
٧ - قـــد صـــرتُ تحت الهمّ مُنْحطِمـــاً
وصـــغــــرتُ تحت الهمّ والوَجْــــدِ

****

السراج المضيء

١ - الحلو والمرّ قــد صــارا على شــفــةٍ
كــالمدح والذمّ يا مــحــبــوبُ من عَــسَلِ
٢ - هلا تحــدثتَ زِدْ روحي بفــتنتــهــا
من ثغــرك الحلو فـــاض الحُلْم بالأملِ
عــيناكَ تلتــمــعــانِ، ضــوءُ ســاحــرٌ
من مــقــلتــيكَ يُضيء الكلَّ في مَــهَلِ
٤ - لا تستــقــرُ الدنا دومــاً باعــيننا
فــالماء والتِّــبْـر مــخلوقــان من اصلِ
٥ - يُبَــدّل البــومُ بالصــدّاح في زمني
والشــوك ينمــو مكان الورد في الحَــقْلِ
٦ - وإنْ تطوحتِ الاعــشــاشُ عن شــجــرٍ
تغــدو الرياض كــمــثل البِــيــد في المَحْلِ

****

ترجم قصائد اوستا:
فريق من جامعة عين شمس بإشراف د بديع جمعة
ود محمد السعيد جمال الدين.
ونظمها: عبدالناصر الحمد.

٢٨ - سيمين البهبهاني
(١٣٠٦ هـ.ش)

- ولدت «سيمين بر الخليلي» التي اشتهرت باسم «سيمين البهبهاني» في (طهران) عام ١٣٠٦ هـ. ش، ووالدها هو «عباس الخليلي» الكاتب والصحفي المعروف وصاحب جريدة (الإقدام) وله عدة مؤلفات، ووالدتها «فخر عادل خلعتبري» وهي سيدة فاضلة وشاعرة.
- تزوجت «سيمين» السيد حسن البهبهاني عام ١٣٢٥ واشتهرت باسم عائلته، ولتعلقها بالشعر والأدب التحقت بالكلية العليا وحصلت على الليسانس كما درست الانجليزية والفرنسية ثم عملت بوزارة التربية والتعليم كمدرّسة للمرحلة الثانوية.
- «سيمين» شاعرة مشهورة مجيدة ذات إحساس مرهف، وقد نجحت إلى حد بعيد في إنشاء الغزل، وأشعارها جميلة تمس شغاف القلب بلغتها السلسة الرقيقة.
- من أعمالها المطبوعة:

١ - سة تارشكسته «السنطور(*) المحطم ».

٢ - جاي پا «أثر القدم» .

٣ - مـرمـر.

٤ - رستاخيز «القيامة».

٥ - خطى از سرعت واز آتش «خط من السرعة والنار».

٦ - دشت ارژن «صحراء ارژن» (**)

****

(*) آلة موسيقية ذات ثلاثة أوتار.

(**) يمكن الرجوع إلى كتاب «سخنوران نامي معاصر» للسيد محمد باقر البرقعي، ج٣، ص١٨٧٥.

كم لَوَّنْتُ

١ - واصــــحبُ خِلّي إلى الروض ليــــلاً
وابـدل زهـراً بـاثـوابـيـــــــــــــا
٢ - علـى قـــدمـــيـــهِ أُذِلّ البنفــسجَ
اضــفــر شَـعـــري علـى مَــثْنِيــا
٣ - وأسلم طوعـــاً زمـــام فـــؤادي
بشَــعــري اقـيّـــد اقـــدامــيــا
٤ - أصــالحُ دومــاً وتـغــضب مني
وقَــدّمتُ روحي واحــلامــيــا
٥ - عن الـذات يـا ربّ إنـي غَـــفــلتُ
شــبـابيْ يُصــارع بي شَـيْـبِـيــا
ولم يبقَ لي من حــبـيـبِ البـيـوتِ
ســوى مــا يعــذّب اشــواقــيـا
ويلعن دومــاً لـسـاني الحــقـيـقــةَ
إمّـــا نـظـرتُ بمـرآتـيـــــــا

****

في طريق العازف

١ - مُلِئتُ شروراً بحبّ الحسانِ
وروحي تُشابه ريح الخريفْ
٢ - تعلقتُ بالغير مثل الشفاهِ
بكاسٍ وكفّي براسي تطوفْ
٣ - وعينايَ دمعاً هنا فاضتا
وبلّلتا صدر ثوبي الشفيفْ
٤ - تكاد دمائي تفيض بعينيْ
فاعرف ما في الفؤاد يطوفْ
٥ - وهل يَشتري الجوهريُّ الدموعَ؟
ايعرف قيمة دمعي العفيفْ؟
٦ - وتجهل لوعة نفسي الأنامُ
وحسرة قلبٍ وعمراً قصيفْ
٧ - انا الصبح لكنّه كاذبٌ
فما ضاء وجهٌ ولا بان طَيْفْ
٨ - فإما تَوَرّدَ يا ناسُ خدّيْ
فليس من الشمس تلك الطيوفْ
٩ - شبابي يمرّ كعابر دربٍ
ولحن الصِّبا صار لحناً أسيفْ

****

مرة أخرى أصنعك

١ - وأسكن فيكَ وانتَ حياتي
وارفع منكَ لروحي سَكَنْ
٢ - ويَسقي زهورَ شبابك عمري
واغسل بالدمع عنك الدرنْ
٣ - بشِعري أُلوِّن هذي السماءَ
وقد غادر الحزنُ وجهَ الوطنْ
٤ - واصمد حتى وإن تاه عمري
وأُدرِجْتُ يا قلبُ ضمن الكفنْ
٥ - اعود بحبِّك احيا واحيا
وأهدي الشموخَ لقلبٍ فَتَنْ
٦ - هرمتُ ولكنْ أُريد التعلُّمَ
أَبدا طفلاً بعمر الزمنْ
٧ - سيكتب قلبي احاديث روحي
وانسج بالشِّعر ثوبَ الوطنْ
٨ - سأُدفىء اهلي بنيران صدري
ولن يبعث الدفء فِيِّ الشجَنْ
٩ - سأَبعث في الناس من قُوَّتي
وابقى لأمر الهوى مُرتهَنْ

****

ترجم قصائد سيمين البهبهاني:
فريق من جامعة عين شمس بإشراف د بديع جمعة
ود محمد السعيد جمال الدين.
ونظمها: عبدالناصر الحمد.

٢٩ - مشيري
(١٣٠٥ هـ.ش)

- ولد فريدون مشيري، بن إبراهيم، في العام ١٣٠٥هـ.ش في طهران، أنهى دراسته الابتدائية في مشهد والمرحلة الثانوية في طهران مسقط رأسه.
- كان جده لأمه، المرحوم ميرزا جواد خان مؤتمن الممالك من الشعراء الكبار في العهد الناصري (ناصر الدين شاه) كما كان والده ووالدته كلاهما من أهل الشعر والأدب والمطالعة.
- شبّ فريدون متعلقاً بالشعر شغوفاً به، فما إن تعلم القراءة والكتابة حتى انصرف إلى مطالعة آثار حافظ وسعدي والفردوسي والنظامي فانقضت أوقاته في الأغلب في تتبّع دواوين أساتذة الشعر الفارسي والإنتاج الأدبي، فتحصّل لديه من أيام الدراسة الثانوية وأوائل دراسته الجامعية مجموعة من الغزليّات والمثنويّات راضٍ بها طبعه.
- صدَّت مشيري عن السنّة القديمة في الشعر معرفته بالشعر الجديد والقوالب الحرّة إلا أنه اختار الطريق الأوسط، فلم يأسره تعصب التقليديين كما لم يجذبه مسلك المجدّدين المتطرّفين، وكان الطريق الذي اختاره الهدف البعيد نفسه الذي رمى إليه مؤسسو الشعر الجديد، أي أنه سلك مسلك الذين فكّكوا القوالب العروضية ومدّوا المصاريع أو قبضوها وأفادوا من القافية بنهج منطقي، على صعيد القالب أو الشكل. أما على صعيد المعنى والمفهوم فكانت له نظرة جديدة إلى الطبيعة والأشياء والأشخاص منحت شعره سيماء مميزة.
- يقول الكاتب والباحث السويسريّ، رودلف كُلپكه، في كتاب له، بعنوان: نظرة في الشعر الفارسي المعاصر، في مشيري: «يبدو أن فريدون مشيري، شأن نفر محدود من الشعراء، اضطلع برسالة مؤدّاها أن سعة اطلاعه والوضوح والإحساس في صياغة جملته أهّلته لرأب الصدع المصطنع الذي نشأ بين من عُرفوا بالمجدّدين والتقليديين، في الماضي القريب».
- لم يقتصر شعر فريدون مشيري على زمان مُعيّن ووجهة خاصة، فشعره انعكاس لجميع مظاهر الحياة والأحداث والمستجدّات التي تمر به وبالعالم من حوله.

- وهو يصوغ إعجابه بجودة ونزاهة وجمال، ويُعبّر عن مختلف الأحاسيس والعواطف الإنسانية، كما أنه رسول الإنسانية والمحبة.
- لقد غدا مشيري في نفر معدود من الشعراء ممن استقطبوا المحافل الأدبية والفنية فأقبل عليه الناس وتعلّقوا به فاحتلّ لنفسه وفي كوكبة الشعراء المعاصرين مكانة مرموقة.
- آثار مشيري التي طُبعت ونُشرت حتى الآن هي: تشنة توفان (عطش الطوفان)، كناه دريا (ذنب البحر)، نا يافته (المفقود)، أبر و كوچه (الغيم والزّقاق)، يكسان نِكريستَن (النظر في جهة واحدة)، بهار راباوركُن (صَدِّق الربيع)، أَزَ خاموشي (من الصمت)، مُرواريد مهر (لؤلؤ المحبّة)، آه باران (تأوّه المطر)، سه دفتر (الدفاتر الثلاثة).

****

ذِكرُ القمر

قد ماتَ مِ الليل القمرْ

فالضّوءُ مِ الشمْس انحسَرْ

عينُ الوجود، منارُهُ

في النّومِ غارًا والضّجرْ

الوحيُ ماتَ، تهدّمتْ

عُمُدُ الخيال على البشرْ

نورُ الحياةِ وراحُنا

غابا، فنشوتُنا أثَرْ

يا مُشرِقاً تاجاً لآ

لِهَةِ الغرامِ، لِمَ الحَسَرْ؟

سُلبتْ خطوطُ النّورِ مِنْكَ، –

حُبابُ تاجكَ قد نُثِرْ

بحرٌ مِنَ الأشعارِ مَسرحُ –

دَلّنا مَهدُ السّهرْ

في لجّة الأمواج بَيْرقنا

إلى الأعماقِ خَرَ

لَزِمتْ منيجةُ بئرَها

وعلى الشّفا حطَّ السّهَرْ

افراسيابُ وسَوْطهُ

جعلاه يبكي إذْ هجَرْ

خلِّ الدهورَ تصرّمتْ

فالعمرُ قد بلغَ الوَطرَ

كالشُمسِ اقبلْ مُشرقاً

مثلَ القمرْ، ولّى الدُبُرْ

يا قلبُ عاينْ ظلمةَ الليّل -

إذا الليْلُ اسبَطَرْ

بالدّمعِ راقبْ كوكب العُزّ

ى، وذكّرْ بالقمرْ!

****

خمرةُ المنَام

كـــالشُـــمس من بابي تَجَلَّ واشـــربِ
خـــمـــرَ الندّى مُـــزجَتْ بروحي فـــاشْـــرَبِ
من نـورِ حـانة شِـعـر «حـافظَ» فـاسـتـضـىءْ،
مِنْ دَنٍّ شِـعـــر عُـــصـــاتِهِ هَنِيًـــا اشـــربِ
ذا الـدّهـرُ حـــــولّ جـــــامَ زهرِكَ طـيـنـةً
امـــــزجْ شـــــرابكَ فـي زهـورك واشـــــربِ
مـــــثلَ الـزهـورِ بـعـينِ شـــــمـــــسكَ إذ بَدَتْ
حَـــدِّقْ، كـــــؤوسَ مـــــرارةٍ لا تَشـــــربِ
بـالـدّمـعِ رُمْـــتُـــهُ: «قُـــبـلةً، لا بـاخـــلاً»
في بـســمــةٍ: «صـــهــبــاءَ نـومِكَ فــاشــربِا»

****

تـرجـم قـصـيـدتيّ مـشـيـري
ونـظـمـهـمـا: د. فكتور الكك

٣٠ - شفيعي گدگني

(١٣١٨هـ ش)

● الدكتور محمد رضا شفيعي كدكني، ابن محمد، في العام ١٣١٨هـ ش، في كدكن من القرى العتيقة بين نيسابور وتربت حيدريّه، فتح عينيه على الدنيا.

● أنهى دراسته الابتدائية في محيطه العائلي والمرحلة الثانوية في مشهد، ثم التحق بكلية الآداب في جامعة مشهد وحاز الإجازة منها.

● وفي الوقت الذي كان الدكتور شفيعي منصرفاً خلاله إلى التحصيل الثانوي والجامعي، تتلمذ في الوقت نفسه في حوزة مشهد العلمية على أديب النيسابوري (محمد تقي) المعروف بأديب الثاني وأخذ عنه دراسة الأدب العربي وعن الحوزة علوم الأدب والعربية، أما في الفقه والأصول فقبس من محضر الميرزا أحمد مدرس اليزدي وآية الله الحاج الشيخ هاشم القزويني وآية الله الميلاني.

● كان الدكتور شفيعي منذ أيام تحصيله في مشهد من الأعضاء الفعّالين في الأندية الأدبية، ومنذ العهد الأول لصباه طبعت آثاره في دور النشر الخراسانية تحت اسم مستعار هو: «م. سرشك». في العام ١٣٤٤هـ ش، يمّم شطر طهران وأنهى دراسة الماجستير في كلية الآداب بجامعة طهران، ثم التحق بمرحلة الدكتوراه وحاز شهادة الدكتوراه في اللغة الفارسية وآدابها، كان أساتذته في الجامعة: بديع الزمان فروزانفر، جلال الدين همائي، الدكتور محمد معين، البروفسور ذبيح الله صفا والدكتور پرويز خانلري.

● يعتبر الدكتور شفيعي من الأساتذة المبرّزين والمتبحّرين في الأدب المعاصر في إيران ومن الباحثين السامقي المقام. له في نقد الشعر والأدب الفارسي رأي مستقلّ، ويحتلّ في ميدان الشعر مكانة مرموقة، وهو صاحب أسلوب وطريقة خاصّين به فتنظر إليه العارفون على أنه شاعر طليعي، متحرّر، متواضع ودؤوب.

● هذه بعض آثاره الشعرية المطبوعة: زمزمه ها (زمزمات - مجموعة غزل ١٣٤٤)، شبخواني (عندليبيات - أشعار له من ١٣٣٩ إلى ١٣٤٣ بسنة ١٣٤٤)، أز زبان بَرگ (بلسان الأوراق) - (أشعار له من ١٣٤٤ إلى ١٣٤٧ بسنة ١٣٤٧)، در كوچه باغهاي نيشابور (في زقاق حدائق نيسابور - أشعار له من ١٣٤٧ إلى ١٣٥٠ بسنة ١٣٥٠)، أز بودن وسُرودَن (من الحياة والإنشاد - ١٣٥٧)، مثل درخت در شب باران (كالشجرة في ليلة مطر - ١٣٥٦)، بوي جوي مُوليان (طيب نهر موليان - أشعار له من ١٣٥٤ إلى ١٣٥٦ بسنة ١٣٥٧).

****

رحيل البنفسج

ورأيت في هذا البنفسج عبرةً
إنّ البنفسج دائم الترحالِ
فمن الظلال إلى الضياء بخفّةٍ
تلقى البنفسج دائم التجوالِ
مُتجلبباً ثوب الحرير وعابقاً
بأريج أيام الربيع الغالي
في الموطن السيّار يحيا تائهاً
بجذوره وترابه النقّالِ
أصُص تحوّلُ للضياء وتارةً
مِنْ دون كَدٍّ تَنتحي لظلالِ
يا ليت للإنسان مثلكَ موطنٌ
هو صاحب في الحِلّ والترحالِ
أنّى يسير يظلّ فيه وإنْ يغبْ
يوماً سيبقى فيه دون جدالِ

****

مرثية شجرة

هل يُسفر الصبح عن تاويل احلامي
قد غاص في الحلم بحرٌ كان يضطربُ
وكم تناهى لسمعي البوح من شجرٍ
انْ غَسَلَ الصوتَ نهرٌ رائق سَكِبُ
وما ملكنا وقد جئنا لماتمها
حقّ العزاء فَحِرْنا كيف ننسحبُ
تَنَفُسُ الصبح يُضفي حولها القاً
يستيقظ الحسن والالحان تنسكبُ
إذا تماوج ماء النهر ممتزجاً
بذا الضياء سمعتَ الشدو يقتربُ
وحين جاء إليها الموت مكتسحاً
غضّ الجذور إلى الاغصان ينقلبُ
فلم يدع برعماً يحيا على املٍ
ولم يدعْ طائراً بالشجو ينتحبُ
لقد نظرتُ إلى نفسي فاخجلني
يا آية الخير شيء فيّ يحتجبُ
في ماتم انتِ فيه الآن واقفةٌ
لا نعرف اليوم حتى كيف ننتحبُ

****

ترجم قصيدتيْ شفيعي كدكني: د.دكتور الكك.

ونظمهما : عبدالناصر الحمد.

٣١ - گرمارودي

(١٣٢٠)

● ولد علي الموسوي الگرمارودي سنة ١٣٢٠هـ ش في قُم، كان والده، السيد محمد علي، قد غادر قريته گرمارود من نواحي أَلَموت إلى الدراسة في قم ومن بعد إلى النجف الأشرف، ثم قفل عائداً إلى قم وانتهى به الأمر في مشهد. أنهى السيد علي گرمارودي دروسه الابتدائية والثانوية في قُم، وفي سن السابعة عشرة توجه إلى مشهد في صحبة والده، لكنه عاد إلى قم بعد أربع سنوات واشترك، من حين إلى حين، في أنشطة سياسية.

● اشترك گرمارودي سنة ١٣٤٨ هـ.ش، في مسابقة الشعر التي نظمتها مجلّة يغما، ففازت قصيدته بعنوان مطلع النور بجائزة الشعر الجديد، وخلال تلك الفترة نشرت مجموعة أشعاره الأولى باسم «عُبور».

● بعد خروجه من السجن، نشر مجموعتين أخريين بعنواني: «سُرود كبار» (أي نشيد وابل من المطر) و«در سايه ساز نخل ولايَت» (أي في ظل نخل الولاية الممدود)، واشترك في جلسات المساء الشعرية في مؤسسة غوته.

● نشر، لمدة عام تقريباً، مجلة كليجرخ على أنها ملحق أدبي مستقل لجريدة اطّلاعات، ولما رأى أنها استغرقت وقته كله، اعتزل، فتعطلت المجلة بعد حين. أثبت گرمارودي قدرته على قرض الشعر بأسلوب المُتقدّمين، إلا أن طبعه الشعري هو أميل إلى إنتاج الشعر بالطريقة الحديثة، وقد أبدى في هذا المضمار مزيداً من النشاط وحقّق نتائج جيدة.

● من آثاره المنظومة المجموعات الآتية: در فصل مُردن سرخ، چمن لاله، خط خون، دستچين.

****

غيم وخاطرة

تمرّ الغيوم من النافذهْ
تشفُّ فتبدو كمثل الحريرْ
وفي مشهدٍ حالمٍ مفرحٍ
تسير نعاساً، ونوماً تطيرْ
تضيع بفيروز بحر السماءِ
فلا ساحلٌ دونها إذ تسيرْ
كمركب حلمٍ وربّانِهِ
هو الباز والبحر ذاك الأثيرْ
ومِنْ مخبا الخاطر المبهمِ
أضجّ بإحساس قلبٍ يضامْ
أيا ليتني في الفضا مِزْقَةٌ
تطير فاحيا كهذا الغَمامْ

****

أمَــــل

ضــفــر النســيم لــهــا ضــفــائر شــعــرهـا
وأتـى الربـيع بـروضـــة خـــضـــراءْ
والـبـــركـــة الـغـنّاء مـــرآة لــهـــا
والـدرّ حـطّ على ذؤابـتـــهـــا الـضـــيـــاءْ
هـــي ذي لـــنـــا أمـــلٌ نــردّد لـحـــنَـــهُ
صـــفـــصـــافـــة مـــحـــبـــوبـة حـــسناءْ

****

ترجم قصيدتيْ كرمارودي : د.فكتور الكك

ونظمهما : عبدالناصر الحمد.

٣٢ - صفار زاده

(١٣١٥ هـ.ش)

- ولدت السيدة «طاهرة صفار زاده» في الثامن والعشرين من (آبان) عام ١٣١٥ هـ.ش، في (سيرجان) وكان والدها محامياً ومن الصوفية وأهل القلم والكلام.
- أنهت السيدة «طاهرة» دراستها الابتدائية والمتوسطة في مسقط رأسها وكانت الأولى على الفرقة الثالثة المتوسطة، ثم التحقت بشعبة اللغة الانجليزية وآدابها، وحصلت على الليسانس، وبعدها زحلت إلى لندن لاستكمال دراستها ولكنها سرعان ما تركتها إلى أمريكا وظلت بها حتى أنهت دراستها للنقد الأدبي العالمي بجامعة (آيوا).
- صاحبة أسلوب خاص وتتمتع بقدرة ومهارة فائقة، بدأت قول الشعر وهي في الثالثة عشرة، ونشرت أول أشعارها بعنوان (بينوا وزمستان) أي (المسكين والشتاء). وكانت أشعارها في البداية ملتزمة بالأوزان العروضية، ثم مزجت في مرحلة تالية بين الأوزان العروضية وبين الشعر الجديد، وأخيراً حررت أشعارها تماماً من قيود الأوزان وصارت شاعرة مجددة بكل معاني الكلمة.
- والشاعرة ملتزمة تماماً بعقيدتها الدينية، وهي تعكس مفاهيمها ومعتقداتها في أشعارها.
- من أعمالها: المجموعة القصصية (پيوندهاي تلخ) أي (الروابط المريرة)، والمجموعات الشعرية: (رهگذر مهتاب) أي (معبر الشعاع)، (چتر سرخ) أي (المظلة الحمراء)، (طنين در دلتا) أي (طنين في الدلتا)، (سد بازوان) أي (سد السواعد)، (حركت وديروز) أي (الحركة والأمس)، (بيعت بابيداري) أي (مبايعة اليقظة) و(ديدار صبح) أي (لقاء الصباح). وكتاب: (اصول ومباني ترجمه) أي (أسس الترجمة ومبانيها).

****

العودة

١ - يا خالق العشق عُدتُ الآن مبتهجاً
وعفتُ نفسي لجوءاً نحو دنياكا
٢ - فَخذْ إلهي على العصيان مقدرتي
وامنحْ فؤاديَ إيماناً لرؤياكا
٣ - قد كنتُ أكفر قبل اليوم وا أسفي
وَفَرَّ مِنّي كثيرٌ من رعاياكا
٤ - ومَن رآنيَ صَلداً قاسياً حَجَراً
تجرّدَ الأمسَ مني حين لاقاكا

✡✡✡✡

٥ - لقد خُدعتُ واخفى السِّحْرُ لي بصري
واليومَ أُبْعِدِ ما قد كانَ اعماني
٦ - دَعْني لأنظرَ يا مولايَ مُلْتَجأً
فالعمر ضاع هباءً دون اقراني
٧ - وانتَ تعلم يا ربّي ويا سندي
ما كنتُ في العَوْد وحدي، تائباً عادا
٨ - وإنّما كان لي في ما أرى رجلٌ
بفكره الحلو هذي الروح قد شادا
٩ - فاسمعْ أيا ربّ بوح القلب عن ثقةٍ
أدِمْ هيام فؤادي في الهوى رَغَدا
١٠ - ولا تدعْنا لأهواءٍ بنا عَبَثتْ
ولا تراباً بعيشٍ آثمٍ أبَدا

****

لـــو

١ - لـو يُنادي قلبُهُ
ما قد مضى من أمرنا

٢ - ونسيمُ الصفو ياتي
حاملاً لي سِرّنا

٣ - والضّنى بالحقد يمضي
هارباً عن أرضنا

٤ - لو حبيبي عاف يوماً
سوءَ ما ينوي لنا

٥ - لو سَيُقْصِي ساعةً
حقدَه عن سعدنا

٦ - إنْ يُطِعْ شيطانُ حظّي
في هوانا ربُّنا

٧ - أو يَفي المحبوبُ يوماً
ما مضى من عهدنا

٨ - كنتُ أُبْقِي الروح وهجاً
تصطلي من حُبّنا

٩ - ثم أحيا لحبيبي
لو رمى الموت بنا

****

الشجرة الوحيدة

شجيرةٌ
ها هنا
في البيد تائهةٌ
ابقى
وليس هنا
شخصٌ يكلّمني
يمضي الخريرُ
ويمضي الماء في عبثٍ
والآذنُ
من وحشتي،
لا شيءَ تُسمعني
بردُ التألّمِ
سُحْب الخوفِ
في عُمري
نهر الجنونِ،
ذئابٌ، فِيَّ تُفْزعني
وفي الظلامِ
سرابُ الضوءِ مُنفلتٌ
ولستُ أنْبتُ في طينٍ يُراوغني
ولستُ ابقى هنا
جيشُ السحاب أتى

وبعدَ حينٍ
سيمضي مَنْ يُرافقني
وسوف أَفنى
ويَفْنى، يا رؤى، بدني
وذا السكونُ،
تراباً
سوف يُرْجِعني.

****

الجــار

جارٌ
حبيبٌ
انا للناس في بلدي
أُحْصِي الدروب صباحاً
مُرهَفاً شادي
أشدّ ربطة عنقي
ساعياً أبداً
انا المُهذّب، جارٌ، وادِعٌ، هادي
مثل العرائسِ
إنْ يَنظرنَ في خجلٍ
دونَ الحجابِ
لصيدٍ قادمٍ بادي
ففي التحرك في التاريخ مصلحةٌ
ياتي التغيّرُ
يمحو الرائعُ العادي
إذ الركودُ امّحى
في الحال في بلدي
وذا النشاطُ غدا
في سعدِنا بادي.

****

ترجم قصائد صفار زاده:
فريق من جامعة عين شمس بإشراف د بديع جمعة
ود محمد السعيد جمال الدين.
ونظمها: عبدالناصر الحمد.

٣٣ - محمد علي مُعلِّم

(١٣٣٠ هـ.ش)

- أَبصر النور في السنة ١٣٣٠، في دامغان، في عائلة دينية من المزارعين.
- أمضى طفولته وصباه في دامغان يتعلّم القراءة والكتابة.
- عندما شبَّ قصد طهران للتعلم ودراسة الأدب.
- فالتحق بكلية الآداب لفترة، ثم بكلية الحقوق في جامعة طهران طلباً للعلم والمعرفة.
- بدأ يقرض الشعر منذ طفولته، واطلع على آثار السالفين فيه.
- نظم قصائد على مذاهب ومناحٍ عرفت بأساليب الخراسانيين والعراقيين والهنود.
- كما أخذ بمذاهب المعاصرين، وقد أبان عن طرح منهج شعري خاص به، انطلاقاً من قدرته الشعرية وفيض قريحته، آملاً أن يتبلور طرحه تدريجاً.

****

صدَف ولؤلؤ(*)

بحارٌ مَددُها سَرْمَدْ
أعِدْ أصدافها تُحْمَدْ
أعِدْ لحواضر الأبحا
ر[1] والأسماك ما يُبْعَدْ
تَمنَّ ما تُخَبِّئُهُ
يَحولُ الحُلْم ما تقصُدْ:
فكُرْمى السَّاحل[2] العُريا
نِ[3] صيري لؤلؤاً يُنْضَدْ[4]
عُثُوُ الماءِ ليتَ رعى
جواراً فيه لم يَصمُدْ
فدُرّاج[5] وزرعُ الرزِّ -
جَفْتْ مثلما الفَرْقَدْ
وآباءُ بقلبِ الليلِ -
أبناءُ قد اغتالوا
مُكاريهم أتى بالراسِ-
خنجرهم فما شالوا[6]

* عنوان من وضع المترجم في الأصل الفارسي كالعنوان؛ ومن كفتم، أي: وأنا قلت، والمقطوعة صوفية في مراميها ورموز مصطلحاتها.

(١) حواضر الأبحار: أي أبحار الوجود. ومدها سرمد: أي لا ساحل لها وعميقة.

(٢) الساحل: الدنيا في مقابل الجنة والسعادة.

(٣) العري: يعني التجرد والفقر الذاتي.

(٤) اللؤلؤ: هو الإنسان الكامل في مقابل الصدف الذي هو النقصان.

(٥) الدراج: من فصيلة الدبساسيات، رؤوسه وأوراقه شائكة، يقدم علفاً للحيوانات بعد سحقه، يستعمله القصارون بعد سحقه في التعامل مع الأقشمة الصوفية.

(٦) شالوا: أي رفعوا، استلوا.

وحسناءُ بنُور البدرِ -
شَكَتْ في ضفائرها
مِشاطاً. جَنَّةٌ، مقصو
رةٌ، تزهو منائرها[7]
وبارودٌ علا عَطْساً
تُجاوبه حَميَّتُنا
وعودٌ ضَجَّ في جَبلٍ
فَسَحَّتْ نار دمعتِنا

✡✡✡✡

وقلتَ الناسُ نَفْخُ الريـ
ـح[8]، تُرْبٌ ليس يُجدينا
فقلتُ النَّاسُ قد جازوا
حدود الدَّرْك تَثنينا[9]
ضَحكتَ، حسبتَ أسماكي
حُبِسْنَ بدار هجرانِ
فقلتُ: لهن[10] في قُربي
وإنْ غِبْنَ بشُطانِ
حكاياتنا، وإنْ لَطُفتْ
بلا لُبٍّ فَيُرضينا
اقول اللُّبُّ في جسمٍ
ووهمٌ لو تَعرَّيْنا!

****

ترجم قصيدة مُعلّم ونظمه
د. فكتور الكك

(٧) أي ثمة، كذلك، جنة وسطها مقصورة - قصر..
(٨) الناس نفخ الريح: أي هم أحياء، لكنهم خالون من أي شيء: يعيشون ولا يحيون.
(٩) أي هم وراء الإدراك.
(١٠) لهن: أي إنهن، اللام للتوكيد.

نصوص

القصائد الفارسية

۱ـ رودکی

(ابوعبدالله جعفربن محمّد)

شاعر بزرگ آغاز قرن چهارم هجری (م. ۳۲۹ هجری ـ ۹٤۰ میلادی). ولادت او در ناحیه‌یی بنام «رُودَک» نزدیک سمرقند اتفاق افتاد و غالب مورّخان معتقدند که کور مادرزاد بود. وی نخستین بار به شعر فارسی ضبط و قاعدهٔ معیّن داد و آنرا در موضوعات مختلفی از قبیل داستان و غزل و مدح و وعظ و رثاء و جز آن بکار برد و بهمین سبب نزد شاعران بعد از خود «استادِ شاعران» و «سلطانِ شاعران» لقب یافت. عظمت دیوان او مشهور بود و بزرگترین کارش نظم داستان «کلیله‌ودمنه» است که اکنون ابیاتی از آن باقیست. اختصاص او بدربار سامانیان خاصّه امیرنصربن‌احمد (م. ۳۳۱ هجری ـ ۹٤۲ میلادی) بوده است. دربارهٔ احوال او از میان منابع مختلف رجوع شود به «شرح احوال و اشعار رودکی» از آقای سعید نفیسی در ۳ مجلد؛ و به «تاریخ ادبیات در ایران» از دکتر صفا مجلد اول چاپ دوم، تهران ۱۳۳۵، ص ۳۷٤-۳۹۱ و به «چشمهٔ روشن» از آقای دکتر یوسفی.

پیری

مرا بسود و فروریخت هر چه دندان بود
نبود دندان لابَلْ[1] چراغ تابان بود
سپید سیمِ زَدَه[2] بود و دُرّ و مَرجان بود
ستارهٔ سحری بود و قطره باران بود
یکی نماند کنون ز آن همه بسود و بریخت
چه نَحس بود همانا که نحسِ کیوان[3] بود
نه نحسِ کیوان بود و نه روزگارِ دراز[4]
چه بود؟ مَنتْ بگویم قضایِ یزدان بود
جهان همیشه چنینست گِردِ گَردانست
همیشه تا بود آیین گِرد گَردان بود
همان که درمان باشد بجایِ درد شود
وُ باز دَرْدْ همان‌کَز نُخُست درمان بود
کهن کند بزمانی همان کجا[5] نَو بود
وُ نَو کند بزمانی همان که خُلقان[6] بود
بَسا شکسته بیابان که باغ خُرَّم بود
وُ باغِ خُرَّم گشت آن کُجا بیابان بود

---

۱. لابَل: نه بلکه.
۲. زَدَه: در حال ترکیب با سیم یا زر یعنی: خالص و پاک.
۳. کیوان: زُحَل.
۴. روزگارِ دراز: عمر طولانی، مدت بسیار.
۵. کجا: که، جایی که.
۶. خُلقان: جمع خَلَق یعنی کهنه.

همی چه دانی ای ماهروی مشکین موی
که حالِ بنده ازین پیش بر چه سامان[1] بود

بزلفِ چُوگان[2] نازش[3] همی کنی تو بُدو
ندیدی آنگه او را که زلف چُوگان بود

شد[4] آن زمانه که رویش بسانِ دیبا بود
شد آن زمانه که مویش بسانِ قطران بود

بَسا نگار که حَیران بُدی بدُو دَر چشم
بروي او دَرْ چشمم همیشه حیران بود

شد آن زمانه که او شاد بود و خُرَّم بود
نشاطِ او بفزون بود و غم بنقصان بود

همی خرید و همی سَخت[5] بی‌شمار درم
بشهرْ هر گه یک ترکِ نارپستان بود

بَسا کَنیزکِ[6] نیکو که مَیل داشت بدو
بشب ز یاريِ او نزد جمله پنهان بود

بروز چونکه نیارَست شد بدیدنِ او
نهیبِ خواجهٔ او بود و بیمِ زندان بود

نبیدِ روشن[7] و دیدارِ[8] خوب و رويِ لطیف
اگر گران بُد، زی من همیشه ارزان بود

---

۱. سامان: ترتیب، نظام، آرایش ...
۲. زلف چوگان: زلفِ خمیده.
۳. نازش: تفاخر.
۴. شدن: سپری‌شدن، رفتن.
۵. سَختَن: سنجیدن، وزن کردن.
۶. کَنیزَک: دخترک و اصطلاحاً زنان جوان و دخترانی که در شمار بندگان خرید و فروش می‌شدند، جاریه.
۷. نبید روشن: می صافی.
۸. دیدار: روی، آنچه بدیدن آید، منظر، ملاقات.

دلم خِزانهٔ پرگنج بود و گنجْ سخن
نشان نامهٔ ما مِهر و شعر عُنوان بود
همیشه شاد و ندانستمی که غم چه بُوَد
دلم نشاط و طرب را فراخ میدان بود
بسا دلا که بسانِ حریر کرده بشعر
از آن سپس که بکردارِ سنگ و سندان بود
همیشه چشمم زی زلفکانِ چابک بود
همیشه گوشم زی مردم سخن‌دان بود
عیال نه، زن و فرزند نه، مَؤُنَت[1] نه
ازین ستم‌ها آسوده بود و آسان[2] بود
تو رودکی را ای ماهرو کنون بینی
بدان زمانه ندیدی که این چنینان بود
بدان زمانه ندیدی که در جهان رفتی
سرودگویان، گویی هَزار دَستان[3] بود
شد آن زمان که باو اُنسِ رادمردان بود
شد آن زمانه که او پیشکارِ میران بود
همیشه شعر وُرا زی ملوک دیوانَست
همیشه شعر وُرا زی ملوک دیوان بود ...

---

۱. مؤنت: خرج، زاد، توشه، آنچه در زندگانی بدان حاجت باشد.
۲. آسان: آسوده، راحت، سهل.
۳. هزاردستان: بلبل.

۲ـ فردوسی
(ابوالقاسم منصوربن حسن)

فردوسی طوسی (۳۲۹-٤۱۱ هجری - ۹٤۰-۱۰۲۰ میلادی) استاد بیهمتای شعر پارسی، بزرگترین حماسه‌سرای ایران و یکی از حماسه‌سرایان بزرگ جهانست. اثر جاویدان او شاهنامه در شمار بهترین آثار حماسی عالم است. این اثر بزرگ که در حدود پنجاه‌هزار بیت دارد، منظومه‌ییست ببحر متقارب در شرح تاریخ ایران از قدیمترین عهود تا قرن هفتم میلادی که شامل قسمتهای اساطیری و داستانی و قسمت تاریخی است.

شاهنامهٔ فردوسی بر اثر نفوذ شدیدی که در میان طبقات مختلف ایرانیان یافت، در همهٔ ادوار تاریخی بعد از قرن پنجم هجری مورد توجه بود چنانکه همهٔ شاعران حماسه گوی ایرانی تا عهد اخیر تحت تأثیر آن بوده و بر اثر آن گام نهاده‌اند و ترجمه‌هایی از آن بتازی و ترکی و تلخیصهایی از آن بنثر پارسی ترتیب یافته است. از مقدمه‌هایی که بر آن نوشته‌اند مقدمهٔ قدیم شاهنامَه و مقدمهٔ بایسنقری معروفست. قسمت بزرگی از مقدمهٔ قدیم شاهنامه مأخوذست از مقدمه‌یی که در سال ۳٤٦ هجری (۹۵۷ میلادی) ابومنصور المعمری بر شاهنامهٔ ابومنصور محمدبن عبدالرزاق سپهسالار خراسان (م. ۳۵۰ هجری - ۹٦۱ میلادی) نگاشت. ترجمه‌هایی از همه یا قسمتی از شاهنامه بزبانهای غربی صورت گرفت که از همه مهمتر ترجمهٔ

ژول مول[1] بفرانسه و شاک[2] و روک‌کرت[3] بآلمانی و اتکینسن[4] بانگلیسی و پیزی[5] بایتالیایی است.

نظم شاهنامه مبتنی است بر مآخذ قدیم که از همه مهمتر یکی شاهنامهٔ منثور ابومنصور محمدبن عبدالرزاق است که جمع‌آوری آن بسال ۳۴۶ هجری (۹۵۷ میلادی) خاتمه یافت، دیگر کتابی در اخبار رستم از «آزاد سرو» و دیگر ترجمه‌یی از اخبار اسکندر بزبان پارسی از اصل عربی.

گویندهٔ این منظومهٔ عدیم‌النظیر ابوالقاسم منصوربن‌حسن[6] فردوسی طوسی در حدود سال ۳۲۹ هجری (۹۴۰ میلادی) در قریهٔ باژ از قراء طابران طوس در خانواده‌یی از طبقهٔ دهقانان ولادت یافت و در جوانی شروع بنظم بعضی از داستانهای قهرمانی کرد تا در حدود سال ۳۷۰ هجری (۹۸۰ میلادی) بعد از اطلاع از قتل دقیقی که نظم شاهنامه را آغازکرده و ناتمام نهاده بود، بنظم شاهنامهٔ ابومنصوری همت گماشت و در سال ۳۸۴ هجری (۹۹۴ میلادی) آنرا پایان برد. این همان نسخه است که البنداری آنرا مأخذ کار خود در ترجمهٔ شاهنامه قرار داد. سپس فردوسی مطالبی را از مآخذ دیگر مانند اخبار رستم و اخبار اسکندر و بعضی داستانهای منفرد بر شاهنامهٔ خود افزود لیکن بعلل مختلف که اهم آنها اختلاف در مذهب و نژاد بود، میان آنان خلاف افتاد و او که بغزنین رفته بود بشتاب از آنشهر بهرات و از آنجا بطوس و تبرستان شد و باز به خراسان برگشت و بسال ۴۱۱ هجری (۱۰۲۰ میلادی) در

1. Jules Mohl
2. Schack
3. Friedrich Rückert
4. Atkinson
5. Pizzi

۶. این اسم و نسب مأخوذست از ترجمهٔ شاهنامه بدست قوام‌الدین فتح‌بن‌علی البنداری که میان سالهای ۶۲۰-۶۴۰ هجری در دمشق از روی نخستین نسخهٔ شاهنامهٔ فردوسی انجام گرفت.

زادگاه خود درگذشت.

آنچه برخی از محققان ایرانی و اروپایی دربارهٔ سفر فردوسی به «خان لنجان» اصفهان و بغداد ساخته‌اند بنابر توضیحات کافی که پیش ازین در کتابهای معتبر آمده است مجعولاتی غیرقابل اعتناست.

فردوسی در حفظ جانب امانت هنگام نقل مطالب، بکار بردن نهایت مهارت در وصف مناظر طبیعی و میدانهای جنگ و قهرمانان منظومهٔ خود و لشکرکشیها و نظایر اینها، و ذکر حکم و مواعظ دلپذیر در تضاعیف داستانها و آغاز و انجام قصص، کمال توانایی را نشان داده است. این شاعر استاد در بیان افکار و نقل معانی و رعایت سادگی زبان و فکر و صراحت و روشنی سخن و انسجام و استحکام و متانت کلام بدرجه‌یی از قدرتست که کلامش همواره در میان استادان نمونهٔ اعلای فصاحت و بلاغت شمرده شده و بمنزلهٔ سخن سهل و ممتنع تلقی گردیده است.

غیر از شاهنامه که پیش ازین یادکرده‌ایم بفردوسی نظم بعضی قطعات و غزلها را نسبت داده‌اند، که در انتساب غالب آن‌ها بوی تردیدست. شادروان استاد صفا بطلان انتساب منظومهٔ یوسف و زلیخا را بوی مفصلاً درکتاب تاریخ ادبیات در ایران (ج ۱، چاپ دوم، ص ۴۹۶-۴۹۳) و پیش از آن در کتاب حماسه‌سرایی در ایران ثابت کرده‌اند. این منظومه را شاعری سرود که بدستگاه ابوالفوارس طغانشاه بن‌الب ارسلان حاکم هرات انتساب داشت.

* * *

دربارهٔ احوال و آثار فردوسی و ذکر منابع مختلفی که از او یاد شده خصوصاً رجوع شود به: حماسه‌سرایی در ایران تألیف دکتر صفا، چاپ دوم،

تهران، ص ۲۸۳-۱۷۱.

مجلهٔ کاوه سال ۲ دورهٔ جدید، شماره‌های ۱۰-۱۱-۱۲، مقالهٔ آقای تقی‌زاده راجع بفردوسی. همین مقاله در مجموعهٔ (هزارهٔ فردوسی) نیز نقل شده است. چاپ تهران، ص ۱۰۷-۱۷).

J. Mohl: Livre des Rois, tom I: Paris 1883.
Nöldeke: Das Iranische Nationalepos, Zcweite auflage, Berlin und Leipzig, 1920, s. 19-34.
Henri-Massé: Firdousi et l' épopée nationale, Paris 1935.

کشتن رستم سهراب را

رستم از تهمینه دخت شاه سمنگان، که یک شب باوی آرمیده بود، پسری زورمند و مبارز و جنگاور داشت بنام سهراب که هیچش ندیده بود و نمیشناخت. این پسر بفریب افراسیاب با لشکریان توران بجنگ ایران شتافت و چند بار با رستم درآویخت و او را بر زمین زد لیکن هر بار مهر خویشاوندی در او بجنبید و از کشتن رستم دست باز داشت. اینک رستم را بعد از آخرین شکست خویش از سهراب می‌یابیم که بستایش یزدان و خواستن زورِ روزگاران نخستین و چارهٔ قتل سهراب میرود:

چو رستم ز چنگ وی آزاد گشت — بسانِ یکی کوهِ پولاد گشت
خَرامان بشد سوی آب روان — چو جان رفته کو باز یابد روان
بخورد آب و روی و سر و تن بشست — بپیش جهان آفرین شد نُخُست
همی خواست پیروزی و دستگاه[۱] — نبود آگه از بَخشِ[۲] خورشید و ماه

۱. دستگاه: توانایی و قدرت، دولت، ثروت.
۲. بخش: نصیب، بهره، قسمت.

که چون رفت خواهد سپهر از برش | بخواهد ربودن کلاه از سرش
شنیدم که رستم ز آغاز کار | چنان یافت نیرو ز پروردگار
که گر سنگ را او بسربر شدی | همی هر دو پایش بدو دَر شدی
از آن زور پیوسته رنجور بود | دل او از آن آرزو[1] دور بود
بنالید بر کردگار جهان | بزاری همی آرزو کرد آن
که لختی ز زورش ستاند همی | که رفتن بره بر تواند همی
بدان سان که از پاک یزدان بخواست | ز نیروی آن کوه پیکر بکاست
چو باز آن چنان کار پیش آمدش | دل از بیم سهراب ریش[2] آمدش
بیزدان بنالید کای کردگار | بدین کار این بنده را پاس دار[3]
همان زور خواهم کز آغاز کار | مرا دادی ای پاک پروردگار
بدو باز داد آنچنان کش بخواست | بیفزود در تن هر آنچش بکاست
وز آن آبخور[4] شد بجای نبرد | پر اندیشه بودش دل و، روی زرد
همی تاخت سهراب چون پیلِ مست | کمندی ببازو کمانی بدست
گُرازان و چون شیر نعره زنان | سمندش جَهان و جِهانرا کَنان
بر آن گونه رستم چو او را بدید | عجب ماند و دروی همی بنگرید
غمین گشت و زُو ماند اندر شگفت | ز پیکارش اندازها بر گرفت[5]
چو سهراب باز آمد او را بدید | ز باد جوانی دلش بر دمید
چنین گفت کای رَسته[6] از چنگ شیر | چرا آمدی باز نزدم دلیر

۱. یعنی آرزوی آن زور و توانایی.
۲. ریش: مجروح و دردناک.
۳. پاس داشتن: مراقبت کردن، مواظبت کردن.
۴. آبخور، آبشخور: محلی که بآب رسند و از آن بیاشامند یا بردارند.
۵. اندازه برگرفتن: حساب کردن، قیاس کردن.
۶. رَسته: رها شده.

دگـر بـاره اسـبان بـبستند سخت | بسر بَر همی گشت بدخواه بخت
هر آنگَه که خشم آورد بخت شوم | شود سنگ خارا بکردار[۱] موم
بکشتی گرفتن نهادند سر | گرفتند هر دو دوال کَمر[۲]
سپهدار سهراب آن زور دست | تو گفتی که چرخ بلندش ببست
غمین گشت رستم بیازید چنگ | گرفت آن سر و یال[۳] جنگی پلنگ
خم آورد پشت دلاور جوان | زمانه سر آمد[۴] نبودش تَوان[۵]
زدش بر زمین بَر بکردار شیر | بدانست کو هم نماند بزیر
سبک[۶] تیغِ تیز از میان برکشید | بَرِ[۷] پورِ بیدار دل بر درید
[هر آنگَه که تو تشنه گشتی بخون | بیالودی این خنجر آبگون[۸]
زمانه بخون تو تشنه شود | بر اندام تو موی دَشنه[۹] شود]
بپیچید از آن پس یکی آه کرد | ز نیک و بد اندیشه کوتاه کرد
بدو گفت کاین بر من از من رسید | زمانه بدست تو دادم کلید
تو زین بیگناهی که این گوژپشت | مرا بر کشید[۱۰] و بزودی بکشت
ببازی بگویند همسال من | بخاک اندر آمد چنین یال من
نشان داد مادر مرا از پدر | ز مهر اندر آمد روانم بسر
همی جستمش تا ببوسَمْش روی | چنین جان بدادم درین آرزوی
دریغا که رنجم نیامد بسر | ندیدم درین رنج روی پدر
کنون گر تو در آب ماهی شوی | وُ یا چون شب اندر سیاهی شوی

۱. بکردار: مثل.
۲. دوال کمر: بند کمر.
۳. یال: گردن، موی گردن، قد و بالا.
۴. زمانه سر آمد: اجل فراز آمد، عمر بسر رسید.
۵. تَوان: توانایی و زور.
۶. سَبُک: آسان، بآسانی، بچالاکی.
۷. بَر: پهلو.
۸. آبگون: آب رنگ.
۹. دَشنه: نوعی خنجر، کارد و خنجر تیغه باریک.
۱۰. بَرکشیدن: تربیت کردن، پروردن، برآوردن.

وگـر چـون ستاره شوی بر سپهر — بـبرّی ز روی زمـین پـاک مـهر
بـخواهد هم از تو پدر کین من — چـو بیند که خشتست بالین من
از آن نـامداران گـردنکَشان[1] — کسـی هم بـرد نزد رستم نشان
که سهراب کُشتَست و افگنده خوار — همی خـواست کردن ترا خواستار
چو بشنید رستم سرش خیره گشت — جهان پیش چشم اندرش تیره گشت
همی بی‌تن و تاب و بی‌توش[2] گشت — بـیفتاد از پـای و بـی‌هوش گشت
بـپرسید از آن پس که آمد بهوش — بـدو گـفت بـا نـاله و با خروش
بگـو تـا چـه داری ز رستم نشان — کـه گُـم بـاد نـامش ز گـردنکشان
کـه رسـتم منم کِـم[3] مماناد نام — نشـیناد بـر مـاتمم پـورِ سـام[4]
بـزد نـعره و خـونش آمد بجوش — همی کـند موی و همی زد خُروش
چو سهراب رستم بدان سان بدید — بـیفتاد و هـوش از سرش بر پرید
بـدو گـفت گر ز آنکه رستم توی — بکُشتی مرا خیره[5] بر بد خوی
ز هـر گـونه بـودم تـرا رهـنمای — نـجنبید یک ذره مهرت ز جـای
کـنون بند بگشـای از جـوشنم — بـرهنه بـبین ایـن تـن روشـنم
چـو بـرخـاست آواز کوس از درم — بـیامد پـر از خـون دو رُخ مـادرم
همی جانش از رفتن من بخَست[6] — یکـی مُـهره بر بازوی من ببست
مـرا گـفت کـاین از پـدر یـادگار — بـدار و بـبین تـا کـی آید بکـار
چو بگشاد خفتان[7] و آن مهره دید — هـمه جامه بر خویشتن بر دریـد

۱. گردنکش: نامور، بزرگ، متکبر، مغرور.
۲. توش: توانایی.
۳. کِمْ: که اَم، که مرا، که برای من.
۴. پورِسام: زال زر که پدر رستم بود.
۵. خیره: بیهوده.
۶. خَستَن: رنجور شدن، خسته و مجروح شدن.
۷. خفتان: نوعی جامهٔ جنگ که بر روی دیگر سلاحهای دفاعی می‌پوشیدند.

همی گفت کای کُشته بر دست من / دلیر و ستوده بهر انجمن
همی ریخت خون و همی کند موی / سرش پر ز خاک و پر از آب روی
چو خورشید تابان ز گنبد بگَشت / تهمتن نیامد بلشکر ز دشت
ز لشکر بیامد هُشیوار[1] بیست / که تا اندر آوَردگه[2] کار چیست
دو اسب اندر آن دشت بر پای بود / پر از گرد و، رستم دگر جای بود
گوِ[3] پیلتن را چو بر پشت زین / ندیدند گُردان در آن دشت کین
چُنین بُد گُمانْشان که او کشته شد / سَرِ نامداران همه گَشته شد
بکاوُسِ کی تاختند آگهی / که تختِ مِهی شد ز رستم تُهی
ز لشکر بر آمد سراسر خروش / بر آمد زمانه یَکایَک[4] بجوش
چو آشوب برخاست از انجمن / چُنین گفت سهراب با پیلتن
که اکنون چو روز من اندر گذشت / همه کار تُرکان دگرگونه گشت
همه مهربانی بدان کُن که شاه / سوی جنگ توران نراند سپاه
که ایشان بپشتی[5] من جنگجوی / سوی مرز ایران نهادند روی
بَسی روز را داده بودم نَوید[6] / بسی کرده بودم ز هر دَر[7] امید
بگفتم اگر زنده بینم پدر / بگیتی نمانم[8] یکی تاجوَر[9]
چه دانستم ای پَهلَو[10] نامَوَر / که باشد روانم بدست پدر
نباید که بینند رنجی براه / مکن جز بنیکی دَریشان نگاه

۱. هُشیوار: هوشیار، خردمند.
۲. آوَردگه: آوردگاه میدان نبرد.
۳. گو: مخفف گاو بمعنی تناور و زورمند.
۴. یکایک: یکباره.
۵. پشتی: اعتماد و اطمینان.
۶. نوید، نُوید: وعدهٔ خوب، خبر خوش، نوید دادن: وعده دادن، خبر خوش دادن.
۷. ز هر در: از هر نوع.
۸. ماندن: باقی نهادن.
۹. تاجوَر: پادشاه.
۱۰. پَهلَو: پهلوان و از نژاد بزرگ.

درین دژ دلیری[1] ببندِ منست / گرفتار خَمَّ کمند منست
بسی زو نشان تو پرسیده‌ام / همه بُد خیالِ تو در دیده‌ام
جز آن بود یکسر سخنهای او / ازو باز ماند تهی جای او
چو گشتم ز گفتار او ناامید / شدم لاجَرَم[2] تیره روز سپید
ببین تا کدامست از ایرانیان / نباید که آید بجانش زیان
نشانی که بُد داده مادر مرا / بدیدم، نبُد دیده باور مرا
چنینم نوشته بُد اختر بسر / که من کشته گردم بدست پدر
چو برق آمدم رفتم اکنون چو باد / بمینو مگر بینمت باز شاد...

۱. مراد هُژیر پهلوان ایرانیست که بدست سهراب اسیر بود.
۲. لاجَرَم: ناچار، ناگزیر، شدم لاجرم: بناچار شد مرا...

۳ـ منوچهری
(ابوالنّجم احمدبن قوص دامغانی)

شاعر مشهور ایران در اوایل قرن پنجم هجری (اوایل قرن یازدهم میلادی). ولادتش در اواخر قرن چهارم در دامغان اتفاق افتاد و وفاتش را بسال ۴۳۲ هجری (۱۰۴۰ میلادی) نوشته‌اند. زندگانی درباریش نخست در دستگاه فلک‌المعالی منوچهربن قابوس دیلمی (۴۲۳ ـ ۴۰۳ هجری مطابق با ۱۰۳۱ ـ ۱۰۱۲ میلادی) و بعد از آن در دستگاه سلطان مسعود غزنوی (۴۳۲ ـ ۴۲۱ هجری مطابق با ۱۰۳۰ تا ۱۰۴۰ میلادی) سپری شد و لقب شعری او مأخوذست از نام منوچهربن قابوس. اوایل زندگانی او در تحصیل ادب عربی گذشت و همین اطلاع از زبان و ادب عربی مایهٔ آن شد که اولاً منوچهری بعضی از قصاید شاعران عربی‌گوی را استقبال کند و حتی گاه اوزان آنها را نیز تقلید نماید و ثانیاً در استعمال کلمات عربی معتقد بحد و قیدی نباشد و ثالثاً بسیاری از افکار شاعران عرب را از قبیل عبور از بوادی، وصف شتر، ندبه بر اطلال ودمن، ذکر عرائس شعر و امثال آنها در سخنان خود بیاورد. با تمام این احوال منوچهری بسبب داشتن تخیلات نو و افکار و مطالب و مضامین جدید و مهارت در بیان و چیرگی در وصف و ایراد استعارات و تشبیهات بسیار دقیق و قدرت طبع جَوّال خود در ردیف شاعران بزرگ قرار گرفته است. وی مناظر مختلف طبیعت را از بیابان و کوه و جنگل و گلزار و مرغزار و آسمان و ابر و

باران و موجودات گوناگون موضوع اوصاف رایع خود قرار داده و هیچیک از اجزاء آن مناظر را از نظر خود دور نداشته است. عشرت‌طلبی و اندک‌سالی این شاعر باعث شده است که در وصف شراب و بیان آرزوها و خواستاری لذات گوناگون افراط کند و گویا جان خود را هم بر سر افراط در شرابخواری و درک لذائذ جسمانی گذاشته باشد. خمریّه‌های او تا عهد وی بهترین خمریات زبان فارسی شمرده شده است و او در وصف رز و شراب بر رودکی و بشّار مرغزی بسیار پیشی گرفته و مضامین بسیار نوی را بمیان آورده و این مضامین و اوصاف نو را بیشتر در نوع خاصی از شعر بنام مسمّط که خود در زبان فارسی متداول کرده بود، بکار برده است. برای کسب اطلاع از احوال او رجوع شود به تاریخ ادبیات در ایران، دکتر صفا، ج ۱، چاپ دوم، ص ۶۱۰ - ۵۸۳. مقدمه دیوان منوچهری، چاپ دکتر دبیر سیاقی.

سپیده دَم

چو از زلف شب باز شد تابها[1] | فرو مُرد قِندیلِ[2] محرابها
سپیده دَم از بیمِ سرمایِ سخت | بپوشید بر کوه سنجابها
بمی‌خوارگان ساقی آواز داد | فگنده بزلف اندرون تابها
ببانگِ نُخُستین ازین خواب خوش | بجَستیم ما همچو طبطابها[3]
عَصیرِ[4] جوانه[5] هنوز از قَدَح | همی زد بتعجیل پَرتابها[6]
از آواز ما خفته همسایگان | بی‌آرام گشتند در خوابها
بر افتاد بر طرف دیوار من | ز بَگمازها[7] نورِ مَهتابها

دخترِ رَز

از مُسمّط خزان با مطلع: خیزید و خز آرید که هنگام خزان است ...

... دهقان بسحر گاهان کز خانه بیاید نه
هیچ بیارامد و نه هیچ بپاید
نزدیک رَز[8] آید درِ رَز را بگشاید
تا دختر رز را چه بکارست[9] و چه شاید[10]
یک دختر دوشیزه[11] بدو رخ ننماید

---

۱. تاب: چین و شکن.
۲. قندیل: شمع و چراغ.
۳. طبطاب: گوی که بچوگان زنند.
۴. عَصیر: شیرهٔ انگور، شیره.
۵. عصیر جوانه: نوعی از آب انگور که کمی مستی آورد و مقوی است.
۶. پرتاب: روشنی، لمعان، پرتو.
۷. بَگماز: پیالهٔ شراب، شراب.
۸. رَز: باغ انگور، باغ، درخت انگور.
۹. چه بکارست: چه لازم و بایسته است.
۱۰. چه شاید: چه شایسته است.
۱۱. دوشیزه: باکره، عذرا.

الّا همه آبستن و الّا همه بیمار
گوید که شما دخترکانرا چه رسیدَست
رخسار شما پردگیانرا[1] که بدیدَست
وز خانه شما پردگیان را که کشیدست
وین پردهٔ ایزد بشما بَر که دریدَست
تا من بشدم خانه درینجا که رسیدَست
گردید بکردار و بکوشید بگفتار
تا مادرتان گفت که من بچّه بزادم
از بهر شما من بنگهداشت فتادم
قفلی بدرِ باغ شما بر بنهادم
درهای شما هفته بهفته نگشادم
کس را بمَثَل سویِ شما بار ندادم
گفتم که برآیید نکو نام و نکو کار
امروز همی بینمتان بار گرفته
وز بار گران جرم تن آزار گرفته
رخسارکتان گونهٔ[2] دینار گرفته
زهدانَکتان[3] بچهٔ بسیار گرفته
پستانَکتان شیر بخروار گرفته
آورده شکم پیش وزگونه شده رخسار

۱. پردگی: مستور، مستوره.
۲. گونه: رنگ، لَون.
۳. زهدان: رحم، بچه‌دان، قرارگاه نطفه.

من نیز مکافات[1] شما باز نمایم[2]
اندام شما یک بیک از هم بگشایم
از باغ بزندان برم و دیر بیایم
چون آمدمی نزد شما دیر نپایم
اندام شما بر بلگد خرد بسایم

زیراکه شما را بجز این نیست سزاوار

دهقان بدر آید وُ فراوان نگَرَذْشان
تیغی بکشد تیز و گلو باز بُرَدشان
وآنگه بتَبنگوی[3] کش اندر سپردشان
ور زآنکه نگنجند بدو در فشُرَذْشان
بر پشت نهدشان و سوی خانه بَرَذْشان

وز پشت فروگیرد و بر هم نهد آنبار

آنگه بیکی چرخُشت[4] اندر فگَنَذْشان
بر پُشت لگد بیست هزاران بزَنَذْشان
رگها ببُرَدشان ستُخوانها بکَنَذْشان
پشت و سر و پهلوی بهم در شکَنَذْشان
از بند شبانروزی بیرون نهِلَدشان[5]

تا خون برود از تَنشان پاک بیکبار

۱. مکافات: باد افراه، پاداش.
۲. باز نمودن: توضیح دادن، روشن و واضح کردن.
۳. تبنگوی: طبق، زنبیل، سبد.
۴. چرخشت: چرخ یا حوضی که در آن انگور برای شراب پالایند.
۵. نَهِلَد: نگذارد.

آنگـاه بـیارد رگشـان و سـتخوانشـان
جـایی فگـند دورو نگـردد نگـرانشـان
خونْشان هـمه بردارد یکـباره و جـانْشان
وانـدر فگـند بـاز بـزندانِ گـرانْشـان
سـه مـاهِ شـمرده نـبرد نـام و نشـانشان
داند که بدان خون نبود مرد گرفتار[1]

یکروز سَبُک خیزد شاد و خوش و خندان
پـیش آیـد و بـردارد مُهر از دَرِ زنـدان
چون در نِگَـرد باز بـزندانـی و زنـدان[2]
صد شمع و چراغ اوفتَدَش بر لب و دندان
گـل بـیند چـندان و سَـمَن بینـد چـندان
چندانکه بگلزار ندیدَست و سَمنزار

گـوید کـه شـما را بـچسان حـال بکشـتم
انـدر خُـمتان کـردم و آنـجای بـهشتَم
از آبِ خوش و خاک یکی گِل بسرشتم
کـردم سَـرِ خُمْتان بگِـل و ایـمِن گشـتم
بانْگُشت[3] خَطی گِـزدِ گِـل انـدر بـنوشتم
گفتم که شما را نبود زین پس بازار[4]

امـــروز بـــخُم انـدر نـیکوتر از آنـید

۱. یعنی بدان خون مأخوذ نیست.
۲. ایمن: آسوده، در امان.
۳. خوانده شود: بَنْگُشت، یعنی به انگشت.
۴. یعنی ازین پس رونقی نخواهید داشت.

نیکوتر از آنید و بی آهوتر[1] از آنید
زنده‌تر از آنید و بنیروتر[2] از آنید
والاتر از آنید و نکو خوتر از آنید
حقّا که بسی تازه‌تر و نوتر از آنید
من نیز ازین پس‌تان ننمایم آزار

آنگاه یکی ساتگِنی[3] باده بر آرد
دهقان و، زمانی بکفِ دست بدارد
بر دو رُخِ او رنگش ماهی بنگارد[4]
عُود[5] و بَلَسان[6] بویش در مغز بکارد
گوید که مرا این میِ مشکین نَگُوارَد[7]
الّا که خورم یادِ شهی عادل و مختار

۱. آهو: عیب.
۲. بنیرو: قوی، نیرومند.
۳. ساتگن، ساتگین: پیالهٔ شراب، قدح شراب.
۴. نگاشتن: نقش کردن، تصویر کردن.
۵. عُود: چوبی سیاه رنگ و خوشبو که جهت بخور بسوزانند.
۶. بَلَسان: درختی است که صمغی خوشبو دارد.
۷. گواریدن: هضم کردن، هضم شدن.

۴ـ ناصرِ خسرو
(ابومعین ناصربن خسرو قبادیانی)

شاعر معروف قرن پنجم هجری (۴۸۱ ـ ۳۹۴ هجری مطابق با ۱۰۸۸ ـ ۱۰۰۳ میلادی) از مردم قبادیان بلخ است که چون از سال ۴۳۷ هجری (۱۰۴۵ میلادی) ببعد، بر اثر مسافرتی که بمکه و قاهره کرده و از خلیفهٔ فاطمی مذهب اسمعیلی پذیرفته و بریاست اسمعیلیان خراسان برگزیده شده بود، لقب «حُجّت زمین خراسان» یافت و بعد از بازگشت بایران از بیم متعصّبان خراسان بناحیهٔ بدخشان در اقصای مشرق ایران پناهنده شد و در قلعهٔ یمگان اعتکاف گزید و همانجا بارشاد اسمعیلیان و تألیف کتب و سرودن اشعار خود سرگرم بود تا بدرود حیات گفت. اطلاعات وسیع ناصر موجب ایجاد آثار متعددی بنثر فارسی شد که اهمّ آنها زادالمسافرین و جامع‌الحکمتین و وجه دین و سفرنامه است. علاوه بر آنها دیوان قصائد و دو مثنوی حِکمی سعادتنامه و روشنایی‌نامه که انتساب آن هر دو بناصر مورد تأمل است، شهرت دارد. این حکیم فاضل بی‌تردید یکی از شاعران بسیار توانا و سخن‌آور فارسی است. وی طبعی نیرومند و سخنی استوار و قوی و اسلوبی نادر و خاص خود دارد. زبانش قریب بزبان شعرای آخر دورهٔ سامانیست. خاصیت عمدهٔ شعر ناصر اشتمال آن بر مواعظ و حِکَم بسیارست و نیز جنبهٔ دعوت مذهبی او باشعارش رنگ دینی آشکار داده است و ذهن

علمیش نیز باعث شد که او بشدّت تحت تأثیر روش منطقیان در بیان مقاصد خود قرار گیرد. سخنان او با قیاسات و ادلّهٔ منطقی همراه و پر است از استنتاجهای عقلی و بهمین نسبت از هیجانات شاعرانه و خیالات باریک و دقیق شعرا خالیست. در بیان اوصاف طبیعت مانند فصول و شب و آسمان و ستارگان و نظایر آنها هم قدرت شاعر بسیار و دقت و ریزه کاریش فراوانست. در نثر فارسی اهمیت ناصر خاصه در آنست که او از اولین کسانیست که مفاهیم و مباحث علمی را با زبانی توانا و انشائی روشن و روان بتحریر درآورد. در سفرنامه نثری ساده و پخته و روان دارد و در دیگر کتب خود همین روش را البته همراه با اصطلاحات و تعبیرات علمی حفظ کرده است.

دربارهٔ احوال و عقاید او رجوع شود به:

مقدمهٔ دیوان ناصر خسرو، چاپ تهران، ۱۳۰۷ - ۱۳۰۴، بقلم آقای سیدحسن تقی‌زاده.

مقدمهٔ کتاب جامع‌الحکمتین، چاپ تهران، ۱۳۳۲ هجری شمسی (۱۹۵۳ میلادی) بقلم آقای Henry Corbin از صفحهٔ ۲۵ تا ۱۴۴ تحت عنوان La vie et l'auvre de Nasir-e-Khosraw.

تاریخ ادبیات در ایران، دکتر صفا، ج ۲، تهران ۱۳۳۶ هجری شمسی، ص ۴۶۹ - ۴۴۳.

میوهٔ دانش

نکوهش[1] مکن چرخ نیلوفری را	برون کن ز سر باد خیره سری را
بَری[2] دان ز افعال چرخ بَرین[3] را	نشاید نکوهش ز دانش بَری را
همی تا کند پیشه عادت همی کن	جهان مر جفا را تو مر صابری را
چو تو خود کنی اختر خویش را بد	مدار از فلک چشم نیک اختری را[4]
بچهره شدن چون پری کی توانی	بافعال مانند[5] شو مر پری را
ندیدی بنوروز گشته بصحرا	بعَیّوق[6] ماننده لالهٔ طَری[7] را
اگر لاله پر نور شد چون ستاره	جز از وی نَپذْرُفت صورتگری[8] را
تو باهوش و رای از نکو محضران چون	همی بر نگیری نکو محضری را
نگه کن که ماند همی نرگس نَو	زبس سیم و زر تاج اسکندری را
درخت ترنج از بر و برگ رنگین	حکایت کند کِلّهٔ[9] قیصری را
سپیدار[10] ماندست بی‌هیچ چیزی	ازیرا که[11] بگزید مُستَکبِری[12] را
اگر تو ز آموختن سر نتابی	بجوید سَرِ تو همی سروری را
بسوزند چوب درختان بی بر	سزا خود همینست مربی بری[13] را

۱. نکوهش: سرزنش.
۲. بَری: پاک از چیزی.
۳. بَرین: بلند، بالایی.
۴. چشم داشتن: انتظار داشتن، توقع داشتن، نیک اختری: خوشبختی.
۵. ماننده: شبیه، نظیر.
۶. عَیّوق: ستاره‌یی خرد و روشن و سرخ رنگ در جانب راست کهکشان.
۷. طَری: تر و تازه.
۸. صورتگری: نقاشی.
۹. کِلّه: پرده‌یی که همچون خانه ترتیب دهند و عروس را در میان آن آرایش کنند. سقف‌سرای.
۱۰. سپیدار: نوعی درخت بلند بی‌بر که پوست و پشت برگهای آن سپیدست.
۱۱. ازیرا که: زیرا که.
۱۲. مستکبر: متکبر و مغرور، گردن‌کش، آنکه بزرگ منشی کند. مستکبری: تکبر و غرور، گردن‌کشی، بزرگ‌منشی.
۱۳. بی‌بر: بی‌حاصل، بی‌ثمر. بی‌بری: بی‌حاصلی، بی‌ثمری.

درخت تــو گــر بــارِ[1] دانش بگــیرد | بـــــزیر آوری چـــرخ نـــیلوفری را

بازِ جهان

بـازِ جـهان تیز پَرّ و خـلق شکـارست | بـاز جـهان را جـز از شکـار چکـارست
صحبت[2] دنیا بسـوی[3] عـاقلِ هُشیار | صحبتِ دیوارِ پر ز نـقش و نگـارست[4]
غَـرّه[5] چـرا گشـته‌ای بکـارِ زمـانه | گر نه دمـاغت پـر از فسـاد و بُخارست
دستهٔ گل گر ترا دهد تـو چـنان دانک[6] | دستهٔ گل نیست آن کـه پشتهٔ خـارست
میوهٔ او را نـه هـیچ بـوی و نـه رنگست | جـامهٔ او را نـه هـیچ پـود و نـه تـارست
رَهبری[7] از وی مدار چشم که دیوست | میوهٔ خوش زو طمع مکن کـه چـنارست
ای شده غَـرّه بـملک و مـال و جـوانـی | هـیچ بـدینها تُـرا نـه جـای فِخارست[8]
فـخر بـخوبیّ و زرّ و سـیم زنـانراست | فخر مـن و تـو بـعلم و رای و وقـارست

شب دوشین

در دلم تـــا بســـحر گـــاهِ شبِ دُوشـین | هـیچ نـارامید[9] ایـن خـاطرِ روشـن‌بین
گـفت بـنگر کـه چـرا مـی‌نِگَرَدد گـردون | بدوصد چشـم دریـن تـیره زمـین چـندین
خـاک راکُـرتهٔ[10] خـورشید هـمی دوزد | روز تـا شـام بـزرآب[11] زده زوبـین[12]

---

۱. بار: ثمر، میوه، بر.
۲. صحبت: همنشینی، مجالست، مؤآنست، مصاحبت.
۳. بسوی: بزعمِ، در نظرِ.
۴. نگار: تصویر، آنچه نگاشته و نگاریده باشند.
۵ غرّه: فریفته، مغرور.
۶. دانک: دان که، بدان که.
۷. رهبر، راهبر: راهنما.
۸. فِخار: مفاخرت.
۹. نارامید: نیارامید، نیاسود.
۱۰. کرته: پیراهن، نیم‌تنه.
۱۱. زرآب: آب زر، آب طلا.
۱۲. زوبین: ژوبین، نیزهٔ کوچک.

وز گـــهِ[1] شـــام بـپوشد بسیه چـادَر | تا بهنگام سحر روی خـود این مسکـین
روزِ رخشـــان ز پس تـیره‌شبان گـویی | آفـــرینست روان بـــر اثـــر[2] نـفرین
خاک را شوی همی دواست کـه مـی‌زایـد | تلخ و شور و بد و خوب و تُرُش و شیرین
از دو شـویه زن بـچّه بـدو لَـون[3] آیـد | این چنین بـاید پُـورا[4] و مـدان جز ایـن
کس نـدیدست چنین طُـرفه[5] زنـاشویی | نـه زنـی هـرگز زادست بـدین آیـین[6]
وین خردمند و سخنگوی[7] بـهشتی جـان | از چه ماندست چنین بسته درین سِجّین[8]
عمر خود خواب جهانست، چـرا خسـبی؟ | بر سرِ خواب جهان خـوابِ دگـر مگـزین
تا سحرگـه ز بس انـدیشه نـجُست از مـن | سـرِ مـن جـز کـه سـر زانـویِ مـن بـالین
ای پسر جـان و تـنت شـهره زن و شـویند | شویْ جانست و زنش تنْت و خرد کابین[9]
زیـن زن و شـوی بـدین کـابین فـرزندی | چـو هـمی بـاید دانـی کـه بـزاید دیـن

عُقاب

روزی ز سَرِ سنگ عقابی بهوا خـاست[10] | وانـدر طـلب طعمه پـر و بـال بیاراست
بـر راسـتی بـال نـظر کـرد و چـنین گـفت | امـروز هـمه رویِ جـهان زیـر پـر مـاست
بـــر اوج چـــو پـرواز کـنم از نـظر تـیز | می‌بینم اگر ذرّه‌یی اندر تَکِ[11] دریاست
گـر بـر سـر خـاشاک یکـی پشّـه بـجنبد | جـنبیدن آن پشّـه عـیان در نـظر مـاست

---

۱. گه: گاه، وقت، هنگام.
۲. بر اثر: در دنبال، از پی.
۳. لون: رنگ، گونه.
۴. پورا: پسرا، ای پسر.
۵. طرفه: هر چیز تازه و بدیع.
۶. آیین: رسم و قاعده و قانون.
۷. سخنگوی: ناطق. جان سخنگوی: نفس ناطقه.
۸. سجّین: زندان
۹. کابین: مهر و صداق زن.
۱۰. خاستن: بلند شدن، برآمدن.
۱۱. تک: ته، زیر.

بسیار منی[1] کرد وز تقدیر نترسید — بنگر که ازین چرخ جفاپیشه چه برخاست

ناگه ز کمینگاه یکی سخت کمانی — تیری ز قضای بد بگشاد برو راست

بر بال عقاب آمد آن تیر جگر دوز — و از ابر مر او را بسوی خاک فروکاست[2]

بر خاک بیفتاد و بغلتید چو ماهی — وانگاه پر خویش گشاد از چپ و از راست

گفتا عجبست این که ز چوبی و ز آهن — این تیزی و تندیّ و پریدن ز کجا خاست

زی تیر نگه کرد و پر خویش برو دید — گفتا ز که نالیم که از ماست که بر ماست!

کدو بُن[3]

نشنیده‌یی که زیر چناری کدو بُنی — بر رُست[4] و بردوید بَرُو بَر بروزِ بیست[5]

پرسید از آن چنار که تو چند روزه‌ای — گفتا چنار سالْ مرا بیشتر ز سیست

خندید پس بدو که من از تو ببیست روز — برتر شدم بگوی که این کاهلیت چیست

او را چنار گفت که امروز ای کدو — با تو مرا هنوز نه هنگام داوریست[6]

فردا که بر من و تو وَزَد باد مهرگان — آنگه شود پدید که نامرد و مرد کیست

---

۱. منی: تکبر و غرور، تفاخر و لاف‌زنی، خودپرستی و خودبینی.

۲. فروکاست: بپایین آورد، تنزل داد.

۳. بُن در ترکیب با ثمرها بمعنی درخت و بنهٔ آنهاست مانند کدوبن، خرمابن، گلبن و گاه بر اسم درخت و گیاه افزوده می‌شود و همین معنی را افاده می‌کند مثل بید بُن.

۴. رُستن: روییدن، برآمدن.

۵. بروز بیست: در بیست روز.

۶. داوری: منازعت، خصومت، جنگ و جدال، تظلّم، حکومت بعدل، قضا و فتوی.

۵ـ مسعودِ سعد

(مسعودبن سعدبن سلمان لاهوری)

مسعودِ سعد شاعر بزرگ نیمهٔ دوم قرن پنجم و آغاز قرن ششم هجری (قرن یازدهم و دوازدهم میلادی) و از ارکان استوار شعر فارسیست. اصل او از همدان بود و ولادتش در حدود ۴۴۰ ـ ۴۳۸ هجری (۱۰۴۸ ـ ۱۰۴۶ میلادی) در لاهور اتفاق افتاد. پدرش از عمال و مستوفیان دولت غزنوی بود و او خود نیز از رجال آن دولت محسوب میشد و بر اثر دخالت در وقایع سیاسی آن حکومت ده سال در سلطنت سلطان ابراهیم (۴۹۲ ـ ۴۵۰ هجری مطابق با ۱۰۹۶ ـ ۱۰۵۸ میلادی) و بار دیگر هشت سال در عهد سلطنت مسعودبن‌ابراهیم (۵۰۹ ـ ۴۹۲ هجری مطابق با ۱۱۱۵ ـ ۱۰۹۶ میلادی) بزندان افتاد و این دو واقعهٔ ناگوار اثر ژرفی در اشعار او برجای نهاد و از اینراه چند قصیدهٔ بی‌نظیر در ادب فارسی بوجود آمد که در همهٔ ادوار مورد اعجاب ناقدان سخن بوده است. مسعود سعد تا آخر عمر یعنی تا سال ۵۱۵ هجری (۱۱۲۱ میلادی) سمت کتابداری سلاطین غزنوی داشت.

مسعود از پارسی‌گویان فصیح و از شاعرانیست که بسبک دلپسند و کلام بلیغ و مؤثر خود مشهورست. قدرت او در بیان معانی دقیق و خیالات باریک و مضامین نو در کلمات پسندیدهٔ منتخب و فصیح، و مهارت وی در حسن تنسیق و تناسب ترکیبات و خلق تعبیرهای تازه و ترکیبهای بی‌سابقه و

وصفهای رایع و ممتع انکارناپذیرست. تأثیر کلام او علی‌الخصوص در حبسیات هم از روزگاران قریب‌العهد شاعر مورد توجه بود.[1] دیوان او هم در حیات شاعر بدست گویندهٔ استاد سنائی غزنوی گردآمده و همواره یکی از مهمترین مراجع استادان سخن شمرده شده است. دربارهٔ احوالش، رجوع شود به مقدمهٔ دیوان مسعود سعد سلمان چاپ مرحوم رشید یاسمی، تهران، ۱۳۱۸؛ تاریخ ادبیات در ایران، دکتر صفا، ج ۲، ص ۵۰۱ - ۴۸۳. مقدمهٔ دیوان مسعود سعد چاپ دکتر نوریان.

۱. چهار مقاله، چاپ لیدن، ص ۴۵.

حصارِ نای[1]

نالم بدل چو نای من اندر حصارِ نای / پستی گرفت همّت من زین بلند جای

آرد هوایِ نای مرا نالهای زار / جز نالهای زار چه آرد هوایِ نای

گردون بدرد و رنج مرا کشته بود اگر / پیوندِ عمر من نشدی نظم جانفزای

نی‌نی زِ حصنِ[2] نای بیفزود جاه[3] من / داند جهان که مادرِ مُلکست حِصنِ نای

من چون ملوک سر ز فلک برگذاشته[4] / زی زهره برده دست و بمه بر نهاده پای

از دیده گاه پاشم دُرهای قیمتی / وز طبع گه خرامم در باغ دلگشای

نظمی بکامم اندر چون بادهٔ لطیف / خطّی بدستم اندر چون زلف دلربای

امروز پست گشت مرا همّت بلند / زَنگار[5] غم گرفت مرا طبع غم زدای

از رنجِ تن تمام نیارم[6] نهاد پَی[7] / وز دردِ دل بلند نیارم[8] کشید وای

بر من سخن ببست، نبندد بلی سخن[9] / چون یک سخن نیوش[10] نباشد، سخن سرای

کاری تَرَست بر دل و جانم بلا و غم / از رُمح[11] آب داده و از تیغ سرگرای[12]

گردون چه خواهد از من بیچارهٔ ضعیف / گیتی چه خواهد از من درماندهٔ گدای

گر شیر شَرزَه[13] نیستی ای فضل کم شِکَر[14] / ور مارگَرزَه[15] نیستی ای عقل کم گزای

---

۱. حصار نای: از قلاع استوار که در دولت غزنویان بحصار دادن زندانیان و مغضوبان درگاه اختصاص داشت.

۲. حصن: قلعه، دژ، جای استواری که کس بدان نتواند رسید.

۳. جاه: مقام و مرتبت.

۴. برگذاشتن: عبور دادن، گذاردن.

۵. زَنگار: زنگی که بر فلزات نشیند.

۶. یارستن: توانستن، نیارم: نتوانم.

۷. پَی: پای، گام.

۸. نیارم: نتوانم.

۹. سخن بستن: سخن پیوستن، انشاء کلام، شعر سرودن.

۱۰. نیوشیدن: گوش فرا دادن، شنودن.

۱۱. رُمح: نیزه.

۱۲. گراییدن: قصد کردن، حمله بردن، میل کردن بسوی چیزی.

۱۳. شرزه: خشمگین، تند، زورمند.

۱۴. شِکردن: شکار کردن، شکستن، گرفتن.

۱۵. گرزَه: نوعی مار زهردار بزرگ.

ای محنت ار نه کوه شدی ساعتی بُرَو — وَی دولت ار نه باد شدی لحظه‌یی بپای[۱]

ای بی‌هنر زمانه مرا پاک درنورد[۲] — وَی کور دل سپهر مرا نیک بر گرای[۳]

ای روزگار هر شب و هر روز از حَسَد — دَهَ چه ز محنتم کَن و دَه دَر زغم گُشای

در آتش شَکیبم[۴] چون گُل فروچکان[۵] — بر سنگ امتحانم[۶] چون زر بیازمای

از بهر زخم گاه چو سیمم فرو گداز — وز بهر حبس گاه چو مارم همی فسای[۷]

ای اژدهایِ چرخ دلم بیشتر بخور — وی آسیایِ چرخ تنم نیک‌تر بسای

ای دیدهٔ سعادت تاری شو[۸] و مبین — وَی مادر اُمید سترَوَن[۹] شو و مَزای

ای تن جَزَع مکن که مَجازیست این جهان — وی دل غمین مَشو که سپنجیست[۱۰] این سرای

گر عزّ و مُلک خواهی اندر جهان، مَدار — جز صبر و جز قناعت دستور[۱۱] و رَهنمای

---

۱. پاییدن: درنگ کردن، پایداری کردن.
۲. درنوردیدن: پیچیدن، تا کردن، طی کردن.
۳. گراییدن: در اینجا بمعنی آزمودن است.
۴. شَکیب: صبر، بردباری.
۵. فروچکان: تقطیر کن.
۶. سنگ امتحان: مِحَک.
۷. فسای: امر از فساییدن یعنی افسون کردن، جادو کردن، رام کردن، و بمعنی فاعلی هم گاه استعمال می‌شود یعنی فساینده چنانکه در مار فسای و مردم‌فسای.
۸. تاری شدن، تاریک شدن: برای چشم بمعنیِ نابینا شدن آنست.
۹. سترَوَن: نازا، عقیم.
۱۰. سپنجی: ناپایدار، عاریتی، عارضی.
۱۱. دَستور: مشیر، مشاور، وزیر، کسی که در تمشیت مهمات برأی او باز گردند ...

۶ـسنائی
(ابوالمجد مجدودبن آدم)

سنائی غزنوی شاعر بلند مرتبهٔ شیعی مذهب و عارف مشهور و از استادان مسلّم شعر فارسی است. ولادتش در اواسط قرن پنجم هجری (اواسط قرن یازدهم میلادی) در غزنین اتفاق افتاد. در آغاز جوانی شاعری درباری و مداح مسعودبن ابراهیم غزنوی (۵۰۸-۴۹۲ هجری - ۱۱۱۴-۱۰۹۸) و بهرامشاه بن مسعود (۵۵۲-۵۱۱ هجری - ۱۱۵۷-۱۱۱۷ میلادی) بود ولی بعد از سفر خراسان و اقامت چند ساله در آن دیار و ملاقات با مشایخ تصوف در او تغییری ایجاد شد و کارش بزهد و انزوا و تأمل در حقایق عرفانی کشید. بروز شخصیت سنائی از این اوان صورت گرفت و در این دوره است که او بسرودن قصائد معروف خود در زهد و وعظ و عرفان، و ایجاد منظومهای مشهور حدیقة الحقیقة و طریق التحقیق و سیرالعباد و کارنامهٔ بلخ و امثال آنها توفیق یافت و نخستین بار قصائد و منظومهای خاصی را ببحث در مسائل حکمی و عرفانی اختصاص داد. وفات او بسال ۵۴۵ هجری (۱۱۵۰ میلادی) اتفاق افتاد و مقبره‌اش در غزنین زیارتگاه خاص و عام است. اثر سنائی در تغییر سبک شعر فارسی و ایجاد تنوع و تجدد در آن مسلّمست. در آغاز کار که شاعر مدّاح بود، روش شاعران دورهٔ اول غزنوی خاصه عنصری و فرخی را تقلید می‌کرد و در دورهٔ دوم که دورهٔ تغییر حال و تکامل معنوی

اوست، آثار او پراست از معارف و حقایق عرفانی و حکمی و اندیشه‌های دینی و زهد و وعظ و ترک و تمثیلات تعلیمی که با بیانی شیوا و استوار ادا شده است. درین قصائد سنائی از آوردن کلمات و حتی ترکیبات و عبارات عربی بوفور، خودداری نکرده است؛ و کلام خود را باشارات مختلف از احادیث و آیات و قصص و تمثیلات و استدلالات عقلی و استنتاج از آنها برای اثبات مقاصد خود، و اصطلاحات وافر علمی از علوم مختلف زمان که در همهٔ آنها صاحب اطلاع بوده، آراسته است و بهمین سبب بسیاری از ابیات او دشوار و محتاج شرح و تفسیر شده است. این روش که سنائی درپیش گرفت، مبداء تحوّل بزرگی در شعر فارسی و یکی از علل انحراف شعرا از امور ساده و توضیحات عادی، و توجه آنان بمسائل مشکلتر و سرودن قصائد طولانی در زهد و وعظ و حکمت و عرفان و اخلاق شده است. لیکن باید دانست که انسجام و استحکام کلام و دقت در بکار بردن الفاظ منتخب و ترکیبات تازه و ایراد معانی دقیق در اشعار سنایی بدرجه ییست که تقلید او را حتی برای شاعران بسیار توانا مشکل ساخته است. آثارش چند بار طبع شده و برای کسب اطلاع از احوالش رجوع شود به مقدمهٔ دیوان سنائی، چاپ آقای مدرس رضوی، تهران ۱۳۲۰ شمسی (۱۹۴۱ میلادی) و تاریخ ادبیات در ایران، ج ۲، ص ۵۸۶-۵۵۲.

سرای حوادث

ای قوم ازین سرایِ حوادث گذر کنید — خیزید و سوی عالَمِ علوی[۱] سفر کنید
یکسر بپای همّت ازین دامگاه دیو — چون مرغ برپرید و مَقَرّ بر قَمر کنید
تا کی زبهر تربیتِ جسمِ تیره روی — جانرا هبا کنید[۲] و خِرَد را هَدَر کنید[۳]
جانی کمال یافته در پردهٔ شما — وآنگه شما حدیثِ تَن مختصر کنید
عیسی نشسته پیش شما وآنگه از هوس — دلتان دهد که بندگی سُمِّ خر کنید
تا کی مَشام وکام و لب و چشم و گوش را — هر روز شاهراه دگر شور و شرّ کنید
بر بام هفتمین فلک بَر شوید[۴] اگر — یک لحظه قصد بستن این پنج دَر[۵] کنید
مالی که پایمال عزیزان حضرتست[۶] — آنرا همی ز حرص چرا تاج سر کنید
خواهید تا شوید پذیرای[۷] دُرّ لطف — خود را بسانِ جَزع و صدف کور وکر کنید
ای روحهای پاک درین تودههای خاک — تا کی چنین چو اهل سَقَر[۸] مُستَقَرّ[۹] کنید
از حال آن سرای جلال از زبان حال — واماندگان حرص و حسد را خبر کنید
ورنه ز آسمان خرد آفتاب وار — این خاک را بمرتبه یاقوت و زر کنید
دیریست تا سپیدهٔ محشر همی دَمَد[۱۰] — ای زنده زادگان سر ازین خاک بر کنید[۱۱]

---

۱. عِلوی و عُلوی: بالایی، برین.
۲. هبا کردن: ناچیز کردن؛ هبا: غبار، گردریزهایی که از روزن در نور آفتاب دیده شود.
۳. هَدَر کردن: برباد دادن، باطل کردن، ضایع گردانیدن.
۴. بَر شدن: بالا رفتن.
۵. پنج در: مراد حواس پنجگانه است که بمنزلهٔ درهاییست از جسم آدمی بعالم خارج.
۶. حضرت: پیشگاه، حضور، محضر، و بمعنی پایتخت نیز آمده است.
۷. پذیرا: قابل، قبول کننده، پذیرنده.
۸. سَقَر: دوزخ.
۹. مُستَقَرّ: قرارگاه، محل استقرار.
۱۰. دَمیدن: طلوع کردن، برآمدن آفتاب و سپیدهٔ صبح.
۱۱. بر کردن: بلند کردن، برآوردن.

مرگ

بمیر ای حکیم از چنین زندگانی	کزین زندگانی چو مُردی بمانی
ازین زندگی زندگانی نخیزد[۱]	که گُرگست و نایدز گرگان شبانی
بر این خاکدانِ پر از گرگ تا کی	کنی چون سگان رایگان پاسبانی
به پیش هُمای اَجَل کش چو مردان	بعیّاری[۲] این خانهٔ استخوانی[۳]
ازین مرگ صورت نگر تا نترسی	ازین زندگی ترس کاینک در آنی
که از مرگ صورت همی رَسته گردد[۴]	اسیر از عوانان، امیر از عوانی[۵]
بدرگاه مرگ آی از عمر زیرا	که آنجا امانست و اینجا امانی[۶]
بگرد سراپردهٔ او نگردد	غرور شیاطین اِنسی[۷] و جانی[۸]
بنفسی و عقلی و آمرت رساند	ز حیوانی و از نباتی و کانی
سه خطّ خدایند این هر سه لیکن	ازین زندگی تا نمیری ندانی
چو مرگت بود سایق[۹] اندر رسی تو	بجمع عزیزان عقلی و جانی
چو مرگت بود قاید[۱۰] اندر رهی تو	ز مشتی لَت اَنبانِ[۱۱] آبی و نانی
تو روی نشاطِ دل آنگاه بینی	که از مرگ رویت شود زعفرانی
بدان عالم پاک مرگت رساند	که مرگست دروازهٔ آن جهانی
وزین کلبهٔ جیفه[۱۲] مرگت رهاند	که مرگست سرمایهٔ زندگانی

---

۱. خاستن: بوجود آمدن، پدید آمدن.
۲. بعیّاری: بچابکی، بچلدی، بزیرکی.
۳. خانهٔ استخوانی: کنایه از بدن است.
۴. رَسته: رها، رسته گردد: رها شود، برهد.
۵. عَوان: مردم فرومایه، رباینده و غارتگر؛ عوانی: فرومایگی، ربایندگی و غارتگری.
۶. امانی: جمع اُمنیه بمعنی آرزوها.
۷. اِنسی: آدمی، مردم، آنکه از نوع انسان باشد.
۸. جانی: منسوب به جانّ و جنّ، موجودات نهانی که پیشینیان تصور می‌کرده‌اند.
۹. سایق: سوق دهنده، راننده.
۱۰. قاید: پیشرو، راهبر.
۱۱. لَت انبان: شکم‌خواره، حریص.
۱۲. جیفه: مردار، مردار بوی گرفته.

همه ناتوانیست اینجا، چو رفتی　　بدانجای چندان که خواهی توانی
بجز پنجهٔ مرگ بازت که خَرَّد　　ز مشتی سگ کاهل کاهدانی
بجز مرگ در گوش جانت که خوانَد　　که بگذر از این منزلِ کاروانی
بجز مرگ با جان و عقلت که گوید　　که تو میزبان نیستی میهمانی
بجز مرگت اندر حمایت که گیرد　　ازین شوخ چشمان[1] آخِر زمانی
تو بی‌مرگ هرگز نجاتی نیابی　　ز ننگ لقبهای اینی و آنی
بجز مرگ در راه حقّت که آرد　　ز تقلید رای فلان و فلانی
اگر مرگ خود هیچ راحت ندارد　　نه بازت رهاند همی جاودانی
اگر خوش خُویی ازگران قلتّبانان　　وگر بد خویی ازگران قلتّبانی[2] ...

۱. شوخ چشم: بی‌آزرم، بی‌حیا، چشم دریده.
۲. قلتبان: دشنامی زشت است مانند قرمساق؛ قلتبانی: قرمساقی.

۷ـ اَنْوَری

(حجّة الحقّ اوحدالدّین محمّدبن محمّد)[۱]

انوری شاعر بزرگ و استاد ایرانی در قرن ششم هجری (قرن دوازدهم میلادی) است که بمدایح غرّا و غزلهای شیوا و مقطعات پرمضمون خود مشهور است و از ارکان شعر پارسی شمرده میشود. تحصیلاتش در علوم ادبی و عقلی زمان خاصه حکمت و ریاضیات و نجوم بود و وی ازجملهٔ پیروان و مدافعان ابن‌سینا در قرن ششم است. زندگانیش در عهد سنجر بمداحی آن پادشاه و بعد از مرگ او (۵۵۲ هجری = ۱۱۵۷ میلادی) و استیلاء غزان بر خراسان در مدح امرا و رجال و هجرت در بلاد مختلف گذشت. از میان سالهایی که برای وفاتش نوشته‌اند، سال ۵۸۳ هجری (= ۱۱۸۷ میلادی) درست‌تر بنظر می‌آید.[۲]

انوری طبعی قوی و اندیشه‌یی مقتدر و مهارتی وافر در آوردن معانی دقیق و مشکل درکلام روان و نزدیک بلهجهٔ تخاطب زمان داشت. بزرگترین وجه اهمیت او در همین نکتهٔ اخیر یعنی استفاده از زبان محاوره درشعرست و او بدین ترتیب تمام رسوم پیشینیان را در شعر در نَوشت و طریقه‌یی تازه ابداع

۱. نامش را علی‌بن اسحق هم نوشته‌اند (کشف‌الظنون، چاپ استانبول، ج ۱، بند ۷۷۷؛ مجمع‌الفصحا، ج ۱، ص ۱۵۲).

۲. برای کسب اطلاع بیشتر از احوالش رجوع شود به: سخن و سخنوران، آقای فروزانفر، ج ۱، ص ۳۷۰-۳۵۶ تاریخ ادبیات در ایران، دکتر صفا، ج ۲، ص ۶۶۹-۶۵۶؛ دیوان انوری، چاپ آقای سعید نفیسی، تهران، ۱۳۳۸.

کرد که مبتنی است بر سادگی و بی‌پیرایگی در ترکیب سخن و آمیزش آن با لغات عربی و استفادهٔ بسیار از اصطلاحات علمی و مضامین و افکار دقیق و تخیلات و تشبیهات و استعارات فراوان، انوری نه تنها در قصیده بلکه در غزل نیز قدرت و مهارت بسیار نشان داده است. غزلهای او از حیث سادگی لفظ و لطافت معنی بهترین غزلهای فارسی پیش از سعدیست. در مقطعات انوری هم که در سادگی و روانی کم‌نظیرست، انواع معانی از مدح و هجو و وعظ و تمثیل و نقدهای اجتماعی دیده می‌شود.

تماشای باغ

باز این چه جوانی و جمالست جهان را | وین حال که نوگشت زمین را و زمان را
مقدار شب از روزفزون بود و بَدَل شد[۱] | ناقص همه این را شد و زائد همه آن را
هم جَمره[۲] برآورد فرو برده نفس را | هم فاخته[۳] بگشاد فروبسته زبان را
در باغ چمن ضامن گل گشت ز بلبل | آن روز که آوازه فگندند خزان را
اکنون چمنِ باغ گرفتار تقاضاست | آری بَدَل[۴] خصم[۵] بگیرند ضمان[۶] را
آهو بسر سبزه مگر نافه بینداخت | کز خاک چمن آب[۷] بشد عنبر و بان[۸] را
گر خام[۹] نبسته است صبا رنگ ریاحین | از عکس[۱۰] چرا رنگ دهد آب روان را
خوش خوش ز نظر گشت نهان رازِ دل آب | تا خاک همی عَرضه دهد[۱۱] راز نهان را
همچون ثمر بید کند نام و نشان گُم[۱۲] | در سایهٔ او روز کنون نام و نشان را
بادام دو مغزست[۱۳] که از خنجر الماس[۱۴] | نا داده لبش بوسه سراپای فَسان[۱۵] را
ژاله سپر برف ببرد از کَتِف کوه | چون رستم نیسان بخَم آورد کمان[۱۶] را

---

۱. بَدَل شدن: مبدل گردیدن، تبدیل یافتن.
۲. جَمره: تفّ زمین، حرارت و بخاری که در آخر زمستان از زمین برخیزد، افروختگی آتش.
۳. فاخته: قمری، کوکو.
۴. بَدَل: عوض، هر چیز که بجای دیگری واقع شود، نایب و قائم مقام.
۵. خصم: مدعی علیه، طرف دعوی.
۶. ضِمان: کفالت کردن، ضمانت کردن، تعهد نمودن. در اینجا ضِمان بمعنی ضامن بکار رفته است.
۷. آب: آب رو، رونق، شکوه، جلا، عزّت، رواج، قدر و قیمت.
۸. بان: درختی که ثمر آن را تخم غالیه و بتازی حَبّ البان گویند.
۹. خام: ناپخته و ناقص، مراد از رنگ خام رنگی است که پخته و کامل نباشد و زود زائل گردد.
۱۰. عکس: انعکاس، منعکس شدن، پرتو افگندن.
۱۱. عرضه دادن: نشان دادن. آشکارا و جلوه گر نمودن.
۱۲. بید ثمر ندارد، پس «ثمر بید» بی‌نام و نشانست.
۱۳. بادام دومغز: کنایه از چیز انبوه و پر است.
۱۴. خنجر الماس: کنایه از سبزه است.
۱۵. فسان: سنگی که بدان تیغ و کارد و شمشیر و نظایر آنها را تیز کنند.
۱۶. بخم آوردن کمان، کشیدن آنست برای گشاد دادن تیر.

کُه بیضهٔ کافور[1] زیان کرد و گهر[2] سود — بنگر که چه سودست مرین مایه[3] زیان را
از غایت تَرّی که هوا راست عجب نیست — گر خاصیت ابر دهد طبع دُخان[4] را
گر نایژهٔ[5] ابر نشد پاک بریده — چون هیچ عنان باز نپیچد[6] سَیَلان را؟
وَر ابر نه در دایگیِ طفل شکوفه است — یازان[7] سوی ابر از چه گشادست دهان را؟
ور لالهٔ نورُسته نه افروخته شمعیست — روشن ز چه دارد همه اطراف مکان را؟

سفر در آسمان

چو شاه زنگ برآورد لشکر از مکمن[8] — فرو گشاد سراپرده پادشاه ختن
چو بر کشید شفق دامن از بسیط[9] هوا — شب سیاه فرو هشت خیمه را دامن
هلال عید پدید آمد از کنار فلک — منیر چون رخ یار و بخَم[10] چو قامت من
نهان و پیدا گفتی که معنییست دقیق — وَرای[11] قوّتِ ادراک در لباس سخن
خَیال[12] انجم گردون همی بحسن و جمال — چنان نمود که از کشت‌زار برگ سمن
یکی چو فندق سیم و یکی چو مهرهٔ زر — یکی چو لعل بدخشان یکی چو دُرّ عدن
بچرخ بر بتعجب همی سفر کردم — بکام فکرت و اندیشه از وطن بوطن

---

۱. مراد از بیضهٔ کافور درینجا برف است.
۲. مراد از گهر درینجا لاله و گلهای کوهیست.
۳. مایه: درینجا مقدار و اندازه است.
۴. دُخان: دود.
۵. نایژه: نایچه، گلوگاه.
۶. عنان باز پیچیدن: منصرف شدن، روی برتافتن، روی برگاشتن، سر باز زدن.
۷. یازیدن: آهنگ کردن، بلند شدن، درازکردن دست و امثال آن.
۸. مکمن: کمینگاه، آنجا که بر دشمن کمین کنند و بر وی تازند.
۹. بسیط: فراخنا، سطح منبسط و گشاده ...
۱۰. بخم: خمیده، گوژ.
۱۱. وَراء: پس، عقب، آنسوی، آنطرف.
۱۲. خَیال: صورتی که در بیداری یا در خواب تخیل کرده شود، آنچه در آینه بینند، شخص مرد و طلعت وی.

بهیچ منزل و مقصد نیامدم که درو | مجاوری نبُد از اهل آن دیار و دِمَن[۱]
مقیم منزل هفتم[۲] مهندسی دیدم | دراز عمر و قوی هیکل و بدیع بدن
بپیش خویش برای حساب کَون و فساد | نهاده تختهٔ مینا و خامهٔ آهن
وزو فرود یکی خواجهٔ ممکّن بود[۳] | بروی ورای منیر و بخَلق و خُلق حسن
خصال خویَش چون روی دلبران نیکو | ضمیر پاکش چون رای زیرکان روشن
بپنجم اندرزیشان زمام کش ترکی[۴] | که گاه کینه ببندد زمانه را گردن
بگرزْ آهن سای و بنیزه صَخره گذار[۵] | بتیز موی شکاف و بتیغْ شیر اَوژَن[۶]
فرود ازو بدو منزل کنیز کی دیدم[۷] | بنفشه زلف و سمن عارضین و سیم ذقن
رخش ز می شده چون لعل و بربطی بکنار | که با نوای حزینش همی نماند حَزَن
وز آن سپس بجوانی دگر گذر کردم[۸] | که بود در همه فن همچو مردم یک فن
صحیفه نقش همی کرد بی‌دوات و قلم | بدیهه شعر همی گفت بی‌زبان و دهن
خدنگهای شهاب[۹] اندر آن شب شَبَه[۱۰] گون | روان چو نور خرد در روان اهریمن
نجوم کرکس واقع[۱۱] بجَدی[۱۲] درگفتی | که پیش یک صنمستی بسجده در دو شمن[۱۳]

---

۱. دِمَن: جمع دمنه، آثار مردم و آثار بودن مردم در جایی، آثار خانه.
۲. مراد کیوان (زحل) است که او را محاسب افلاک دانند و محلش فلک هفتم است.
۳. مراد ستارهٔ مشتری (برجیس، زاوش) است که محل آن در فلک ششم است. منجمان آنرا سعداکبر می‌شمارند و هم قاضی فلک می‌گویند.
۴. مراد مریخ (بهرام) است که در فلک پنجم جای دارد و او را جلاد فلک گویند و رب‌النوع جنگ می‌شمرند.
۵. صخره گذار: گذرکننده از سنگ سخت.
۶. اوژن: صفت فاعلی به معنی افگننده، شیر اوژن = شیرافگن.
۷. مراد زهره (ناهید) است که در فلک سوم جای دارد و او را مطرب فلک گویند.
۸. مراد ستارهٔ (عطارد) است که در فلک دوم جای دارد و او را دبیر فلک گویند.
۹. شهاب: شخاله، شوله، نیزک، شعاع و شعله‌یی که در شب مانند ستارهٔ درخشان ساقط گردد یا از کنارهٔ جوّ بتندی بگذرد.
۱۰. شبه: شبق، سنگ سیاه و براق.
۱۱. مراد نسر واقع است و نسر (عقاب) واقع و نسر (عقاب) طایر دو مجموعه از مجموعه‌های فلکی هستند.

زبس تزاحم[۱۴] انجم چنان نمود همی مجّره[۱۵] از بَرِ این گوژپشت پشت‌شکن
که روز بار زَمیران و مهترانِ بزرگ دَرِ سرای و رَهِ بارگاه صدرِ زَمَن[۱۶]

گدا

آن شنیدستی که روزی زیرکی با ابلهی گفت:کاین والیّ شهر ماگدایی بی‌حیاست!
گفت چون باشد گدا آن کز کلاهش تکمه‌یی صد چو ما را روزها بل سالها برگ و نواست؟[۱۷]
گفتش ای مسکین غلط اینک از اینجا کرده‌ای! آنهمه برگ و نوا دانی که آنجا از کجاست؟
دُرّ و مروارید طوقش اشک طفلان منست لعل و یاقوت ستامش[۱۸] خون ایتام شماست
او که تا آب سبو پیوسته از ما خواستست گر بجویی تا بمغز استخوانْش از نان ماست
خواستن کِدیه[۱۹]است خواهی عشر[۲۰]خوان خواهی‌خراج زآنکه گر دَه نام باشد یک حقیقت را رواست
چون گدایی چیز دیگر نیست جز خواهندگی هر که خواهد گر سلیمانست و گر قارون گداست

---

۱۲ جَدی: نام ستاره‌یی در دنبال دب اصغر (بنات نعش صغری) نزدیک قطب.
۱۳. شمن: بت‌پرست.
۱۴. تزاحم: انبوهی، بسیاری و درهم ریختگی افراد.
۱۵. مجره: کهکشان، کاهکشان. آسمان دره.
۱۶. زَمَن: روزگار.
۱۷. برگ و نوا: زاد و توشه.
۱۸. ستام: ساخت و یراق زین، ساز و برگ، زینت طلا و نقرهٔ یراق اسب.
۱۹. کدیه: گدایی کردن.
۲۰. عشر: ده یک اموال که بعنوان خراج و مالیات می‌گرفتند.

۸ـ خاقانی
(افضل‌الدّین بَدیل بن علی)

حَسّانُ‌العجم خاقانی شروانی نخست حقایقی تخلص می‌کرد. پدرش درودگر و مادرش کنیزکی رومی بود که اسلام آورد. عمش کافی‌الدین عمربن عثمان مردی طبیب و فیلسوف بود و خاقانی از وی و پسرش وحیدالدین عثمان علوم ادبی و حکمی را فراگرفت و چندی هم در خدمت ابوالعلاء گنجوی شاعر تلمذ کرد و دختر وی را بزنی خواست و بیاری استاد بخدمت خاقان اکبر فخرالدین منوچهر شروانشاه درآمد و لقب خاقانی گرفت و بعد از آن پادشاه در خدمت پسرش خاقان کبیر اخستان بود. دوبار سفر حج کرد و یکبار در حدود سال ۵۶۹ هجری (= ۱۱۷۳ میلادی) بحبس افتاد. در ۵۷۱ هجری (= ۱۱۷۵ میلادی) فرزندش بدرود حیات گفت و بعد از آن مصائب دیگر بر او روی نمود چندانکه میل بعزلت کرد و در اواخر عمر در تبریز بسر برد و در همان شهر بسال ۵۹۵ هجری (= ۱۱۹۸ میلادی) درگذشت و در مقبرةالشعرای محلهٔ سرخاب مدفون شد. وی غیر از دیوان بزرگی از قصائد و مقطعات و غزلها و ترانها، یک مثنوی بنام تحفةالعراقین دارد که در بازگشت از سفر اول حج ببحر هزج مسدس اخرب مقبوض محذوف یا (مقصور) ساخت.

خاقانی بی‌تردید ازجملهٔ بزرگترین شاعران قصیده گوی و از ارکان مسلم شعر فارسی و ازگویندگانیست که سبک وی مدتها مورد تقلید شاعران بوده

×است. قوت اندیشه و مهارت او در ترکیب الفاظ و خلق معانی و ابتکار مضامین جدید و پیش گرفتن راههای خاص در توصیف و تشبیه و التزام ردیفهای مشکل مشهورست. ترکیبات او که غالباً با خیالات بدیع همراه و باستعارات و کنایات عجیب آمیخته است، معانی خاصی راکه تا عهد او سابقه نداشته دربردارد. وی بر اثر احاطه بغالب علوم و اطلاعات و اسمار مختلف عهد خود و قدرت خارق‌العاده‌یی که در استفاده از آن اطلاعات در تعاریض کلام داشته، توانسته است مضامین علمی بی‌سابقه در شعر ایجاد کند. این شاعر استاد که مانند اکثر استادان عهد خود بروش سنائی در زهد و وعظ نظر داشته، بسیار کوشیده است که ازین حیث با او برابری کند و در غالب قصائد حکمی و غزلهای خود متوجه سخنان آن استاد باشد.

دربارهٔ او تحقیقات و مطالعات متعدد در فارسی و زبانهای دیگر صورت گرفته است. ازآنجمله رجوع شود به:

سخن و سخنوران، آقای فروزانفر، ج ۲، ص ۴۰۳-۳۰۰.

دانشمندان آذربایجان، محمدعلی تربیت، ص ۱۳۲-۱۲۹.

E. G. Browne, A Literary History of Persia, vol. II, p.391-400.

N. de Khanikoff, Mémoire sur Khâcâni poète persan du XII ème siècle. Journal asiatique, n. 1864-1865.

تاریخ ادبیات در ایران، دکتر صفا، ج ۲، ص ۷۹۴-۷۷۶.

تاریخ ادبیات ایران، آقای دکتر رضازاده شفق، تهران ۱۳۲۱، ص ۲۲۵-۲۰۵.

ایوان مداین

هان ای دل عبرت‌بین از دیده نظر کن هان / ایوان مداین را آیینهٔ عبرت دان

یک رَه[۱] ز رَهِ دجله منزل بمداین کن / وز دیده دوم دجله بر خاک مداین ران

خود دجله چنان گرید صد دجلهٔ خون گویی / کز گرمی خونابش آتش چکد از مژگان

بینی که لب دجله چون کف بدهان آرد / گویی ز تفِ آهش لب آبله زد چندان

از آتش حسرت بین بریان جگرِ دجله / خود آب شنیدستی کآتش کندش بریان

بر دجلهِ گری[۲] نو نو و زدیده زکوتش ده / گرچه لب دریا هست از دجله زکوة اِستان

گر دجله درآمیزد بادِلب و سوزِ دل / نیمی شود افسرده نیمی شود آتشدان

تا سلسلهٔ ایوان[۳] بگسست مداین را / در سلسله شد دجله چون سلسله شد پیچان

گه گه بزبان اشک آواز ده ایوان را / تا بُو که[۴] بگوش دل پاسخ شنوی زایوان

دندانهٔ هر قصری پندی دهدت نَونَو / پند سر دندانه بشنو ز بُنِ دندان[۵]

گوید که تو از خاکی ما خاک توییم اکنون / گامی دوسه بر ما نِه اشکی دوسه هم بفشان

از نوحهٔ جغد اَلحق ماییم بدرد سر / از دیده گُلابی کن دردِ سر ما بنشان

آری چه عجب داری کاندر چمن گیتی / جغدست پی بلبل نوحه‌است پی الحان

ما بارگهِ دادیم این رفت ستم بر ما / بر قصر ستمکاران تا خود چه رسد خذلان[۶]

گویی[۷] که نگون کردست ایوان فلک وش را؟ / حکم فلکِ گردان یا حکم فلک گردان؟

بر دیدهٔ من خندی کاینجا ز چه می‌گرید؟ / خندند بر آن دیده کاینجا نشود گریان!

---

۱. یک ره: یک بار.

۲. گری: گریه کن.

۳. سلسلهٔ ایوان: مراد زنجیر عدل نوشروانیست.

۴. بُو که: بود که، شاید بود، باشد که، ممکن است که.

۵. بُن دندان: از روی میل، از ته دل.

۶. خذلان: بی‌بهرگی، درماندگی، بازماندگی از نصرت و اعانت.

۷. گویی: در این مورد بمعنی «آیا» ست.

اینست همان ایوان کز نقش رخ مردم خاک دَرِ او بودی دیوار نگارستان
اینست همان درگه کو را ز شهان بودی دیلَم[1] ملک بابل هندو[2] شه ترکستان
اینست همان صُفّه کز هیبت او بردی بر شیر فلک حمله شیرِ تَنِ شادُروان[3]
پندار همان عهدست، از دیدهٔ فکرت بین در سلسلهٔ درگه در کوکبهٔ[4] میدان
از اسب پیاده شو بر نطع زمین رُخ نه زیر پی پیلش بین شَه مات شده نُعمان[5]
مستست زمین زیرا خوردست بجای می درکاسِ سر هرمز خون دل نُوشِروان
بس پند که بود آنگه، بر تاج سرش پیدا[6] صد پند نوَست اکنون در مغز سرش پنهان
کِسری و ترنج زر، پرویز و تَرهٔ زرّین[7] بر باد شده یکسر با خاک شده یکسان
پرویز بهر خوانی زرّین تره گستردی کردی ز بساط زر زرّین تره را بُستان
پرویز کنون گُم شد، زآن گُمشده کمتر گو زرین تره کو برخوان؟ روکَم ترکُوا[8] برخوان!
گفتی که: کجا رفتند آن تا جوَران؟ اینک زایشان شکم خاکست آبستنِ جاویدان
بس دیر همی زاید آبستنِ خاک آری دشوار بود زادن، نطفه ستَدَن آسان
خون دل شیرینست آن می که دهد رَز بُن زآب و گل پرویزست این خم که نهد دهقان
چندین تن جبّاران کاین خاک فرو خوردست این گرسنه چشم آخِر هم سیر نشد زایشان

۱. دیلم: بنده و غلام. ۲. هندو: پاسبان، خدمتگار، غلام.
۳. شادروان: پردهٔ منقش بزرگ پیش در خانه و ایوان، فرش منقش.
۴. کوکبه: گوی فولادی صیقل کرده که بر چوب بلند سرکجی آویزان و مانند چتر پیشاپیش پادشاهان بود، انبوه مردم، جلال و جلوه. خدم و خشم و سواران و پیادگانی که پیشاپیش پادشاه می‌رفتند.
۵. اشاره است به تنبیه نعمان‌بن منذر حیری در پای پیلان ـ اسب و پیاده و قطع (صفحه و سفرهٔ شطرنج) و رخ و پیل و شه‌مات همه اصطلاح بازی شطرنجست.
۶. اشاره است به پندهایی که گویند بر تاج خسرو انوشیروان ثبت بود.
۷. ترهٔ زرین، خسرو پرویز بر سفره برای زینت ترهٔ زرین می‌پراکند.
۸. کم ترکوا: کم ترکوا من جنات وعیون «بسا که بازگذاشتند باغها و چشمه‌ها را». آیهٔ ۲۴ از سورةالدخان، قرآن کریم.

از خـون دل طـفلان سُرخـاب رخ آمـیزد　　این زال سپید ابرو[۱] وین مام سیه پستان[۲]

خاقانی ازین درگـه دریـوزهٔ[۳] عـبرت کـن　　تا از دَرِ تـو زیـن پس دریـوزه کـند خـاقان

اِخوان[۴] که ز رَه آیـند آرنـد ره آوردی[۵]　　این قـطعه ره آوردیست از بـهرِ دلِ اِخـوان

---

۱. زال سپید ابرو: مراد جهانست که روز بابروی آن مانند شده.
۲. مام سیه پستان: مراد جهانست که شب بپستان آن مانند شده.
۳. دریوزه: گدایی، خواستاری، طلب، سؤال.　　۴. اخوان: برادران، دوستان.
۵. رهآورد: ارمغان، آنچه از سفر آورند، سوقات.

۹ـ نظامی
(جمال‌الدین ابومحمد الیاس)

ابومحمد الیاس‌بن یوسف نظامی گنجه‌یی، استاد بزرگ در داستانسرایی و یکی از ستونهای استوار شعر پارسی است. زندگی او بیشتر و نزدیک بتمام در زادگاهش گنجه گذشت و از میان سلاطین با اتابکان آذربایجان و پادشاهان محلی ارزنگان[۱] و شروان و مراغه و اتابکان موصل رابطه داشت و منظومهای خود را بنام آنان ساخت. دربارهٔ وفاتش تاریخ قطعی در دست نیست و آنرا تذکره‌ها از ۵۷۶ تا ۶۰۶ نوشته‌اند و گویا سال نزدیک بحقیقت ۶۱۴ هجری (۱۰۱۷ میلادی) باشد. وی علاوه بر پنج گنج یا خمسه (مخزن‌الاسرار[۲]، خسرو و شیرین، لیلی و مجنون، هفت پیکر، اسکندرنامه) دیوانی از قصیده‌ها و غزلها نیز داشت که اکنون قسمتی از آن در دستست.

نظامی بی‌شک از استادان مسلم شعر پارسی و از شاعرانیست که توانست بایجاد یا تکمیل سبک و روش خاصی توفیق یابد. اگرچه داستانسرایی در زبان پارسی پیش ازو شروع شده و سابقه داشته است، لیکن تنها شاعری که تا پایان قرن ششم توانست این نوع شعر را در زبان پارسی بحد اعلای تکامل

---

۱. از شهرهای ارمنستان قدیم نزدیک ارزن‌الروم.

۲. نام منظومه‌ییست حکمی مشتمل بر امثال و حکایات و مواعظ، ببحر سریع در بیست مقاله. دربارهٔ این منظومه و سایر منظومه‌های نظامی رجوع کنید به مقدمه جلد اوّل از کتاب گنج سخن تألیف استاد ذبیح‌اله صفا، صفحات ۶۴ تا ۷۸.

برساند نظامیست. وی در انتخاب الفاظ و کلمات مناسب و ایجاد ترکیبات خاص تازه و ابداع و اختراع معانی و مضامین نو و دلپسند در هر مورد، و تصویر جزئیات و نیروی تخیل و دقت در وصف و ایجاد مناظر دلپذیر و ریزه کاری در توصیف طبیعت و اشخاص و احوال، و بکاربردن تشبیهات و استعارات مطبوع و نو، در شمار کسانیست که بعد از خود نظیری نیافته است. ضمناً بنابر عادت اهل زمان از آوردن اصطلاحات علمی و لغات و ترکیبات عربی وافر و بسیاری از اصول و مبانی حکمت و عرفان و علوم عقلی بهیچروی ابا نکرده و بهمین سببُ و با توجه بدقت فراوانی که در آوردن مضامین و گنجانیدن خیالات باریک خود در اشعار داشت، سخن او گاه بسیار دشوار و پیچیده شده است. با اینحال مهارت او در ایراد معانی مطبوع و قدرتش در تنظیم و ترتیب منظومه‌ها و داستانهای خود باعث شد که آثار او بزودی مورد تقلید قرار گیرد و این تقلید و تتبع از قرن هفتم تا روزگار ما ادامه یابد.

دربارهٔ او تحقیقات مختلفی بزبان پارسی و زبانهای دیگر شده است از آنجمله بمآخذ ذیل در زبان فارسی رجوع کنید:

احوال و آثار، قصائد و غزلیات نظامی گنجوی، سعید نفیسی، تهران ۱۳۳۸.

گنجینهٔ گنجوی، وحید دستگردی، تهران ۱۳۱۸.

تاریخ ادبیات در ایران، دکتر صفا، ج ۲، ص ۸۱۰-۷۹۸.

نیایش شیرین

چو شیرین کیمیای صبح دریافت — از آن سیمابکاری[1] چشم برتافت
شکیباییش مرغان را پر افشاند — خروس الصبر مُفتاحُ الفَرَج خواند
شبستان را بروی خویشتن رُفت — بزاری با خدای خویشتن گفت:
خداوندا شبم را روز گردان — چو روزم بر جهان پیروز گردان
شبی دارم سیاه از صبح نومید — درین شب روسپیدم کن چو خورشید
غمی دارم هلاک شیر مردان — برین غم چون نشاطم چیر گردان
ندارم طاقت این کورهٔ تنگ — خلاصی ده مرا چون لعل ازین سنگ
تویی یاری‌رس فریاد هر کس — بفریاد من فریاد خوان رس
ندارم طاقت تیمار چندین — اغثنی یا غیاثَ‌المستغیثین[2]
بآب دیدهٔ طفلان محروم — بسوز سینهٔ پیران مظلوم
ببالین غریبان بر سر راه — بتسلیم اسیران در بُن چاه
بداور داورِ فریاد خواهان — بیارب یارب صاحب گناهان
بدان حجّت که دل را زنده دارد — بدان آیت که جان را بنده دارد
بدامن پاکی دین پرورانت — بصاحب سرّی پیغمبرانت
بمحتاجانِ در بر خلق بسته — بمجروحانِ خون بر خون نشسته
بدور افتادگان از خان و مانها — بواپس ماندگان از کاروانها
بوردی کز نوآموزی[3] برآید — بآهی کز سر سوزی برآید
بریحان نثار اشک ریزان — بقرآن و چراغ صبح خیزان

۱. سیمابکاری: ناشکیبایی، بی‌قراری.
۲. بفریادم رس ای امید فریادخواهان.
۳. نوآموز: طفلی که تازه بدبستان رفته باشد.

بنوری کز خلایق در حجابست | بانعامی که بیرون از حسابست
بتصدیقی که دارد راهب دیر | بتوفیقی که بخشد واهب[1] خیر
بمقبولان خلوت برگزیده | بمعصومان آلایش ندیده
بهر طاعت که نزدیکت صوابست | بهر دعوت که پیشت مستجابست
بدان آه پسین کز عرش پیشست | بدان نام مهین کز فرش بیشست
که رحمی بر دل پر خونم آور | وزین غرقاب غم بیرونم آور
اگر هر موی من گردد زبانی | شود هر یک ترا تسبیح خوانی
هنوز از بی‌زبانی خفته باشم | ز صد شُکرت یکی ناگفته باشم
تو آن هستی که با تو کیستی نیست | تویی هست آند گر جز نیستی نیست
تویی در پردهٔ وحدت نهانی | فلک را داده بر در قهرمانی[2]
خداوندیت را انجام و آغاز | نداند اول و آخر کسی باز
بدرگاه تو در امید و در بیم | نشاید راه بردن جز بتسلیم
فلک بر بستی و دوران گشادی | جهان و جان و روزی هر سه دادی
اگر روزی دهی ور جان ستانی | تو دانی، هر چه خواهی کن، تو دانی
بتوفیق توام زینگونه بر پای | برین توفیق توفیقی برافزای
چو حکمی راند خواهی یا قضایی | بتسلیم آفرین در من رضایی
اگرچه هر قضایی کان تورانی | مسلم شد بمرگ و زندگانی
زمن ناید بواجب هیچ کاری | گر از من ناید، آید هیچ باری
بانعام خودم دلخوش کن این بار | که انعام تو بر من هست بسیار
ز تو چون پوشم این راز نهانی | وگر پوشم تو خود پوشیده دانی

---

۱. واهب: بخشنده.

۲. قهرمان: پیشکار، کاراندیش، کارفرما.

چو خواهش کرد بسیار از دل پاک چو آب چشم خود غلتید بر خاک
فراخی دادش ایزد در دل تنگ کلیدش را برآورد آهن از سنگ
جوان شد گلبن دولت دگر بار زتلخی رَست شیرین شکر بار
نیایش در دل خسرو اثر کرد دلش را چون فلک زیروزبر کرد

(خسرو و شیرین)

۱۰ـ عطّار

(فریدالدّین محمدبن‌ابراهیم نیشابوری)

عطار شاعر و عارف نام‌آور ایران در قرن ششم و آغاز قرن هفتم هجری (قرن دوازدهم و اوایل قرن سیزدهم میلادی) است. در ابتدای حال شغل عطاری را که از پدر بارث برده بود ادامه میداد. بعد بر اثر تغییر حال در سلک صوفیان و عارفان درآمد و در خدمت مجدالدین بغدادی شاگرد نجم‌الدین کبری بکسب مقامات پرداخت و بعد از سفرهایی که کرد در زادگاه خود رحل اقامت افگند و در آنجا بسال ۶۲۷ هجری (= ۱۲۲۹ میلادی) درگذشت و مقبرهٔ او همانجا برقرارست. وی بحق از شاعران بزرگ متصوفه بود و کلام ساده و گیرندهٔ او با عشق و شوقی سوزان همراهست و زبان نرم و گفتار دل‌انگیزش که از دلی سوخته و عاشق و شیدا برمی‌آید حقایق عرفان را بنحوی خاص در دلها جایگزین میسازد و توسل او بتمثیلات گوناگون و ایراد حکایات مختلف هنگام طرح یک موضوع عرفانی مقاصد معتکفان خانقاهها را برای مردم عادی بیشتر و بهتر روشن و آشکار میدارد.

عطار بداشتن آثار متعدد در میان شاعران متصوب ممتازست. دیوان قصائد و غزلها و ترانهای اوپرست از معانی دقیق و عالی عرفانی، و خصوصاً با غزلهای او تکاملی خاص و قابل توجه در غزلهای عرفانی ملاحظه می گردد. غیر از دیوان مفصل عطار مثنویهای متعدد او مانند اسرارنامه،

الهی‌نامه، مصیبت‌نامه، وصیت‌نامه، منطق‌الطیر، بلبل‌نامه، اشترنامه، مختارنامه، خسرونامه، مظهرالعجایب، لسان‌الغیب، مفتاح‌الفتوح، بیسرنامه، سی‌فصل و جز آنها مشهورست.

از میان این مثنویهای دل‌انگیز که جملگی با طرح مسائل عرفانی و ایراد شواهد و تمثیلات متعدد همراهست، از همه مهمتر و شیواتر، که باید آنرا تاج مثنویهای عطار دانست، منطق‌الطیر است. منطق‌الطیر منظومه‌ییست رمزی بالغ بر ۴۶۰۰ بیت. موضوع آن بحث طیور از یک پرندهٔ داستانی بنام سیمرغ (= تعریض بحضرت حق) است.

این منظومهٔ عالی کم‌نظیر که حاکی از قدرت ابتکار و تخیل شاعر در بکاربردن رمزهای عرفانی و بیان مراتب سیر و سلوک و تعلیم سالکانست، ازجملهٔ شاهکارهای جاویدان زبان فارسیست. نیروی شاعر در تخیلات گوناگون، قدرت وی در بیان مطالب مختلف و تمثیلات و تحقیقات، و مهارت وی در استنتاج از بحث‌ها، و لطف و شوق و ذوق مبهوت‌کنندهٔ او در همهٔ موارد و در تمام مراحل، خواننده را بحیرت می‌افگند.

از منظومهای عطار غالب آنها در لکنهو و تهران بچاپ سنگی و سربی طبع شد و دیوان غزلها و قصیده‌های او را آقای سعید نفیسی (تهران ۱۳۱۹ شمسی) بطبع رسانید. کتاب تذکرة‌الاولیاء عطار اثر بسیار مهم منثور این عارف واصل است که در بیان مقامات عرفا نوشته شد.

دربارهٔ احوالش رجوع شود به:

مقدمهٔ دیوان قصائد و غزلیات عطار، سعید نفیسی، تهران، ۱۳۱۹.

مقدمهٔ تذکرة‌الاولیاء عطار، محمد قزوینی.

تاریخ ادبیات در ایران، دکتر صفا، ج ۲، ص ۸۷۱-۸۵۸.

پس از مرگ

ای هم‌نفسان تا اجل آمد بسر من / از پای درافتادم و خون شد جگر من
رفتم نه چنان کآمدنم روی بود، نیز / نه هست امیدم که کس آید ببر من
یا چون زپس مرگ من آیند زمانی / وز خاک بپرسند نشان و خبر من،
گر خاک زمین جمله بغربال ببیزند / چه سود که یک ذره نیابند اثر من
من دانم و من حال خود اندر لحد تنگ / جز من که بداند که چه آمد بسر من
بسیار ز من درد دل و رنج کشیدند / رستند کنون از من و از درد سر من
غمهای دلم بر که شمارم که نیاید / تا روز شمار این همه غم در شمَر من
من دست تُهی با دل پر درد برفتم / بردند بتاراج همه سیم و زر من
در ناز بسی شام و سحر خوردم و خفتم / نه شام پدیدست کنون نه سحر من
از خواب و خور خویش چگویم که نماندست / جز حسرت و تشویر[1] زخواب و زخور من
بسیار بکوشیدم و هم هیچ نکردم / چون هیچ نکردم چه کند کس هنر من
غافل منشینید چنین زآنکِ یکی روز / بربندد اجل نیز شما را کمر من
جان در حذر افتاد ولی وقت شد آمد / جانم شد و بی‌فایده آمد حذر من
بر من همه دَرها چو فرو بست اجل سخت / تا روز قیامت که درآید ز دَرِ من؟
در بادیه‌یی ماندم تا روز قیامت / بی‌مرکب و بی‌زاد، دریغا سفر من!
از بس که خطر هست درین راه مرا پیش / دم می‌نتوان زد ز ره پر خطر من
دی تازه تذروی بُدم اندر چمن لطف / امروز فرو ریخت همه بال و پر من
دی در مَقَرِ عزّ بصد ناز نشسته / تابوت شد امروز مقام و مقر من
از خون کفنم تر شد و از خاک لبم خشک / اینست کنون زیر زمین خشک و تر من

---

۱. تشویر: حسرت، خجالت.

من زیر لحد خفته و می باز ناستند | یاران و رفیقان همه شب از زَبَرِ من
بر باد هوا نوحهٔ من می‌کند آغاز | هر خاک که شد زیر زمین پی سپر من
هرگاه که در ماتم من نوحه گر آید | ماتم‌زده باید که بود نوحه گر من
خواهم که درین واقعه از بس که بگریید | پرگل شود از اشک شما رهگذر من
دردا و دریغا که بسی ما حَضَرم[1] بود | امروز دریغست همه ماحَضر من
دردا و دریغا که درین درد ندانید | یک ذره خبر از من و از خیر و شر من
دردا و دریغا که ندانم که کجا شد | آن دیدهٔ بینا و دل راهبر من
دردا و دریغا که زآهنگ فرو ماند | در پرده شد آواز خوشِ پرده دَرِ من
دردا و دریغا که چو در شَست[2] فتادم | از درج صدف ریخته شد سی گهر[3] من
دردا و دریغا که بصد درد فرو ریخت | همچون گل سرخ آن لب همچو شکر من
دردا و دریغا که مرا خوار نهادند | تا شد چو گل زرد رخ چون قمر من
دردا و دریغا که بیک باد جهان سوز | در خاک لحد ریخت همه برگ و بر من
دردا و دریغا که ستردند بیک بار | از دفتر عمر آیت عقل و بصر من
دردا و دریغا که هم از خشک و تر ایام | بر خاک فرو ریخت همه خشک و تر من
عطار دلی دارد و آن نیز بخون غرق | تا کی نگرد در دل من دادگر من
گر حق بدلم یک نظر لطف رساند | حقا که نیاید دو جهان در نظر من

۱. ماحَضَر: آنچه بتعجیل و شتاب از خوردنیها حاضر شود، حاضری، بودنی.
۲. شست: دام، تله.
۳. مراد دندانهاست که بتقریب «سی» گفته شد.

۱۱ـ مولوی
(جلال‌الدین محمدبن بهاءالدین محمد)

اصل او از بلخست. در کودکی با پدرش بهاءالدین محمد معروف به «بهاء وَلَد» (م. ۶۲۸ هجری = ۱۲۳۰ میلادی) مقارن حملهٔ مغول به آسیای صغیر رفت و با خاندانش در قونیه مستقر شد و همانجا بزیست تا در سال ۶۷۲ هجری (= ۱۲۷۳ میلادی) بمرد و مدفنش در آن شهر برقرار و مزار پیروان اوست. او را «مولانا» و «ملای روم» نیز می‌گویند. تلمّذش در نزد پدرش بهاء ولد صاحب کتاب المعارف و سیدبرهان‌الدین محقق ترمدی از شاگردان بهاء ولد صورت گرفت. چندی نیز در شام کسب دانش می‌کرد و در بازگشت بقونیه بتعلیم علوم دینی اشتغال یافت تا با عارفی واصل و بزرگ بنام شمس‌الدین محمدبن علی تبریزی در قونیه ملاقات کرد و از نفس گرم او چنان بتاب و تب افتاد که دیگر تا دم واپسین سردی نپذیرفت و هیچگاه از ارشاد سالکان و افاضهٔ حقایق الهیه بازنایستاد. ازین دورهٔ پرشور که سی‌سال از پایان حیات مولوی را شامل بود آثار بی‌نظیر این استاد بزرگ باقی مانده است. مثنوی او در شش دفتر ببحر رمل مسدس مقصورست که در حدود ۲۶۰۰۰ بیت دارد. درین منظومه که آنرا بحق باید یکی از بهترین نتایج اندیشه و ذوق فرزندان آدم و چراغ فروزان راه عرفان دانست، مولوی مسائل مهم عرفانی و دینی و اخلاقی را مطرح می‌کند و هنگام توضیح بایراد آیات و

احادیث و امثال و یا تعریض بآنها مبادرت می‌جوید. غیر از مثنوی دیوان غزلهای او بنام شمس تبریزی، و مجموعهٔ رباعیاتش معروفست. غزلهای مولوی بمنزلهٔ دریای جوشانی از عواطف حاد و اندیشهای بلند شاعرست که با شیب و فرازها همراه باشد. کلامش در غالب این غزلها مقرون بشور و التهاب شدیدست که بر گویندهٔ آن در احوال مختلف دست می‌داد. در همهٔ آنها مولوی با معشوقی نادیدنی و نایافتنی کار دارد که او را یافته و دیده و با او از شوق دیدار و وصال و فراق سخن گفته است.

کلام گیرندهٔ شاعر که دنبالهٔ سخنان شاعران خراسان، و در مبنی و اساس تحت تأثیر آنانست، شیرینی و زیبایی و جلای خاصی دارد و همیشه با سادگی و روانی و رسایی و بی‌پیرایگی همراهست. غیر از سخن منظوم ازو آثار منثور «فیه مافیه» و «مکاتیب» و مجالس سبعه را در دست داریم.

دربارهٔ احوال و آثار او رجوع کنید به: کتاب احوال مولانا جلال‌الدین محمد، آقای فروزانفر، تهران ۱۳۱۵. مقدمهٔ غزلیات شمس تبریزی، جلال‌الدین همائی، تهران ۱۳۳۵ شمسی، و مقدمهٔ ولدنامه بتصحیح آقای جلال‌الدین همائی. تاریخ ادبیات ایران، آقای دکتر رضازاده شفق، تهران، ۱۳۲۱، ص ۳۰۰-۲۸۳. تاریخ ادبیات در ایران، دکتر صفا، ج ۳، ص ۴۴۸-۴۸۶.

نی

بشنو این نی چون شکایت می‌کند — از جدایــیها حکایت می‌کند

کز نیستان تا مرا ببریده‌اند — در نفیرم[1] مرد و زن نالیده‌اند

سینه خواهم شَرحه شَرحه[2] از فِراق — تا بگویم شرح درد اشتیاق

هرکسی کاو دور ماند از اصل خویش — باز جوید روزگار وصل خویش

من بهر جمعیتی نالان شدم — جفت خوشحالان و بدحالان شدم

هرکسی از ظنّ خود شد یار من — وز درون من نجست اسرار من

سِرِّ من از نالهٔ من دور نیست — لیک چشم و گوش را آن نور نیست

تن ز جان و جان ز تن مستور نیست — لیک کس را دیدِ جان دستور نیست

آتشست این بانگ نای و نیست باد — هر که این آتش ندارد نیست باد

آتش عشقست کاندر نی فتاد — جوشش عشقست کاندر می فتاد

نی حریف هر که از یاری برید — پرده‌هایش پرده‌های ما درید[3]

همچو نی زهری و تریاقی که دید؟ — همچو نی دمساز و مشتاقی که دید؟

نی حدیث راهِ پرخون می‌کند — قصه‌های عشق مجنون می‌کند

مَحرم این هوش جز بی‌هوش نیست — مر زبان را مشتری جز گوش نیست

گر نبودی نالهٔ نی را ثمر — نی جهان را پر نکردی از شکر

در غم ما روزها بی‌گاه شد — روزها با سوزها همراه شد

روزها گر رفت گو رَو باک نیست — تو بمان ای آنکه چون تو پاک نیست

---

۱. نفیر: فریاد، بانگ بلند، بانگ بلند نای بوق و جز آن.

۲. شرحه: پاره و قطعه‌یی از گوشت و جز آن. شرحه شرحه: پاره پاره، قطعه قطعه.

۳. پرده: در مورد اول ازین بیت بمعنی آهنگ و مقام و در مورد دوم (پرده دریدن) بمعنی فاش کردن اسرار و رسواکردنست.

عشق

هر که را جامه ز عشقی چاک شد — او ز حرص و عیبِ کلّی پاک شد
شاد باش ای عشق خوش سودای ما — ای طبیب جمله علّتهای ما
ای دوای نخوت و ناموس ما — ای تو افلاطون و جالینوس ما
جسم خاک از عشق بر افلاک شد — کوه در رقص آمد و چالاک شد ...

* * *

عاشقی پیداست از زاریّ دل — نیست بیماری چو بیماریّ دل
علّت عاشق ز علّت‌ها جداست — عشق اصطرلاب اسرار خداست
هر چه گویم عشق را شرح و بیان — چون بعشق آیم خجل باشم از آن

آشتی

بیا تا قدر یکدیگر بدانیم — که تا ناگه زیکدیگر نمانیم
کریمان جان فدای دوست کردند — سگی بگذار، ما هم مردمانیم
غرضها تیره دارد دوستی را — غرضها را چرا از دل نرانیم
گهی خوشدل شوی از من که میرم — چرا مرده‌پرست و خصم جانیم
چو بَعدِ مرگ خواهی آشتی کرد — همه عمر از غمت در امتحانیم
کنون پندار مُردَم، آشتی کن! — که در تسلیم ما چون مردگانیم
چو بر گورم بخواهی بوسه دادن — رخم را بوسه ده کاکنون همانیم!
خمش کن مرده‌وار ای دل، ازیرا — بهستی متهم ما زین زبانیم

بقاء در عدم

آب حیات عشق را	در رَگِ ما روانه کُنْ
آینهٔ صبوح را	ترجمهٔ شبانه کُنْ
إیِ پدرِ نشاطِ نو	بر رَگِ جانِ ما بُرو
جام فلک نمای شو	و ز دو جهان کرانه کُنْ
إی خردَم شکارِ تو	تیر زدن شعار تو
شست دلم بدست کن	جان مرا نشانه کن
شش جهت است این وطن	قبله در و یکی مجو
بی وطنی است قبله گه	در عدم آشیانه کن

صفات بی بشمار(*)

این بار من یکبارگی در عاشقی پیچیده ام
این بار من یکبارگی از عافیت ببریده ام
دل را زِ خود بَرکنده اَم با چیز دیگر زنده ام
عقل و دل و أندیشه را أَز بیخ و بُن سوزیده ام
چندانک خواهی درنگر در من که نشناسی مرا
زیرا أز آن کم دیده ای من صد صفت گردیده ام
در دیدهٔ من أندرا و ز چشم من بنگر مرا
زیرا برون از دیده ها منزلگهی بگزیده ام

کوچ به لامکان

ي عاشقان اي عاشقان هنگام کوچست از جـهان

در گـوش جـانم مـیرسد طـبل رحـیل از آسـمان

یک ســـاربان بـرخـاسته قـطارها آراسـته

از ما حلالی خواسته چـه خـفته ایـد ای کـاروان

این بانگها از پیش و پس بانگ رحیلست و جرس

هر لحـظهٔ نـفس و نـفس سـر مـیکند در لامکـان

زین شمعهای سرنگون زیـن پـرده هـای نـیلگون

خلقی عـجب آمـد بـرون تـا غـیبها گـردد عـیان

زین چـرخ دولابـی تـرا آمـد گـران خـوابـی تـرا

فریاد ازین عمر سبک زینهار ازیـن خـواب گـران

ایـن دل سـوی دلدار شـو ای یـار سـوی یـارشو

إی پـاسبان بـیدار شــو خـفته نشـاید پـاسبان

کیستم؟

چه تدبیر ای مسلمانان که من خود را نمی‌دانم
نه ترسانه یهودم من نه گبرم نه مسلمانم

نه شرقیّم نه غربیّم نه برّیّم نه بحریّم
نه از کانِ طبیعیّم نه از افلاک گردانم

نه از خاکم نه از آبم نه از بادم نه از آتش
نه از عرشم نه از فرشم نه از کونم نه از کانم

نه از هندم نه از چینم نه از بلغار و سقسینم
نه از ملک عراقینم نه از خاک خراسانم

نه از دنیی نه از عقبی نه از جنت نه از دوزخ
نه از آدم نه از حوّا نه از فردوس و رضوانم

مکانم لا مکان باشد نشانم بی‌نشان باشد
نه تن باشد نه جان باشد که من از جان جانانم

۱۲ـسعدی

(شیخ مشرف‌بن مصلح شیرازی)

مشرف‌بن مصلح (یا: مشرف‌الدین مصلح، یا: مشرف‌الدین‌بن مصلح‌الدین) سعدی شیرازی در اوایل قرن هفتم هجری (اوایل قرن سیزدهم میلادی) میان خاندانی از عالمان دین در شیراز ولادت یافت. در اوان جوانی ببغداد رفت و آنجا در مدرسهٔ نظامیه که خاص شافعیان بود بتحصیل علوم ادبی و دینی همت گماشت و سپس بعراق و شام و حجاز سفر کرد و در اواسط قرن هفتم هجری در عهد حکومت اتابک سلغری ابوبکرین سعدبن زنگی (۶۵۸-۶۲۳ هجری = ۱۲۵۹-۱۲۲۶ میلادی) بشیراز بازگشت و منظومهٔ حِکمی بوستان را در سال ۶۵۵ هجری (= ۱۲۵۷ میلادی) بوی تقدیم کرد و سال بعد (۶۵۶ هجری = ۱۲۵۸ میلادی) گلستان را در مواعظ و حکم بنثر مزیّن آمیخته با قطعات اشعار دل‌انگیز بنام شاهزاده سعدبن ابوبکر درآورد و بوی تقدیم نمود و از آن پس قسمت عمدهٔ عمر خود را در شیراز و در خانقاه خود زیسته و بسال ۶۹۱ هجری (۱۲۹۱ میلادی) یا ۶۹۴ هجری (۱۲۹۴ میلادی) درگذشته و در همان خانقاه مدفون گردیده است.

سعدی، با فردوسی و حافظ، یکی از سه شاعر بسیار بزرگ و بلامنازع فارسیست. در سخن او غزل عاشقانه آخرین حدّ لطافت و زیبایی را درک کرده و لطیف‌ترین معانی در ساده‌ترین و فصیح‌ترین و کاملترین الفاظ آمده

است. در حکمت و موعظه و ایراد حِکَم و امثال از هر شاعر پارسی‌گوی موفقتر است و نثر مزیّن و آراسته و شیرین و جذّاب او در گلستان بهترین نمونهٔ نثرهای فصیح فارسیست. وی بسبب تقدم در نثر و نظم از قرن هفتم ببعد همواره مورد تقلید و پیروی شاعران و نویسندگان پارسی‌گوی ایران و خارج از ایران بوده است.

آثار منثور دیگرش غیر از گلستان؛ مجالس پنجگانه، نصیحة‌الملوک، رسالهٔ عقل و عشق، و تقریرات ثلاثه است و اشعارش بقصائد و مراثی و ترجیعات و چند مجموعهٔ غزل و مقطعات و جز آن تقسیم می‌شود. دربارهٔ احوال و آثار او نگاه کنید به: سعدی‌نامه، چاپ وزارت فرهنگ، تهران، ۱۳۱۶ شمسی؛ مقدمهٔ چاپهای مختلف از دیوان و گلستان و بوستان بویژه مقدمه دکتر غلامحسین یوسفی بر «بوستان» و «گلستان»؛ تاریخ ادبیات در ایران، دکتر صفا، ج سوم.

کاروان

ای ساربان آهسته ران کآرام جانم می‌رود

وآن دل که با خود داشتم با دل ستانم می‌رود

من مانده‌ام مهجور ازو، بیچاره و رنجور ازو

گویی که نیشی دور ازو در استخوانم می‌رود

گفتم بنیرنگ و فسون پنهان کنم ریشِ درون

پنهان نمی‌ماند که خون بر آستانم می‌رود

مَحمِل[1] بدارای ساربان، تندی مکن با کاروان

کز عشق آن سرو روان‌گویی روانم می‌رود!

او می‌رود دامن‌کشان، من زهر تنهایی چشان

دیگر مپرس از من نشان کز دل نشانم می‌رود

برگشت یار سرکشم بگذاشت عیش ناخوشم

چون مجمری بر آتشم کز سر دُخانم[2] می‌رود

با آن همه بیداد او وین عهدِ بی‌بنیاد او

در سینه دارم یاد او یا بر زبانم می‌رود

باز آی و بر چشمم نشین ای دلستان نازنین

کآشوب و فریاد از زمین بر آسمانم می‌رود

شب تا سحر می‌نَغنَوَم[3] واندرزِکس می نشنوم

وین ره نه قاصد[4] می‌روم کز کف عنانم می‌رود

۱. محمل: کجاوه، هودج.
۲. دخان: دود.
۳. غنودن: آسودن، خفتن، استراحت کردن.
۴. قاصد: از روی قصد، بقصد.

صبر از وصال یار من برگشتن از دلدار من
گرچه نباشد کار من هم‌کار از آنم می‌رود
در رفتن جان از بدن گویند هر نوعی سخن
من خود بچشم خویشتن دیدم که جانم می‌رود

رفتار زیبا

سرو بالایی بصحرا می‌رود — رفتنش بین، تا چه زیبا می‌رود!
تا کدامین باغ ازو خُرّم ترست — کو برامش کردن آنجا می‌رود
می‌رود در راه و در اجزای خاک — مرده می‌گوید مسیحا می‌رود
این چنین بی‌خود نرفتی سنگدل — گر بدانستی چه بر ما می‌رود
اهل دل را گو نگه دارید چشم — کآن پری پیکر بیغما می‌رود
هرکرا در شهر دید از مرد و زن — دل رُبود، اکنون بصحرا می‌رود
آفتاب و سرو غیرت می‌برند — کآفتابی سرو بالا می‌رود
باغ را چندان بساط افگنده‌اند — کآدمی بر فرش دیبا می‌رود
عقل را با عشق زورِ پنجه نیست — کار مسکین از مدارا می‌رود
سعدیا دل در سرش کردی و رفت — بلکه جانش نیز در پا می‌رود

پروانه و شمع

شبی یاد دارم که چشمم نخفت — شنیدم که پروانه با شمع گفت
که من عاشقم گر بسوزم رواست — ترا گریه و سوز باری چراست
بگفت ای هوادار مسکین من — برفت انگبین یار شیرین من

چو شیرینی از من بدر می‌رود | چو فرهادم آتش بسر می‌رود
همی گفت و هر لحظه سیلاب درد | فرو می‌دویدش برخسار زرد
که ای مدّعی عشق کار تو نیست | که نه صبر داری نه یارایِ[1] زیست
تو بگریزی از پیش یک شعله خام | من اِستاده‌ام تا بسوزم تمام
ترا آتش عشق اگر پر بسوخت | مرا بین که از پای تا سر بسوخت
مبین تابشِ مجلس افروزیم | تَپِش بین و سیلاب دلسوزیم
نرفته ز شب همچنان بهره‌یی | که ناگه بکشتش پریچهره‌یی
همی گفت و می‌رفت دودش بسر | همینست پایان عشق ای پسر
ره اینست گر خواهی آموختن | بکشتن فَرَج[2] یابی از سوختن

۱. یارا: توانایی، نیرو.
۲. فَرَج: گشایش و رهایش، نجات و خلاصی.

۱۳ـ حافظ

(خواجه شمس‌الدین محمدبن بهاءالدین حافظ شیرازی)

لسان‌الغیب حافظ یکی از بزرگترین شاعران پارسی‌گویست که با مهارتی کم‌نظیر در غزلهای عالی خود افکار دقیق عرفانی و حکمی و غنایی را با الفاظ برگزیدهٔ منتخب همراه کرد و ازین راه شاهکارهای جاویدان بی‌بَدیلی در ادب پارسی بوجود آورد. ولادت او در اواسط نیمهٔ اول قرن ششم هجری (ـ اواسط نیمهٔ اول قرن چهاردهم میلادی) در شیراز اتفاق افتاد و در همان شهر تحصیلاتش در علوم ادبی و شرعی و سیر در مقامات عرفانی گذشته است و بعلت آن که قرآن را از برداشت حافظ تخلص کرد. زندگانیش با خدمات دیوانی در نزد پادشاهان اینجو و آل مظفر پارس همراه بود تا بسال ۷۹۱ هجری (ـ ۱۳۸۹ میلادی) در شیراز درگذشت. دیوان اشعار او متضمن چند قصیده، غزلها، مثنوی ساقی‌نامه و مثنوی دیگری ببحر هزج مسدّس و قطعه‌ها و ترانهاست.

اهمیت او در آنست که توانست مضامین عرفانی و عشقی را بنحوی درهم آمیزد که از دو شیوهٔ غزل عارفانه و عاشقانه سبک واحد جدیدی بوجود آورد. این شاعر استاد افکار خود را با الفاظ بسیار زیبا و باتوجه به صنایع لفظی بیان کرده و بر اثر قدرت فراوان خود در سخنوری غالباً مضامین عالی و معانی بسیار در ابیات کوتاه گنجانیده است. ترکیباتی که حافظ در اشعار خود

آورده غالباً تازه و بدیع و بی‌سابقه است و حافظ در ساختن این ترکیبات نهایت قدرت وکمال ذوق و لطف طبع خود را نشان داده است وکمتر شاعری را ازین حیث می‌توان با او مقایسه کرد. معانی عرفانی و حکمی حافظ اگرچه تازه نیست لیکن چون با احساسات لطیف و گاه با هیجانات شدید روحی او آمیخته شده جلائی خاص یافته است. بهرحال غزل حافظ ازجملهٔ نمونه‌های بسیار خوب سخن فارسیست.

دربارهٔ احوال او رجوع شود به: حافظ شیرین سخن، آقای، دکتر محمد معین. از سعدی تا جامی، ترجمه آقای علی‌اصغر حکمت از جلد سوم، تاریخ ادبیات برون، تهران ۱۳۲۷ شمسی، ص ۳۴۲-۲۹۸. تاریخ ادبیات ایران، آقای دکتر شفق. تاریخ ادبیات در ایران، دکتر صفا، ج ۳، ص ۱۰۸۹-۱۰۶٤.

سخنِ عشق

صبحدم مرغ چمن با گل نوخاسته[1] گفت
نازکم کن که درین باغ بسی چون تو شکفت!
گل بخندید که از راست نرنجیم ولی
هیچ عاشق سخن سخت بمعشوق نگفت!
گر طمع داری از آن جام مرصع می لعل
ای بسا دُر که بنوک مژه‌ات باید سفت
تا ابد بوی محبت بمشامش نرسد
هر که خاک در میخانه برخساره نَرُفت

۱. نوخاسته: نورسته، نودمیده، بتازگی رسته و قد کشیده.

در گلستان ارم دوش چو از لطف هوا
زلف سنبل بنسیم سحری می‌آشفت،
گفتم ای مسندِ جم جام جهان بینت کو؟
گفت: افسوس که آن دولت بیدار بخفت
سخن عشق نه آنست که آید بزبان
ساقیا می ده و کوتاه کن این گفت و شنفت
اشک حافظ خرد و صبر بدریا انداخت
چه کند؟ سوز غم عشق نیارست نهفت!

کاخ آرزو

بیا که قصر اَمل[1] سخت سست بنیادست
بیار باده که بنیاد عمر بر بادست
غلام همت آنم که زیر چرخ کبود
ز هر چه رنگ تعلّق[2] پذیرد آزادست
چه گویمت که بمیخانه دوش مست و خراب
سروش عالم غیبم چه مژده‌ها دادست
که ای بلندنظر شاهباز سِدره[3] نشین
نشیمن تو نه این کُنج محنت آبادست!

۱. امل: آرزو، امید. ۲. تعلق: دلبستگی، محبت، پیوستگی، اتصال، ارتباط.
۳. سدره: درخت کنار - سدرةالمنتهی بروایت اسلامی درختیست در آسمان هشتم.

ترا ز کنگرهٔ عرش می‌زنند صفیر
ندانمت که درین دامگه چه افتادست
نصیحتی کُنَمَت، یادگیر و در عمل آر
که این حدیث ز پیر طریقتم یادست
رضا بداده بده وز جبین گره بگشای
که بر من و تو دَرِ اختیار نگشادست
مجو درستی عهد از جهان سست نهاد
که این عجوزه[1] عروس هزار دامادست
حسد چه می‌بری ای سست نظم بر حافظ
قبول خاطر و لطف سخن خدادادست

جام جم

سالها دل طلب جامِ جم[2] از ما می‌کرد
آنچه خود داشت ز بیگانه تمنّا می‌کرد
گوهری کز صدف کَون و مکان[3] بیرون بود
طلب از گمشدگانِ لب دریا می‌کرد
مشکل خویش بَرِ پیرِ مُغان[4] بردم دوش
کاو بتأیید نظر حَلِّ معمّا می‌کرد

۱. عجوزه: زن کهنسال، پیر زال.
۲. جام جم: جام جمشید، جام جهان‌نما، جام گیتی‌نما، پیاله‌یی که جمشید داشت و گویند همهٔ جهان را در آن می‌دید، نظیر آینهٔ سلیمان و آینهٔ سکندر.
۳. کون و مکان: عالم وجود و موجودات، گیتی، جهان.
۴. پیر مغان: مجازا بمعنی می فروش، پیر خانقاه، مالک دیر و اصلاً بمعنی پیشوای زردشتیان.

دیدمش خرّم و خندان قدح باده بدست

واندر آن آینه صدگونه تماشا می‌کرد

گفتم این جام جهان بین بتو کی داد حکیم

گفت آن روز که این گنبد مینا[۱] می‌کرد

این همه شعبده‌ها[۲] عقل که می‌کرد اینجا

سامری[۳] پیش عصا[۴] و یَدِ بَیضا[۵] می‌کرد

گفت آن یار کزو گشت سَرِدار بلند

جُرمش این بود که اسرار هویدا می‌کرد[۶]

فیض روحُ‌القدس[۷] اَرباز مدد فرماید

دیگران هم بکنند آنچه مسیحا[۸] می‌کرد

گفتم این سلسلهٔ زلف بتان از پی چیست

گفت حافظ گله‌یی از دل شیدا می‌کرد

۱. گنبد مینا: مراد آسمانست.

۲. شعبده: آنچه بدروغ و تمویه نمایند، بازی که نمودی دارد و بودی ندارد، چشم‌بندی، حقه‌بازی.

۳. سامری: ساحری در عصر موسی که پرستش گوساله می‌کرد و گروهی از بنی‌اسراییل بدو گرویدند.

۴. عصا: مراد عصای موسی است که بنابر روایات سامی چون برابر فرعون و ساحران او می‌افگند اژدها می‌شد و همهٔ مارهای ساحران را می‌اوبارید.

۵. ید بیضا: دست سپید، بنابر روایات سامی معجزهٔ موسی که چون دست در بغل می‌کرد و برمی‌آورد از کف او نوری ساطع بود.

۶. مراد حسین‌بن منصور حلاج بیضاوی از طرفداران معروف عقیدهٔ وحدت وجودست که بسال ۳۰۹ هجری (= ۹۲۱ میلادی) بفتوای فقیهان بغداد و بامر خلیفهٔ عباسی بر دار کشیده شد. صوفیان می‌گویند جرم حلاج آن بود که اسرار الهی را بر خلق فاش کرد.

۷. روح‌القدس: اُقنوم سوم از اقانیم ثلاثه در آیین مسیحی که مُبدع حیات و تقدیس‌دهندهٔ قلوب مؤمنین و پاک‌گردانندهٔ دلهاست، و در اصطلاح عیسویان آن را روح، روح‌الله، روح‌المسیح نیز می‌نامند.

۸. مسیحا: نام حضرت عیسی، مسیح.

ماجرای دوش

دوش دیـدم کـه مـلایک دَرِ مـیخانه زدنـد

گـل آدم بسـرشتند[۱] و بـپیمانه زدنـد

ساکنان حَرَم سِتر[۲] و عفافِ[۳] ملکوت[۴]

بـا مـن راه‌نشـین[۵] بـادهٔ مسـتانه زدنـد[۶]

آسـمان بـارِ امـانت نـتوانست کشـید

قـرعهٔ فـال بـنام مـن دیـوانـه زدنـد

جنگ هفتاد و دو ملت همه را عـذر بـنه[۷]

چـون نـدیدند حـقیقت رَهِ افسـانه زدنـد

شکر ایـزد کـه مـیان مـن و او صـلح افـتاد

صوفیان رقـص‌کنان سـاغر شکـرانـه زدنـد

آتش آن نیست که از شعلهٔ او خـندد شـمع

آتش آنست کـه در خـرمن پـروانـه زدنـد

کس چو حافظ نگشاد از رخ اندیشه نقاب

تـا سـرِ زلف سـخن را بـقلم شـانه زدنـد

---

۱. سرشتن: عجین کردن، خمیرکردن، آغشتن، معجون ساختن.
۲. ستر. پرده، پوشش، حجاب، نقاب.
۳ عفاف: عفّت، باز ایستادن از حرام، پرهیز از گناه، پارسایی.
۴. ملکوت: عالم فرشتگان، عالم معنی، عالم غیب، عزت، چیرگی، سلطنت، پادشاهی، پروردگاری.
۵. راه‌نشین: گدا. بی‌خان‌ومان.
۶. باده زدن: باده‌کشیدن، می خوردن.
۷. عذر داشتن: معذور داشتن

۱۴ـ جامی
(نورالدّین عبدالرّحمن‌بن احمد جامی)

جامی مشهورترین شاعر آخر عهد تیموریست که باید او را بزرگترین شاعر آن عهد و گویندهٔ بنام ایران بعد از حافظ شمرد. ولادتش بسال ۸۱۷ هجری (= ۱٤۱٤ میلادی) در خَرجِرد جام (خراسان) اتفاق افتاد. تحصیلاتش در هرات و سمرقند در علوم ادبی و دینی و عرفان با سیر و سلوک در مراحل تصوف صورت گرفت تا بمرتبهٔ ارشاد رسید و در سلک رؤسای طریقهٔ نقشبندی درآمد و بعد از وفات سعدالدین کاشغری خلافت نقشبندیان بدو تعلق گرفت. جامی از سلاطین عهد خود مخصوصاً بسلطان حسین بایقرا تقرب یافته بود و ضمناً با سلاطین بزرگ دیگر عهد خود نیز ارتباط داشت. وفاتش بسال ۸۹۸ هجری (= ۱٤۹۲ میلادی) اتفاق افتاد.

جامی شاعر و عارف و ادیب و محقق بزرگ عهد خود و صاحب نظم و نثر و کتب پارسی و تازی متعددست. از آثار معروف منثور او باید کتاب نفحات‌الانس و لوایح و اشعةاللمعات و بهارستان را درینجا ذکر کنیم. نفحات‌الانس که بسال ۸۸۳ هجری (= ۱٤۷۸ میلادی) تألیف شده در شرح حال مشایخ صوفیه و حاوی اطلاعات ذیقیمت درین بابست.

از آثار منظوم او نخست هفت اورنگ یا سبعه است شامل هفت مثنوی سلسلةالذهب، سلامان وابسال، تحفةالاحرار، سبحةالابرار، یوسف و زلیخا،

لیلی و مجنون، خردنامهٔ اسکندری؛ دیگر دیوان قصاید و ترجیعات و غزلها و مراثی و ترکیب‌بند و ترانها و قطعاتست که جامی آنرا بر سه قسمت کرده و فاتحة‌الشباب و واسطة‌العقد و خاتمة‌الحیات نام نهاده است.

در اشعار جامی افکار صوفیانه و داستانها و حکمت و اندرز و تصورات غزلی و غنایی همه بوفور دیده می‌شود. وی در مثنویهای خود روش نظامی را تقلید می‌کرد و در غزل از سعدی و حافظ پیروی می‌نمود و در قصیده تابع سبک شاعران قصیده گوی عراق بود. با این حال نباید او را از ابتکار مضامین تازه و قدرت بیان و لطف معانی در اشعارش بی‌بهره دانست و با آنکه بمرتبهٔ استادان بزرگ پیش از خود کمتر می‌رسد لیکن از آن جهت که خاتم شعرای بزرگ پارسی زبانست دارای اهمیت و مقام خاصیست.

دربارهٔ احوالش رجوع شود به: جامی، آقای علی‌اصغر حکمت، تهران ۱۳۲۰. از سعدی تا جامی (ترجمه از جلد ۳ تاریخ ادبیات برون) ص ۵۹۷-۵۶۲. تاریخ ادبیات ایران، دکتر رضازاده، شفق، ص ۳۵۲-۳۴۳. تاریخ ادبیات در ایران، دکتر صفا، ج ٤، ص ۳٦۸-۳٤۷.

حدی[۱] خوان

صوفیی راهِ یقین می‌پیمود — پا بمیدان توکّل می سود
روز در بادیه می‌برد بشب — یک شبی زنده‌یی از حَیِّ[۲] عرب
آمدش در ره آن بادیه پیش — ساختش شمع سیه خانهٔ[۳] خویش

۱. حدی: آهنگ و سرودی که ساربانان برای تندرفتن شتران خوانند.
۲. حی: قبیله، بطن که کم از قبیله و جزیی از آنست.
۳. سیه‌خانه: مراد خیمهٔ سیاهست، سیاه چادر.

کرد در ساحت آن خیمه نگاه | دید شب رنگ[۱] غلامی چون ماه
در غل و بند ز گردن تا پای | قدرتش نی که بجنبد از جای
بر زمین روی تواضع مالید | پیش مهمان بتضرّع نالید
که بود خواجهٔ من اهل کَرم | نزند جز بره‌ِ لطف قدم
نشود سَدّ روشِ احسان را | نکند رَدّ سخنِ مهمان را
خواه ازو عفو گنه‌کاریِ من | رحم بر عجز و گرفتاری من
خواجه چون روی بمهمان آورد | وز پی طعمهٔ او خوان آورد
گفت انگشت بخوانت ننهم | تا نبخشی گُنَهِ این سیَهم
خواجه گفتا گنهش بخشیدم | لیک بشنو که چه از وی دیدم!
شتران بود مرا جمله نجیب[۲] | در هنر نادر و در شکل عجیب
کوه کوهان همه و دشت نورد | پُشته[۳] پُشتان همه و صحرا گرد
کرگدن‌وار بسی نیرومند | پیل کردار تنومند و بلند
سخت‌رفتارتر از صَرصَر[۴] عاد[۵] | چون اِرَم[۶] پیکرشان ذاتِ عماد[۷]
از سفر واسِطهٔ روزی من | وز جَرَس[۸] نوبت[۹] فیروزی من
دو سه روزه رَهِ این سرمنزل | کردشان بار گران مُستعجل
وز حُدی صوت طَرَبزای کشید | تا بیک روز بدین جای رسید

---

۱. شب‌رنگ: سیه‌رنگ، سیاه.
۲. نجیب: شتر گرامی‌نژاد و توانا و سبک و تندرو.
۳. پشته: تپه، بلندی.
۴. صرصر: بادتند، بادسخت، بادسرد سخت‌پرآواز.
۵. عاد: نام مردی که قوم داستانی هود بدو منسوب‌است.
۶. ارم: نام بهشت شداد.
۷. ذات عماد: ستون‌دار، باستون.
۸. جرس: زنگ، درای، درای کاروان.
۹. نوبت: طبل بزرگی که در نوبتهای معینی از شبانه‌روز بر در سرای امیران و پادشاهان و دارالحکومة می‌نواختند.

بارشان چون بگشادند زهم | برگرفتند همه راه عدم
نیست اکنون که دل از غُصّه پُرم | جز بصحرای عدم یک شترم
گفت صوفی بخداوندِ[1] غلام | کای بدلجوییِ من کرده قیام
هستم از وصف خوش آوازی او | آرزومند حُدی سازی او
خواجه گفتش که حُدی کن آغاز | داد قانون حُدی سازی ساز
بود صوفی بادب بنشسته | شتری در نظر او بسته
صوفی از ذوق گریبان زد چاک | وز جهان بی‌خبر افتاد بخاک
و آن شتر کرد رسن را پاره | روی در بادیه گشت آواره

محنت قُرب

والی مصرِ ولایت ذوالنّون[2] | آن باسرار حقیقت مشحون[3]
گفت: در کعبه مجاور بودم | در حرم حاضر و ناظر بودم
ناگه آشفته جوانی دیدم | نه جوان، سوخته جانی دیدم
لاغر و زرد شده همچو هلال | کردم از وی ز سرِ مهر سوآل
که مگر عاشقی ای شیفته مرد | که بدین گونه شدی لاغر و زرد؟
گفت: آری بسرم شور کسیست | کش چو من عاشق رنجور بسیست
گفتمش یار بتو نزدیکست | یا چو شب روزت ازو تاریکست؟
گفت: در خانهٔ اویم همه عمر | خاک کاشانهٔ اویم همه عمر
گفتمش یکدل و یکروست بتو | یا ستمکار و جفا جوست بتو؟

---

۱. خداوند: صاحب، رئیس، دارنده، پرورانند‌ه.

۲. ذوالنون: ابوالفیاض ثوبان‌بن ابراهیم مصری (م. ۲۴۵ هجری = ۸۵۹ میلادی) یکی از زاهدان و عابدان مشهور که بفصاحت و حکمت و سیر در مقامات مشهورست.

۳. مشحون: پر.

گفت: هستیم بهر شام و سحر	بهم آمیخته چون شیر و شکر
گفتمش یار تو ای فرزانه	با تو همواره بود همخانه!
لاغر و زرد شده بَهرِ چه‌ای؟	سر بسر درد شده بَهرِ چه‌ای؟
گفت: رو رَو که عجب بی‌خبری!	بِه کزین گونه سخن درگذری
محنت قُرب ز بُعد[1] افزونست	جگر از هیبت قربم خونست
هست در قرب همه بیم زوال	نیست در بُعد جز امّید وصال

خُرسند[2]

خارکش پیری با دلق درشت	پشتهٔ خار همی برد بپشت
لنگ لنگان قدمی برمی‌داشت	هر قدم دانهٔ شکری می‌کاشت
کای فرازندهٔ این چرخ بلند	وی نوازندهٔ دلهای نَژَند[3]
کنم از جَیب نظر تا دامن	چه عزیزی که نکردی با من؟
درِ دولت بـرُخَم بگشادی	تاجِ عِزّت بسرم بنهادی
حد من نیست ثنایت گفتن	گوهر شکرِ عطایت سُفتن
نوجوانی بجوانی مغرور	رَخشِ پندار همی راند ز دور
آمد آن شکرگزاریش بگوش	گفت: ای پیر خَرِف گشته خموش
عمر در خارکشی باخته‌ای	عزّت از خواری نشناخته‌ای؟
پیر گفتا که چه عزّت زین بِه	که نیَم بر دَرِ تو بالین نِه
کای فلان چاشت بده یا شامم	نان و آبی که خورم و آشامم
شکرلله که مرا خوار نساخت	بخسی چون تو گرفتار نساخت
بسرَهِ حرص شتابنده نکرد	بر درِ شاه و گدا بنده نکرد

۱. بعد: دوری، هجران.
۲. خرسند: قانع، راضی.
۳. نژند: پریشان، پست.

۱۵ـ کَلیم
(ملک‌الشّعرا ابوطالب کلیم کاشانی)

کلیم در همدان ولادت یافت لیکن بسبب اقامت طولانی در کاشان بکاشانی مشهور شد. مدتی در شیراز سرگرم تحصیل علوم بود. در عهد جهانگیر بهندوستان رفت و باز بایران و سپس بهندوستان بازگشت و چندی سرگرم مدح امرای درباری و دولتی مغول بود تا سمت ملک‌الشعرائی دربار شهاب‌الدین شاهجهان (۱۰۶۸-۱۰۳۷ هجری - ۱۶۵۸-۱۶۲۸ میلادی) یافت و اواخر عمر را در کشمیر گذرانید تا بسال ۱۰۶۱ هجری (۱۶۵۰ میلادی) درگذشت. کلیم در انواع شعر دست داشت، قصیده و مثنوی را خوب می‌گفت لیکن مهارت و استادی او در غزلست که در آن سخن استوار پرمعنی و مضامین بسیار تازه و دقیق دارد. وی در معنی‌آفرینی و نیروی تخیل و واردکردن کلمات زبان محاوره در شعر معروفست. دربارهٔ احوالش رجوع شود به: دیوان کلیم، بمقدمه و تصحیح آقای پرتو بیضایی، تهران، ۱۳۳۶. شعرالعجم، ترجمهٔ آقای فخر داعی، ج ۳، تهران ۱۳۳٤، ص ۱۹۱-۱۷۲. تاریخ ادبیات در ایران، دکتر صفا، ج ۵، بخش ۲، ص ۱۱۸۱-۱۱۷۰.

افسونگر

چشمت بفسون بسته غزالان ختن را
آموخته طوطی زنگاه تو سخن را
پیداست که احوال شهیدانش چه باشد
جایی که بشمشیر ببرّند کفن را
معلوم شد از گریهٔ ابرم که درین باغ
جز باده بکف نیست هوادار چمن را
آب دَمِ تیغت چو بخاطر گذرانم
خمیازه کند باز لب زخم کهن را
هر شمع که روشن‌تر از آن نیست درین بزم
روشن کند آخر ز وفا چشم لگن را
میخانه نشینیم نه از باده پرستیست
از دل نتوان کرد برون حُبّ وطن را
بی‌سینهٔ روشن رخ معنی ننماید
آیینه همینست عروسان سخن را
زاهد نبرد نام کلیم، این ادبش بس
اوّل اگر از باده نشستست دهن را

دنبال اشک

دنبال اشک افتاده‌ام جویم دل آزرده را
از خون توان برداشت پی[1] نخجیر پیکان خورده را

با این رخ افروخته، هر جا خرامان بگذری
از بادِ دامن می‌کنی روشن چراغ مرده را

گر تُرک چشم رَهزنت نشناخت قدر دل چه شد
قیمت چه داند لشکری جنسِ بغارت برده را

تاری ز زلف آن صنم در گردن ایمان فگن
ای شیخ تا پیدا کنی سررشتهٔ گم کرده را

گر جان بجانان نسپرم دل بستهٔ آن نیستم
نتوان بدست پادشه دادن گل پژمرده را

زاهد زبی سرمایگی کردست در صد جا گرو
دینِ بدنیا داده را ایمانِ شیطان برده را

در دشمنی با خویشتن فرصت بخصم خود مده
خود برفگن همچون حباب از روی کارت پرده را

دوران بیک زخم جفا کی از سَرِ ما وا شود؟
صیّاد از پی می‌رود نخجیر ناوَک خورده را

آخر بجان آمد کلیم از پاسِ خاطر داشتن
تا کی بِدل واپس بَرد حرف بلب آورده را؟

---

۱. پی برداشتن: بر اثر قدم و گام رفتن، یافتن ردّ پا.

بدنامی حیات

پیری رسید و مستیِ طبع جوان گذشت
ضعف تن از تحمُّلِ رطل گران گذشت
وضع زمانه قابل دیدن دوباره نیست
رُو پَس نکرد هر که ازین خاکدان گذشت
در راه عشق گریه متاعِ اَثَر نداشت
صد بار از کنار من این کاروان گذشت
از دستبرد حسن تو بر لشکر بهار
یک نیزه خونِ گُل ز سر ارغوان گذشت
طبعی بهم رسان که بسازی بعالمی
یا همّتی که از سَرِ عالم توان گذشت
مضمون سرنوشت دو عالم جُزین نبود
آن سر که خاک شد بره از آسمان گذشت
در کیش ما تجرّدِ[1] عنقا[2] تمام نیست[3]
در قید نام ماند اگر از نشان گذشت
بی‌دیده راه اگر نتوان رفت پس چرا
چشم از جهان چو بستی از او می‌توان گذشت
بدنامیِ حیات دو روزی نبود بیش
آنهم کلیم با تو بگویم چسان گذشت
یک روز صرفِ بستن دل شد باین و آن
روز دگر بکَندنِ دل زین و آن گذشت

---

۱. تجرد: برهنه گردیدن، تنهایی و گوشه‌نشینی، ترک دنیا و ترک علایق.
۲. عنقا: مرغی افسانه‌یی نظیر سیمرغ در داستانهای ملی ایرانی.
۳. تمام بودن: کامل بودن، کافی بودن.

مایهٔ کام

در کـورهٔ غـم سـوختنم مـایهٔ کـامست
آتش به از آبست در آن کوزه که خـامست

بـی‌مصلحت سـاقیِ ایـن دَور نـباشد
گر گریهٔ میناست[1] وگـر خـندهٔ جـامست

آسـیبِ جـهان بـیش رسـد گـوشه‌نشین را
دامـی نـبود در رَهِ آن صـید کـه رامست

از نـور خـرد کس نـرسیدست بـه جـایی
این عقل چراغیست که در خانه حـرامست

مَشّـاطهٔ[2] حسـن تـو بـود بـختِ سیاهم
محبوبیِ شمع این هـمه از پـرتو شـامست

گـر حـلقهٔ دامست وگـر حـلقهٔ زنـجیر
سـرحـلقه بـغیر از مـنِ دیـوانـه کـدامست

در خـیل اسـیران تـو هـر چـند نگـنجد
خـرسند کـلیم از تـو بپرسیدن نـامست

اشک جگرگون

نشود این که زدل اشک جگـرگون نـرود
طفل آراسته از خـانه بـرون چـون نـرود

کـامِ دل رَم کـند اَمّـا بـطلب رام شـود
راه اگر گُـم شـوَد از بـادیه بـیرون نـرود

رُخصتِ بادیه گَردی زکجا خواهد یافت
اشک مـا گـر بسـرِ تـربت مـجنون نـرود

۱. مینا: شیشه، شیشهٔ شراب، آیینه.

۲. مشاطه: زینتگر، آرایشگر.

شب خیال تو چنان بر سرِ دل می‌آید	که کسی بر سر دشمن بشبیخون نرود
ما بر آیینهٔ دشمن نپسندیم غبار	آهِ ما صاف‌دلان جانب گردون نرود
گریه در اوّلِ عشقست نشانِ خامی	زخم ما تا نشود کهنه ازو خون نرود
آهِ سرگشته که در سینه ما می‌پیچید	گردبادیست که از خانه بهامون نرود
رازدار آمده‌ای با همه بی‌پروایی	که سخن از دهن تنگ تو بیرون نرود!
می‌رودْ از سر مخمور برون فکر شراب	ولی از یاد کلیم آن لب میگون نرود

هجران زده

روَد آرام ز عمری که بهجران گذرد
کاروان در رَهِ ناامن شتابان گذرد
بر گرفتاری دل خنده‌زنان می‌گذرم
همچو دیوانه که از پیش دبستان گذرد
قسمت این بود که چون موج بدریای وجود
هر کجا رونهم احوالْ پریشان گذرد
حسن بی‌پردهٔ او بیشترم می‌سوزد
چون تهی دست که بر نعمت ارزان گذرد
چشم بر راه خضَر سالکِ عارف نبود
که پَیِ راهزن افتد ز بیابان گذرد
آگه از عیش جوانی نشدم در غم عشق
همچو آن عید که بر مردم زندان گذرد
هر کجا مورِ قناعت پَرِ همّت واکرد
چه عجب گرز سر مُلکْ سلیمان گذرد
دست و پا بیهده زد در غم عشق تو کلیم
بشناکس نتواند که زعمّان گذرد

١٦ـ صائب
(میرزا محمّد علی‌بن میرزا عبدالرّحیم صائب تبریزی)

صائب معروف به «صائبا»[1] (١٠٨١-١٠١٦ هجری = ١٦٧٠-١٦٠٧ میلادی) از اعقاب شمس‌الدین محمد شیرین مغربی تبریزی (م. ٨٠٨ هجری = ١٤٠٥ میلادی) است. پدرش از تاجران تبریزی اصفهان بود و پسرش محمدعلی در آن شهر ولادت یافت و بعد از تحصیلات وکسب فنون شاعری از حکیم رُکنای کاشانی و حکیم شفائی، مورد علاقهٔ شاه‌عباس قرارگرفت و بعد از چندی در عهد سلطنت شهاب‌الدّین شاهجهان (١٠٦٨-١٠٣٧ هجری = ١٦٥٨-١٦٢٨ میلادی) بهندوستان رفت و پس از مدتی بایران و باز بهند و عاقبت بوطن بازگشت و سمت ملک‌الشعرایی شاه عباس ثانی (١٠٧٧-١٠٥٢ هجری = ١٦٦٧-١٦٤٢ میلادی) یافت.

صائب در اصناف سخن دست داشت. در قصاید و مثنوی چیره نیست ولی در غزل از استادان مسلم شمرده می‌شود. سخن او استوار و مقرون بموازین فصاحت و در عین حال پرمعنی و پر از مضمونهای دقیق و فکرهای باریک و خیالهای لطیفست و او مخصوصاً در تمثیل ید بیضا می‌نماید وکمتر غزل اوست که یا متضمن مثل سائری نباشند و یا بعضی ابیات آنها حکم امثال سائر را نداشته باشند. اینست که شیوهٔ خاص صائب را تمثیل دانسته‌اند و

---

[1]. الف در صائبا الف تکریم یا تحبیبست چنانکه در حکیم رکنا، ملاصدرا، میرزا طالبا و غیره.

می توان ازین حیث او را با عنصری در میان قصیده‌سرایان قدیم مقایسه کرد. اختصاص دیگر صائب بایراد نکته‌های دقیق اخلاقی و عرفانی در اشعار خویشست و این کار بغزلهای او شکوه و جلوه‌یی خاصّ می‌بخشد. دربارهٔ احوالش رجوع شود به: تذکرهٔ صُحف ابراهیم. شعرالعجم شبلی نعمانی ترجمهٔ آقای فخر داعی، ج ۳، ص ۱۷۱-۱۵۸. تاریخ ادبیات برون، ج ۳، ترجمهٔ مرحوم رشید یاسمی، چاپ تهران ۱۳۲۹، ص ۲۰۳-۱۹۸. مقدمهٔ کلیات صائب تبریزی بقلم آقای امیری فیروزکوهی، تهران ۱۳۳۳ شمسی. تاریخ ادبیات در ایران، ج ۵، بخش ۲، ص ۱۲۸٤-۱۲۷۱.

همت پیر

سَهل مشمر همّت پیران با تدبیر را
کز کمالِ بال و پر پرواز باشد تیر را
ریشهٔ نخل کهنسال از جوان افزونتر است
بیشتر دلبستگی باشد بدنیا پیر را
عقل دوراندیش بر ما راه روزی بسته است
ورنه هر انگشت پستانیست طفل شیر را
می‌رسد آزار بدگوهر بنزدیکان فزون
زخمِ[1] اوّل از نیام خود بود شمشیر را

---

۱. زخم: ضربت، طعن تیغ و نیزه و جز آن، جراحت.

کشـور دیـوانگـی امـروز مـعمور از مـنست
مـن بـسپا دارم بـنای خـانهٔ زنـجیر[1] را
نیست صائب ممکن از دل عُقدهٔ[2] غم واشود
نـاخنی تـا هست در کـف پـنجهٔ تـقدیر را

دل زنده

در سـیه خـانهٔ افـلاک دلِ روشـن نـیست
اخگری در تَهِ خاکستر این گُلخَن[3] نـیست
دل چو بیناست چه غم دیده اگر نـابیناست
خـانهٔ آیـنه را روشـنی از روزن نـیست
گـوهر از گـرد یـتیمی نشـود خـانه‌نشین
دل اگر زنده بود هیچ غـم از مـردن نـیست
دیـدهٔ شـوخ تـرا آیـنه در زنگـارست
ورنه یک سبزهٔ بـیگانه دریـن گـلشن نـیست
راسـتی عُـقده گشـایندهٔ اسـرار دلست
شـمع را حـوصلهٔ گـریه فـروخوردن نـیست
نـیست در قـافلهٔ ریگ روان پـیش و پسـی
مرده بیچاره‌تر از زنده درین مسکـن نـیست

۱. خانهٔ زنجیر: دارالمجانین، تیمارستان. ۲. عقده: گره.
۳. گلخن: آتشخانه، کوره، تون.

حـرص هـر ذرّهٔ مـا را بـجهانی انـداخت
مور خود را چو کند جمع کم از خرمن نیست
نه همین موج زآمـد شُـدِ خـود بـی‌خبرست
هـیچکس را خـبر از آمـدن و رفـتن نـیست
سِفلگان را نزند چرخ چـو نـیکان بـر سـنگ
محَکِ سیم و زر از بـهر مس و آهـن نـیست
دل نـــازک بـــنگاه کـــجی آزرده شــود
خار در دیده چو افتاد کـم از سـوزن نـیست
صائب از اطلس گردون گـله بـی‌انصافیست
سرو این باغچه را بـرگ دو پـیراهـن نـیست

خواب‌گران

روزی که حرف عشق مـرا بـر زبـان گـذشت
چون خامه زَخمِ مَدّمن از استخوان گـذشت
تـیر شــهاب چـون گـذرد از کـمانِ چـرخ
ســرگرم عشـق از سـر عـالَم چـنان گـذشت
هــر رخـنهٔ قـفس دری از غـیب بـوده است
صد حیف از آن حیات که در آشیان گذشت
بـــی‌حاصلی نگــر کــه شــماریم مُـغْتَنَم
از زنــدگانی آنــچه بــخواب گـران گـذشت
صائب ز صبح و شـام سـرانـجام مـا مـپرس
چون مـوسم شـباب بـخواب گـران گـذشت

بی‌نشان

هیچ جوینده ندانست که جای تو کجاست
آخر ای خانه برانداز سرای تو کجاست
روزنی نیست که چون ذرّه نجستیم ترا
هیچ روشن نشد ای شمع که جای تو کجاست
گر وفای تو فزونست ز اندازهٔ ما
آخر ای دلبر بی‌رحم جفای تو کجاست
ای نسیم سحر ای غنچه گشایندهٔ دل
وقت یاریست دَمِ عُقده گشای تو کجاست
صائب از گرد خجالت شده در خاک نهان
موجهٔ رحمت دریای عطای تو کجاست

دل شکسته

ساقی بیک پیاله که وقت سحر رساند — ما را ازینجهان بجهان دگر رساند
یاقوت آتشین ترا دید و آب شد — لعلی که آفتاب بخون جگر رساند
ما را رساند بی‌پروبالی بکوی دوست — پروانه را بشمع اگر بال و پر رساند
در وادی طلب نفس برق و باد سوخت — این راه را اگر که تواند بسر رساند
شاخ از شکستگی بثمر گرچه کم رسد — ما را دل شکسته بوصل ثمر رساند

گوشهٔ غم

خوش آنکه از دو جهان گوشهٔ غمی دارد — همیشه سر بگریبان ماتمی دارد

تو مرد صحبت دل نیستی چه می‌دانی — که سر بجَیب[1] کشیدن چه عالمی دارد
لَبِ پیاله نمی‌آید از نشاط بهم — زمینِ میکده خوش خواب بی‌غمی دارد!
تو مَحْوِ عالَمِ فکر خودی، نمی‌دانی — که فکر صائب ما نیز عالمی دارد

خلوت‌گور

بزیر چرخ دلی شادمان نمی‌باشد — گلی شکفته درین بوستان نمی‌باشد
بهر که می‌نگری همچو غنچه دلتنگست — مگر نسیم درین گلستان نمی‌باشد!
بچشم زنده‌دلان خوشترست خَلوتِ گور — ز خانه‌یی که در آن میهمان نمی‌باشد
خروش سیل حوادث بلند می‌گوید — که خواب اَمن درین خاکدان نمی‌باشد
هزار بلبل اگر در چمن شود پیدا — یکی چو صائب آتش بیان نمی‌باشد

عالَمِ بیخبری

صبح در خوابِ عدم بود که بیدار شدیم
شب سیه مستِ فنا بود که هُشیار شدیم
بشکار آمده بودیم ز معمورهٔ قُدس
دانهٔ خال تو دیدیم و گرفتار شدیم
عالَم بی‌خبری طُرفه بهشتی بودست
حیف، صد حیف که ما دیر خبردار شدیم!
پایِ زنگار بر آیینهٔ ما می‌لغزد
صیقلی بس که از آن آینه رخسار شدیم

---

۱. جیب: گریبان. سر بجیب کشیدن: بتفکر پرداختن.

خانه بدوش

یک چشم زدن وقت می ناب نداریم · تا شیشه ببالین نبود خواب نداریم
تا بوسهٔ چند از لب پیمانه نگیریم · چون شیشهٔ خالی بجگر آب نداریم
در روز حریفان دگر باده کشانند · ماییم که می در شب مهتاب نداریم
از حادثه لرزند بخود قصرنشینان · ما خانه بدوشان غم سیلاب نداریم
در دایرهٔ بی‌سببی نقطهٔ محویم · هرگز خبر از عالم اسباب نداریم
آیینهٔ ما گرد تعلّق نپذیرد · ما چشم بخاکستر سنجاب نداریم

زیانکار

یک روز گل از یاسمن صبح نچیدی
پستان سَحَر خشک شد از بس نمکیدی
صدبار فلک پیرهن خویش قبا کرد
یکبار تو بی‌درد گریبان ندریدی
چون بلبل تصویر بیک شاخ نشستی
زافسردگی از شاخ بشاخی نپریدی
پیوسته چراگاه تو از چون و چرا بود
از گُلشن بی‌چون و چرا رنگ ندیدی
یک صبحدم از دیده سرشکی نفشاندی
از برگ گل خویش گلابی نکشیدی
چون صورت دیوار درین خانه شدی محو
دنبالهٔ یوسف چو زلیخا ندویدی

گردید زدندان تو دندانه لبِ جام

یکبار لب خود ز ندامت نگزیدی

از زنگ قَساوت دل خود را نزدودی

جز سبزهٔ بیگانه ازین باغ نچیدی

از بارِ تواضع قَدِ افلاک دو تا ماند

در کِبر تو یک رَه چو مَهِ نو نخمیدی

ایّام خزان چون شوی ای دانه بَرومند

از خاک چو در فصل بهاران ندمیدی

در پختنِ سودا شب و روز تو سرآمد

زین دیگ بجز زهر ندامت نچشیدی

از شوقِ شَکَر مور برآورد پروبال

صائب تو درین عالم خاکی چه خزیدی؟

۱۷ـفروغی
(میرزا عباس فرزند آقاموسی بِسطامی)

فروغی بسطامی (۱۲۷٤-۱۲۱۳ هجری = ۱۸۵۷-۱۷۹۸ میلادی) شاعر غزلسرای استاد، و صاحبِ سخنِ روان و فصیح و جانبخش، از شاعران بزرگ قرن سیزدهم هجری (= قرن نوزدهم میلادی) است. وی مدتی از اوایل عمر خود را بمدح شاهان و شاهزادگان قاجاری گذراند لیکن بسبب تمایلات عارفانه باقی عمر را بیشتر در ریاضت و اعتزال و آمد و شد بمجلس عرفا گذرانید. توجه او بتصوف باعث شد که غزلهای دلپذیر او با افکار بلند عارفانه همراه باشد و در حقیقت او را باید یکی از بزرگترین غزلسرایان متصوف دوران اخیر ادبی ایران دانست. دربارهٔ احوال او رجوع شود بمقدمهٔ دیوان فروغی بسطامی، تهران، ۱۳۳٦. چشمهٔ روشن، غلامحسین یوسفی، ص ۳۳۸-۳۳۳.

قبله گاه

ـی رفتهای زدل که تمنّا کنم ترا | کی بودهای نهفته که پیدا کنم ترا
ـیبت نکردهای که شَوم طالب حضور | پنهان نگشتهای که هویدا کنم ترا
ا صدهزار جلوه برون آمدی که من | با صدهزار دیده تماشا کنم ترا
الای خود در آینهٔ چشم من ببین | تا با خبر ز عالم بالا کنم ترا

مستانه کاش در حرم و دَیر بگذری | تا قبله‌گاه مؤمن و ترسا کنم ترا
خواهم شبی نقاب ز رویت برافگنم | خورشید کعبه ماه کلیسا کنم ترا
گر افتد آن دو زلف چلیپا[1] بچنگ من | چندین هزار سلسله[2] در پا کنم ترا
طُوبی و سِدره گر بقیامت بمن دهند | یکجا فدای قامت رعنا کنم ترا
زیبا شود بکارگَهِ عشق کار من | هر گَه نظر بصورت زیبا کنم ترا
رسوای عالمی شدم از شور عاشقی | ترسم خدا نخواسته رسوا کنم ترا
با خیل غمزه گر بوِثاقم[3] گذر کنی | میرِ سپاهِ شاهِ صف‌آرا کنم ترا

مُعربد[4]

امروز ندارم غم فردای قیامت
کافروخته رخ آمد و افراخته قامت[5]
در کوی وفا چاره بجز دادن جان نیست
یعنی که مجو در طلبش راه سلامت
تیری ز کمانخانهٔ ابروش نخوردم
تا سینه نکردم هدف تیر ملامت
فرخنده مُقامیست[6] سرِ کوی تو لیکن
از رشکِ رقیبان نبود جای اقامت

۱. چلیپا: خاج، صلیب، هر خط منحنی.
۲. سلسله: زنجیر، رشته و هر چیز که مانند زنجیر بهم پیوسته باشد.
۳. وثاق: خانه، خرگاه، کلبه، حجره و اتاق.
۴. معربد: عربده‌جو.
۵. افراخته قامت: قد افراشته.
۶. مقام: باشید نگاه، جای اقامت.

چون دعوی خون با تو کنم در صف محشر
کز مستِ مُعربد نتوان خواست غرامت
تا محشر اگر خاک زمین را بشکافند
از خون شهیدان تو یابند علامت
با حلقه زُنّارِ سر زلف تو زاهد
تسبیح زهم بگسلد از دست ندامت
من پیرو شیخی که ز خاصیّت مستی
در پای خم انداخته دستار امامت
کیفیّت پیمانه گرانیست فروغی
چونست سبوکش نزند لاف سلامت

انتقام

یک شب آخر دامنِ آه سَحَر خواهم گرفت
داد خود را ز آن مَهِ بیدادگر خواهم گرفت
چشم گریان را بطوفان بلا خواهم سپرد
نوک مُژگان را بخوناب جگر خواهم گرفت
نعره‌ها خواهم زد و در بحر و بَرّ خواهم فتاد
شعلَه‌ها خواهم شد و در خشک و تر خواهم گرفت
انتقامم را ز زلفش مو بمو خواهم کشید
آرزویم را ز لعلش سربسر خواهم گرفت

یا بزندان فراقش بی‌نشان خواهم شدن
یا گریبان وصالش بی‌خبر خواهم گرفت
یا بحاجت در برش دست طلب خواهم گشاد
یا بحجّت آستین بر چشم تر خواهم گرفت
گر نخواهد داد من امروز داد آن شاه حسن
دامنش فردا بنزدِ دادگر خواهم گرفت
باز اگر بر منظرش روزی نظر خواهم فگند
کام چندین ساله را از یک نظر خواهم گرفت
یا سروپای مرا در خاک و خون خواهد کشید
یا بَرو دوش ورا در سیم و زر خواهم گرفت
گر فروغی ماهِ من بُرقَع ز رو خواهد فگند
صد هزاران عیب بر شمس و قمر خواهم گرفت

مردانِ خدا

مردان خدا پردهٔ پندار دریدند
یعنی همه جا غیر خدا هیچ ندیدند
هر دست که دادند از آن دست گرفتند
هر نکته که گفتند همان نکته شنیدند
یک طایفه را بهر مکافات سرشتند
یک سلسله را بهر ملاقات گزیدند
یک فرقه بعشرت درِ کاشانه گشادند
یک زمره بحسرت سر انگشت گزیدند
جمعی بدرِ پیر خرابات خرابند
قومی بِبَر شیخ مناجات مریدند
یک جمع نکوشیده رسیدند بمقصد
یک قوم دویدند و بمقصد نرسیدند
فریاد که در رهگذر آدم خاکی
بس دانه فشاندند و بسی دام کشیدند

همّت طلب از باطن پیران سحرخیز | زیرا که یکی را ز دو عالم طلبیدند
زنهار مزن دست بدامان گروهی | کز حق ببریدند و بباطل گرویدند
چون خلق درآیند ببازار حقیقت | ترسم نفروشند متاعی که خریدند
کوتاه نظر غافل از آن سروِ بلندست | کاین جامه باندازهٔ هر کس نبریدند
مرغانِ نظر بازِ سبک سیر فروغی | از دامگهِ خاک بر افلاک پریدند

سبکبار

آخر از کعبه مُقیمِ دَرِ خَمّار شدیم
بیکی رَطل گران سخت سبکبار شدیم
عالم بی‌خبری طُرفه بهشتی بودست
حیف و صد حیف که ما دیر خبردار شدیم
دست غیب ار بدَرَد پردهٔ ما را نه عجب
که چرا با خبر از پردهٔ اسرار شدیم
بُلعَجَب[1] نیست اگر شعبده‌بازیم همه
که بصد شعبده زین پرده پدیدار شدیم
مستیِ می بنظر هیچ نیامد ما را
تا خراب از نظرِ مردمِ هشیار شدیم
جذبهٔ عشق کشانید بکیشی ما را
که ز هفتاد و دو ملت همه بیزار شدیم

---

۱. بلعجب: کسی یا چیزی که مایهٔ عجب و شگفتی بسیار باشد.

بندهٔ واهمه بودیم پس از مردن هم
خواجه پنداشت که آسوده ز پندار شدیم
کار شد تنگ چنان بر دل بیچارهٔ ما
کز پیِ چاره برِ غیر بناچار شدیم
تا از آن طَرفِ بُناگوش چراغ افروزیم
چه سَحَرها که بدین واسطه بیدار شدیم
لعل و زلفش سَرِ دلجویی ما هیچ نداشت
وَه که بی‌بهره هم از مُهره هم از مار شدیم

۱۸ـ پروین
(پروین دختر یوسف اعتصام‌الملک آشتیانی)

پروین اعتصامی (۱۳۲۰-۱۲۸۵ هجری شمسی - ۱۹۴۱-۱۹۰۶ میلادی) تواناترین شاعر از میان زنان ایرانی و یکی از شاعران نامبردار دوران معاصرست. پدرش یوسف اعتصامی (م. ۱۳۱۶ شمسی - ۱۹۳۷ میلادی) از نویسندگان و مترجمان مشهور معاصر بود و او خود از کودکی زبان بشاعری گشود و هنگامی که در عنفوان شباب درمی‌گذشت در شمار معروفترین گویندگان زمان بود. پروین در قصاید خود از حیث الفاظ پیرو شیوهٔ شاعران قرن پنجم و ششم خاصه ناصربن خسرو قبادیانی (م. ۴۸۱ هجری - ۱۰۸۸ میلادی) است و در اشعار دیگر از قطعات و مثنویهای پرارزش و غزلها و غیره سخن او بیشتر رنگ سخن عراقی دارد و غالباً ساده و گاه تحت تأثیر لهجهٔ معاصرست. اما اندیشه‌های وی نو و متضمن نکات بلند اجتماعی و اخلاقی و انتقادیست و تمثیلات نغز و اندرزهای حکیمانه و تفکرات و تحقیقات بلند او در همهٔ آثارش مایهٔ اعجاب خواننده می‌شود و او در غالب آثار خویش بمنزلهٔ مادری مهربانست که با فرزندان دلبند سخن می‌گوید. قدرتش در خلق مناظرات و پرسشها و پاسخهاییست که غالباً میان اشخاص و اشیاء ترتیب می‌دهد و از آن راه بنتایجی که مطلوب اوست می‌رسد. تقریباً در همهٔ آثار خود پروین شاعر حقیقت‌جو و واقع‌بینست و

بهمین سبب تلخیهای حیات را از هرکس بهتر درک می‌کند و با مهارتی خاص بخواننده نشان می‌دهد. درک او نسبت بمبداء حیات روشن و تحت تأثیر شدید اعتقاد دینی و اندیشهٔ عرفانیست. دربارهٔ او و احوال و آثار و افکارش رجوع شود به: دیوان پروین اعتصامی، چاپ تهران، ۱۳۱٤ شمسی و چاپهای دوم (۱۳۲۰ شمسی) و سوم (۱۳۲۳ شمسی). چشمهٔ روشن، غلامحسین یوسفی، ص ٤۲٤-٤۱۳.

هنر و علم

گویند عارفان هنر و علم کیمیاست
و آن مِس که گشت همسر این کیمیا طلاست

فرخنده طایری که بدین بال و پر پرد
همدوش مرغِ دولت و هم عرصهٔ هُماست

وقت گذشته را نتوانی خرید باز
مفروش خیره، کاین گُهر پاک بی‌بهاست

گر زنده‌ای و مرده نه‌ای کار جان گزین
تن‌پروری چه سود چو جان تو ناشناست

تو مردمی و دولت مردم فضیلتست
تنها وظیفهٔ تو همی نیست خواب و خاست[۱]

زان راه بازگرد که از رهروان تهیست
زان آدمی بترس که با دیو آشناست

۱. خاست: خاستن، بلند شدن.

سالک نخواسته است زگم گشته رهبری
عاقل نکرده است ز دیوانه بازخواست
چون معدنست علم و در آن روح کارگر
پیوند علم و جان سخن کاه و کهرباست
خوشتر شوی بفضل ز لعلی که در زمیست[۱]
برتر پَری بعلم ز مرغی که در هواست
گر لاغری تو، جُرم شبان تو نیست هیچ
زیرا که وقت خوابِ تو در موسم چراست
دانی ملخ چه گفت چو سرما و برف دید؟
تا گرم جَست و خیز شدم نوبت شتاست[۲]
جان را بلند دار که اینست برتری
پستی نه از زمین و بلندی نه از سماست
آن را که دیبَهِ[۳] هنر و علم در بَرَست
فرش سرای او چه غم ار زآنکه بوریاست

صاف و دُرد

غنچه‌یی گفت بپژمرده گُلی
که ز ایّام دلت زود آزُرد
آب افزون و بزرگست فضا
زچه رو کاستی و گشتی خُرد
زینهمه سبزه و گل جز تو کسی
نفتاد و نشکست و نَفشُرد!

۱. زمی: زمین، ارض.
۲. شتا: زمستان.
۳. دیبه: دیبا، پارچهٔ ابریشمین الوان.

گفت زنگی که در آیینهٔ ماست | نه چنانست که دانند[1] سترد
دی میِ هستی ما صافی بود | صاف خوردیم و رسیدیم بدُرد
خیره نگرفت جهان رونق من | بگرفتش زمن و بر تو سپرد
تا کند جای برای تو فراخ | باغبانِ فلکم سخت فشرد
چه توان گفت بیغماگرِ دهر | چه توان کرد چو می‌باید مُرد
تو بباغ آمدی و ما رفتیم | آنکه آورد ترا ما را بُرد
اندرین دفتر پیروزه سپهر | آنچه را ما نشمردیم شمرد
غنچه تا آب و هوا دید شکفت | چه خبر داشت که خواهد پژمرد
ساقیِ میکدهٔ دهر قضاست | همه کس باده ازین ساغر خورد

توشهٔ پژمردگی

لاله‌یی با نرگسی پژمرده گفت | بین که ما رخساره چون افروختیم
گفت ما نیز آن متاع بی‌بَدَل | شب خریدیم و سحر بفروختیم
آسمان روزی بیاموزد ترا | نکته‌هایی را که ما آموختیم
خُرّمی کردیم وقت خُرّمی | چون زمان سوختن شد سوختیم
تا سفر کردیم بر ملکِ وجود | توشهٔ پژمردگی اندوختیم
درزیِ[2] ایام زآن ره می‌شکافت | آنچه را زین راه ما می‌دوختیم

۱. دانند: توانند.
۲. درزی: خیاط.

۱۹ـ بهار
(ملک‌الشّعراء محمّدتقی بهار پسر ملک‌الشّعرا محمّدکاظم صبوری)

استاد فقید بهار (ولادت در ۱۳۰٤ هجری قمری - ۱۲٦٦ هجری شمسی و ۱۸۸٦ میلادی، وفات ۱۳۷۰ هجری قمری - ۱۳۳۰ هجری شمسی و ۱۹۵۱ میلادی) بی‌تردید بزرگترین گویندهٔ پارسی در چند قرن اخیر از تاریخ ادبی ایرانست. او نه تنها شاعری زبان‌آور و بلنداندیشه، بلکه در همان حال محققی بزرگ و نویسنده‌یی فعال و استادی لایق و روزنامه‌نگاری مبتکر و پرارزش بود. فعالیت ممتد ادبی وی که از نخستین سالهای جوانی آغاز شد نزدیکِ نیم قرن امتداد داشت و در تمام این مدت طولانی با نتایج بسیار سودمند همراه بود. او مسلماً یکی از ارکان تکامل و تحول صوری و معنوی نظم و نثر در دوران معاصر است.

اهمیت وی در شعر بیشتر در آنست که: اولاً زبان فصیح پیشینیان را ببهترین و دل‌انگیزترین صورتی در سخن خود بکار برد و ازین حیث سرآمد همهٔ گویندگان دورهٔ بازگشت شد؛ و ثانیاً از زبان متداول پارسی و مفردات و تعبیرات و اصطلاحات آن برای تکمیل زبان ادبی قدیم و بکارانداختن آن در رفع حوایج روز استفاده کرد و آنها را بنحوی بسیار مطلوب در سخن خود گنجانید؛ و ثالثاً از حدود فشرده و تنگ موضوعات قدیم در شعر بیرون آمد و آن را وسیلهٔ سودمندی برای بیان مقاصد گوناگون و موضوعات مبتکر جدید

قرار داد و اندیشه‌های مختلف فلسفی و اجتماعی و سیاسی خود را آزادانه در آن گنجانید؛ و رابعاً با اطلاع وافری که از زبان پارسی و با معرفتی که بادبیات پیش از اسلام داشت بخلق ترکیبات جدید و یا واردکردن بسیاری از لغات متروک لهجه‌های کهن و احیاء آنها در آثار خود توفیق یافت و ازین راهها بغنی کردن زبان پارسی یاری فراوان کرد. کلام در دست «ملک» مطیع و منقاد و مانند موم قابل قبول صور گوناگون بود. فصاحت و طنین دلچسب و آهنگهای محرک ترکیباتش مایهٔ تأثیر بی‌سابقهٔ سخن او در دلهاست و او را بی‌شک می‌توان خاتم استادان بزرگ پیشین و در همان حال مبداء تحول و تجددی بارآور و سودمند در سخن فارسی دانست. وی آغاز عمر را بتحصیلات ادبی گذرانید و شاعری را از حدود چهارده‌سالگی آغاز کرد و پیش از آنکه به بیست سالگی برسد قدرت طبع خلاقش مورد اعجاب و اذعان پارسی‌شناسان زمان قرار گرفت و بزودی بجای پدر ملک‌الشعرای آستانهٔ قدس رضوی شناخته شد.

از حدود سال ١٣٢٤ هجری قمری (= ١٩٠٦ میلادی) که انقلاب مشروطه‌طلبان آغاز شد، بهار بیست ساله وارد زندگانی اجتماعی و سیاسی شد و شروع بنشر مقالات و اشعار تند سیاسی و انتقادی و ورود در احزاب سیاسی و نفوذ در آنها کرد و بزودی روزنامهٔ معروف نوبهار را در مشهد تأسیس نمود و سپس چند بار بنمایندگی مجلس شورای ملی انتخاب شد و روزنامهٔ نوبهار را بتهران انتقال داد و ازین پس همواره درکشاکشهای سیاسی دخیل و مؤثر بود.

در سال ١٣٣٦ هجری قمری (= ١٩١٧ میلادی) انجمن ادبی دانشکده را با مجلهٔ «دانشکده» که منتسب بهمان انجمن بود، تأسیس کرد. این مجله اثر

بارزی در نثر و نظم جدید فارسی و نشر تحقیقات ادبی و همچنین پراگندن افکار ادبی اروپایی در ایران و تقویت و توسعهٔ سبک و شیوهٔ جدید سخن در ادبیات پارسی داشت. ازین پس بتدریج از فعالیت سیاسی بهار کاسته و بر کوششهای ادبی او افزوده شد و بیشتر عمرش بتدریس ادبیات در مدارس عالی (دانشسرای عالی و دانشکدهٔ ادبیات تهران) و تصحیح متون قدیم و تألیف کتاب گذشت و درین میان چند ماهی عهده‌دار مسؤولیت وزارت فرهنگ بود.

در همهٔ این احوال از آنروزها و شبها که بهار عمر خود را در زدوخوردهای سیاسی و روزنامه‌نگاری و حبس و تبعید و خدمت در مجلس شورای ملی می‌گذرانید، تا آن ساعتها که با لحن دلچسب و سخنان دل‌انگیز و اشارات دلنشین خود بافادت درکلاس درس اشتغال داشت، و آن ایام دردناکی که با بیماری سل در اروپا و ایران می‌گذرانید، حتی تا آخرین روزهای زندگانی پرثمرش، ذهن خلّاق و اندیشهٔ جوّالش از آفرینش معانی و موضوعات و سخنان کم‌نظیر باز نمی‌ایستاد و ازین راه مجموعه‌یی از اشعار پدید آمد که در دو مجلد بسالهای ۱۳۳۵ شمسی و ۱۳۳۶ شمسی در تهران چاپ شد. آخرین شعر او قصیده‌ییست بنام «جغد جنگ» و بی‌تردید از آخرین شاهکارهای شعر پاریست.

ازجملهٔ مهمترین کارهای ادبی او تصحیح و تحشیهٔ دو متن مهم «تاریخ سیستان» و «مجمع‌التواریخ والقصص» و تألیف «سبک‌شناسی یا تاریخ تطور نثر فارسی» (در سه مجلد) است. مقالات متعدد سیاسی و ادبی و تحقیقی او در روزنامه‌ها و مجله‌های ادبی ایران پراگنده است و مجموع آنها

بچند دفتر برمی‌آید. شرح حال او را برادرش آقای محمد ملک‌زاده در مقدمهٔ جلد اول دیوانش آورده و بهار خود قسمت بزرگی از زندگانی و نحوهٔ فعالیتهای خویش را در یادداشتهای روزانه و در مقالهٔ زیبایی بنام «قلب شاعر» که در مقدمهٔ جلد دوم دیوانش طبع کرده‌اند، آورده است.

گلِ پیش رَس

بماه سفندار یکسال شید[۱] بتابید بر یاسمین سپید
نَشُسته هنوز از ستم دستْ دَی زابرو برافشاند خورشید خَوی[۲]
گِره شد گلوگاهِ باد شمال هوای دُژَم[۳] را نکو گشت حال
بصد رنگ سیمرغِ زَرّین کلاه[۴] بزد تیر در چشم اسفند ماه
گُذارید برف و بتابید شید بجوشید سبزه، بجنبید بید
دو دَه روز از آن پیش کآید بهار فریبنده خورشید شد گرمِ کار[۵]
بدَستانِ[۶] خورشید و زَرقِ[۷] سپهر بهاری پدیدار شد خوب چهر
بزد برگکِ تر سر از شاخِ خشک پر از مشک شد زُلفک بید مُشک
دو سه روز شب گشت و شب روز شد گل پیش‌رس گلشن افروز شد
نگار بهار و عروس چمن گل یاسَمن زیورِ انجمن
بیک ماه از آن پیش کایّام اوست برآمد زمغز و برون شد ز پوست

---

۱. شید: صفت خور (آفتاب) است بمعنی روشن، درخشنده؛ و بمعنی آفتاب نیز بکار می‌رود. ار اصل اوستایی خشئت Xshaeta بمعنی درخشنده

۲. خوی: عرق و رطوبتی که بصورت قطرات بر روی انسان و هر چیزی از قبیل آوندها بنشیند.

۳. دژم: آشفته.

۴. مراد از «سیمرغ زرین کلاه» آفتابست.

۵. گرم کار شدن: نیک بکار پرداختن.

۶. دستان: حیله، چاره‌گری.

۷. زرق: مکر و فریب.

بهار

بخندید بر چهر خورشید، روز
بشب خفت پیش مَهِ دلفروز

گُمان برد مسکین که خورشید و ماه
برو مِهر ورزند بیگاه و گاه

ندانست کاکنون نه هنگام اوست
که بر جای مَی زهر در کام اوست

بناگَه طبیعت برآمد زخواب
فرو خفت خورشید و بر شد سَحاب

بغرّید باد از بَرِ کوهسار
بیفتاد ناژو و خَم شد چنار

زمانه خنک طبعی آغاز کرد
طبیعت بسختی سخن ساز کرد

بیفتاد برف و بیفسرد جوی
سیه زاغ در باغ شد بذله‌گوی

سراسر بیفسرد و پژمرد باغ
همان پیشرس گوهر شبچراغ

شکرخند نازش بکنج لبان
بیفسرد و دشنامش اندر زبان

چنینست پاداشِ زود آمدن
بامّید باطل فرود آمدن

* * *

من آن پیشرس غنچه تازه‌ام
که هر جا رسیدَست آوازه‌ام

من آن نوگل برگِ جان خورده‌ام
بغفلت فریب جهان خورده‌ام

سبک راهِ صدساله پیموده‌ام
ببیگاه رخساره بنموده‌ام

بخون گرمیِ روز بشکفته‌ام
ز دَم سردیَ شب بخون خفته‌ام

ز بی‌آبی عُرف پژمرده‌ام
ز سرمای عادات افسرده‌ام

نبوده در ایّام یک روز شاد
نخندیده در باغ یک بامداد

۲۰ـ دهخدا
(۱۳۳۴-۱۲۵۸)

علی‌اکبر دهخدا، در سال ۱۲۹۷ هجری قمری در تهران ولادت یافت. پدرش خانبا باخان از ملاکین متوسط‌الحال قزوین بود و پیش از ولادت فرزند به تهران کوچید و رحل اقامت افکند.

دهخدا هنوز دهمین سال عمر را طی نکرده بود که پدرش بدرود زندگانی گفت و او با توجه و سرپرستی مادر خود به تحصیل پرداخت.

دهخدا علوم ادبیه را نزد اساتید و فضلای عصر فرا گرفت و پس از طی تحصیلات در مدرسهٔ سیاسی، به اروپا رفت و چندی در آنجا ببود و سپس به ایران بازگشت و به خدمات فرهنگی اشتغال ورزید و روزنامهٔ صور اسرافیل را با همکاری میرزا جهانگیرخان شیرازی و میرزاقاسم خان صور اداره نمود و جذابترین قسمت آن روزنامه، بخش فکاهی آن بود که دهخدا تحت عنوان چرند و پرند به امضای مستعار (دخو) می‌نوشت.

پس از بمباران مجلس، دهخدا به اروپا تبعید شد و در شهرهای سوئیس و پاریس به سر برد، تا آنگاه که محمدعلی میرزا خلع گردید و دهخدا به ایران بازگشت و به نمایندگی مجلس شورای ملی انتخاب شد. در اولین جنگ بین‌الملل چند ماهی در چهارمحال اصفهان متواری بود، سپس به تهران آمد و ریاست و استادی دانشکدهٔ حقوق و علوم سیاسی و اقتصادی

به او محول گردید.

از آثار او، چهار جلد امثال و حکم است که امثال فارسی را در آن ضبط کرده و مورد استفادهٔ دانشمندان می‌باشد. مهمترین اثر دهخدا کتاب لغت‌نامهٔ اوست که مدت چهل سال دربارهٔ آن مطالعه و تحقیق کرد و رنج فراوانی بر خود هموار نمود و براساس طرحی که در دورهٔ چهاردهم مجلس شورای ملی به تصویب رسید به هزینهٔ دولت (در ٤٧٥، ٢٦ صفحه) به چاپ رسید. همچنین دو اثر از دانشمند شهیر فرانسوی مونتسکیو به نام روح‌القوانین، و سرّ عظمت و انحطاط روم را، ترجمه کرد. حواشی و تعلیقات دهخدا بر دواوین ناصرخسرو، منوچهری، حافظ، مسعود سعد، فرخی، حسن غزنوی و سوزنی، و تصحیح لغت فرس اسدی، اندازهٔ اطلاع او را در ادبیات فارسی نشان می‌دهد و نیز شرح احوال ابوریحان بیرونی و فرهنگ فرانسه به فارسی از آثار دیگر اوست. شعر دهخدا جلوهٔ پرفروغ دیگری از چهرهٔ تابان اوست. کلامی آهنگین با بافتی ویژه که در آن جوهر سیال خیال و اندیشه‌های تاریک انسانی به لطافت و نرمی می‌تراود و چون جویباری زلال که گاه در مسیری هموار سیر دارد و زمانی در خم و پیچ راههای دشوار پیش می‌رود. سرودهایش از دلِ آگاه و اندیشه‌های بلندش برخاسته است. هم زبان ساده را در خدمت شعر درآورده و هم زبان ادبی و لغات و ترکیبات دشوار ادیبانه را.

او سرانجام در هفتم اسفندماه ١٣٣٤ در تهران بدرود حیات گفت.

رزم در سایه

به سردارِ دانا خبر برد مرد | که آن مایه لشکر عدو گِرد کرد
که تیری ز مردی گهِ کارزار | هوا را بپوشاند از ابرِ تارا!
به طیبت چنین گفت آن مردِ حزم: | «که در سایه بهتر توان داد رزم!»

* * *

تو در سایهٔ این سخن ای دلیر | فزونیِ دشمن به چیزی مگیر
بزن دشمن اینک، چو دانی زدن | چه ترسی که فردا چه خواهد شدن؟
بلرزیدش امروز دستِ نبرد | چو در فکرِ فردا فرو رفت مرد

شِکوهٔ پیر زال

هنوزم بگردد ازین هول، حال
چو یاد آیدم حالِ آن پیر زال
که می‌رفت و می‌گفت، سیر از جهان
ربوده زکف ظالمش خان و مان
«به چشمِ تو این خانه سنگ است و خشت
مرا قصرِ فردوس و باغِ بهشت
چه ارزد به پیشِ تو؟ یک مشت سیم
مرا خویش و پیوند و یار و ندیم
به هر خشت از آن باشدم صدهزار
به دل از زمانِ پدر یادگار
نبینم، که اندر نظر ناورم
به هر گوشه صد رأفتِ مادرم

به مردمِ آزاده

ای مـــردم آزاده! کـــجایید، کـجایید

آزادگـــی افســـرد! بـــیایید، بـــیایید

در قــصهٔ تــاریخ چــو آزاده بــخوانـید

مـــقصود از آزاده، شـــمایید شـــمایید!

چون گِرد شـود قـوّتِتان طـورِ عـظیمید

گســترد چــو بـال و پـرتان فـرِّ هـمایید

بــی‌شبهه شـــما روشـنیِ چشـمِ جـهانید

در چشمهٔ خورشید، شما نـور و ضـیایید

بســیار مـفاخر پـدرانتـان و شـماراست

کوشید، که یک لخت بر آن‌ها بـفزایـید!

مانا، که به یک زاویهٔ خـانه حـریقی‌ست

هین، جنبشی از خویش که از اهلِ سرایید

ایــن روبـهکان تـا طـمع از مُـلک بـبرّند

یکـــبارِ دگــر پــنجهٔ شــیری بــنمایید

بس عقده گشودید، به اعصار و کنون هم

این بسته گشایید کـه بس عـقده گشـایید

بنمود «مصدق»تـان آن نـعمت و قـدرت

کاندر کفِتان هست از آن سر مگـرایـید

گـیرید هـمه از دل و جـان راهِ «مـصدق»

زیــن راه درآیــید اگــر مــردِ خـدایـید

۲۱ـ نیما
(۱۳۳۸-۱۲۷۶)

علی اسفندیاری، معروف به نیما یوشیج، در سال ۱۲۷۶ در دهکدهٔ یوش، از قرای مازندران بدنیا آمد. پدرش ابراهیم‌خان نوری از راه کشاورزی و گله‌داری روزگار می‌گذرانید.

نیما در زادگاه خود خواندن و نوشتن آموخت، از آن پس رهسپار تهران شد و در مدرسهٔ سن‌لویی به تحصیل پرداخت و زبان فرانسه را فراگرفت و با ادبیات اروپایی آشنایی یافت و در اثر تشویق استادش نظام وفا و قریحهٔ روشن و تابناکش به نظم شعر پرداخت و به سبب آشنایی با ادبیات اروپایی ابتکار و نوآفرینی و تجدّد ادبی را در شعر آفرید و راهی نو گشود که امروز او را به نام پیشگام و مبتکر شعر نو می‌شناسند. خود دربارهٔ شعرش چنین گوید: «مایهٔ اصلی اشعار من رنج است و به عقیدهٔ من گویندهٔ واقعی باید آن مایه را داشته باشد، من برای رنج خود و دیگران شعر می‌گویم.»

اشعار نخستین او با اینکه در قالب اوزان عروضی ساخته شده، از مضامین نو و تخیلات شاعرانه بهره‌ای بسزا دارد و از آثار اولیهٔ او باید منظومه‌های قصهٔ رنگ پریده، افسانه، و برای دلهای خونین، نام برد که در زمان خود موجب تحولی در شعر گردید.

نیما در آثار بعدی خود اوزان عروضی شعر فارسی را شکست و شعرش را

از چهارچوب وزن و قافیه آزاد ساخت و راهی تازه در شعر آفرید که به سبک نیمایی مشهور گردید. او در این باره می‌گوید: «در اشعار آزاد من وزن و قافیه به حساب دیگر گرفته می‌شوند، کوتاه و بلند شدن مصرعها در آنها، بنابر هوس و فانتزی نیست. من برای بی‌نظمی هم به نظمی اعتقاد دارم. هر کلمهٔ من از روی قاعدهٔ دقیق به کلمهٔ دیگر می‌چسبد و شعر آزاد سرودن برای من دشوارتر از غیر آن است.»

نیما از سال ۱۳۱۷ تا ۱۳۲۰ عضو هیأت تحریریه مجلهٔ موسیقی بود و مقالات و اشعاری در آن مجله از او به چاپ رسید که مهمترین اثر او به نام ارزش احساسات، طبع و نشر شد. چندی نیز در ادارهٔ انطباعات وزارت فرهنگ به خدمت اشتغال داشت و در سال ۱۳۳۸ در تجریش تهران بدرود زندگی گفت.

از آثار اوست: شعر من، ماخ‌اولا، ناقوس، شهر صبح شب، آهو و پرنده‌ها، دنیا خانهٔ من است، قلم‌انداز، نامه‌های نیما به همسرش، عنکبوت، فریادهای دیگر، کندوهای شکسته، حکایات و خانوادهٔ سرباز، آب در خوابگه مورچگان. مجموعهٔ کامل آثارش در سال ۱۳٦٤ به‌کوشش سیروس طاهباز و نظارت فرزندش شراگیم یوشیج در تهران طبع و نشر شد.

اینک چند نمونه از نظم او:

مهتاب

«نیما همواره می‌گفت: «شعرهای من هیچکدام به آن کمال مطلوب که می‌خواهم نرسیده‌اند. من در حقیقت هنوز «اتود» می‌کنم اما در میان این «اتودها» مهتاب و آی آدم‌ها، تا حدودی شکل نهایی خود را یافته‌اند.»

می‌تراود مهتاب
می‌درخشد شبتاب
نیست یکدم شکند خواب به چشمِ کس ولیک
غمِ این خفتهٔ چند
خواب در چشمِ ترم می‌شکند

□

نگران با من، اِستاده سحر
صبح، می‌خواهد از من
کز مبارک دمِ او آورم این قومِ به جان باخته را
بلکه خبر
در جگر لیکن خاری
از رهِ این سفرم می‌شکند

□

نازک آرای تنِ ساقِ گلی
که به جانش کِشتم
و به جان دادمش آب

ای دریغا به برم می‌شکند

□

دست‌ها می‌سایم
تا دری بگشایم
به عبث می‌پایم
که به در کس آید
در و دیوارِ بهم ریخته‌شان
به سرم می‌شکند.

□

می‌تراود مهتاب
می‌درخشد شبتاب
مانده پای آبله از راهِ دراز
بر دمِ دهکده مردی تنها
کوله بارش بر دوش
دستِ او بر در
می‌گوید با خود:
- غمِ این خفتهٔ چند
خواب در چشمِ ترم می‌شکند.

ای شب

هان ای شبِ شومِ وحشت‌انگیز! تا چند زنی به جانم آتش؟
یا چشمِ مرا ز جای برکن، یا پرده ز رویِ خود فروکش،
یا بازگذار تا بمیرم کز دیدنِ روزگار سیرم
دیری‌ست که در زمانهٔ دون از دیده همیشه اشکبارم،
عمری به کدورت و الم رفت تا باقیِ عمر چون سپارم
نه بختِ بدِ مراست سامان وای شب، نه تو راست هیچ پایان
چندین چه کنی مرا ستیزه بس نیست مرا غمِ زمانه؟
دل می‌بری و قرار از من هر لحظه به یک ره و فسانه
بس‌بس که شدی تو فتنه‌ای سخت سرمایهٔ درد و دشمنِ بخت
این قصه که می‌کنی تو با من زین خوبتر ایچ قصه‌ای نیست،
خوب است ولیک باید از درد نالان شد و زارزار بگریست
بشکست دلم ز بی‌قراری کوتاه کن این فسانه، باری
آنجا که ز شاخ گل فرو ریخت آنجا که بکوفت باد بر در
وآنجا که بریخت آب موّاج تابید بر او مهِ منوّر
ای تیره شبِ دراز دانی کآنجا چه نهفته بُد نهانی؟
بوده‌ست دلی ز درد خونین، بوده‌ست رخی ز غم مکدّر،
بوده‌ست بسی سرِ پر امید، یاری که گرفته یار در بر،
کو آنهمه بانگ و نالهٔ زار کو نالهٔ عاشقانِ غمخوار؟
در سایهٔ آن درختها چیست کز دیدهٔ عالمی نهان است؟
عجزِ بشر است این فجایع یا آنکه حقیقتِ جهان است؟

در سـیرِ تـو طـاقتم بـفرسود | زین منظره چیست عاقبت سـود؟
تـو چـیستی ای شبِ غـم‌انگـیز | در جست و جویِ چه کاری آخر؟
بس وقت گذشت و تو همان طـور | اسـتاده بـه شکـلِ خـوف‌آور
تـاریخچهٔ گـذشتگانی | یـا رازگشـایِ مـردگانی؟
تـو آیـنه‌دارِ روزگـاری | یـا در رهِ عشـق پـرده‌داری؟
یـا دشـمنِ جـانِ مـن شـده‌ستی؟ | ای شب بـنه ایـن شگـفت‌کاری
بگـذار مـرا بـه حـالتِ خـویش | بـا جـانِ فسـرده و دلِ ریش؟
بگـذار فـرو بگـیردم خـواب | کـز هـر طـرفی همی وزد بـاد
وقتی‌ست خوش و زمانه خاموش | مـرغِ سـحری کشـید فـریاد
شـد مـحو یکـان‌یکان سـتاره | تـا چـند کـنم بـه تـو نـظاره؟
بگـذار بـه خـواب انـدر آیـم | کـز شـومیِ گـردشِ زمـانه
یک دم کـمتر بـه یـاد آرم | و آزاد شـوم ز هـر فسـانه
بگـذارکـه چشـمها بـبندد | کمتر بـه مـن ایـن جـهان بـخندد

۲۲ـ فروغ فرخزاد
(۱۳۱۴-۱۳۴۵)

فروغ فرخزاد در سال ۱۳۱٤ هجری شمسی در تهران متولد شد. پس از تحصیلات ابتدایی، دورهٔ متوسطه را تا سال سوم در دبیرستان خسرو خاور ادامه داد. از آن پس وارد هنرستان شد و به فراگرفتن نقاشی پرداخت و نزد استاد بتگر، نقاش معروف به تعلیم نشست و فنون نقاشی را آموخت.

فروغ سیزده ساله بود که به نظم شعر پرداخت، اما اشعار خود را نپسندید، تا این که پس از ۲ سال مجدداً شاعری را از سر گرفت و در این راه موفقیت فراوانی نصیبش شد و شعرش توجه محافل ادبی را به خود معطوف داشت و نخستین مجموعهٔ شعرش را در سال ۱۳۲۱ به نام اسیر، طبع و نشر کرد. در بیست و سه سالگی مجموعهٔ دیگری از اشعارش به نام دیوار، چاپ گردید و با سر و صدای زیادی همراه بود و در سال ۱۳۳٦ سومین مجموعهٔ شعرش به نام عصیان، در دسترس قرار گرفت و در سال ۱۳٤۳ چهارمین مجموعه شعرش به نام تولدی دیگر طبع و نشر شد.

او در زمستان سال ۱۳٤٥ بر اثر سانحهٔ اتومبیل درگذشت و در گورستان ظهیرالدولهٔ شمیران مدفون گردید. فروغ شاعری هنرمند و توانا بود، در شعر و ادب فارسی جایی برای خود بازکرد و در میان شعرای زن در عصر حاضر مطرح گردید. او در شعر سنتی و نو هر دو کارکرد و نسبتاً درخشش یافت.

رجوع شود به کتاب سخنوران نامی معاصر ایران، تألیف سیدمحمدباقر برقعی، جلد چهارم، ص ۲٦۸۳.

در سایه

امشب به قصهٔ دل من گوش می‌کنی
فـردا مرا چو قصه فراموش می‌کنی
ه.ا. سایه

چون سنگ‌ها صدایِ مرا گوش می‌کنی
سنگی و ناشنیده فراموش می‌کنی
رگبارِ نوبهاری و خوابِ دریچه را
از ضربه‌هایِ وسوسه مغشوش می‌کنی
دستِ مرا که ساقهٔ سبزِ نوازش است
با برگ‌هایِ مرده هم‌آغوش می‌کنی
گمراه‌تر ز روحِ شرابی و دیده را
در شعله می‌فشانی و مدهوش می‌کنی
ای ماهیِ طلاییِ مردابِ خونِ من
خوش باد مستیت که مرا نوش می‌کنی
تو درّهٔ بنفشِ غروبی که روز را
بر سینه می‌فشاری و خاموش می‌کنی
در سایه‌ها فروغِ تو بنشست و رنگ باخت
او را به سایه از چه سیه‌پوش می‌کنی

دیوِ شب

مادری برای خواباندن کودک خود لالایی می‌گوید و او را از دیوِ شب می‌ترساند ـ و ناگاه وجدانِ بیدارش می‌گوید: تو هم فرشته نیستی!

لای لای ای پسرِ کوچکِ من
دیده بربند که شب آمده است.
دیده بربند، که این دیو سیاه،
خون به کف، خنده به لب آمده است!
سر به دامانِ منِ خسته گذار
گوش کن بانگِ قدم‌هایش را
کمرِ نارونِ پیر شکست
تا که بگذاشت بر آن پایش را

□

آه بگذار که بر پنجره‌ها،
پرده‌ها را بکشم سر تا سر
با دو صد چشمِ پر از آتش و خون
می‌کشد دمبدم از پنجره سر

□

از شرارِ نفسش بود که سوخت
مردِ چوپان به دلِ دشتِ خموش
ـ «وای، آرام، که این زنگیِ مست

پشتِ در، داده به آوایِ تو گوش!»

□

یادم آید که چو طفلی شیطان،
مادرِ خستهٔ خود را آزرد؛
دیوِ شب از دلِ تاریکی‌ها
بی‌خبر آمد و طفلک را برد!
شیشهٔ پنجره‌ها می‌لرزد،
تا که او نعره‌زنان می‌آید!
بانگ سر داده که:
ـ «کو آن کودک؟»
گوش کن! پنجه به در می‌ساید!

□

نه، برو! دور شو! ای بدسیرت
دور شو، از رخِ تو بیزارم!
کی توانی بربایيش از من؟
تا که من در برِ او بیدارم؟

□

ناگهان خامشیِ خانه شکست
دیوِ شب، بانگ برآورد که:
ـ «آه!
بس کن ای زن، که نترسم از تو

دامنت رنگِ گناه است گناه!

□

دیوم، اما تو ز من دیو تری!

مادر و دامنِ ننگ آلوده؟!

آه، بردار سرش از دامن

طفلکِ پاک، کجا آسوده!»

□

بانگ می‌میرد و در آتشِ درد

می‌گُدازد دلِ چون آهنِ من

می‌کنم ناله که:

- «کامی، کامی

وای، بردار سر از دامنِ من»!

۲۳ـسهراب
(۱۳۰۷-۱۳۵۹)

سهراب سپهری، یکی از چهره‌های سرشناس هنر معاصر ایران به شمار می‌رود که در دو رشتهٔ هنری شعر و نقاشی به موفقیت و شهرت رسیده است.

سهراب در چهارم دی ماه سال ۱۳۰۷ هجری شمسی در شهر قم قدم به عرصهٔ هستی نهاد. پدرش، کارمند ادارهٔ پست و تلگراف بود و در آغاز جوانی به فلج مبتلا شد و قادر به کار نبود. ناچار همسرش انجام کار شوهر را در آن اداره برعهده گرفت.

سهراب تحصیلات ابتدایی را در زادگاه خود و دورهٔ متوسطه را در کاشان به پایان رساند. از آن پس به تهران رهسپار شد و در هنرکدهٔ نقاشی دانشگاه به تحصیل پرداخت و فارغ‌التحصیل گردید و در سال ۱۳۳۲ به دریافت نشان درجه اول علمی از دانشکدهٔ هنرهای زیبا نایل آمد. آنگاه به تأسیس کارگاه نقاشی همت گماشت و آثار ارزنده‌ای آفرید و در ضمن مسافرتهایی به کشورهای اروپایی و هند و ژاپن کرد و کارهای هنری خود را در نمایشگاهها به معرض نمایش گذاشت.

سپهری در سال ۱۳۳۰ نخستین مجموعهٔ شعر نیمایی خود را به نام «مرگ رنگ» انتشار داد که چندان با استقبال روبه‌رو نشد، دو سال بعد مجموعه

دیگری از اشعارش به نام «زندگی خوابها» چاپ شد، هشت سال بعد اثر دیگری به نام «آواز آفتاب» به دوستداران شعر تقدیم کرد که مورد استقبال قرار گرفت. از معروفترین آثار او «صدای پای آب» را باید نام برد، آنگاه مجموعه‌های حجم سبز، هشت کتاب، و درکنار چمن، از او طبع و نشر شد.

سهراب در آغاز کار شاعری زیر تأثیر شعرهای نیما بود و این تأثیر در «مرگ رنگ» بخوبی مشهود است و در آثار بعدی او کم‌کم کارش شکل گرفت و شعرش از آثار دیگر شاعران هم دوره‌اش ممتاز گشت.

سهراب سپهری سرانجام در اول اردیبهشت ماه ۱۳۵۹ شمسی بدرود زندگی گفت و در امامزاده سلطان علی‌محمدباقر (ع) واقع در مشهد اردهال در صحن معروف به سردار مدفون گردید.

آب

آب را گل نکنیم
در فرودست انگار
کفتری می‌خورد آب
یا که در بیشهٔ دور
سیره‌ای تن می‌شوید
یا در آبادی، کوزه‌ای پر می‌گردد
□

آب را گِل نکنیم

شاید این آبِ روان،

می‌رود پایِ سپیداری

تا فرو شوید اندوهِ دلی.

دستِ درویشی شاید

نانِ خشکیده فرو برده در آب

□

زنِ زیبایی آمد لبِ رود

آب را گل نکنیم

رویِ زیبا دو برابر شده است.

□

چه گوارا این آب

چه زلال این رود

مردمِ بالادست

چه صفایی دارند

چشمه‌هاشان جوشان

گاوهاشان شیرافشان باد

من ندیدم دِهِشان

بی‌گمان پایِ چپرهاشان،

جا پایِ خداست

ماهتاب آنجا

می‌کند روشن پهنایِ کلام
بی‌گمان در دهِ بالا دست
چینه‌ها کوتاه است
مردمش می‌دانند
که شقایش چه گلی است
بی‌گمان آنجا آبی آبی است
غنچه‌یی می‌شکفد،
اهلِ ده با خبرند.
چه دهی باید باشد!
کوچه باغش پرموسیقی باد

□

مردمانِ سرِ رود
آب را می‌فهمند
گلِ نکردندش، ما نیز
آب را گِل نکنیم.

روشنی، من، گُل، آب

ابری نیست.
بادی نیست.
می‌نشینم لبِ حوض:
گردشِ ماهی‌ها، روشنی، من، گل، آب.

پاکیِ خوشهٔ زیست.

نان و ریحان و پنیر، آسمانی بی‌ابر، اطلسی‌هایی تر.

رستگاری نزدیک: لایِ گل‌هایِ حیاط

نور در کاسهٔ مس، چه نوازش‌ها می‌ریزد!

نردبان از سرِ دیوارِ بلند، صبح را رویِ زمین می‌آرد.

پشتِ لبخندی پنهان هر چیز.

روزنی دارد دیوارِ زمان، که از آن، چهرهٔ من پیداست

چیزهایی هست، که نمی‌دانم.

می‌دانم، سبزه‌ای را بکنم خواهم مرد.

می‌روم بالا تا اوج، من پر از بال و پرم.

راه می‌بینم در ظلمت، من پر از فانوسم.

من پر از نورم و شن

و پر از دار و درخت.

پُرم از راه، از پل، از رود، از موج.

پُرم از سایهٔ برگی در آب:

چه درونم تنهاست.

۲۴ـ حمیدی
(۱۲۹۳-۱۳۶۵)

دکتر مهدی حمیدی، فرزند محمدحسن از بازرگانان شیراز بود که در دورهٔ اول مجلس شورای ملی به نمایندگی از طرف مردم آن شهر انتخاب گردید.

حمیدی در سال ۱۲۹۳ هجری شمسی در شیراز دیده به جهان گشود، علوم ابتدایی و متوسطه را در شیراز به پایان رسانید و در سال ۱۳۱۳ شمسی به تهران کوچید و در دانشکدهٔ ادبیات به تحصیل پرداخت و در سال ۱۳۱٦ به دریافت لیسانس در رشتهٔ زبان و ادبیات فارسی توفیق یافت.

وی ضمن تدریس، دورهٔ دکتری زبان و ادبیات فارسی را گذراند و در سال ۱۳۲۵ فارغ‌التحصیل شد و به اخذ درجه دکتری نایل آمد و آثار و تألیفاتی نیز از خود برجای گذاشت: ۱ـ شکوفه‌ها یا نغمه‌های جدید، ۲ـ پس از یک سال، ۳ـ سالهای سیاه، ٤ـ اشک معشوق (شامل کتابهای عشق، انتقام، عصیان، رستاخیز، از یاد رفته)، ۵ـ شاعر در آسمان، ٦ـ سبکسریهای قلم، ۷ـ فرشتگان زمین، ۸ـ عشق دربدر، ۹ـ طلسم شکسته، ۱۰ـ زمزمهٔ بهشت، ۱۱ـ ده فرمان.

دکتر حمیدی یکی از تواناترین شعرای معاصر ایران و به تمام معنی شاعر بود و در قدرت و تسلط او در آفرینش مضامین شعری استوار و متین جای

انکار نیست و پاره‌ای از منظومه‌هایش که شیوه و سبک خاص او را در شعر نشان می‌دهد باید از شاهکارهای شعر معاصر دانست.

باری، حمیدی در تیر ماه سال ۱۳۶۵ در تهران بدرود حیات گفت و جنازه‌اش را به شیراز منتقل کرده و در زادگاهش به خاک سپردند.

تفسیر یک نامه

مـــی‌دهد امّید مـن امشب ز امّـیدی پیامی
می‌رسد از ماه من امشب به تقریبی سـلامی

نــوبهاری مـــی‌برد از غـــنچهٔ پـژمرده نـامی
بــر لبـی مـی‌آورد رؤیـای شـیرینی کـلامی

بربطی در پردهٔ پنهان همی خوانـد سـرودی
می‌دهد دزدانه لیـلایی بـه مـجنونی درودی

می‌فروزد آتشی سوزان چو خورشید تموزی
می‌نوازد نغمه‌یی عاشق کشی دلداده سـوزی

می‌کند یاد شـبی فـرخ شـبی گـیتی فـروزی
نام روزی می‌برد روزی عجب تـابنده روزی

حلقه بر در می‌زند یعنی که ای دیـوار بشـنو
هست آن روزم هنوز ای عاشق هشیار بشـنو

در امواجِ سند

به مغرب، سینه‌مالان قرصِ خورشید / نهان می‌گشت پشتِ کوهساران
فرو می‌ریخت گردی زعفران رنگ / به روی نیزه‌ها و نیزه‌داران

* * *

ز هر سو بر سواری غلط می‌خورد / تنِ سنگینِ اسبی تیر خورده
به زیرِ باره می‌نالید از درد / سوارِ زخمدارِ نیم مرده

* * *

ز سمِّ اسب می‌چرخید بر خاک / بسانِ گوی خون‌آلود، سرها
ز برقِ تیغ می‌افتاد در دشت / پیاپی دستها دور از سپرها

* * *

میان گَردهایِ تیره چون میغ / زبانهایِ سنانها برق می‌زد
لبِ شمشیرهایِ زندگی سوز / سران را بوسه‌ها بر فرق می‌زد

* * *

نهان می‌گشت رویِ روشنِ روز / به زیرِ دامنِ شب در سیاهی
در آن تاریک شب می‌گشت پنهان / فروغِ خرگهِ خوارزمشاهی

* * *

دل خوارزمشه یک لمحه لرزید / که دید آن آفتابِ بخت، خفته
ز دستِ ترکتازیهایِ ایام / به آبسکون شهی بی‌تخت، خفته

* * *

اگر یک لحظه امشب دیر جنبد / سپیده‌دم جهان در خون نشیند
به آتشهایِ ترک و خونِ تازیک / ز رود سند تا جیحون نشیند

* * *

به خوناب شفق در دامن شام — به خون آلوده ایران کهن دید
در آن دریای خون، در قرص خورشید — غروب آفتاب خویشتن دید

* * *

به پشت پردهٔ شب دید پنهان — زنی چون آفتاب عالم‌افروز
اسیر دست غولان گشته فردا — چو مهر آید برون از پردهٔ روز

* * *

به چشمش ماده آهویی گذر کرد — اسیر و خسته و افتان و خیزان
پریشان حال، آهو بچه‌ای چند — سوی مادر دوان وز وی گریزان

* * *

چه اندیشید آن دم، کس ندانست — که مژگانش به خون دیده تر شد
چو آتش در سپاه دشمن افتاد — ز آتش هم کمی سوزنده‌تر شد

* * *

زبان نیزه‌اش در یاد خوارزم — زبان آتشی در دشمن انداخت
خم تیغش به یاد ابروی دوست — به هر جنبش سری بر دامن انداخت

* * *

چو لختی در سپاه دشمنان ریخت — از آن شمشیر سوزان، آتش تیز
خروش از لشکر انبوه برخاست — که از این آتش سوزنده پرهیزا!

* * *

در آن باران تیر و برق پولاد — میان شام رستاخیز می‌گشت
در آن دریای خون در دشت تاریک — به دنبال سر چنگیز می‌گشت

* * *

بـــدان شـــمشیرِ تـــیزِ عـــافیت ســـوز　　در آن انـــبوه، کـــارِ مـــرگ مـــی‌کرد
ولی چندان که برگ از شاخه می‌ریخت　　دو چندان مـی‌شکفت و بـرگ مـی‌کرد

* * *

ســـرانـــجام آن دو بـــازوی هـــنرمند　　زکشـــتن خســـته شـد وز کـار وامـاند
چو آگه شد که دشمن خیمه‌اش جست　　پشـیمان شـد کـه لختی نـاروا مـاند

* * *

عـــنانِ بـــاد پـــای خســـته پـــیچید　　چـــو بـــرق و بـــاد، زی خـــرگاه آمـد
دوید از خـیمه خـورشیدی بـه صـحرا　　کـــه گـــفتندش ســـواران: شـــاه آمـــد

* * *

مـــیانِ مـــوج مـــی‌رقصید در آب　　بـــه رقـــصِ مـــرگ، اخـــترهای انـــبوه
بـــه رودِ ســـند مـــی‌غلطید بـــر هـــم　　ز امـــواج گـــران کـــوه از پـــیِ کـــوه

* * *

خـــروشان، ژرف، بـــی‌پهنا، کـف‌آلود　　دلِ شب مـی‌درید و پـیش مـی‌رفت
از ایـــن ســـدِّ روان در دیـــدهٔ شـــاه　　ز هر موجی هـزاران نـیش مـی‌رفت[1]

* * *

نـــهاده دست بـــر گـــیسوی آن ســـرو　　بـر ایـن دریـای غـم نـظّاره مـی‌کرد
بـــدو مـــی‌گفت اگـــر زنـــجیر بـــودی　　تـــرا شـــمشیرم امشب پـــاره مـــی‌کرد

* * *

گـــرت ســـنگین دلی، ای نـرم دل آب!　　رســـید آنـــجا کـــه بـر مـن راه بـندی
بـــــترس آخـــــر ز نـــــفرینهای ایّـــام　　کـــه ره بـر ایـن زنِ چـون مـاه بـندی!

* * *

۱. سد روان ـ کنایه از رود سند است.

ز رخسارش فرو می‌ریخت اشکی		بنایِ زندگی بر آب می‌دید
در آن سیمابگون امواجِ لرزان		خیالِ تازه‌ای در خواب می‌دید

* * *

اگر امشب زنان و کودکان را		ز بیمِ نامِ بد در آب ریزم
چو فردا جنگ بر کامم نگردید		توانم کز رهِ دریا گریزم

* * *

به یاری خواهم از آن سویِ دریا		سوارانی زره‌پوش و کمانگیر
دمار از جانِ این غولان کشم سخت		بسوزم خانمانهاشان به شمشیر

* * *

شبی آمد که می‌باید فدا کرد		به راهِ مملکت فرزند و زن را
به پیش دشمنان استاد و جنگید		رهاند از بندِ اهریمن وطن را

* * *

در این اندیشه‌ها می‌سوخت چون شمع		که گردآلود پیدا شد سواری
به پیشِ پادشه افتاد بر خاک		شهنشه گفت: آمد؟ گفت آری

* * *

پس آنگه کودکان را یک به یک خواست		نگاهی خشم‌آگین در هوا کرد
به آب دیده اوّل دادشان غسل		سپس در دامنِ دریا رها کرد!

* * *

بگیر ای موجِ سنگینِ کف‌آلود		زهم واکن دهانِ خشم، واکن
بخور ای اژدهایِ زندگی خوار		دواکن دردِ بی‌درمان، دواکن!

* * *

زنـان چـون کـودکان در آب دیـدند　　چـو مـوی خـویشتن در تـاب رفـتند
وز آن دردِ گـران، بـی‌گفتهٔ شـاه　　چـو مـاهی در دهـانِ آب رفـتند

* * *

شـهنشه لمـحه‌یی بـر آبـها دیـد　　شکـنجِ گـیسوانِ تـاب داده
چـه کـرد از آن سـپس، تـاریخ دانـد　　بـه دنـبالِ گـل بـر آب داده!

* * *

شـبی را تـا شـبی بـا لشکـری خُـرد　　ز تـن‌ها سـر، ز سـرها خـود افگـند
چـو لشکـر گـرد بـر گـردش گـرفتند　　چـو کشـتی بـادپا در رود افگـند!

* * *

چو بگذشت از پسِ آن جـنگ دشـوار　　از آن دریـای بـی‌پایاب، آسـان
بـه فـرزندان و یـاران گـفت چـنگیز:　　کـه گـر فـرزند بـاید، بـاید اینسان!

* * *

بـلی، آنـان کـه از ایـن پـیش بـودند　　چـنین بسـتند راهِ تـرک و تـازی
از آن ایـن داسـتان گـفتم کـه امـروز　　بـدانـی قـدر و بـر هـیچش نـبازی

* * *

به پاسِ هر وجب خاکی از ایـن مـلک　　چه بسـیار است، آن سـرها کـه رفـته!
ز مستی بر سرِ هـر قـطعه زیـن خـاک　　خـدا دانـد چـه افسـرها کـه رفـته!

۲۵ـشهریار
(۱۲۸۵-۱۳۶۷)

محمدحسین شهریار، فرزند حاج میرزا آقا خشکنابی، در سال ۱۲۸۵ هجری شمسی در تبریز ولادت یافت. علوم مقدماتی را در آن شهر فرا گرفت و تا سوم دبیرستان به تحصیل پرداخت و ادبیات عرب را در مدرسهٔ تبریز آموخت و زبان فرانسه را از اساتید همان سامان فرا گرفت.

شهریار در سال ۱۳۳۹ هجری قمری با پسر عموی خود راهی تهران شد و در دارالفنون به تکمیل دورهٔ متوسطه همت گماشت، آنگاه به تحصیل در رشتهٔ طب پرداخت، اما نتوانست آن را به انجام رساند و پس از دو سال رشتهٔ طب را رها کرد.

در سال ۱۳۱۰ شمسی در اداره ثبت اسناد تهران به کار پرداخت و پس از چندی به نیشابور مأموریت یافت، سپس به مشهد منتقل شد و مدت دو سال در این دو شهر به خدمت مشغول بود. آنگاه به تهران بازگشت و به خدمت شهرداری درآمد و یک سال هم به عنوان بازرس بهداری مشغول کار شد، از آن پس به بانک کشاورزی منتقل گردید.

نخستین منظومه‌ای که از شهریار انتشار یافت، مثنوی روح پروانه‌ای بود که توجه شعرا و محافل ادبی را به خود معطوف داشت و قسمتی از اشعار او نیز در سال ۱۳۱۰ شمسی دوبار و با مقدمهٔ استادان ملک‌الشعراء بهار و سعید

نفیسی انتشار یافت.

کلیات اشعار شهریار متجاوز از پانزده هزار بیت از قصیده و غزل و مثنوی و قطعه است که به همت دوستانش در سه مجلد به طبع رسید و با تجدیدنظر چند بار چاپ شد.

شهریار یکی از شعرای بزرگ و توانای معاصر به شمار می‌رود و اشعارش از لطف و شور و حال خاصی برخوردار است. شهریار سالهای پایان عمر خود را در تبریز گذراند و در همان زمان منظومهٔ معروف ترکی خود را به نام «حیدر بابایه» منتشر ساخت که مورد استقبال کم‌نظیر قرار گرفت.

او پس از چندی بیماری به سال ۱۳۶۷ در تهران در بیمارستان مهر بدرود حیات گفت و جنازه‌اش را به تبریز منتقل ساختند و در مقبرةالشعراء آن شهر به خاک سپردند.

خون دل

یار و همسر نگرفتم که گرو بود سرم
تو شدی مادر و من با همه پیری پسرم
تو جگرگوشه هم از شیر بریدی و هنوز
من بیچاره همان عاشق خونین جگرم
خون دل می‌خورم و چشم نظر بازم جام
جرمم این است که صاحبدل و صاحب‌نظرم

شهریار

من که با عشق نراندم به جوانی هوسی

هوس عشق جوانی‌ست به پیرانه سرم

پدرت گوهر خود را به زر و سیم فروخت

پدر عشق بسوزد که درآمد پدرم

عشق و آزادگی و حسن جوانی و هنر

عجبا هیچ نیرزند که بی‌سیم و زرم

هنرم کاش گره‌بند زر و سیمم بود

که به بازار تو کاری نگشوده هنرم

سیزده را همه عالم به در امروز از شهر

من خود آن سیزدهم کز همه عالم به درم

تا به دیوار و درش تازه کنم عهد قدیم

گاهی از کوچهٔ معشوقهٔ خود می‌گذرم

تو از آنِ دگری رو که مرا یاد تو بس

خود تو دانی که من از کام جهانی دگرم

از شکار دگران چشم و دلم سیر بدار

شیرم و جوی شغالان نبود آبخورم

خون دل موج زند در جگرم چون یاقوت

«شهریارا» چه کنم مُغْلَم و والاگهرم

طوطی خوش‌لهجه

مایهٔ حسن ندارم که به بازار من آیی
جان فروش سر راهم که خریدار من آیی
ای غزالی که گرفتار کمند تو شدم باش
تا به دام غزل افتی و گرفتار من آیی
سپر صلح و صفا دارم و شمشیر محبّت
با تو آن پنجه نبینم که به پیکار من آیی
گلشن طبع من آراسته از لاله و نسرین
همه در حسرتم ای گل که به گلزار من آیی
روز روشن به خود از عشق تو کردم چو شب تار
به امیدی که تو هم شمع شب تار من آیی
صید را شرط نباشد همه در دام کشیدن
به کمند تو فتادم که نگهدار من آیی
گفتمش نیشکر شعر از آن پرورم از اشک
که تو ای طوطی خوش‌لهجه شکر خوار من آیی
گفت اگر لب بگشایم تو بدان طبع گهربار
«شهریارا» خجل از لعل شکربار من آیی

حالا چرا؟

آمدی جانم به قربانت، ولی حالا چرا؟
بیوفا! حالا که من افتاده‌ام از پا، چرا؟

نوشدارویی و بعد از مرگ سهراب آمدی

سنگدل! این زودتر می‌خواستی، حالا چرا؟

عمر ما را مهلت امروز و فردای تو نیست

من که یک امروز مهمان توام، فردا چرا؟

نازنینا ما به ناز تو جوانی داده‌ایم

دیگر اکنون با جوانان ناز کن، با ما چرا؟

وه که با این عمرهای کوته بی‌اعتبار

این همه غافل شدن از چون من شیدا چرا؟

آسمان چون جمع مشتاقان پریشان می‌کنی

در شگفتم می نمی‌پاشد ز هم دنیا چرا؟

«شهریارا» بی «حبیب» خود نمی‌کردی سفر

راه مرگ است این یکی بی‌مونس و تنها چرا؟

دختر گل فروش

ای گل فروش دختر زیبا که می‌زنی

هر دم چو بلبلان بهاری، صلای گل

نرم و سبک به جامهٔ گلدوز زرنگار

پروانه‌وار می‌خزی از لابلای گل

حقّا که همنشین گلی ای بنفشه مو

سیمای شرمگین تو دارد صفای گل

آن چهره بر فراز گل از ناز نوشخند

چون مهتاب بر چمن دلگشای گل

بر عاج سینه سنبل یک سو نهاده سر

جان می‌دهد به منظرهٔ دلربای گل

گلزار می‌نمایدم آفاق در نظر

از نغمهٔ تو بلبل دستانسرای گل

خود غنچهٔ گلی و قبا گل، متاع گل

من شکوهٔ تو با که برم؟ با خدای گل

مانا تو هم چو بلبل و پروانه ای پری

روح منی که بال زند در هوای گل

گل بی‌وفاست آن همه گِردش چو من مگرد

ترسم خدا نکرده نبینی وفای گل

من نیز باغبان گلی بودم ای پری

مزدم همه تحمّل خار جفای گل

پروانه‌وش که سوزد و افتد به پای شمع

آخر گداختی من و دل را به پای گل

تعریف می‌کنی گل خود را و غافلی

کز عشوهٔ تو جلوه نماند برای گل

پیش تو خودفروش گل نازکانه نیست

این از کجا و قصّهٔ شرم و حیای گل

از نوشخند، مشق شکفتن دهی به گل
یا لعل تو به خنده درآرد ادای گل
ای گل‌فروش دختر زیبا، خدای را
رندند بچه‌ها، نبرندت به جای گل

شرم و عفّت

نالدم پای که چند از پی یارم بدوانی
من به او می‌رسم امّا تو که دیدن نتوانی
من سراپا همه شرمم تو سراپا همه عفّت
عاشق پا به فرارم، تو که این درد ندانی
چشم خود در شکن خط بنهفتم که بدزدی
یک نظر در تو ببینم چو تو این نامه بخوانی
به غزل چشم تو سرگرم بدارم من و زیباست
که غزالی به نوای نی محزون بچرانی
از سر هر مژه‌ام خون دل آویخته چون دل
خواهم ای باد خدارا که به گوشش برسانی
اگرچه جز زهر، من از جام محبّت نچشیدم
ای فلک زهر عقوبت به حبیبم نچشانی
از من آن روز که خاکی به کف باد بهار است
چشم دارم که دگر دامن نفرت نفشانی

اشک آهسته به پیراهن نرگس بنشیند
ترسم این آتش سوز از سخن من بنشانی
تشنه دیدی به سرش کوزهٔ تهمت بشکانند
«شهریارا» تو به آن عاشق دلسوخته مانی

در خانه نبودم

ماهم آمد به در خانه و من خانه نبودم
خانه گویی به سرم ریخت چو این قصّه شنودم
آنکه می‌خواست به رویم در دولت بگشاید
ای دریغا! که درِ خانه به رویش نگشودم
آمد آن دولت بیدار و مرا بخت فرو خفت
من که یک عمر شب از دست خیالش نغنودم
ای نسیم سحر آن شمع شبستان طرب را
گو به سر می‌رود از آتش هجران تو دودم

۲۶ـاخوان
(۱۳۰۷-۱۳۶۹)

مهدی اخوان ثالث (م ـامید)، فرزند علی، در سال ۱۳۰۷ هجری شمسی در مشهد بدنیا آمد. پدرش از مردم یزد بود و در جوانی به مشهد مهاجرت و در آن شهر سکونت کرده بود و به تهیه و فروش داروهای گیاهی و سنتی اشتعال می‌ورزید.

مهدی اخوان ثالث تحصیلات ابتدایی و متوسطه را در زادگاه خود به پایان رسانید و فارغ‌التحصیل هنرستان صنعتی شد؛ چندی نیز به موسیقی روی آورد و تار می‌نواخت و در دستگاههای ایرانی تمرین می‌کرد، اما به سبب مخالفت پدرش از کار موسیقی دست کشید درحالی که عاشق موسیقی بود.

اخوان از سال ۱۳۲۳ کار شاعری را آغاز کرد و بر اثر تشویق و راهناییهای استاد مدرسه‌اش پرویز کاویان شوق و اشتیاق بیشتری به شعر پیدا کرد و نخستین شعری که سرود در زمینهٔ توحید و یکتایی خداوند بود و اولین جایزه‌یی که بر اثر سرودن همان شعر دریافت کرد، کتاب مسالک‌المحسنین تألیف طالبوف بود که افتخار الحکماء شاهرودی (مسنّن) به او داد و همین امر سبب گردید که در طریق شعر و شاعری پیش رود و توجه اساتید شعر و ادب خراسان را به خود معطوف دارد و به عضویت انجمن ادبی

مشهد درآید و تخلص امید را نیز استاد نصرت (منشی‌باشی) شاعر معروف خراسان برایش برگزید.

اخوان تا بیست سالگی در زادگاه خود بسر برد و در سال ۱۳۴۳ به تهران عزیمت کرد و در این شهر رحل اقامت افگند و به شغل آموزگاری پرداخت و به تعلیم و تربیت جوانان همت گماشت و با سختی زندگی کرد و چند ماهی نیز به زندان افتاد و به قول خودش «برای همیشه از سیاست کناره گرفت» و تنها به کارهای ادبی پرداخت.

اخوان ثالث شاعری توانا و خوش قریحه و با استعداد و نویسنده‌ای محقق و کنجکاو بود. تحقیقاتش در زمینه‌های ادبی نمایانگر اطلاع و احاطه او در شعر و ادب فارسی بود. وی در سرودن شعر به سبک کلاسیک و نو، هر دو طبع آزمایی کرد و بخوبی از عهده هر دو قسمت برآمد.

و در شعر معاصر ایران جایی را برای خود گشود و سبک و شیوه‌اش شهرت یافت و طرفدارانی پیدا کرد و مرگش موجب تأثر و تأسف عموم گردید و جمعی از شعرای ایران در رثایش مرثیتها سرودند و بر درگذشتش اندوهگین شدند.

برخی از آثار او که طبع و نشر یافته به شرح زیر است: ارغنون، آخر شاهنامه، زمستان، از این اوستا، شکار، پاییز در زندان، بهترین امید، تو را ای کهن بوم و بر دوست دارم، و چند اثر دیگر. او در سال ۱۳۶۹ در تهران چشم بر جهان فرو بست.

کتیبه

فتاده تخته سنگ آن سوی‌تر،
انگار کوهی بود
و ما، این سو نشسته، خسته، انبوهی
زن و مرد و جوان و پیر
همه با یکدیگر پیوسته،
لیک از پای!
و با زنجیر.
اگر دل می‌کشیدت سویِ دلخواهی
بسویش می‌توانستی خزیدن،
لیک تا آنجا که رخصت بود،
تا زنجیر
ندانستیم،
ندایی بود در رؤیایِ خوف و خستگی‌هامان
و یا آوایی از جایی، کجا؟ هرگز نپرسیدیم
چنین می‌گفت:
«فتاده تخته سنگ آن سوی،
وز پیشینیان پیری
بر او رازی نوشته است.
هر کس طاق هر کس جفت.»
چنین می‌گفت چندین بار

صدا، و آنگاه چون موجی که بگریزد ز خود
در خامُشی می‌خُفت
و ما چیزی نمی‌گفتیم
و ما تا مدّتی چیزی نمی‌گفتیم.
پس از آن نیز تنها در نگه‌مان بود اگر گاهی
گروهی شک و پرسش ایستاده بود
و دیگر سیلِ و خیلِ خستگی بود و فراموشی
و حتی در نگه‌مان نیز خاموشی
و تخته سنگ، آن سو، اوفتاده بود.

□

شبی که لعنت از مهتاب می‌بارید
و پاهامان وَرَم می‌کرد و می‌خارید
یکی از ما، که زنجیرش کمی سنگین‌تر از ما بود،
لعنت کرد گوشش را و نالان گفت:
ـ «باید رفت!»
و ما با خستگی گفتیم: ـ لعنت بیش بادا، گوشمان را
چشممان را نیز، «باید رفت»
و رفتیم و خزان رفتیم
تا جایی که تخته سنگ آنجا بود
یکی از ما که زنجیرش رهاتر بود، بالا رفت، آنگه خواند:
ـ «کسی راز مرا داند،

که از این رو به آن رویم بگرداند»
و ما، با لذّتی بیگانه این رازِ غبارآلود را
مثلِ دعایی زیرِ لب تکرار می‌کردیم.
و شب، شطِّ جلیلی بود، پُر مهتاب!

□

... هَلاٰ، یک، دو، سه، دیگر بار
هَلا، یک ... دو ... سه ... دیگر بار
عَرقریزان، عزا، دشنام، گاهی گریه هم کردیم،
هلا، یک ... دو ... سه، زینسان بارها، بسیار
چه سنگین بود، اما سخت شیرین بود پیروزی
و ما با آشناتر لذّتی، هم خسته هم خوشحال
ز شوق و شور مالامال.

□

یکی از ما که زنجیرش سبکتر بود،
به جهد ما درودی گفت و بالا رفت
خطِ پوشیده را از خاک و گل بسترد و با خود خواند.
ـ و ما بی‌تاب ـ
لبش را با زبان تَر کرد (ما نیز آنچنان کردیم)
و ساکت مانْد.
نگاهی کرد سوی ما و ساکت ماند
دوباره خواند، خیره ماند، پنداری زبانش مُرد.

نگاهش را ربوده بود ناپیدای دوری،

ما خروشیدیم.

- «بخوان!»

او همچنان خاموش.

- برای ما بخوان! خیره به ما ساکت نگه می‌کرد

پس از لختی،

در اثنایی که زنجیرش صدا می‌کرد

فرود آمد، گرفتیمش، که پنداری که می‌افتاد

نشاندیمش

به دستِ ما و دستِ خویش لعنت کرد

- «چه خواندی، هان؟!»

مکید آبِ دهانش را و گفت، آرام:

- «نوشته بود،

- «کسی رازِ مرا داند،

که از این رو به آن رویم بگرداند.»

نشستیم و

به مهتاب و شبِ روشن نگه کردیم.

و شب، شطِّ علیلی بود.

۲۷ـ اوستا
(۱۳۰۶-۱۳۷۰)

محمدرضا رحمانی، فرزند محمدصادق مشهور به مهرداد اوستا، در سال ۱۳۰۶ هجری شمسی در شهر بروجرد قدم به عرصهٔ هستی نهاد و در سال ۱۳۷۰ هنگام تصحیح اشعار یکی از شعرا در شورای شعر وزارت فرهنگ و ارشاد اسلامی بر اثر سکتهٔ قلبی درگذشت.

اوستا تحصیلات ابتدایی و متوسطه را در زادگاهش به پایان رسانید و برای ادامهٔ آن راهی تهران شد و در سال ۱۳۲۶ به دانشکدهٔ ادبیات راه یافت و در رشتهٔ فلسفه و علوم تربیتی به دریافت لیسانس توفیق یافت. آنگاه به استخدام وزارت آموزش و پرورش درآمد و به تدریس در دبیرستانها مشغول گشت و در سال ۱۳۶۲ به ریاست شورای عالی شعر و ادب وزارت فرهنگ و ارشاد اسلامی منصوب و مشغول بکار شد.

اوستا شاعری توانا و محققی پرمایه بود و در شناخت شعر و نقد آن بصیرت داشت و خود در شعر سبک اساتید شعرای خراسانی را پیش گرفت و شعرش از استواری و انسجام کلام و لطف مضمون برخوردار است. با آنکه زادگاهش بروجرد بود، او را در زمرهٔ شعرای خراسان می‌دانند.

اوستا در تهران با چند انجمن ادبی در ارتباط بود و از اعضای مؤسس انجمن ادبی صائب به شمار می‌رفت و آثارش در جراید و مجلات و نشریهٔ

انجمن ادبی صائب به چاپ رسیده است و آثار و تألیفاتش به شرح زیر است: ۱ـ امام حماسه‌ای دیگر، ۲ـ پیر ای شراب خانگی ترس محتسب خورده، ۳ـ پالیزبان، ٤ـ نگارش و پژوهش در دستور زبان فارسی، ٥ـ تصحیح دیوان سلمان ساوجی، ٦ـ تعلیقاتی بر نوروزنامه خیام، ۷ـ شرح حال و آثار حکیم نیشابوری، ۸ـ ازکاروان رفته، ۹ـ اشک و سرنوشت، ۱۰ـ سیمای سنایی و گزیدهٔ آثار او.

فریادگرفتار

اگر تیره‌شب را به سر هوش نیست / به روز سیاهم سیه‌پوش نیست

چو شمعم زبانی‌ست روشن ولیک / چه سازم، نیوشنده را گوش نیست

ز نیرنگ اختر مرا همچو شب / بجز تیره‌بختی در آغوش نیست

یکی پرسشم را بود پاسخی / گر این چرخ گردنده مدهوش نیست

مرا شور پندار مستی فزود / بلی باده را این همه جوش نیست

شنیدم دریغا، چو گفتم امید / هنوز این نوایم فراموش نیست

به دوری، ز صهبای عمرم، خراب / که این تلخ می کام را نوش نیست

سر میگسارم، گرانی گرفت / از آن بستگی جز به زانوش نیست

چه بودی گر این بار اندیشه خیز / گرانی گرفته فرا دوش نیست

مرا راز هستی فرا چشم دل / برافزون ز خواب شب دوش نیست

بر آیینهٔ صبح آه سحر / سیه بست گر شب سیه‌پوش نیست

از این می مرا مستی دیگری‌ست / و یا امشبم چون پریدوش نیست

مرا خواب اگر هست بیداری است / چو عمر کسان خواب خرگوش نیست

به فریاد خود رس که فریادرس | تو را جز تو بر خیره مخروش نیست
که را لاف صوفی پسنده نماند | سر چرخ مینا و مینوش نیست
کنونم در این پهنه چون گردباد | بجز گرد پندار بر دوش نیست
ز ناکامی ما دل‌انگیزتر | نبشته بر این لوح منقوش نیست
بر این نامهٔ پر نگار شگرف | بجز داستان سیاووش نیست
نمی‌ماند افسانه‌ام ناتمام | اگر خیل خوابم گرانگوش نیست
که را دل نه زی هرزه لایی چمید | سرود «اوستا» فراموش نیست

به نویسندهٔ بوف کور

ای سوخته زآتش خطا بوده | دلخسته به کنج انزوا بوده
چون بوم به تنگنای ویرانه | بس خوانده نوا و بینوا بوده
نقشی ز پی خیال دیوانه | بر صفحهٔ دهر خودنما بوده
افسون و فریب دیده تا دیده | نومید و نژند بوده تا بوده
تا دیده تباهی و خطا دیده | تا بوده به رنج و ابتلا بوده
نگشوده به دیولاخ هستی چشم | مشتاق تباهی و فنا بوده
گویی ابدیتی هراس انگیز | از خاطر تو گره‌کشا بوده
دیری‌ست که این سیاهی سیال | با زندگی تو آشنا بوده
وان تیره شب سیاه بی‌فرجام | جانبخش‌تر از دم صبا بوده
نایافته گوهر نهان چون من | عمری به هوای کیمیا بوده

خیال دشمنی

بدان چشم فسونکاری که داری | ببین بر جان بیماری که داری
فراموشت نخواهم کرد هرگز | تو هم یادآر از یادی که داری
مرا هستی بود خوابی پریشان | به تاب زلف طرّاری که داری
گرت با من سر یاری نباشد | خیال دشمنی باری که داری
وفاداری به آیینتِ اگر هست | وفا کن با وفاداری که داری
الا ای سنبلت پر خم، زیادی | ببین سوی گرفتاری که داری
منه بر دوش، بار کس «اوستا» | تو را بس بر دل این باری که داری

گردباد

شکوه‌ها دارم ز کار خویشتن | با دل نا بردبار خویشتن
در غم بی‌غمگساری کس مباد | چون دل من غمگسار خویشتن
با چنین آشفتگی تنها منم | یادگار روزگار خویشتن
بنگرم سرگشته همچون گردباد | اندر این صحرا غبار خویشتن
همچو شمعم آتشی بر جان فروز | تا بسوزم بر مزار خویشتن
شد ز بی‌برگ و نوایی خاطرم | لاله آسا داغدار خویشتن
بار هستی عاقبت پشتم شکست | خورد گشتم زیر بار خویشتن

چراغ روشن

شیرین و تلخ زان لب شکرشکن یکی‌ست
دشنام و آفرین همه در گوش من یکی‌ست

با ما سخن بگوی که جانبخش نکته‌ای
در لعل دلفریب تو شیرین سخن یکی‌ست

تنها تویی که دیده و دل روشن از تو باد
آری چراغ روشن این انجمن یکی‌ست

گیتی ثبات هیچ ندارد به چشم ما
آیینه را حباب و عقیق یمن یکی‌ست

آنجا که جای بلبل دستانسراست بوم
یا خار بن بروید از او یا سمن یکی‌ست

ما را که آشیانه به شاخی نداده‌اند
این دشت خارزار بود یا چمن یکی‌ست

۲۸ـ سیمین بهبهانی
(۱۳۰۶)

سیمین برخلیلی که به سیمین بهبهانی شهرت یافته است، در سال ۱۳۰۶ هجری شمسی در تهران متولد شد. پدرش عباس خلیلی نویسندهٔ نامدار و روزنامه‌نگار معروف و صاحب‌امتیاز روزنامهٔ اقدام و دارای تألیفات عدیده و مادرش بانو فخر عادل خلعتبری از بانوان فاضل و شاعر بود.

سیمین در سال ۱۳۲۵ شمسی با حسن بهبهانی پیوند زناشویی بست و به نام خانوادگی شوهرش شهرت یافت. سیمین چون به شعر و ادبیات دلبستگی داشت، به تحصیل در دانشسرای عالی پرداخت و پس از طی مراحل تحصیلی به دریافت لیسانس توفیق یافت، و با دو زبان فرانسه و انگلیسی نیز آشنایی یافت. سپس به استخدام وزارت آموزش و پرورش درآمد و به تدریس در دبیرستانها اشتغال ورزید.

سیمین از شاعران نامور و توانا و پراحساس است و در غزلسرایی از شهرت و مقبولیت کافی برخوردار گردید. شعرش زیبا و دلنشین است، زبان او زبان دل و در عین سادگی، رسا و لطیف و پرشور است.

از آثار چاپ شدهٔ اوست: سه تار شکسته، جای پا، چلچراغ، مرمر، رستاخیز، خطی ز سرعت و از آتش، دشت ارژن.

رجوع شود به کتاب سخنوران نامی معاصر ایران، تألیف سیدمحمدباقر برقعی، جلد سوم، ص ۱۸۷۵.

رنگ‌ها زدم!...

شبی همرهت گذر به سویِ چمن کنم
ز تن جامه برکنم ز گل پیرهن کنم
غرورِ بنفشه را به پایِ تو بشکنم
سرِ زلفِ خویش را شکن در شکن کنم
به دستِ ستیزِ تو سپارم زمامِ دل
به پایِ گریزِ تو ز گیسو رسن کنم
به قهرم گذاشتی مرا با تو آشتی
به تقدیمِ جان نشد به تسلیمِ تن کنم.
چه می‌گویم ای خدا! چه غافل ز خود شدم
جوانی چه کس کند به پیری که من کنم
دگر خسته آمدم ز بس رنگ‌ها زدم
که کافورِ خویش را چو مشکِ ختن کنم
به پنجاه منزلی سه منزل نمانده بیش
غریبانه می‌روم که آن جا وطن کنم
چه جز آنکه لعنتی کنم بر حقیقتی
در آیینه خلوتی چو با خویشتن کنم.

در رهگذرِ نغمه‌ساز

جسمی ز داغِ عشقِ بتان، پر شرر مراست
روحی، چو بادِ سردِ خزان، در بدر مراست
تا او چو جام با لبِ بیگانه آشناست
همچون سبو، دو دست ز حسرت به سر مراست
گوهر فشاند دیده و تقوایِ من خرید،
تر دامنی، ز وسوسهٔ چشمِ تر مراست
این چشمِ خون‌فشان مگرم آگهی دهد
ورنه کجا ز حالِ دلِ خود خبر مراست؟
گوهر فروشِ شهر، به چیزی نمی‌خرد
اشکی که پروریده به خونِ جگر مراست
آگه نشد ز سوزشِ پنهانِ من کسی
حسرت به خودنماییِ شمع و شرر مراست
من صبحِ کاذبم! ندرخشیده می‌روم
بر چهره نابگاه ز پیری اثر مراست.
چون ابرِ سرخ روی، ز خورشیدِ شامگاه
پاینده نیست چهرهٔ گلگون اگر مراست
«سیمین» شباب رهگذری نغمه‌ساز بود.
هر دم به گوش زمزمه‌اش دورتر مراست!

دوباره می‌سازمت ...

دوباره می‌سازمت وطن اگرچه با خشتِ جانِ خویش
ستون به سقف تو می‌زنم، اگرچه با استخوانِ خویش.
دوباره می‌رویم از تو گل به میلِ نسلِ جوانِ تو
دوباره می‌شویم از تو خون به سیلِ اشکِ روانِ خویش
دوباره یک روزِ آشنا، سیاهی از خانه می‌رود
به شعرِ خود رنگ می‌زنم ز آبیِ آسمانِ خویش
اگرچه صد ساله مرده‌ام، به گور خواهم ایستاد
که بَر دَرَم قلبِ اَهْرِمَن ز نعرهٔ آنچنانِ خویش
کسی که عظم رمیم را دوباره انشاگری کند
چو کوه می‌بخشدم شکوه به عرصهٔ امتحانِ خویش
اگرچه پیرم، ولی هنوز، مجالِ تعلیم اگر بود
جوانی آغاز می‌کنم کنارِ نوباوگانِ خویش
حدیثِ حب‌الوطن ز شوق بدان روش‌ساز می‌کنم
که جان شود هر کلام دل چو برگشایم زبانِ خویش
هنوز در سینه آتشی به جاست کز تابِ شعله‌اش
گمان ندارم به کاهشی ز گرمیِ دودمانِ خوش
دوباره می‌بخشی‌ام توان اگرچه شعرم به خون نشست
دوباره می‌سازمت به جان اگرچه بیش از توانِ خویش

۲۹ـ مشیری
(۱۳۰۵)

فریدون مشیری، فرزند ابراهیم، در سال ۱۳۰۵ هجری شمسی در تهران بدنیا آمد و تحصیلات ابتدایی را در مشهد و دورهٔ متوسطه را در زادگاهش به پایان رسانید.

پدر مادرش، مرحوم میرزا جوادخان مؤتمن‌الممالک از شعرای بزرگ دورهٔ ناصری بود و پدر و مادر فریدون نیز هر دو اهل شعر و ادب و مطالعه بوده‌اند.

فریدون از آغاز کودکی به شعر علاقه و دلبستگی داشت. از آن پس که خواندن و نوشتن آموخت به مطالعهٔ آثار حافظ و سعدی و فردوسی و نظامی پرداخت و اوقاتش بیشتر صرف مطالعهٔ دواوین استادان شعر و ادب فارسی گشت و از دوران دبیرستان و سالهای اول دانشگاه، دفتری از غزلیات و مثنویات خود ترتیب داد.

آشنایی مشیری با شعر نو و قالبهای آزاد، او را از ادامهٔ شیوهٔ کهن بازداشت، اما راهی میانه را برگزید، نه اسیر تعصب سنت‌گرایان شد و نه مجذوب نوپردازان افراطی؛ راهی را که او برگزید همان هدف نهایی بنیانگذاران شعر نو است، به این معنی که او شکستن قالبهای عروضی و کوتاه و بلند کردن مصراعها و استفادهٔ منطقی از قافیه را در قالب یا فرم

پذیرفته و از لحاظ معنا و مفهوم نیز با نگرشی تازه به طبیعت و اشیاء و اشخاص، به شعرش چهره‌ای مشخص داده است.

ردلف گلپکه، نویسنده و محقق سوئیسی، درکتاب خود با عنوان نظری دربارهٔ شعر فارسی معاصر، دربارهٔ او می‌گوید: «چنین به نظر می‌رسد که فریدون مشیری چون معدودی از شاعران، رسالت دارد به شکرانهٔ وسعت دانستگی‌اش و اطمینان و حساسیت در جمله‌بندی‌اش، آن شکاف در واقع مصنوعی راکه درگذشتهٔ نزدیک به سبب کشمکشهای میان به اصطلاح نوپردازان و سنت‌گرایان ایجاد شده ببندد.»

فریدون مشیری در هیچ زمان و جهت خاصی متوقف نمانده، شعرش بازتابی از همهٔ مظاهر زندگی و حوادث و رویدادهایی است که پیرامون او و جهان می‌گذرد و ستایشگر خوبی، پاکی، زیبایی و بیانگر همهٔ احساسات و عواطف انسانی و خدمتگزار انسانیت و محبت است.

مشیری ازجمله معدود شاعرانی است که شعرش مورد توجه محافل ادبی و هنری قرارگرفته و با استقبال و علاقهٔ مردم روبرو شده است و برای خود و در میان شاعران معاصر جایی بازکرده است.

آثاری که تاکنون از او طبع و نشر شده، عبارت است از: تشنهٔ توفان، گناه دریا، نایافته، ابر وکوچه، یکسان نگریستن، بهار را باورکن، پرواز با خورشید، گزیدهٔ اشعار، گزیدهٔ شعر، از خاموشی، مروارید مهر، آه باران، سه دفتر.

یاد ماه کن

بـا مـرگ مـاه، روشـنی از آفتاب رفت
چشم و چراغ عالم هستی، به خواب رفت
الهـام مـرد و کـاخ بلند خیال ریخت
نور از حیات گم شد و شور از شراب رفت
ایـن تـابناک، تـاج خـدایـان عشق بـود
در تـندباد حـادثه، همچون حـباب رفت
ایـن قـوی نـازپرور دریـای شـعر بـود
در مـوج خیز علم بـه اعـماق آب رفت!
این مه، که چون منیژه لب چاه می‌نشست
گـریان بـه تـازیانهٔ افـراسـیاب رفت
بگـذار عـمر دهـر سرآیـد کـه عـمر مـا
چـون آفـتاب آمـد و چـون مـاهتاب رفت
ای دل، بـیا سـیاهی شب را نگـاه کـن:
در اشک گرم زهره ببین ... یـاد مـاه کـن!

۳۰ـ شفیعی کدکنی
(۱۳۱۸)

دکتر محمدرضا شفیعی کدکنی، فرزند محمد، در سال ۱۳۱۸ هجری شمسی در کَدکَن از روستاهای کهن میان نیشابور و تربت حیدریه دیده به جهان گشود.

دکتر شفیعی تحصیلات ابتدایی را در محیط خانواده و دورهٔ متوسطه را در مشهد به انجام رسانید، از آن پس وارد دانشکدهٔ ادبیات دانشگاه مشهد شد و به تحصیل پرداخت و لیسانس خود را دریافت کرد.

دکتر شفیعی همزمان با تحصیلات متوسطه و دانشگاهی، در حوزهٔ علمیه مشهد به تحصیل علوم ادبی و عربی پرداخت و ادبیات عرب را نزد ادیب نیشابوری (محمدتقی) معروف به ادیب ثانی تلمذ کرد و در فقه و اصول از محضر میرزا احمد مدرس یزدی و آیةاللّه حاج شیخ هاشم قزوینی و آیةاللّه میلانی کسب فیض نمود.

دکتر شفیعی در زمانی که در مشهد به تحصیل اشتغال داشت از اعضای مؤثر انجمنهای ادبی به شمار می‌رفت و از همان آغاز نوجوانی آثارش در مطبوعات خراسان با نام مستعار «م. سرشک» به چاپ می‌رسید.

او در سال ۱۳٤٤ به تهران عزیمت کرد و در دانشکدهٔ ادبیات دانشگاه تهران دورهٔ فوق‌لیسانس خود را گذراند، سپس دورهٔ دکترای زبان و ادبیات

فارسی را پی گرفت و به اخذ دانشنامهٔ دکتری توفیق یافت. استادانش در دانشگاه عبارت بودند از: بدیع‌الزمان فروزانفر، جلال‌الدین همایی، دکتر محمدمعین، استاد ذبیح‌الله صفا و دکتر پرویز خانلری.

دکتر شفیعی از استادان مبرز و متبحر ادبیات معاصر ایران و از محققین والامقام کشور به شمار می‌رود که در نقد شعر و ادب فارسی صاحب‌نظر است و در شعر و شاعری نیز مقام والایی دارد و صاحب سبک و شیوهٔ خاصی است که او را به نام شاعری پیشرو، آزاده، فروتن و پرکار معرفی کرده است.

برخی از آثار شعری دکتر شفیعی که طبع گردیده، بدین شرح است: زمزمه‌ها (مجموعه غزل ۱۳٤٤)، شبخوانی (شعرهای ۳۹ تا ۱۳٤۳ در سال ۱۳٤٤)، از زبان برگ (شعرهای ٤٤ تا ۱۳٤۷ در سال ۱۳٤۷)، در کوچه باغهای نیشابور (شعرهای ٤۷ تا ۱۳۵۰ در سال ۱۳۵۰)، از بودن و سرودن (۱۳۵۷)، مثل درخت در شب باران (۱۳۵٦)، بوی جوی مولیان (شعرهای ۵٤ تا ۵٦ در سال ۱۳۵۷).

کوچِ بنفشه‌ها

در روزهایِ آخرِ اسفند
کوچِ بنفشه‌هایِ مهاجر
زیباست.
در نیمروزِ روشنِ اسفند
وقتی بنفشه‌ها را، از سایه‌هایِ سرد
در اطلسِ شمیمِ بهاران

با خاک و ریشه،
ـ میهن سیّارشان ـ
در جعبه‌هایِ کوچکِ چوبی
در گوشهٔ خیابان، می‌آورند
جویِ هزار زِمزمه در من،
می‌جوشد:
ای کاش،
ای کاش آدمی وطنش را
مثلِ بنفشه‌ها
(در جعبه‌هایِ خاک)
یکروز می‌توانست
همراهِ خویشتن ببرد هر کجا که خواست
در روشنایِ باران
در آفتابِ پاک.

مرثیهٔ درخت

دیگر کدام روزنه، دیگر کدام صبح
خوابِ بلند و تیرهٔ دریا را
ـ آشفته و عبوس ـ
تعبیر می‌کند؟

□

من می‌شنیدم از لبِ برگ
- این زبانِ سبز -
در خوابِ نیم شب، که سرودش را
در آبِ جویبار،
بدینگونه شسته بود.

□

در سوگت، ای درختِ تناور
ای آیتِ خجستهٔ در خویش زیستن
ما را
حتی امانِ گریه ندادند.
من اولین سپیدهٔ بیدارِ باغ را
- آمیخته به خونِ طراوت
در خوابِ برگهایِ تو دیدم.
من اولین ترنّمِ مرغانِ صبح را
- بیدارِ روشنایی رویانِ رودبار
در گل‌فشانیِ تو شنیدم.
دیدند بادها
کان شاخ و برگهایِ مقدّس
- این سال و سالیان
- که شبی مرگواره بود -
در سایهٔ حصارِ تو پوسید

دیوار

دیوارِ بی‌کرانهٔ تنهایی تو،

یا

دیوارِ باستانی تردیدهای من ـ

نگذاشت شاخه‌های دگر

در خندهٔ سپیده ببالند.

حتی،

نگذاشت قمریانِ پریشان

(اینان که مرگِ یک گلِ نرگس را

یک ماه پیشتر

آن‌سان گریستند)

در سوگِ ساکتِ تو بنالند

□

گیرم،

بیرون ازین حصار کسی نیست

گیرم، در آن کرانه نگویند

کاین موجِ روشناییِ مشرق

بر نخل‌هایِ تشنهٔ صحرا، یمن، عدن

بر آب‌هایِ ساحلیِ نیل

از بخشش کدام سپیده است

امّا،

من از نگاهِ آینه
ـ هر چند تیره، تار ـ
شرمنده‌ام، که آه،
در سوگت، ای درختِ تناور
ای آیتِ خجستهٔ در خویش زیستن
بالیدن و شکفتن
در خویش بارور شدن، از خویش
در خاکِ خویش ریشه دواندن
ما را
حتی امانِ گریه ندادند!

۳۱ـ گرمارودی
(۱۳۲۰)

علی موسوی گرمارودی، در سال ۱۳۲۰ هجری شمسی در شهر قم بدنیا آمد. پدرش، سیدمحمدعلی، در نوجوانی از روستای گرمارود الموت برای تحصیل به قم و سپس به نجف اشرف رفت و پس از اتمام تحصیل به قم مراجعت نمود و سرانجام به مشهد مهاجرت کرد.

سیدعلی گرمارودی دورهٔ ابتدایی و متوسطه را در قم به انجام رسانید و در هفده سالگی به اتفاق پدر به مشهد عزیمت کرد ولی پس از چهار سال به قم بازگشت و گاهی در فعالیت‌های سیاسی شرکت کرد.

گرمارودی در سال ۱۳٤۸ در مسابقهٔ شعر مجلهٔ یغما شرکت جست و شعر خاستگاه نور او برندهٔ قسمت شعر نو گردید و در خلال این ایام نخستین مجموعهٔ شعرش به نام «عبور» انتشار یافت.

وی پس از آزادی از زندان، دو مجموعهٔ دیگر از شعرش را به نامهای «سرود رگبار» و «در سایه‌ساز نخل ولایت» منتشر کرد و در جلسات شب شعر انستیتوگوته شرکت جست.

گرمارودی مدت یک سال مجلهٔ گلچرخ را به عنوان ضمیمه مستقل ادبی روزنامه اطلاعات منتشر کرد و چون تمام وقتش مصروف کار مجله می‌شد، ناگزیر از مسؤولیت آن کناره گرفت و درنتیجه مجله نیز تعطیل گردید.

گرمارودی

گرمارودی در سرودن انواع شعر به شیوهٔ استادان متقدم توانایی دارد، اما طبعش بیشتر به سرودن شعر نو مایل است و در این زمینه فعالیت زیادتری از خود نشان داده و موفق نیز شده است.

از آثار منظوم او مجموعه‌های: در فصل مردن سرخ، چمن لاله، خط خون، و دستچین، را باید نام برد.

ابر و خاطره

ابری سپید و پاک
- از چارچوبِ پنجرهٔ بازِ این اتاق
در آسمان، چو منظره‌ای شاد، خفته است
در بیکرانِ نیلیِ دریایِ آسمان
چون کشتیِ سپید
با بادبانِ باز
لنگر فگنده است.

□

احساسِ مبهمی، زنهانگاهِ خاطرم
پا می‌نهد برون:
ای کاش همچو ابر، دلم پاره‌پاره بود
اما چو ابر، کاش
آزاد بود و بسترِ پاکِ ستاره بود

امید

گیسوانش را نسیم آرام می‌بافد
برکه پیشِ رویِ او آیینه می‌گیرد
زیرِ پایش قالیِ سبزِ بهاران گسترانده دشت
بر سرش مهتاب، شب‌ها نقره می‌پاشد
پایْ برجا، این درختِ آرزوی ماست
در کنارِ برکهٔ امید
نام زیبایش:
درختِ بید.

۳۲ـ صفّارزاده
(۱۳۱۵)

خانم طاهره صفارزاده، فرزند درویش، در بیست و هفتم آبان ماه ۱۳۱۵ در سیرجان زاده شد. پدرش وکیل عدلیه و درکسوت تصوف و صاحب ذوق و اهل قلم و سخن بود.

خانم صفارزاده تحصیلات ابتدایی و متوسطه را در زادگاه خود به پایان رسانید و در سال ششم متوسطه شاگرد اول شد، آنگاه در رشتهٔ زبان و ادبیات انگلیسی تحصیل کرد و به درجهٔ لیسانس نایل آمد.

سپس برای ادامهٔ تحصیل عازم لندن شد امّا بزودی از آنجا به آمریکا رفت و رشتهٔ نقد ادبیات جهان را در دانشگاه «آیوا» به پایان رسانید.

خانم صفارزاده در شعر صاحب سبک و از توانایی و مهارت کامل برخوردار است. او از سیزده سالگی به سرودن شعر آغاز کرد و اولین شعرش را با عنوان بینوا و زمستان عرضه کرد.

خانم صفارزاده در یک دوره از شعرش پایبند به اوزان عروضی بود و در دورهٔ دیگر در راه گسستن اوزان عروضی و میان شعر قدیم و جدید گام برداشت و بالاخره خود را به کلی از قیود اوزان آزاد ساخت و به تمام معنا شاعری نوپرداز به حساب آمد.

خانم صفارزاده در شعرش به معتقدات مذهبی خود پایبند است و مفاهیم

و مضامین اعتقادی خود را در آن منعکس می‌نماید.

پیوندهای تلخ (مجموعه قصه)، رهگذر مهتاب (مجموعه شعر)، چتر سرخ، طنین در دلتا و دفتر دوم (مجموعه شعر)، سد بازوان (مجموعه شعر)، حرکت و دیروز (مجموعه شعر)، بیعت با بیداری (مجموعه شعر)، اصول و و مبانی ترجمه، دیدار صبح (مجموعه شعر) از آثار اوست.

بازگشت

باز آمدم به سوی تو ای کردگار عشق — باز آمدم که در تو پناه آورم ز خویش
از من بگیر تاب و توانی‌که سرکش است — بر من ببخش حلقهٔ ایمان و طوق کیش

* * *

من پیشوای کفر تو بودم به دیر درد — یکچند پیروان تو از من گریختند
آنان که سر به صخرهٔ بی‌مهری‌ام زدند — از دامن نیاز خود آخر گسیختند

* * *

جادوی غم فریفت زمانی اگر مرا — اکنون گسسته‌ام همه تار فریب را
بگذار کز فراز پناه تو بنگرم — بر باد رفته عمر سراسر نشیب را

* * *

پنهان نشاید از تو، بدان ای‌خدای عشق — در بازگشت سوی تو تنها نبوده‌ام
مردی‌ست همرهم که به شبهای آرزو — پندار پر ستارهٔ او را ستوده‌ام

* * *

اکنون نیاز قلب مرا بشنو ای خدا — جاوید کن به سینهٔ ما مهر بندگی
مگذار در تنور هوسهای زودپا — خاکستر گناه شود پود زندگی

صفّارزاده

اگر ...

اگـــر دوبـــاره قـلب او — گــذشته را نــدا کــنـد
اگـــر نســـیم یـــاد او — گــذر بــه آشــنا کـنـد
اگـــر ز ســـرزمین کـین — گـــریزد و صـــفا کــند
اگـــر رقــیب فــتنه‌جو — کـــنار او رهـــا کــند
اگـــر درســـتی و صـفا — تـــفاوت از ریـــا کــند
اگر که دیو بـخت مـن — اطـــاعت از خـدا کـند
اگـــر بـــه عـهد اوّلیـن — نگـــار مـــن وفـــا کـند
اگـــــر شـــرار مـــهر او — دمـــی دگـــر بـــقا کـند

ز دست خود نـمی‌دهم
مگـر به مـرگ دامـنش

تکدرخت

تکدرختم من
در این هامون پهناور
در این دشت ملال‌آور
مرا یاران همپا نیست
مرا یاران همگو نیست
نوای مهربار جویباران
بانگ نوش چشمه‌ساران
در فضایی دور می‌میرد

وگوش من
پر است از نغمه‌های خشک تنهایی
در این صحرا مرا یاران دهشتزاست
تگرگ درد و ابر بیم و رگبار جنون‌آمیز حرمانها
درونم زوزهٔ گرگان تنهایی
کند غوغا
در این تاریکی شبها
دلم روشن نمی‌گردد ز پندار سراب آلودهٔ فردا
نپاید پای من درگل
نمانم دیرگاه اینجا
سپاه ابر نزدیک است
در این دم یا دم دیگر
برآید رعد و برق حسرت بی‌همزبانی
تا بسوزاند توانم را
و خاکستر کند این هستی گنگ
این سکوت جاودانم را

همسایه

همسایه‌ام
نماد مردم شهر است
هر صبح
آهسته پلکان را
در ذهن می‌شمارد
و در وسط پلکان
گره به کرواتش می‌بندد
و راه را می‌بندد
همسایه‌ام
مؤدّب و سنگین
مثل عروسکهای سنّتی و محجوب
از زیر چشم کمین کرده است
که داماد بخت
در حرکت همیشگی تاریخ
از راه التفات بیاید
و آن نمونهٔ کسل و راکد را
بدل به شور کند
بدل به خوشبختی

۳۳ـ محمدعلی معلم
(۱۳۳۰)

محمدعلی معلم به سال ۱۳۳۰ هجری شمسی در خانواده‌ای کشاورز روحانی در دامغان چشم به جهان گشود. کودکی و نوجوانی‌اش را در دامغان به خواندن و نوشتن و زراعت گذرانید و در جوانی به سفر پرداخت و به بهانهٔ تحصیل علم و ادب به تهران آمد و یک چند در دانشکده ادبیات و پس از آن در دانشکدهٔ حقوق دانشگاه تهران به کسب علم پرداخت. شعر را از دوران کودکی شروع کرد. پس به تتبع در سخن پیشینیان پرداخت و در انواع شعر از خراسانی و عراقی و هندی و شیوه‌های معاصران چکامه‌ها ساخت و به گفتهٔ خویش در آخر بقدر قوت و قریحت خود طرحی درانداخت و آرزو دارد که این طرح او به ظهور آید.

وَ من گفتم

به دریاهای بی‌پایاب[۱] برگردان صدف‌ها را

به ماهی‌ها به شهرِ آب[۲] برگردان صدف‌ها را

بگو .. چیزی که پنهان آرزو دارید باید شد

بگو ساحل[۳] تهی دست[۴] است مروارید[۵] بایدشد

---

۱. بی‌پایاب: به معنی بی‌کرانه و عمیق.
۲. شهرِ آب: دریا ـ کنایه از بحر هستی.
۳. ساحل: کنایه از گیتی در مقابل مینو.
۴. تهی دستی: فقر ذاتی.

که می‌داند که حتی در غرور آب سالی‌ها
کنار چشمه خشکیدند تنگس‌ها[۶] و شالی‌ها
پدرها نیمه شب کشتند بی‌خنجر پسرها را
مُکاری‌ها[۷] که برگشتند آوردند سرها را
زنی در منظر مهتاب سنجاقی به گیسو زد
چراغ چشم شب گردی به قَصر باغ سو سوزد
تفنگی عطسه کرد از بام رشکی توخت[۸] در خشمی
دو تاری ضجّه کرد از کوه اشکی سوخت در چشمی

* * *

به من گفتی که باد آبستن[۹] خاکند آدم‌ها
وَ من گفتم ورای حدّ ادراکند آدم‌ها
تو خندیدی که محبوسند و مهجورند ماهی‌ها
وَ من گفتم که نزدیک‌اند اگر دورند ماهی‌ها
تو رنجیدی که بی‌مَغز است اگر نغز است افسانه
و من گفتم برون از پوست‌ها مغز است افسانه

---

۵. مروارید: انسان کامل در مقابل صدف که کنایه از ناقصان است.
۶. تنگس: نوعی بوته‌های خاردار کوهستانی.
۷. مکاری: چارپادار، چاروادار.
۸. توخت: توختن و توزیدن، فرو کردن و ...
۹. باد آبستن: دارای دَم و نفس. زنده ولیکن بی‌اعتبار و توخالی.

المحتويات



تنفيذ مطابع الملك - الكويت
هاتف: 4717769-4717768

هذا الكتاب

موسسه جائزه عبدالعزيز سعود البابطين
در نوآوری وخلاقیت شعری

گزیده ای از

شعر فارسی

بر گردان به عربی

ترجمه به نثر عربی

دکتر عارف الزغول

بر گردان به شعر

مصطفی عکرمه و عبدالناصر الحمد

با نظارت وهمکاری

دکتر ویکتور الكك

بزرگداشت

همایش سعدی شیرازی

تهران ۲۰۰۰





منشورات
مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري
تلفون: 2412730/6/8 فاكس: 2455039 (00965)

2000

تنفيذ مطابع الملك - الكويت
هاتف: 4717768-4717769